م ط ب ج ق

حـ ق م ط ث

كتاب مصحّحات أفلاطون

لجابر بن حيّان الصوفي رحمه الله

بن عبد الله الأزدي نسبه الكوفي مولدا الطوسي ... رحمة الله تعالى عليه

١٠٩٧

٩٦٥

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP P. ŞA K. T. PLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 819/1-2

٩٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي ۞

قال الشيخ الامام العالم الفيلسوف ابو موسى جابر بن حيان
الصوفي رحمه الله تعالى ۞ اما بعد هداك الله للتقوى ينبغي لك ان تفهم
ما اقول ثم تاخذ من مبتدا العمل واياك ان تسلك في عمل من الاعمال الا بعلم
يتقدمه فاني لمختار ان ابتدا لك في موضع هذه العلوم وذلك طلب ۞
منفعة الناس ومنفعتنا واقول ان هذه العله لازمه ابدا
وذلك لان النفوس تميل الى المنفعه ۞ واما كثره كتبنا وكلامنا
في هذا الشان فلشيئين احدهما لكثرة وجوه العلم والثاني لان الاصول
كثيرة فذكرنا في كل فن منها فنه والسلام ۞ والان ايها الناظر
في هذا الكتاب اعني كتب المصححات العشرة فينبغي ان تعلم ان افلاطون
كان تابعا متشبها في اكثر الامور بسقراط وكان يسلك في تلك العلوم
البسيطه مسلكه وكان يرى في الصنعه خاصه رايه الا ان افلاطون
زاد بهذا العلم على جميع الفلاسفه وذلك ان سقراط كان يقهر
العلم ويعمل باشد الاعمال وما ثبت له في القوه يكاد ان يخرجه كله الى
الفعل او اكثره ثم ان افلاطون عمد الى علم الصنعه تطلع فيها بعد ان
عمل مثل اعمال جميع الفلاسفه الذين كانوا امثله ثم لما فرغ من ذلك
عمد اليها ففحص عنها ونظر فيها فاذا جميع الابواب الصغار منها والكبار لا
تتم الا باربعة اركان وهي النار والهوا والما والارض ومن اي الاجناس
كان ذلك اعني من الحيوان او النبات او الاحجار فقال قد صحح
باطيماوس يعني غلامه الذي كان يعمل كتبه على لسانه ان اصول الاعمال

وتمامها لا يكون الا من اربعة اركان لا اكثر ولا اقل من اربعة اركان فيجب ۞
ان تبحث بعد هذا البحث الاول عن طريق مزاجها فنحتاج ان ننظر هل يكون
غبيطه بحالها كما هي بعد ان يخرج من معادنها او لا فراى ذلك ممتنعا فاوجب
افلاطون ان لا بد لجميع الاركان من تدابير البته ويسميها حينئذ مطهرات
ودفع ان يكون عمل من ادويه غبيطه ثم قال انه قد يجب ان يكون ذلك
ويكون ايضا ضعيفا لا يكون فيه ما يبارى الشي المدبر فاذن يكون الميزان
والسلام ۞ ثم قال والمحنه الداخله على هذه الاشيا المطهره والممزوجه
باطيماوس انما يكون بالنار ونحتاج ان نصحح ذلك وننظر كم يجب ان يكون
مبلغه ثم قال في كتابه ۞ اعلم ان بقا الحيوان ومقامه بالروح
ومقام كل جسد حي بالروح لا غيره وبقا الروح بفضا هذا العالم والصنعه
لا غير باطيماوس والصنعه كالانسان وهو عالم كبير يبارى الفلك كله
والفلك حي والانسان حي عالم صغير وقد ابنا عن ذلك في كتاب
استقصا الاس وكيف هو وبينا القول فيه في الاعراض ثم قال فاذا وجب
وصح ان يكون العالم والفلك هو حي والانسان مثله والصنعه مثل الانسان
فلا بد لها من روح والروح في الصنعه الزيبق ومن احسن باطيماوس تدبير
الزيبق وادخال الثلاثه العناصر الاخر عليه عمل منه العجايب من الاعمال ۞
وينبغي ان تعلم باطيماوس ان جميع الاعمال الخفيه الخارجه من الزيبق
الكبار من الاعمال الفلسفيه يسمون عملا اصلها كلها الزيبق ۞ ونحن
بدانا باول التاثيرات فيه اولا اولا الى ان نستتم جميع ما ذكره وصححه
وما بدده فقد جمعناه في كتابنا هذا وهو جميع علم من هذه الفنون الروس

ونحن نأتي على تدابيره التي ذكرها أولاً من الزيبق وحده ثم ما ذكره بدخول
دواءٍ واحد عليه ثم بدخول اثنين عليه ثم بدخول الثلاثه الاركان عليه
فان الزيبق عنده كالهوا حار رطب وبقي له ثلاثه اركان حتى يتم علما ونجعل
الكلام فيه على انا نذكره في تدبيرين وحده عشرين باباً وهي التي ذكرها افلاطون
وبدخول الدواء الواحد عليه عشرة ابواب وبدخول الدوائين ثلثين باباً
وبدخول الثلاثه الادويه على الزيبق ثلاثون باباً ويكون ذلك اخر هذه الابواب
والكتاب ايضا وينبغي ان نعلم قبل ان نبتدي بذكر الابواب ان افلاطون
دفن هذه الابواب والعلوم والنكت دفنا عظيما وفرقها في حواشي كتبه
وعرض فيها بالكلمة بعد الكلمة على بعد عظيم فانبا عن الآلات التي يجب
ان نعمل بها هذا الاكسير انبا في نهاية الرمز ونحن نذكره اذا بلغنا اليه
ان شا الله تعالى فاذا كان فعل ذلك بالآلات فما ظنك بما فعل في العمل المنتفع
به وسوف ادلك على مواضعه من كتبه فامتحن نفسك هل تقدر على
استخراجها فان اخرجتها فانت اخونا والسلام قال افلاطون اعلم يا
طيماوس ان النار تفسد كل شي صالح وتصلح كل شي فاسد وتزيد الصالح صلاحا
والفاسد فسادا افدل بهذا الكلام على طلب العلم وان الانسان ان
احسن ان يدبر الاشيا كلها بالنار ردها الى كيانها الطبيعي الذي بدات
منه وان لم يحسن افسد كل ما يعمل به ذلك المدبر فاعلم ذلك فهذان القسمان
هما ما تقدم من القول لان النار اذا دخلت على الشي بحقها اصلحت الفاسد
وافسدت الصالح لانه غير محتاج الى النار وزادت الصالح صلاحا من
اجل التكرير والفاسد فسادا او اهلكته بسبب اضمحلاله فاعلم ذلك وابن

امرك بحسبه وسوف ترى من ذلك العجايب من هذه الاعمال ان شا الله تعالى
ونحتاج ان نقول من بعد ذلك في صفة الالات ثم ناخذ من بعد ذلك في
ذكر الابواب بحسب ما ذكره الرجل وصححه من عمله في هذه الابواب وقد كان
يعتقد ان هذه الاعمال نهايه في علم الصنعة والسلام صفة الآلات
قال افلاطون ان اكمل الآلات لعمل الصنعة ان يكون كالعالم وانما
قصد بذلك ان يكون الاله على مثال الانسان وبيان ذلك ان جميع الآله
الداخله في اعمال افلاطون عافاك الله هو القراع المتخذ على هذه الصفه انه
يجب ان يكون الداخل في اعمال افلاطون احدى ثلاث قراع قرعه اولها طولها
سبعة اشبار والثانيه طول خمسه اشبار والثالثه طول ثلاثه اشبار
وليس ذلك لكل العمل ولا لجميع الابواب ولكن ذلك ينقسم في الابواب التسعين
وقد يجب ان نعلم ان هذه القراع كلها يجب ان يكون ثخانا متينه محكمة العمل
واسعة في سعة اربع اصابع مفتوحه وفي ذلك قول اخر وهو انه يجب ان نعلم
ان التي في طول سبعة اشبار يجب ان يكون سعتها شبرا تاما من اسفلها الى قبل
راسها بشبر مكانه من فوق فكانه يكون ستة اشبار على هذه الصفه وشبر ضيق
المقدار حتى يصير الراس في ضيق الدرهم لا زياده ولا نقصان وكلما ضيق راسها
كان اولى واجود وقد يجب ان يكون راس التي طولها خمسة اشبار وسعها بمقدار
اربع اصابع مفتوحه فيكون ذلك في اربعة اشبار منها ويصير الراس ضيق على
مثال الصفة الاوله والثالثة التي طولها ثلاثة اشبار يكون فتحها اكثر من ثلاثه
اصابع واقل من شبر من اسفلها الى راسها لا ضيق فيها من اولها الى اخرها فاذا
احكمت ذلك يا اخي فليكن عندك من كل نوع منها جماعه فانك لا تامن ان يصيب

اخذها شي فيقطع عليك العمل ثم قد يعثار في بعض الاعمال ان ينقل المتاع من آلة
الى آلة فلا بد ضرورة من اتخاذ مثلها وان يكون عتيدا عندك منه فانه
اسرع في العمل فاعمل على ذلك والسلام ٥ ومن الآلات الاقداح وذلك انه
يجب ان يكون مقعر صفة القرعة بلا عقد في اسفلها فاعلم ذلك واقل ما
يحتاج الى شي آخر الا الى الصلايه والقابله ثلاث والهاونين والقوارير الزجاج
والفناني المثقبة الاسافل فاعلم ذلك ولنقل في الطين الذي راه افلاطون
حصنا لذلك وعمله وكيفيته تطين هذه الآلات واقول ان الطين الجيد
النقي الجيد هو الفاعل لا بد منها في جميع الاعمال واعلم ايضا ان من هذه
الاعمال ما يجب ان يكون طينه عظيما محكما ومنها ما يجب ان يكون كسائر
الاطيان التي تطين بها سائر الآلات وذلك قليل وسنذكره في موضعه
ان شاء الله تعالى صفة الطين المحكم التي لا بد منها لمن افتقدها في كتابنا
من الاطيان ولا فاعمل بما نذكره يوخذ من الطين الحر النادر الفخر ومن طين
البواتق مائة جزء ومن الزجاج الذي يوجد في الطين الاخضر الذي تاكله النسا
خمسين جزءا ومن كسارة حجارة الارحية وغبار سوقها من كل واحد
منها عشرين جزءا ومن الملح ثمانين جزءا ومن الخطمي النادر ثمانين جزءا ايضا
ومن القصب والقراطيس او البردي المحرقة من ايها شئت مائة جزء فاسحقها
اولا آحادا ثم تجمع في موضع واحد وتنخل بمنخل حرير عشرين مرة ويكون الطين
الحر يخمر بما يغمره في اجانة خضراء واحذر من الغلط وحق سيدي ان على كلما
اشتغف العالم واستخراج كل من لا يسهل من ابواب افلاطون فاياك والتواني
ثم الق القراطيس او القصب والبردي المحرقه المصوله على الطين بعد ان تصب الماء

الذي فوقه ثم تعجنه عجنا جيدا فاذا طرحت عليه الزباد واعدت ايضا عليه
العجن ثم تلقي فيه الملح ويكون مقلوا مسحوقا منخولا بصوف لا وطين البواتق ثم خمره
قليلا في الماء حتى يكون اثخن من الطلا قليلا ثلاثة ايام فاما افلاطون فانه
يرى ان يضاف الى هذه الاجزا خمسة اجزاء كم مسحوق مصول وعشرة
توبال الحديد مصول وعشرة اجزاء سحت مصول ثم يلقي عليه الادوية من بعد
نخلها وتدعه ايضا على الصفة الاولة من التداوق الى التخمير سبعة ايام ثم تمرسه
بيدك حتى لا تجد فيه شيا ينفصل ولا يتجاوز ولا يطفو بعضه على الماء ويمتزج
الكل ويصير شيا واحدا وهذا الطين تكسوا به الآلة قبل ان تصيبها آفة
او مضرة من امر نار فاذا جف جفافا كالنصف والسلام فاذا اعملت هداك الله
هذا الطين فاعمد اولا الى القراع الطوال والوسط والدون فطين من القرع
من كل نوع منها ثلاثة قراع بالطين يكون مقدار ثلاثة دراهم واتركه يجف
وليكن حد الطين لما من التي هي سبعة اشبار ومن التي هي خمسة اشبار شبرين
ومن التي هي ثلاثة اشبار شبر واحد لا تغلط وطين ايضا الاقداح التي من سبيلها
ان يكون من اسفلها وكلما القي النار فمتوسط كله ويجب ان يكون مطينا فاعلم ذلك ٥
واعمل به لترى الرشد ان شاء الله تعالى فاذا فرغت من ذلك فانما بقي عليك عمل
الابواب لا غير والسلام الباب الاول نذكر فيه غسل الزيبق من
اساسه بالذي حتى يحل ذلك قال افلاطون في صدر كتابه في النفس ٥
الكبير من حلها او بسطها بغير داخل عليها امكنه بسطها كما يجب وقد حكيتا
في كتاب الضمير من بعض ذلك واقول في ذلك والبيان له ان يوخذ من الزيبق
الحي عشرة ارطال فاجاد غسلها بان يديم الطباخ لها بالخل والزيت والبول واعاده

ذلك عليها ثلاث مرات حتى يخرج في الطبخة الاولى بالثلاثة نقيا من الدنس كله
وفي الثانية غليظا ميتا ابيض بلا غمامة وفي الثالثة يخرج عجينا وفيه صفرة
ويستمر تدبيره بها حتى يتم الى ما تريد ادمنه ﻫ قول افلاطون الروح انما يعني الزيبق
اذ لا فرق بينهما وحلها وبسطها واحد بغير داخل يعني ان يكون وحده امكنه
وربطها كما يجب الى ان يعمل منها ما تريد لانه الاصل في الاعمال ﻫ ووجه ذلك
ان تاخذ العشرة الارطال بعد تنقيتها فتلقي في القرعة الكبرى التي وصفناها ثم
تعمل لراس القرعة صماما من زجاج وفي اعلاه فتح يمكن ان يدخله شي لتقل به فلا تزول
حتى يكون على مثال الكاس بلا فرض من اسفله ثم شد راسها بهذا الصمام بعد ان
تستوثق من الوصل بالطين الذي مضى وصفه والخرق والخطمي مرارا ثلاثة
حتى يحكم ولا يكون فيه حيلة ثم ان من الاسرار الكبار ان يكون الطين ابدا من القرعة
الى حد الزيبق الذي يكون فيها وقد كان حد كل طين من هذه القراع الطوال
ثلاثة اشبار فانت الان بالخيار وان احببت ان تزيد في الزيبق فافعل حتى يبلغ
الى حد الطين ؟ وان شئت ان تنقص الطين حتى يبلغ الى الموضع الذي يبلغه الزيبق
فافعل واظن والله اعلم واحكم ان يزاد في الزيبق حتى يبلغ الى الموضع فيكون العمل
اغمد ثم يكون قد بنيت لهذه القرعة تنورا تدخل اليه فلا ترى ويخرج منه من
غير ضيق ولا مشقة في ذلك ويكون في جوف التنور دكان ومستوقد
واسع ثم تنصب القرعة على الدكان واوقد عليه بنار كمقدار حمى الشمس وانت في
الوقود بالخيار ان احببت ان يكون لهبا بالحطب فرتبه تلك الترتيبه وان اردت ان
تكون بالفحم فافعل وان اردت ان يكون نار نفاطه او سراجا كبيرا واسعا فافعل ﻫ
وان اردت ان يحجب النار عن القرعة وتجعل الوقود شديدا فافعل ذلك فانه في

العمل كله واحد لا خلف فيه بعد ان تضبط ما يحتاج اليه من النار ثم اوقد
كذلك عليه بهذه النار سبعة ايام فاذا كان اليوم الثامن من الغد فاقطع
الوقود عنه واتركه حتى يبرد ثم انزع القرعة من مكانها واخرجها الى موضع
آخر يمكن ان تقوم عليه مثل الدكان الذي قد عملها فيه ثم انزع راسها
المثقل وقد يمكن في بعض الاعمال ان يكون مستترا منه وهو مع ذلك ينتزع
وسنذكر ذلك اذا بلغنا اليه ان شا الله تعالى ثم افرغ الزيبق من
القرعة وانظر الى الما الذي فوقه فاجمعه كله بالرفق قليلا قليلا واعزله اما
في قدح واما في قارورة واسعة الراس ثم رد الزيبق الى القرعة واعد العمل ﻫ
كذلك سبعة ايام وبرد في اليوم الثامن وانزلها واخرج الما العرق منها افعل
بها كذلك سبع مرات حتى يكون مبلغ الايام ستة وخمسين يوما ثم انظر فان
كان الزيبق عشرة ارطال فانه سيجتمع لك من الما عشرين درهما لا غير وان كان
اقل او اكثر فعلى تلك النسبة من كل رطل درهمان فان نقص فقد قصرت في النار
وان زاد فقد زدت في النار ويصير الزيبق اصفر مبقعا وربما اصفر كله
وينبغي ان تعلم انه كلما زاد الما كثرت الصفرة وكلما قل قلت الصفرة وهو
من الدلايل فاعرفه واعمل به ترى ما يجب ان شا الله تعالى ثم اخرج الزيبق وخذ
منه منا والقه في هاون زجاج واطرح عليه من الما اربعة دراهم في اربع مرات
وادم عليه السحق ثلاثة ايام افعل ذلك بجميع الزيبق حتى يشرب الما كله فلا ترى
منه شي على وجهه فاذا شرب الما فقد قرت عينك وحق سيدي وفرت قال
افلاطون اذا اكلت الام ولدها فانما تفعل ذلك من افراط المحبة وليس ورا
ذلك غاية ثم اجمع الزيبق كله الى القرعة بعد ان تجود مسحها وتنظيفها ثم يعاد

عليه العمل كذلك بالوقود اللين ولكن مقدار هذه النار مثل تلك النار مرة
ونصف حتى كلما اوقدت رطلا من الحطب جعلت للنار في هذه رطلا ونصفا
سبع مرار كل مرة سبعة ايام للوقود ويوما للتبريد وانت تجمع الما كله
في كل مرة فان الما يكون في هذه المرة خمسين درهما فان امكنك ان تعمل ذلك حتى
يخرج لك على هذه الصفة فليس في العالم احد هو الطف منك ولا اعلم ولا احذق
ولا والله وحق سيدي ما فيه رمز البتة ولا في الكتاب كله والسلام ثم
اخرج الزيبق ونظفه واسحقه وسقه الما وعاود عليه العمل افعل به ذلك
خمس مرات فان الما يصير مثل نصف الزيبق اصفر كانه الزيت الغسيل وينعقد
نصف الزيبق فيصير كانه الاسفيذاج الذي لم ينضج في الطبخ وفيه حمرة وطا وشبيه
يضرب الى البياض كالزنجفر الحمير والفاسد فانت الان في هذا الباب بالخيار
فاما افلاطون فجعل هذا الركن ابوابا عشرة ونحن نقولها وذلك انه
قال ثم ارم بالثفل فلا حاجة لنا فيه ثم رد الما الى امه ويقال للما الواحد
حتى يرجع الى ما كان عليه والسلام وذلك انه يقال ان ناخذ الما يرد الى
القرعة او قدحين ثم يوقد عليه قليلا قليلا حتى ينعقد شمعا اصفر حتى اذا راه
الانسان على بعد ذراع او اكثر قليلا حلف انه قطع شمع في اللون ويكون
في اللين اشد تماسكا من الشمع يلقا واحد على عشرة الاف فضة فانه
يكون شمسا لا بعده ولا قبله ويصبغ الجواهر ويعمل كل عمل ويكون خميرة
ويصلح الاكاسير فاعرفه واعمل به والسلام قال ولوان الروح المدبرة
كررت حتى ترد الى ما كانت عليه سبع مرات لكان عجبا يعني انه ان كرر العمل
الاول كذلك سبع مرار ازداد صبغه مرارا كثيرة فهذا جملة ما ذكرنا في التصحيح

الاول والسلام ٥ التصحيح الثاني ٥ قال افلاطون والارض
فليس انما يرمى بها خارج الارض والعالم لكن انما يكون في الارض والعالم
فلتطلب وليعمل بها ضد ما عمل بولدها يكون ايضا مثل الولد فيكون قد جعلت
الرضيع شيخا والشيخ رضيعا ثم قويتهما فعادا شابين بعد ضعفهما وبيان
ذلك واشبهه على هذه العلوم كيف تمر هكذا ولا يعلم ما فيها وعلى تفسيري
بشرح هذه السراير العظام وذلك قوله والارض لم ترم بها خارج
العالم لكن في العالم فلتطلب فانما عنى بذلك الثفل الباقي من الزيبق الاحمر في
اسفل القرعة وقد انباتك بذلك في كتب الارضين والسموات وفي كتاب الضمير
وغير موضع وقوله وليعمل بها ضد ما عمل بولدها الولد ما خرج من الما عن
الزيبق وقد كانا شيا واحدا فانحل احدهما وانعقد الاخر ثم انا عقدنا المحلول
فليحل المعقود فانه يكون كالولد فانه سمي الزيبق الام ثم نقله فصيره يحله ما
خالدا اسفل القرعة وسمي ما انحاز عنها ولدا وفي ذلك دلالة حسنة على
ما نقول لمن فتش كتب الرموز فاعمل بذلك ان شا الله تعالى ووجه
حل هذه الارض وعقدها ينبغي ان يكون على ما اعتقد افلاطون بغير داخل
عليها فينبغي ان تعلم يا اخي ان سعة القرعة هي التي حلت الزيبق لسعة الهوا له
ودوران النار عليه فمتى لم يكن ذلك التدبير في هذه القرعة لم يتم من ذلك شي
والسلام فلنقل انه متى اخذت الارض التي قد كانت نعتت من الزيبق فتسحقها
ناعما وليست صابغة ولكنها على النار صابرة فاذا صارت كالملح جمعت في قدح من اقداح
العمل غير مطين وكب عليه اخر مثله وادخلت قنينة تحت قنينة واخذت الوصل
اما في قدح او القنينة وادخل الى الحل اما في الزبل واما في السرقين او الخل او

النداوه او الارض وابعدها الارض المحفوره واجودها واقربها الشرقين
وهو متوسط الجودة فاعلم ذلك وتجدد له العمل والسحق في كل سبعة
ايام وللشرقين وغيره في كل ثلاثة ايام والارض بغير بغير فانه يعرق فان
امكنك جمعه فافعل والا فاسحقه به ان لم يحتج الى موضع واحد ثم اعد
العمل افعل ذلك به خمس مرات في كل مرة ثمانية ايام فانه يخرج ماء رايقا
صافيا وانت بالخيار ان اردت ان تحمي الصفيحه وتقطر عليها شيا منه
فانه يكون عجبا وان اردت عقده عملت به كما عملت بالماء المنحل الاول فانه
ينعقد خلوقيا فان كررته كان ازيد لصبغه وان لم تكرره فما تبالي وهو من
العجايب وهذا اخر مصحح افلاطون الثاني وهو من العجايب التي لا يدخل عليها
داخل وهذا يا اخي من اصعب الاعمال لان الشي اذا كان له ما يحلله
ويعينه ويعقده ويشمعه كان اسهل في العمل مما يحتاج ان يعمل به وحده وجميع
ما يحتاج اليه واني لاعلم ان كثيرا من الناس اذا سمعوا قول افلاطون في ان
يحل بغير داخل ويعقد انهم يهلكون فيه حيرة وجنونا ولا يهتدون الى عمله
وجميع الابواب التي بغير داخل تاتي فانما تدبيرها النار والدفن لا غير فلذلك
لا يكون الا ذهبا لان الابواب التي يدخل فيها دوا واحد قد يكون حمرا وبيضا
وهذا لا يمكن ولذلك حكمنا عليه انه عمل طبيعي وهو رد الاشيا الى كيانها
وما بدات به اي ان الزيبق انما تكون في المعدن ليكون ذهبا لا غير فاعرف ذلك
واعمل به تر عجبا ورشدا ان شا الله تعالى **المصحح الثالث** ان
افلاطون يا اخي عمل هذا التدبير على انه باب واحد وفرعه فكان جملة
هذه الابواب تسعين بابا وسترى فيه من عجايب الاعمال والنقل من حال الى

حال ما يدلك على جميع ما في العالم وتستخرج به الوفا من الابواب وتعمل به
في كل باب فروعا كثيرة قال افلاطون فلما كان الولد فعل مثلما فعلت
الام فقوتهما جميعا احمد واحكم من قوة احدهما فليجمعا جميعا لا يفارق الوالد
ولدها ولا الولد والدته وبيان ذلك معنى قوله ان فعل الولد مثل فعل
امه اي صبغ الما المنعقد مثل صبغ الارض المنحله سوا ليس فيهما ان يزيد
بعضه على بعض البتة وليس الامر كذلك والذي رايته انا ان الارض صبغها
اكثر من الما ولكن بشي قليل وهذا تسامح فيه افلاطون لا انه غلط فيه
وانما يعني بالقرب وكلامه يدل على ذلك فيما بعد قال فقوتهما جميعا احمد
واقوى وابقى كذلك هو في حقيقة الامر ان هذا الما متى ادخل على هذه الارض
حتى يضبطه كان صبغ الواحد منهما بعد امتزاجهما مثل صبغ واحد من الما وواحدا
من الارض وكان ذلك زايدا فلنقل كيف وجه ذلك وهو حسن صعب العمل
قليلا وذلك انه يجب ان يوخذ الارضيه الباقيه في اسفل القرعه ثم تسحق على
صلايه نعما ثم تسقى شيا من الماء المنحل من الزيبق ثم تسحق حتى تندى به وتستجمع ثم
يوخذ من القراع الثالثه واحدة فيجعل هذه الارض فيها وليكن الطين في اسفلها
الى مقدار ثلاثة اصابع منها مضمومة ثم يجعل على راسها قدح مثقوب ثقبا
صغيرا ما امكن ضيقا جدا ويكون مدور الاسفل ليدخل في راس القرعة ويتمكن ويحكم
امر الوصل على المثال الاول فاذا احكمت جميع ذلك فاوقد تحته بنار سراج
لينه كذلك دايما وليكن الما في القدح الذي على القرعة ليقطر من الثقب الذي في
اسفله على الارض التي في داخل القرعة ويكون القدح ايضا مغطا غطا محكما لئلا
يقع فيه شي واعظم الاشيا كلها ضررا الغبار على هذه الاعمال فاعرف ذلك

وتوق على جميع اعمالك من الغبار فانه يبطل المزاج البتة والسلام وليكن
مقدار ما يفني من الماء من القدح ويقطر الى ارض القرعة ثلثين يوما او تسعة
واربعين يوما وهو الاجود فاذا فرغت من ذلك وقطر الماء كله والوقود عليه
دايما اتماع الجميع لانه يقطر عليه وهو في الاصل بد والنار لينه والندى مع
يسير الحمى هو سبب كون الخل اذ هو اكتساب الجسد رطوبة غريبة واكتساب جسم
ما رطوبة غريبة لا يكون بغير رطوبة ويسير الحما وذلك علم حوشي وفيه علم
جم فاذا الخل فانت بالخيار ان كنت تريد ان تفعل به وهو محلول فافعل فانه
يصبغ الواحد منه عشرين الفا واكثر وان اردت ان تعقده فافعل كما تقدم القول
في الولد المخل فانه ينعقد جوهرا حلوقيا صافيا لا كما انعقدت عليه الارض
لكن اصفى منها وكرر حتى يبلغ صبغه مايه الف وهو من العجايب فهذا
آخر هذا الركن والسلام ه **التصحيح الرابع** قال افلاطون اذا
حللت الروح بغير داخل عليها وحفظت الرباعيه كان افضل الاعمال فذلك
بهذا القول على المعنى الاول على احد طريقين اما طايفه اوريس فقالت ازيد
واما فرفوريوس فقال انقص ويحتاج ان نبحث عن ذلك غاية البحث لتعلم
ما نقول وقد وجدنا في المحنة كما قايسنا عليه ونحن نريك الوجه فيه ان شاء الله
اما طايفه اوريس فقالت الرباعيه عشره لانا قد نجد مبلغ العشره في الاربعه
واما طايفه فرفوريوس فقالت لا نقول الا بالطبايع والطبايع اربعه وليس
فيها خامس فكيف يكون عشره فاذا وجب ان يكون ذلك كذلك فالذي قال
الجميع صواب ه واما اوريس فقال عشره وقال ازيد واما فرفوريوس فقال
اربعه وقال انقص والذي شك فيه افلاطون في تدبيرا به هذا واركانه انما

كان على تدريج وزياده لا على نقصان فالذي قال اذا اوريس الاجود في هذا
الفصل وقد يجب ان تعلم من حواشي هذا الكلام ان تدبير الباب الاول يجب
ان يكون قبل الحل وفي اول العمل الى انتها الحل سبع في سبع على ما يراه افلاطون
وهو الصواب وذلك ان معنى هذا الكلام الطويل ان الرباعيه يجب ان يكون في
كل سبعة ايام من الايام التي مضت لك فيها التدبير حتى انحل هذا الزيبق فيه ه
اما في عشره ايام على راي اوريس واما في اربعة ايام على راي فرفوريوس ومعنى
عشره في اربعه انما هو واحد واثنان فذلك ثلاثه وثلاثه فذلك سته واربعه
فذلك عشره فاذا الزمت النار القرعه في كل عشره ايام وبردت في اليوم الحادي
عشر او تسعه وبردت اليوم العاشر والاول هو الاجود كان افضل في العمل
من الذي دبر في السبعه وبرد في الثامن ومن الذي دبر في اربعه وبرد في
الخامس فاعلم ذلك وقس عليه بابك فانه يكون عجيبا ان فكرت فيه وهو من العلوم
النفيسه هذا في التدبير الاول والسلام **التصحيح الخامس** ه ثم
ان افلاطون عطف الكلام فقال انه يرى ان تدبر ما كان في عشره
او اربعه يجب ان يكون بخلاف العمل الاول في واحد منها حتى يكون كل قسم منها
قايما بنفسه ه فقال اما العشاري فمتوسط ويكون في القوه غالبا والام
تاكل ولدها وتخرجه من فرجها وتاكله ممتزج قوته بقوتها في الرباعيه التامه
ويكون افضل من الام الاوله مع ولدها والسلام وبيان ما قال افلاطون
من هذا الكلام ان الذي اراد بالعشاري هو الرباعي وهو قوله التام تريد في
واحد واثنين وثلاثه واربعه وان ايام الطباخ يجب ان يكون عشره ايام عشره
ايام وايام الراحه لا تحسب لانها ليست عملا فافهم ذلك وقوله متوسط

اى يجب ان يكون فى الالة الوسطى التى مقدارها خمسة اشبار وقوله يكون
فى القوة غالبا اى يكون ازيد من الاول الذى هو فى سبعة ايام اى يغلبه ويزيد
عليه ومعنى قوله والام تاكل ولدها وتخرجه من فرجها اى ان هذا التدبير ايضا
يكون من انفصال الشى من الشى مثل الاول وبفصل الما عن الارض مرتين
وترد بعضها على بعض وذلك انه يجب ان يدخل الى القرعه ويوقد الوقود الاول
عشرة ايام ثم يخرج ويسحق بما كان قد ظهر عليه من مايه ابدا دايما كلما
خرج منه ما فى مدة وقوده فانه يكون ازيد فاعد عليه السحق والعمل والسقى
بالماء حتى ينحل كله كل مرة فى عشرة ايام ثم تعقد وتعاود عليه العمل فانه ينحل
فاذا انحل نصفه عزل وعمل بالارض ما اريد فانها تصبغ والما يعقد فانه يصبغ
وان جمعا وادخل الما على الارض وحلا وعقدا كان افضل وذلك تم فى عشر مرات
على ما رتب افلاطون لا غير وهذا وحق سيدى من عيون الابواب وحسانها ه
وكذلك ما دبر فى اربعه اربعه وثلاثه ثلاثه واكثر واقل يكون فافهم
واعمل به ترى ما تحب بحول الله وقوته والسلام وانما لم نزد فى شرح هذا العمل
لان الذى تقدمه مثله فى السياقه والموضع الذى فيه الخلف قد بيناه ولم
نترك فيه شى من الرمز والسلام ه **التصحيح السادس** ه قال
افلاطون والارواح تتبع بعضها بعضا وتنفر بعضها من بعض وتلايم بعضها بعضا
اما بالكليه واما بالجزيه واما بالوضعيه واما بالجمليه ه فاذا علمت
ذلك كان ايضا افضل من الاول واقل تعبا ان فطنت فنقول ان افلاطون والارواح
انما عنى الزيبق ها هنا لا غير فى هذا التدبير الاول وانما جمعها لان يفرق بينها
فى التدبير لا غير لان الزيبق المحلول عنده وان كان زوجا بخلاف الزيبق المصعد وخلاف

الحى والمصعد خلاف الحى وهذا قول حق وقوله تتبع بعضها بعضا اى قد
جانس بعضها بعضا كالمدبر للمدبر وينفر بعضها من بعض ايضا كالمدبر للحى الغبيط
ويلايم بعضها بعضا كالمدبرين التى الخلف فيها للتدبير لا للارواح او يكون
الخلف فى الارواح والاتفاق فى التدبير فيكون الملايمه فى واحد منهما ثم
قال عقيب ذلك اما بالكليه واما بالجزيه فدل على ما قلنا من انه قد
يجب ان يلايم الشى الشى من جميع جوانبه ويجب ان يكون يلايمه من جانب منه ه
ويخالفه من جانب اخر فتكون المخالفه بالجزيه والموافقه بالكليه
وهذا والله احسن كلام يكون واتمه واعظمه وقال من بعد ذلك احسن من
الجميع وهو اما بالوضعيه او بالجمليه وذلك يكون فى الوضعيه المخالفه بين
الزوجين والجمليه يكون الخلف فى التدبير فلنقل بعد شرح الكلام كيف تدبير
ذلك وهو انا قد قدمنا عافاك الله لك من الاعمال تسعه ابواب اما الاول ه
ففيه ثلاثه وهو ماو الاول وهو الولد وارضه وهى الام والممتزج منهما
جميعا فى تدبير سبعه فى سبعه والثانى كذلك فى تدبير عشره عشره والثالث
كذلك فى تدبير اربعه اربعه ولكل واحد ثلاثه اصول اما ولد واما والد واما
ما يمتزج منهما جميعا فنقول فى العمل الذى نحن بسبيله وهو من وضع
المخالفه انه من اخذ من الماء الذى انحل فى سبعة ايام فحل به الارض التى
من تدبير عشرة ايام ومن الارض الذى انعقدت فى سبعة ايام فحلها بما انحل
فى عشرة ايام كان عن ذلك اكسيران كبيران كل واحد منهما يصبغ صبغا
عظيما ه اما الذى ارضه من عشره وماوه من سبعه فيصبغ واحده اثنى عشر
الفا اى وحق سيدى واما الذى ماوه من عشره وارضه من سبعه فيصبغ

واحد اثنى عشر الفا وان خلط بالمزاج ما مدبر في اربعة ايام وارض مدبره
من سبعة ايام او ارض ما دبر من عشره او ارض ما دبر في اربعه بما دبر من
او عشره صبغ ما كان فيه ما اربعه ارض سبعه واحد سبعة الاف
وما كان بارض عشره واحد تسعة الاف وما كان بارض سبعه وما اربعه
واحد احد عشر الفا وما كان بارض عشره ايام صبغ واحد ثلثة عشر الفا
وفى ذلك علم نفيس ان فتش عنه بصير كان من احذق الناس والا ان فتش
عليه اعمى لم يعلم ما نقول والسلام وجعل افلاطون ما كان عنها كلها بابا
تابعا فلنقل فيه فهو من حسان الابواب ٥ **التصحيح السابع** ان افلاطون
لما جرى ذلك في اثر ذلك الكلام في الوضع والحمل قال وان اجتمعت التى
تدعى السباعيه والرباعيه كان العالم عنها حقا وذلك ان السباعيه هى عنده
الاعمال الفلكيه حقا والرباعيه تنقسم قسمين كما بينا لك اى عشارى
ورباعى فالعشارى راى اصحاب العالم والرباعى راى اصحاب الطبايع اذ كان
انما شبه الصنعه العالم فقال كل قوم يجب ان يكون على راينا فهو الصحيح
ومن عمل علم ايهما افضل وقد كفيناك مونة التعب ان قنعت بالعلم دون العمل
فمعنى قول افلاطون انك ان جمعت السباعى والعشارى هو هذا ٥
وعمله انه يجب ان تعلم ان التدبير السباعى وهو الذى يروح فى كل سبعة ايام
يجب ان يكون فى القرع الكبار الذى طول كل واحدة منها سبعة اشبار ٥
وتدبير العشارى هو الذى يبرد فى كل عشرة ايام فى القرع الاوسط وهى التى طول
كل واحدة منها خمسة اشبار والرباعى وهو الذى يفتح فى كل اربعة ايام فى القرع
الصغار التى كل واحدة منها ثلاثة اشبار فاعلم ذلك وانصب كل واحدة من هذه

قرعه

15

قرعه ويكون فى كل قرعه خمسه امنا وتسق عليها العمل الاول وافتح الطويله فى
كل عشره ايام والصغرى فى كل اربعة ايام حتى يصير عندك من الماء فى الثلاثه
اقسام سبعه امنا ونصف ومن الارضين الثلث سبعه امنا ونصف واعزل
كل واحد على حدته ثم خذ ارض صاحب السبعه ايام فضع عليها ماها فى القدح
الذى يسيل من فوق حتى تشرب ذلك الما كله وهو منوان ونصف من وتشمع
الارض ثم ادخل عليها ما العشارى فيكون صبغها الاول عشره الاف والثانى
اربعين الفا ثم ادخل عليها ما الرباعى وكل واحد منوان ونصف فيصير صبغ الواحد
مايه الف وثمانين الفا وان شئت فسقها شيا من ماها ثم اغمرها بباقيه وادخلها
الحل حتى تنحل ثم اعقدها وسقها الما الثانى واعمل العمل ثم اسقها الما الثالث
ثم الق وان شئت فاخلط المياه وسقها الارض الواحد فاذا فعلت ذلك
وشربت ارض السباعى جميع المياه الثلاثه وصار صبغها مايه الف وثمانين
الفا فحلها ثم سق بمايها الارض العشارى وحلها بان يكون قد ابقيت من احد
المياه شيا ثم تنديها به وتدخلها الدفن فان هذه كلها تنحل فى خمسين يوما لا
يجوز ان يزيد ولا ينقص فاعلم ذلك فاذا شربت ارض العشارى ما ارض السباعى
المدبره وتشمعت فالق واحدها على الف الف وحل هذه المدبره وسق بها
ارض الرباعى والق بعد ان تدبرها التدبير الاول واحد على الف الف ومايتى
الف وهو البغية وليس فى الطرح شىء هو اكثر من هذا ولا وحق سيدى ما
فيه رمز البته والسلام ٥ **التصحيح الثامن** ٥ ثم ان افلاطون
عدل الى وجه الباس فيه فقال ممتنع ما كان حارا او دبر بالحار ان يكون
متصلا بالقمر لكن يكون اتصاله بالشمس فاوجب ان لا حيلة فى تدبيره وحده

ثم قال من بعد ذلك وليس كلما رقت الروح كان محمودا وليس كلما
لم ترق كان محمودا وذلك عافاك الله انه يوجب التصعيد في الارواح ٥
نقص صبغ وتنشيطا وكذلك هو ثم نقض قوله بان قال وليس كلما
لم ترق يكون محمودا وليس ذلك نقضا انما هو ان الارواح اذا اصوعدت
وهي حية غبيطه وامثال ذلك كتصعيد الزئبق والكباريت فهو اردى لها
ولكن اذا اصوعدت وهي مدبرة فهو المحمود فهذا بيان ما قال واما عمله
فانه متى عقد الزئبق كما بينا في القرعه واخذ الماء فرد على الارض حتى
اذا شربته كما بينا اولا وصار اكسيرا فان لم يكن اكسير الكل انما
كان قد بلغ الى تلك المنزله فليوضع في القرعه الصغرى ويركب عليها انبيقا
باحليل ويوثق الوصل ويشد في احليل الانبيق القابله ثم تشد الوصل الذي
بينهما ايضا تفعل كذلك في جميع الاعمال فانه امن من السمومات ومن ذهاب
الارواح ايضا ومن مخالطة الهوا لها فاعرف هذه النكت في الاعمال فهي المحتاج
اليها ثم يوقد تحتها وقودا متوسطا يفعل به ذلك حتى يبدا القطر منه فاذا اقطر
شد النار عليه دايما حتى يقطر جميع ما فيه ثم يخرج ويسحق بالماء القاطر منه
ويعاود عليه العمل تفعل به كذلك سبع مرار فانه اما ان يصير كله ماء
ولما ان ينعقد كله فاذا انعقد فالقه فهو [illegible] على ما قلنا وان قطر ماء
واغل كله فاعقده والق منه فانه يكون عظيم المنفعه والصبغ ويجب ان تعلم
ان كل باب تم في التدبير حتى يكون في اول امره على حد ما ثم يعاد عليه العمل ٥
بتلك السياقه الاولى بقوة النار يكون في الثانيه على احدى منزلتين اما
ان يكون مثل الاولى ونصفا وكذلك فيما لم يثبت بعد ويحتاج الى تقوية النار

11 واما ان يكون مثل الاول مرتين وذلك يكون فيما قد خلد وثبت بعض الثبوت
واكثر النار واقواها في الاعمال نار السبك وهو السابع من السباعيه
والعاشر في العشاري والرابع في الرباعي والسلام ٥ التصحيح التاسع
ذكر افلاطون في كتابه الذي سماه طيطيما ومن الذي عمله على اللسان
طيما ومن فقال وشكل العالم بعد ان وسع لبقاء الارواح باطيما ومن
بالاثني عشريه التي تدوره يعني البروج الاثني عشر النجوم والمعنى في الصنعه
من هذا الكلام صحيح حسن والعمل فيه اظرف واحسن وان كانت هذه
الابواب العشرون بعضها ليست تكاد ان تزيد على بعض زيادة عظيمه وذلك
ان معنى قوله وشكل العالم اي ربطه بهذا الذي فيه فيجب ان تربط الروح ٥
ذلك الرباط لان معنى الرباط من قوله بعد ان وسع لبقا الارواح ان الارواح
تنبسط وتثبت فاضبطها وداخلها حتى تستحكم بهذا العمل اثنى عشر مره
ولم يجز ان يكون ذلك باثني عشر دوا لاجل ان ليس في الكلام دليل ولا زياده
فيكون ذلك رمزا على الادويه والاثني عشر تدبيرا اثني عشر نارا وذلك
انه يقول لبقا الارواح اي انه يجب انه يدبر ولا مكشوف الراس يقول
في ذلك يوخذ القرعه الكبيره فتجعل فيها عشرة امنا من الزئبق ثم ينصب على
مستوقدها وتوقد عليها وهي مكشوفة الراس بنار سراج لينه مقدار ما تحمى
القرعه حماليا لحما الشمس سبعة ايام ثم تغطى بالغطا المذكور ويوقد بضعف
تلك النار الاولى سبعة ايام ثم تفتح القرعه وتترك حتى تبرد يوما ثم يوقد عليه
بمثل النار الثانيه التي كانت في السبعة الثانيه سبعة ايام ثم يوقد
عليها وهي مشدوده الراس سبعة ايام بضعف النار ثم تكشف وتبرد ويوقد

عليها مكشوفة بمثل النار الثالثة تفعل بها كذلك اثنى عشر مرة فانها تنعقد
جوهرا احمر لا يقطر منه ما لا قليل ولا كثير ويكون الذي قد انعقد كانه
المها في لون حب الرمان فالقه فهو والله عجيب من الاعمال يصبغ ما شئت
فاعرفه واعمل به والسلام ۝ **التصحيح العاشر** ثم ان افلاطون عطف
الكلام في هذا الباب فقال واياك والاخذ براى سقراط وقهر
الاشيا ولكن رفق كنفس الميت من ثقب ابن وبيان ذلك ان سقراط كان اذا
صح له العلم قهر العمل عليه حتى يتم وتقهر العلوم ويكاد يخرج ما لا يخرج
من القوة الى الفعل ان استطاع ذلك احد كان قد تم لسقراط فكانه يقول
اياك والعمل الذي ذكرناه نحن او لا كشف راس القرعة ست مرات وسدها
ست مرات ولكن اعمل ذلك بثقب صغير وهو النفس كنفس الميت من
ثقب ابن يعني الذي هو في سياق الموت فانما نفسه ضعيف وعمل ذلك انه
يجب ان يثقب في الاحليل الذي قلنا انه يكون في راس القرعة ثقب صغير
وان عملت فوق راس القرعة جوزة من زجاج بجوفه ويكون لها اسفل زجاج
يدخل في راس القرعة ثم يثقب الجوزة من اسفلها وفوقها ثقبا لطيفا صغيرا
ليخرج منه البخار ثم انه يجب ان نقص الثقب وصغر ان تزيد النار وتعمل الجوزة
انا من رصاص او ما قام مقامه ليضبطها لان بخاره يقلع الانبيق والجوزة
وما هو اثقل من ذلك ويكون قد عملت شبه المسلة من نحاس دقيقة ناعمة
تقدر الثقب تدخلها من الثقب الاعلا الى الثقب الاسفل ويكون في اعلاه
غلظ لئلا يقع الى جوف القرعة ثم تسله من فوقه وان كان تسليله الى جانب
القرعة اعني الانبيق والجوزة كما ذكرنا ذلك في كتاب العمالقة في الالات كان اجود

12 واحسن ثم تجعل الوقود في ايام الشد وهو منصوب مشدود في ايام
الترويح وهو مكشوف اعني المرود ليخرج البخار من ذلك الثقب الصغير فانه
يكون مثل ما ذكرناه في العمل الاول وتزيد في قوة النار وتضاعفها الى اخر
الامر حتى يكون كنار السبك ۝ **التصحيح الحادي عشر** ۝ قال
افلاطون فاذا تجسدت النفس كان عنها الاعمال النفيسة وبيان
ذلك الزيبق في هذا الطبخ يترمل وربما تفرد فصار قطعا او ترابا باللون
الذي قد حددته اما احمر واما اصفر او خلوقي او اشقر وليس يكاد
ان يكون على غير هذه الالوان ولولا العرق الذي يلحق القرعة وتندى
به الزيبق ما كان الوجه فتحها في بعض الاعمال وعمل ذلك ان تدخل
منه شيا في احدى هذه القراع ويوقد عليه ثلاثة ايام وتفتحه وتخرجه
وتمسحه من الندا الذي تجده عليه وتعاود عليه العمل مائة وثمانين يوما فانه
يجمد نقره وقبل ذلك تسمعه يقبق في النار في تمام مائتي يوم ثم يبتدي الجمود
بعد القرقرة والنشيش في الانعقاد وانت في خلال ذلك تضاعف النار
وتشدها في كل ثلثين يوما بضعف ما كانت فانه ينعقد في ستة اشهر
وحتى ستدي يابس كانه نوار اصفر او صبغ اصفر صلب كانه الحديد
ينسبك سريعا على النار فان شئت فالق واحدا منه على ما اردت فانه يكون
عجبا جوهرا كان او جسدا وان اردت ان تحله وتعقده وتلقيه فانه
ايضا يزيد وهو من الاعمال النفيسة فاعلم ذلك وهو ازيد من الاول
كثيرا وان اردت ان تستقطره كما وصفت لك اولا فافعل به فانه يكون
عجبا وحله وعقده يكون ببعض المياه المتحلل عنه او من غيره من الاعمال وان

شئت فاستقطر وخذ ما قطر منه فسق به الجامد الصافي اسفل ثم ادخله
الحل فاذا انحل فاعقده واعمل به وهذه الاعمال في الغبيط يشاكل بعضها
بعضا ولكن الخلف فيها في الاعمال في بعض المواضع وفي بعض قد يتفق
الجميع فطوبى لك ان فطنت لما اقول ثم ان افلاطون زاد في ذلك قليلا
فقال في تصحيح تالي لهذا ما نحن ذاكروه ان شا الله تعالى ه **التصحيح**
الثاني عشره قال افلاطون خلف النار على الهوا تظهر منه
العجايب وذلك ان النار تاكل منه الفاسد وتزيد الصالح صلاحا حتى
يصير الهوا والنار شيا واحدا وبيان ما قال افلاطون انه ايضا اراد
ان الاعمال المفردات اتم الاعمال كلها وان ذلك لا يكون الا بالنار وحدها
ومعنى قوله تاكل الفاسد وتزيد الصالح صلاحا ان النار انما يجب ان
تاكل رطوبة الزيبق وهو الفاسد فيه وتصير يبوسته وتزيد الصالح صلاحا
اي يزيد الحرارة التي فيه التي هي الجسد جوده لانها تزيده من قوتها وهذا معنى
كلامه فاما عمل هذا الفصل فهو من اخذ عشرين منا من الزيبق المنقا
بالزيت والبول والخل كما وصفنا ثم طرحه في قرعة طولها خمسة اشبار ه
واستوثق من جوانبها وتنورها ثم اوقد تحتها وصير فوق راس القرعة انبيقا
اعمى فيه ثقب صغير مثال الثقب المقدم وصفه وتعمل على الانبيق من حيث لا
يسد الثقب وان ربطته بالسلسلة كان جيدا وهو احسن الاعمال وذلك
ان يكون السلسلة في الانبيق وطرفها انعقاد بجانب القرعة ثم جود العمل
للوصل في الانبيق ويكون ايضا يمكن ان ينزع وترجع الى مكانه من غير ان تكسر
في كل مرة هواو وصله فاذا تم ذلك فاوقد عليه ثلاثه ايام واترك البخار

يخرج فهذا الباب احسن الابواب ان فطنت له وفيه حيله لطيفه وذلك
انه تترك البخار الذي يحل الزيبق يخرج فانعقد الزيبق فهو وان كان ناقصا
حسن في السياقه والعمل ثم اوقد عليه ثلاثه ايام وبرده الرابع ثم افتح
الانبيق وانزل القرعه وافرغ الزيبق في ثوب ثخين كردي او دبيقي او
ما جرى مجرى ذلك او كسا ثخين اجود بلا ان يبرع ثم اعصره في انا واسع الفم
فانه يخرج كله ثم انظر ما بقي في الثوب فرده على الزيبق الحي واقفل جوانب
القرعه فان كان قد انعقد فيها شي اخذ بسكين رقيق قليلا قليلا حتى
يجتمع كله ثم تعيده على الزيبق وتوقد عليه وتفعل به هذا الفعل ابدا حتى ينعقد
كله احمر كالدم ويصير الزيبق كالذهب فانت بالخيار ان احببت ان تاخذ ما
انعقد فدبره بالتدابير الاوله بان يحل ويعقد ويلقى فهو من كبار ابواب ه
افلاطون ه **التصحيح الثالث عشره** ثم ان افلاطون فرق
هذا الباب فرقا نذكرها فيما بعد لعله انه اشرك بينه وبين الادويه
واذا بلغنا اليه وصفناه ان شا الله تعالى وذكرنا منه ما كان فيه كفايه
ثم قال والروح ان كان لها منفذ وبين المنفذ وبين مركزها ما يحرسها
انما يريد القرعه فكانه يقول انه عمد الى قرعة ويكون ما بينهما منفذ يستريح
عن الهوا والا تلاشى واغلق في الهوا فلم يلحق وهذا اذا اصابه حر النار
فاعلم ذلك وبرهان الصنعه عند الله برهانان برهان لاقامة الحجة
فيها وعلى صحة كونها وبرهان هو العيان في العمل وذلك موجود في الزيبق اذا
مسته النار هرب فاعلم ذلك وعمل ذلك انه متى اخذت قرعتان على
مثال واحد من القرع التي طولها خمسة اشبار ثم كسر من شق كل واحدة

بمقدار الابهام ثم جعل بينهما انبوبه مهندمه من زجاج كسعة الابهام سوا
وتحكم الوصل بينهما وتركب على راس كل واحدة انبيقا اعمى وفي هذا العمل
ثلاثه اعمال على ما فرقها افلاطون تعود الى ابواب كثيره ونحن ذاكروها كلها
وذلك انه قال فيما صح له انه ان اخذ عشرة ارطال من الروح يعني الزيبق
فجعل في احدى القرعتين ثم ركب عليها الانبيق الاعمى بغير نفس وركب الانبيق
على الاخرى واوقد على القرعة التي فيها الزيبق وقودا شديدا ويوقد ايضا
على القرعة التي ليس فيها شي وقودا شديدا ويستوثق من الانبيق ويقله ما قدرت
عليه فان الزيبق يصعد الى اعلا القرعة قال ولكن الانبيق الذي على القرعتين
بغير خندق حتى يكون والقدح شيئين ثم اذا اصعد الزيبق وجد المنفذ الذي بين
القرعتين فانحدر الى القرعة الثانيه ولكن احدى القرعتين اسفل في الوضع من الاخرى
ولكن تحتهما في الصلابه واحده فانه اذا انحدر الزيبق في القرعة الثانيه وجد
المحمي ايضا فيفسد ويرجع الى الثانيه فان ذهب ليعاق بالقدح فاحمي الموضع
قليلا فانه ينحدر افعل به كذلك سبعة ايام دايما لا تفتر عنه الوقود حتى اذا
تمت الايام بردته واخرجته في اليوم الثامن من القرعتين برفق وجمعته
والقيته في ثوب ثخين وجعلته على اجانه خضرا وعصرته فاخذت منعقده
وعزلته في انا واعدت الحي منه الى العمل لا تزال تفعل به كذلك توقد سبعة ايام
وتبرد يوما وتجمع منعقده بالعصر ومن جوانب القرعه حتى ينعقد كله او
اكثره ثم خذه فاجعله في اناء آخر اعني قرعه لطيفه واوقد عليه وهو
بانبيق له احليل بنار لينه سبعة ايام ثم برده يوما واخرجه وانظر اليه فانك
تجده قد صار كالشقايق او قد تبقع بالحمره ثم اسحقه واعده الى الوقود سبعة

14 ايام كمثل النار الاولى ثلاث مرات ثم برده في اليوم الثامن ثم اخرجه فانك
تجده كله كالشقايق في لين الشمع الا انه عند النار يكون كذلك صلب المغمز
باليد ثم اعد عليه العمل الثالثه فانه يتحتم ويلين تحت اليد ولكن النار في الثالثه
ضعف النار في الثانيه ثلاث مرات فكان حطب النار الاولى رطلا ٥
والثانيه ثلاثه ارطال والثالثه تسعة ارطال ثم الق واحدا على الفين
ابيض فانه يعود احمر ان شا الله تعالى التصحيح الرابع عشر
وان الباب الاول فيه مغالطه وهو في موضع قوله لا يكون في الانبيق ثقب
فانه ينعقد وقد كنا قلنا ان الثقب في الانبيق يخرج الرطوبه وتنعقد
الروح وسد الثقب يحل الروح ولكن ليس في تلك المغالطه اذا كانت النار شديده
وانما ذلك اذا كانت النار لينه فاعلم ذلك واعمل به في جميع الاعمال ثم قال
وان اخذ عشرة ارطال من الروح فطرحت في القرعه الوسطى وشد عليها بانبيق
لا ثقب فيه واوقد عليه بنار لينه عشرة ايام ثم برد في الحادي عشر واعدت
عليه العمل وجمعت الما اولا اولا ويكون الوقود على القرعة التي الزيبق فيها او
قرعة واحده ليست مضافه الى قرعة اخرى حتى اذا انحل في احدى القرعتين
واخذ المعقود فجعل في المحل واوقد على المنعقد حتى يذوب ويجري ويحمر ثم
اوقد على الماحي حتى يصعد ويقطر على المنعقد كله ويفتق ويشرب بعضه بعضا
ويتشمع به ويلقا فانه يكون كما قلنا اولا وافضل قال فان جعل الابتدا في
الوقود بالماحي يقطر على المنعقد فيحله فينحلان جميعا وينعقدان ويتشمعان
كان ايضا جيدا والسلام ٥ التصحيح الخامس عشر ٥ قال ولا يقدر
ان القرعتين المتصلتين تنوب عنهما قرعه واحده فان ذلك خطا وذلك انه حتى

نفتح ويلقى عليه الما وحتى ينحل طويل ويكون العمل ظاهرا ويغرز والعمل في ذلك
يكون متصلا فيكون اقرب واحكم وهو التدبير الطبيعي فاذا فرغت من ذلك
تخذ من الما المنحل سبعة ارطال ونصف ولكن تماقدا انحل في سبعة ايام وخذ
من الارض التي انعقدت في كل عشرة ايام فاجعل الما في احدى القرعتين والارض في
الثانية ثم كب على القرعة التي فيها الما انبيقا فيه ثقب صغير على ما تقدم وكب
على التي فيها المنعقد انبيقا لا ثقب فيه واوقد على الجميع بنار لطيفه لينة ثلاثة
ايام ثم برده اليوم الرابع ولكن الثقب مفتوحا في ايام الوقود فاذا قطعت الوقود
شددت الثقب بالزبيب المدقوق مع الشحم المستخرج من الكلى ويكون الانبيق الذي لا
ثقب فيه مسدودا في ايام الوقود ومفتوحا في ايام التبريد تفعل في كل
واحد بخلاف الاخر حتى ينعقد الما قال وهو ينعقد في ثمانين يوما ثم اعمل به كما عملت
في المنحل والمنعقد ان شئت زيدت النار على المنحل حتى يقطر على المنعقد فيحله
ويمتزج به ثم ينعقد وان شئت جعلت الوقود عليهما واحدا فاعلم ذلك
وهذا وحق سيدي نهاية ما في هذه العلوم فاعمل بها ترى ما تحب ان شا الله ه

التصحيح السادس عشر ه وان فلاطون عدل الى ذكر التكرير
وعمل الزيبق ذهبا لا اكسيرا وحده ايضا فقال والروح لما كانت
اصلا للجسم فان خروجها الى ان تصير جسما حسن وذلك يكون بالعمل الدايم
الطبيعي ه وبيان ذلك انه قال ان الزيبق لما كان اصلا للذهب والفضة
وجميع الاجسام فان عمله كذلك بالمهنة حسن وذلك لا يكون الا بالعمل الدايم
يعني المدامات والوجه في عمل ذلك ان يوخذ انا من خشب مدور كصورة كرة
العالم ويوخذ من الطين الاول شي فيصير على تلك الكرة ويعاد كذلك حتى يصير

 ثخينا بثخن الاصبع ثم يجفف اولا فاولا فاذا جف الاخير يتبع الشقوق على
انه قل ما يعرض في ذلك الطين شقوق ثم تقطع نصفين بمنشار لين ويخرج الكرة
من داخل الطين وتصقل داخل الطين حتى يصير كالمرايا ثم يجعل في داخل الكرة عشرة
امنا من الزيبق المطبوخ المنظف ثم تركب احد النصفين على الاخر ويحكم الوصل
الذي بينهما ثم تحفر للكرة حفرة في الارض او تبني لها بنيانا ثم تعمل لها ما يحركه
تدورها دايما وتوقد عليها من اسفل بنار لينة كنار السراج مرتين مايه يوم لا
تفتر ولا تهدا ساعة واحدة فانه ينعقد ذهبا احمرا كالزنجفر فالق منه
على الفضة كل جزء على ثلاثة اجزا فضة يكون الجميع ذهبا ان شا الله تعالى ه

التصحيح السابع عشر ه وان افلاطون عدل بعد ذلك الى التكرير
فقال واذا صعدت الروح وفارقت جسمها كانت عظيمة ه وبيان ذلك
ان الزيبق كلما صعد كان اعظم له وكلما صيرته جسدا وحللته حتى يصير
روحا وما كان اعظم لما تعمل فاعرف هذه السراير وعمل ذلك انه ان اعيد العمل على
الذهب مايه يوم اخرى وقع واحد على الف فيقلبه ذهبا احمر وان اعيد مايه
ثالثة لم يكن له مثل ووقع واحد على مايه الف جزء وهو النهاية واكثر ما يتكرر
كل باب من دوا واحد اثني عشر لونا وفي راي قوم قالوا سبع مرات وقوم قالوا
اربعة والاجود اثني عشر مرة وهذا جميع ما قيل في هذا الفن والسلام ه

التصحيح الثامن عشر ه ثم ان افلاطون قال واما التكرير بالمخالفة
فان خالفت ظفرت ه وبيان هذا الكلام انه قصد انه ان لا يكرر ولا يكون
التكرير في العمل مخالفا فان الشي اذا دبر تدبيرا تاما فالتكرير انما يجب ان يكون مثل
العمل الاول لا غير ولا يجوز ان يكون بينهما خلف البتة ه وقوله ان خالفت ظفرت انما

يجعل

يعني في اصول الاعمال مثال ان ... المنحل بتدبير العشرة على ارض السبعة فيكون
افضل من ارض السبعة على ماء السبعة ومن ما العشرة على ارض العشرة
وكذلك ما بعده من القول في احواله الباقيه واعلم ان هذا نهاية ما في الابواب
التي من الزيبق وحده ولا يكون الاعمال ... الذي قد وصفناها البته فاياك ان تظن
انك تقدر ان تستخرج انت او احد من المخلوقين شيئا من هذه الابواب او زياده في
باب منها فما ترك افلاطون لاحد فيها مزيدا الا وقد اورده في اعماله والسلام
التصحيح التاسع عشر قال وينبغي ان تعلم انه كلما كرر
مرة فان الصبغ يزيد مثل ما كان اولا سوا الا ان ... على ذلك ولا يمكن ان كان قد
امتزج من اول الامر امتزاجا كليا وانما ان كان غير ممتزج فبحسب قوة
الامتزاج تكون الزيادة وان كان تام الامتزاج فلا زيادة فيه وانما التكرير له انما
يكون لتمام المزاج فاعلم ذلك ويجب ان تعلم ان الزيبق ينبغي ان يكون منظفا بالطبخ
في جميع الاعمال بالمياه الثلاثه ويكون الابتدا بالخل والثاني للبول والثالث
للزيت فيما راه افلاطون ثم انه قال رجل من اهل الصنعة مشهور بالحكمة
ينبغي ان يكون الثاني للزيت والثالث للبول ليغسل ادران الزيبق والزيت وليس الامر
على ما قدر هذا الرجل وذلك انه انما ... افلاطون يعمل الزيبق بهذا الطباخ على
ان يبدا بالخل ليجلوا ولا ما فيه من وسخ و...ه ويحببه ويعده ويحلل اجزاه
فهذا ما قصد في الطباخ الاول ... يعمل للطباخ الثاني بالبول ليستخرج باقي
اوساخه وليغوص على ما لم يكن الخل يغوص اليه للطافة البول وحدته وليست
لطافته موجوده في الخل و... قوه من قوة صبغه صفره يسيره وانما جعل الزيت
ثالثا ليعقد اذ من شان ...هان والكبارت عقد الارواح مع الاصباغ في

الدهان

16 الاجساد فاذا كان قد ينفع في البول ضبط الزيت ذلك النفع وزادفه بقوته
حتى تقوى صفرته ولم يتركه يتفش ويذهب وان كان الامر بعكس ذلك والبول
حار يحلل وقد صبغ الزيت الزيبق باموتنا من صبغ البول وكذلك هو لعمري ثم لو طبخ
بالبول غسل الصفره المتعلقه به من الزيت لانها ليست صفره ممازجة وانما هي صفره
عرضيه يسهل بها العمل اذ الصبغ انما يدخل ... النار لا غير ولا يرى ذلك من غير
النار في هذه الابواب المفرده فاعلم ذلك ... وسيدي ما يتم ما تقدم لك الا
بهذه القواعد فافهم والسلام **التصحيح العشرون** قال افلاطون
واعلم يا بني ان الروح اذا اشتبكت بالحار اليابس صار الجميع معتدلا حارا
يابسا وفسد ما في الروح فصارت نارا وبيان ذلك انه يزعم ان الروح وهي الزيبق
اذا تعلقت بالنار وتعلق النار بها ابطلت النار برد وامها الرطوبه التي في الزيبق
كما بينا لك فيما تقدم فصارت المادتان حارتين يابستين بطبع النار وكذلك هو
وفسد على الحقيقه ما في الزيبق من الرطوبة واليبوسة تصير موضع الرطوبة
واذا كانت كذلك كانت والنار شيئا واحدا فان دامت عليها النار الى ان تصير
كذلك وبعض بعض رطوبة الزيبق انعقد ذهبا وان نفدت الرطوبة حتى يبقى
منها الشي اليسير صبغ هذا الذهب الخارج من الزيبق الفضه ذهبا على اجزا
يسيرة واذا ازدادت اليبوسة ... الر... ونه اعني رطوبة الزيبق البته
وتقوى حرارة الزيبق بحرارة النار صار كثيرا على حسب زيادة النار
وقوتها على الزيبق وقبول ذلك منه تكون زيادة الصبغ في الزيبق وقوة العمل فهذا
نحو سيدي نهايه ما في هذا العلم سبحان الله ما اعظم هذا الرجل واتم فطنته
واذكى قريحته الذي استخرج هذا العلم كله من مقدمه احد الى عمل واحد من هذه

الاركان غيره والله لقد كنت ارى قوما يدعون علم افلاطون وهم روسا
ويفتخرون بما معهم منه فاذا فحصت عن ذلك وجدتهم علموا واحدا من هذه او
علمين في النادر وكان ذلك سببا بعمل هذا الكتاب فيه ولقد اتعبني كلامه
وتبديده له حتى جمعته هذا الجمع فاما جزبي فانه انما عمل مصححاته من اجل
مصححات افلاطون لانه كان اذا سمع بها كاد يهيم من حسنها وهي اهل لذلك
والسلام ٥ واذ قد اتينا الى موضعنا هذا فانا نحتاج ان نقول في الابواب
التي يدخل عليها دوا واحد فقط فيها والله علم نفيس وحكمة عجيبة وهو من
مخيصات الاستاذين والحذاق وهو تقريب الاعمال وزيادة في اصباغها ايضا
في الاعمال وهذه الابواب التي يدخل فيها دوا واحد على ما صححه افلاطون
عشرة ابواب ونحن نبدا بذكرها بعون الله عز وجل من موضعنا هذا وبالله التوفيق

التصحيح الحادي والعشرون ٥ قال افلاطون قد علمتم ان
سيدنا سقراط قال في النفس ما قال من اذاب الملح الحامض ومن امكنه ان
يقصر الروح على مكروهها المر الحامض من العيش ردها الى كيانها الاول من الصفا
والسلام ٥ وبيان ما قال افلاطون عن سقراط قد حكيناه في كتابنا المعروف
بالمعلم المخزون ومعنى قوله ذاب الملح الحامض فانما عنى به الملح وقوله من
امكنه ان يقصر الروح على مكروهها المر الحامض من العيش فانما عنى بالروح الزيبق
ومكروهها اي من احها والمر الملح والحامض قد يكون خلا فلا تشك انه الملح ومن
العيش اي من التدبير الذي انما يكون بالزمان الذي هو العيش ٥ وعمل ذلك انه
من اخذ من الزيبق المنقا كما وصفنا مايه جز فسحقها بماية جز من الملح المر
يستعين يوما ليلا ونهارا حتى يصير رمادا ثم سبكه انسبك فضة بيضا نادرة ه

17 وفي ذلك سر كبير وهو العلة في سبكه وهذه الابواب فيها طرايف في طروحها
وسبوكها كما سنقول فيها اذا بلغنا ان شا الله تعالى فاما سبك هذه فانه
يجب ان يفرش بالزجاج المسحوق وتسبك فانه ينسبك فضة بيضا وان جعلت
منه بندقة فوق قطعة زجاج واطبق عليه نقطة زجاج ونفخ عليها انسبكت
فضة ويجب ان يحذر في سحقه الفتور ليلا ونهارا حتى يموت الزيبق فاذا مات
فلترتب سحقه في كل ساعة على مرات معلومة والسلام وهذا نحو سديد
من افضل الابواب واقربها من اعمال افلاطون بلغنا الله واياكم ما ترجوه من الخير
برحمته وحوله وقوته ٥ **التصحيح الثاني والعشرون** قال افلاطون
والصموغ تعمل في الزيبق افضل الاعمال وبخاصة ما كان منها جارا
يابسا والالبان ايضا مثل ذلك فدل بهذا الكلام على تسعة ابواب وهي السقمونيا
والكندر ولبن اليتوع وما شجرة الحبة والمازريون وما قثا الحمار وما
السمر او السندروس وهي اخر العمل في الزيبق مع دوا واحد ووجه العمل
لذلك ان يوخذ من الزيبق المنقا خمسين امنا او ما كان ثم يوخذ من الكندر
لكل منا واحد من الزيبق ماية درهم من الكندر ثم يدق وينخل بمنخل حرير ثم يدخل الزيبق
الى قرعة من القراع الكبار التي طول كل واحدة سبعة اشبار ثم يطرح الكندر
فوقه ويوقد عليه وقودا ابدا مثل السراج فان ما الكندر ينحل ولكن على راس ٥
القرعة انبيق اعمى غير مثقوب فاذا انحل ما الكندر فانه سيصعد الى حلق
الانبيق فليفتح في الانبيق خرق يسيل منه ذلك الما ثم يجمع ذلك الما اولا
فاولا حتى ينحل كله ولا يبقى منه شي والنار دايمة لا تفتر فانه ينحل في تسعين
يوما ثم يغلظ الزيبق فادم الوقود فانه ينحل ايضا ويصعد الى ان يصير ما كما

صار ماء الكندر فاجمعه ابدا حتى ينحل نصفه وليس يكاد ينحل منه الا النصف
بهذه الصفه فاذا انحل نصفه فاعده على الثفل الباقي منه ويكون احمر ماء
الكندر وتوقد عليه برفق ثلاثه ايام وتروحه في الرابع من الوقود ويكون
في القرعة الوسطى حتى ينحل ماء الكندر بالارض التي بقيت من الزئبق فاعقده في
قرعة صغيره ويكون الماء الذي صببته على الارض ماء الكندر الثلثين وامزج
الثلث الثالث من ماء الكندر بالماء المنحل من الزئبق واوقد عليه في قرعة صغيره من
التي طولها ثلاثه اشبار حتى ينعقد حجرا فانه ينعقد في اثنين واربعين يوما ٥
ثم ادخل الماء المنحل من الارض وماء الكندر على الجامد من الزئبق وماء الكندر
ثم ان شئت فاعمل في ذلك كما وصفنا اولا في باب المفردات من تقطيره عليه
او تجعله في قدح او كيف شئت وتصبه عليه وتوقد على الجميع وقودا دايما
لا تفتر عنه ويكون الانبيق ايضا اعمى بلا خندق حتى ينعقد بعد ان ينحلا
جميعا وتصير ماء رايقا فان احببت اذا انحل ان تعقده فافعل وان اردت
ان تلقيه وهو ماء فافعل وهذا الماء اذا انعقد يا اخي انعقد حجران اما
احدهما فالاعلا وهو الكندر ويصلح للعلل البارده كلها وهو عجيب من العجايب
واما الاخر فالاسفل وهو الزئبق اصفر في صفرة الذهب فالق واحدا على
خمسين ومايه الف فضه فانه يكون احمر ابريزا بقدرة الله تعالى وينبغي
ان تعقد في جميع الابواب الباقية ما قلنا في هذا الباب فانها كذلك الا مواضع
من الخلف نحتاج ان نذكرها في مواضعها ان شا الله تعالى ٥

التصحيح الثالث والعشرون

وهو عقد الزئبق ايضا ابيض بالسقمونيا على هذه
الصفه الا ان السقمونيا اذا طرحت عليه فايحل واخذت ماء اجاريا واوقدت عليه

فخرج نصفه ماء ثم اعدته واوقدت عليها فتنفس عنها بفتح الانبيق حتى يصعد السقمونيا
كلها وينعقد الزئبق حجرا ازرق فيه بياض يسيرا او ابيض فيه زرقه يسيره كل
ذلك واحد لانه كان كذا وربما خرج كذا فالقه وهو يتم في عشره اشهر وكذلك
الذي قبله فاعلم هذه الاصول واعمل بها تصل الى جميع ما تحب بقدرة الله عز
وجل ويحتاج ان يقول في السندروس وان كان قد ذكرناه في كتاب الاستيفا
وعمل ذلك انه يجب ان يحل السندروس اولا ويصب ما انحل منه اما بالتقطير واما
بالدفن والدفن اجود على ما لم ينحل ويعجنه ويداوم السحق عليه حتى ينحل ثم يقطر بعد
ذلك فانه يكون ماء كريما عقادا للارواح كلها صابغا ابيض وهو ما شريف في
هذه الاعمال ثم اذا انحل عزل على حده ثم يوخذ من الزئبق المنقا الموصوف فيدبر
بالنار والسفيس والوقود في القراع الكبار التي طولها سبعه اشبار ثم
يروح عنه في كل ثمانيه ايام يوما على ما قد مضى فاذا اغلظ وابتدا يعرق وينحل
وذلك بعد اربع في اربع وقدات او خمس فافتح عنه اول ما يبدا بالانحلال
واصبب عليه من ماء السندروس ما يكون مقداره لخمس الزئبق حتى اذا كان في
القرعه الف درهم مثلا كان عليه من السندروس مايتا درهم ثم عالجه على ما
تقدم من القول في الكندر سوا وذلك انه سينحل نصف الزئبق فاعزله
مختلطا بما السندروس ويجمد الباقي من الزئبق فخذ من ما السندروس شيئا
ثانيا فادخله على المنعقد ولا تروح عنه فانه ينحل في خمسه وثلثين يوما وادخل
السندروس والما المحلولين في القراع الاوساط وتنفس عنه بفتح راس الانبيق
فاذا انحل هذا وانعقد هذا اعني الارض والما فامزجهما واعمل بهما كما تقدم
وهذا يا اخي فان وقوده كله يكون في السباعي وان عمل رباعيا او عشاريا جاز

ذلك فاعلمه واعمل به وايضا فلا تقدر انه يكون فيه بياض ابدا فانه احمر وواحده
يكون على مائتي الف وعشرين الفا فاعلمه واعمل به ترى ما تحب ان شا الله تعالى
التصحيح الرابع والعشرون وايضا فان لبن اليتوع وهو لبن الشجر
الذي يشاكل البقلة الحمقا اذا ديست في الليل اصبحت قايمة فانه اذا
اخذ من الزيبق المنقى منا ومن لبن اليتوع المقطر مرة واحدة في القرع والانبيق
ثم تسحق الزيبق بذلك اللبن المقطر مات من يومه وصار تربة سودا اكحلها
طاووسيه فلا تلتفت الى موته واسحقه كذلك ثلثين يوما حتى يصير كالماء
واللبن ثم يكون مقدار ما تصب على الزيبق من لبن اليتوع المقطر مرة واحدة
الخمس ثم خذ من القراع الصغار الذي طول كل واحدة ثلاثة اشبار واحدة
فاطرح فيها من هذا الزيبق المقتول خمس ماية درهم ثم ركب عليها انبيقا مثقوبا
كما تقدم الوصف له وثقله ثم اوقد عليه بنار لينة نار سراج اربعة ايام واربع
ليال ثم برده صبيحة اليوم الخامس وليلة اليوم السادس ثم افتحه في اليوم
السادس وان كان للاستو خذق فهو اجود ثم انظر فان كان رقاله ماء
جمعته واياك ان يصل الى يدك من لبن اليتوع فانه اذا خالط الزيبق سم عظيم
فان كان ما صعد له ما اعدت العمل تفعل به كذلك حتى يصعد ما اليتوع الذي
صببته عليه اول كرة وذلك يكون في اثنين واربعين يوما وسقي الزيبق اسفل القرعة
ابيض كالكافور فيه رمادية قليلا فاقطع الوقود ثم اخرج الزيبق وضعه على
صلاية وجود سحقه ثم سقه الماء القاطر عنه ثم اعده الى القرعة والوقود ايضا
اثنين واربعين يوما اخرى تفعل ذلك به ثلاث مرات فان الزيبق يصير كانه منحل
وليس منحلا وانما ذلك التخبيط فاعد العمل افعل به كذلك سبع مرات يصير الجميع

19 ما واحدا لا ينفصلان ولا يفترقان فان احببت فالقه محلولا وان احببت فاعقده
على هذا الوصف الذي تقدم والق واحدا على ثلثماية الف نحاسا احمر او زيبقا فانه
يكون قمرا ازهر وهذا الباب لا يكون احمر ابدا فاعرفه واعمل به تصل الى ما
تحب ان شا الله تعالى التصحيح الخامس والعشرون وتكون على
ثلاثة وجوه وذلك انك تاخذ من الزيبق المنقى ما احببت وتاخذ نبتا يقال
له شجرة الحب يشبه الحماض فان شيت فاحرقها واخذت من رمادها رطلا
وصببت عليه ستة ارطال من ما وطبخت ذلك طبخا رقيقا حتى يبقى منه رطلان
وجمدته في جام زجاج فانه يجمد ملحا حارا وان شئت دققته وعصرته وعملت به
وان شيت استقطرته وان شيت استقطرت الورق وان شيت اخذت قطر
المعتصر منه وكل ذلك فيه عمل فاما ان اخرجت ملحه فاعمل به كما قلنا في باب الملح
واشباله يخرج ذهبا وهذا وحق سيدي يخرج ذهبا وهو اشرف الابواب
وارفعها لانه يرتفع في تسعين يوما وتشبكه في الزجاج الاصفر وعمل
الزجاج الاصفر ان تاخذ الزجاج الابيض فتسحقه ناعما وتسقيه ما النشاذر
المحلول ثلاث مرات وتشويه في كل مرة وتكلسه على طابشتان كما تعلم فانه
يتكلس مثل الدقيق ثم شمعه حتى يجتمع مثل العقاب ثم ضعه بين قدحين الاسفل
منهما مطين وصعده عن النشاذر والزاج سبع مرات فانه يصعد في خمرة
الزنجفر فافرش منه تحت الزيبق وفوقه في بوتقة فانه يذوب باذن الله جما
والسلام ك وان اردت من الماء فاسلك به التدبير الاول في باب اللاعية
وذلك بالماء المقطر فانه يكون فاضلا في الاعمال ويصبغ واحده خمس ماية الف
ولا يكون الا احمر فاعلم ذلك التصحيح السادس والعشرون وهو من عمل

المازريون وقد قلنا ان العمل في جميع الابواب واحد ولكن فيها خواص ٥
وكذلك هو وانما نذكر الخواص فيها والعمل كمثل ما قدمنا القول فيه فاعلم
ذلك وان امرك عسبه والقول في المازريون كالقول في شجرة الحب سوا
الا ان المازريون يختص ما لبس للشجر وذلك انه قد يكون على ثلاثة اعمال
ان احببت استخرجت ملحه كما اعلمتك وان احببت فاعتصره وان اردت فاستقطره
الا انه اذا سحق الزيبق بما المازريون المدبر بالتقطير ثم جعل بعد موته في قدح
وكب عليه آخر ويكون القدح الاسفل مطينا ويوقد عليه يصعد الزيبق الى
اعلا القدح وكذلك ان جعل في الهوا ليله وقد يكون وقود القدح بنار لينه
وهو من السرائر الكبار فاذا عاودت العمل ثلاث مرات كان اكسيرا
بالغا والطرح واحد على مايه الف ولا يكون الا احمر فاعلم ذلك واعمل باي
الاعمال شيت واياك يا اخي ان تقدر ان جميع النبات يعمل ذلك فليس في
العالم زياده على ما ذكره افلاطون الكبير العقل والعلم وكيف لنا ان يكون في
راينا مثله او احد يسوس هذا العلم الفاسد واذ قد اتينا على ذلك فلنقل
في باقي هذه الابواب المنيعه الكثيرة النفع القليلة الخطر القريبة المدا
التي تسهل كلما فيها ٥ التصحيح السابع والعشرون يوخذ من ما قثا
الحمار والقول فيه كالقول فيما تقدم من شجرة الحب والمازريون وما
التصحيح الثامن والعشرون الخارج من السمن او هذا لا يكون الا ابيض ٥
فاعلم ذلك وشقها السياقات التي تقدمت قبل فانها تكون كما لمن شا الله تعالى
وتسلك فيها على ما تقدم في الاعمال ٥ التصحيح التاسع والعشرون هذا
من الاعمال الصنعة الحسنة التي تقع فيها الخطا متى لم يعملها الحاذق ويجود

نيته

نيته فيما نقول وذلك يكون في القراع الاوساط التي طول كل واحدة منها
خمسة اشبار ووجه عمل ذلك ان تاخذ من الزيبق عشرين رطلا او اربعين منظفا
كما وصفنا ثم تاخذ القرعه توضع فيها وتركب عليها الانبيق وتضع فوق الانبيق ما
يثقله كما وصفنا ثم يوقد عليه بنار لينه ثلاثة ايام ويقطر في الرابع كما وصفنا
فيما تقدم بثوب وتجمع ما انعقد منه وما لم يخرج من العصر الثوب فان احببت فاجمع
ما انعقد في القرعه على حدته واعد الزيبق الى القرعه واوقد كذلك مثل الوقود
الاول ثم اعد العمل كذلك ابدا فان صعد له بخار فانقص النار واعلم انه قد زادت ٥
وليكن الانبيق مفتوحا فاذا اصعد له بخار شد الثقب الذي في الانبيق بالرماد
المدقوق والشحم وليس يحتاج الى ذلك الا اذا ادمت النار وكثر جدا وهذا
ليس يكاد يقع فان وقع اذهب من الزيبق شيئا كثيرا فاعلم ذلك واحذره افعل به
كذلك حتى ينعقد نصف الزيبق ويتلون الباقي الرجراج بحمره وصفره ثم خذ
من القراع الصغار التي كل واحدة ثلاثة اشبار فاجعل فيها المنعقد واوقد
عليه بانبيق اعمى غير مثقوب ثلثين يوما حتى لا يعرق ويستجمع ما او كله في خد
الانبيق فخذ ذلك واعده الى الزيبق الحي الرجراج وهو النصف الباقي من هذا المنعقد
ثم اعزل المنعقد لوقت الحاجة اليه ثم خذ من الذهب الاحمر الابريز ما احببت فابرده
لينا ما قدرت عليه واسحقه على صلايه ناعما بالنطرون زخاصه وان شيت بملح القلي
وادم سحقه بالفهر حتى يصير كالملح عشرة ايام تباعا ليلا ونهارا حتى يصير في اللون
كالزعفران ثم الق عليه من الزيبق الرجراج الذي كان لك مثل الذهب وادم السحق له
فانه يسود فادم عليه ذلك فانه يحمر فاذا احمر فالق عليه ايضا من الزيبق وزنه
افعل ذلك حتى يشرب كل جزء من الذهب خمسة عشر جزءا من الزيبق ويهدي ما يحمي

فيه في كل اربعة ايام فاذا شرب الذهب الزيبق الذي كان باقيا في القرعه
كله فادخله القرعه واوقد عليه الوقود الاول ثلاثة ايام وبرد يوم كذلك
تسعة ايام لثلاث مرات وثلاثة ايام تبريد فاذا برد في الثالث فافتحه وليكن
الابيق غير مثقوب وانظر فان كان بعض الزيبق او كله قد انفصل عن الذهب
فاخرجه من القرعه واعد عليه العمل بالسحق مثل الاول وبعد دايمه حتى
يلتقم به ثم اعده الى القرعه واطبخه ابدا حتى تراه قد انعقد الذهب بالزيبق وصار
جسما واحدا اصفر كانه الياسمين او الزعفران فاعلم عند ذلك انه قد كمل
وذلك يكون في مايه سنه وقال افلاطون يكون في تسعين يوما فاذا انعقد [يوم]
احدهما بالاخر فقد ظفرت فاعمل به ما اردت وان جعلت مكان الذهب النحاس
كان جايزا وكان ناقصا واعلم ان هذا الباب لا يمكن ان يكون ناقصا البته فالق
واحده على سبع مايه الف قمرا يكون شمسا ٥

التصحيح الثلاثون

قال افلاطون وقد يكون اكمل من ذلك اذا امتزج بالنصف الثاني الذي عقدته
النار فاعلم ذلك وهو من العجايب وهو اخر علم الزيبق بدخول دوا واحد عليه ٥
ووجه العمل فيه ان تاخذ من الزيبق المنعقد بالذهب ومن المنعقد الاول ٥
وان احببت فافعل ذلك بان تحل الذي انعقد من نصف الما المحلل وادخله
على المنعقد في باب المفرد من هذه الاعمال فانه يصبغ ويزيد صبغه ويصير الى
الف الف فاياك يا اخي ان تصرفه في شي من مساخط الله عز وجل فيسلبك
ذلك واعمل فيه برضى الله عز وجل وفقنا الله واياك وان هذا ايضا لا يمكن
ان يكون ابيض فان هذه كلها حمر فهذه جملة الابواب التي يمكن ان يخرج من القوه
الى الفعل من عمل الزيبق مفردا او بدخول دوا واحد عليه فان كنت من ذلك في

شك انت او احد من الفلاسفه فلتكذبنا وافلاطون بزيادة واحد من هذه
الابواب فليس والله يمكن ذلك ابدا واذ قد اتيت على هذين القسمين المفرد والداخل
عليه دوا واحدا فليكن الان اخرها وناخذ في اعمال القسمين الباقيين ان شا الله

التصحيح الحادي والثلاثون

قال افلاطون اذا كثرت ادوات
الروح كان احكم يريد بذلك ان الادويه اذا كثرت على الزيبق كان افضل له
ونحتاج ان نقول كيف ذلك وجملة هذه الابواب ثلثون بابا منها ما يدخل فيه
الزرنيخ وما يدخله الكبريت وما يدخله النوشادر وما يدخله الفضه وما
يمازجه الذهب وعقار اخر معه كل واحد منها وفيها ما يدخل عليه الزرنيخ والكبريت
والنوشادر ومنها ما يدخله الفضه والنوشادر والذهب والنوشادر وهذه
اصول الاعمال وفيها زيادات بسبب الطهارة والمزاج والتشميع والحلول
والعقود وغير مما زجه فاقول في ذلك ووجه العمل انه يجب ان تاخذ
من الزيبق المنظف شي ثم تقتل بالشونيز فما كان للاحمر صعد دايما عن الملح والزاج
سبع مرات فانه يصعد احمر وان اراد مريد ان يعقده احمر كما تقدم وصفه
احمر فليفعل فانه يكون افضل ومن اراد البياض فليصعده عن الملح والنوشادر
والطلق والنوره وامثال ذلك حتى يصعد احمر [ابيضا] فانه يكون جيدا ثم يوخذ من الزيبق
المصعد عشرة اجزا ومن الزرنيخ المصعد عن الملح ثم عن توبال الحديد وعن الزنجار
والروسختج مثل الزيبق ومن الفضه المكلسه مثل الزيبق ثم يسحق الجميع ويسقى بما
النوشادر ويحل ويعقد ويلقي منه واحد على الف وما بين من نحاس احمر يكون عجبا
وهو ناقص والسلام ٥

التصحيح الثاني والثلاثون

قال افلاطون ٥
فان احببت تمام هذا الباب والعمل فاطبخ الزرنيخ بالشيرج وهو الدهن الذي

او الشحم ما يغمره منها بشبر سبعين طبخه كل طبخه في يوم وليله واغسله بماء وملح
حتى يتنظف ويذهب سواده وحتى تراه رصاصه مثل الفضه في البياض ثم خذ
من الفضه البيضا فابردها واسحقها على الصلايه بما النطرون وادفنها في السرقين
اثنين واربعين يوما وجدد له السحق والسقي بما النطرون في كل اربعة ايام فانه
يخرج ترابا ابيض لين الجسم ثم خذ من الزيبق المدبر بالسقمونيا او بالمازريون او باجد
تلك الاشيا المتقدمه ثم خذ قرعه من القرع الاوسط التي طولها خمسة
اشبار فاطرح فيها من الزيبق الغبيط المدبر باللاعيه او بما اليتوعين وهو اليتوع
اي التدبيرين شئت الف درهم ويكون عندك من المنعقد منه الف درهم المتقدم
الذكر الفي درهم فاطرح الفضه على الصلايه ثم افرغ عليها من الزيبق مايتي درهم
ومن الزرنيخ مايتي درهم ثم ادم السحق لها بالفهر حتى يصير بهما وتشربه ثم الق
عليه من الزيبق مايتي درهم ومن الزرنيخ مايتي درهم واسحق الجميع خمسة ايام
بلياليها افعل ذلك به حتى يشرب ما يبادرهم من الفضه الف درهم من الزيبق
والف درهم من الزرنيخ المدبر ثم اجعل الجميع في القرعة الوسطانيه وكب عليها انبيقا
اعمى واوقد عليها ثلاثه ايام بلياليها ثم برده الرابع وتنظر فان كان قد عرق فانزله
واخرجه واعد عليه السحق والعمل الاول حتى يرجع الى ما كان عليه ثم اعد عليه
ثلاثه ايام بلياليها فان تبدا فيها فافتحه واعد عليه السحق افعل ذلك ستين يوما فانك
تسمع في الحادي والستين قرقره وبقبقه وانما ذلك لانه قد انحل كله في القرعة
وصار ما را يقا دفعة واحده فاذا رايت ذلك فافرغه برفق من تلك القرعة الى
القرعة الصغيره التي طولها ثلاثة اشبار ثم انظر فان كان فيه ثفل فاعده الى العمل
الاول والوقود في قرعته الوسطى وان كان ايضا كدرا اعدت عليه العمل فان خرج

22 بلا ثفل فقد انحل كله ما صافيا رايقا فقد كمل فاعمد الى الف درهم من الزيبق الذي
كان قد انعقد الذي ادخلت نصفه في هذا التدبير فانت الآن بالخيار دبر ذلك
الزيبق المنعقد بهذا المحلول كيف شيت على ما تقدم فان احببت بالقرعتين
وان احببت بالقدح المثقوب وان اردت اسحقه به وان اخترت طرحه كله عليه
والزمه النار اللينه الوقود وكب عليه القرعه ولكن وسطى او قدحا ولا يكن فيه
ثقب والزمه النار اللينه حتى ينحل كله ثم انت الآن فيه مخير ان احببت فالقه محلولا
وان اردت فاعقده وهذا وحق سيدي من افضل الابواب واشرفها وهذا باب افلاطون
فاعمل به تصل الى ما تحب ان شا الله تعالى **التصحيح الثالث والثلاثون قال**
افلاطون اعقد الزيبق وحل نصفه بالشي المدبر الذي عقد به فاذا انعقد
فادخل على المعقود ما جسم وانعقد بالمحلول نفسا ثم اعقد النفس المعقوده بالما
المنحل من الجسم مع الروح فانه يكون عجبا ووجه عمل ذلك مثل الباب الاول سوا ولكن
فيه خلف من نفس سياقة العمل والقول فيه انه يجب ان يوخذ من الزيبق الف درهم
فيدخل عليه المازريون مثلا فاذا انعقد نصفه او انحل نصفه كما علمناك فيما تقدم
تاخذ من الفضه او الذهب او النحاس او الرصاص ما شيت فصدده كما اعلمناك فيما
تقدم ثم زده من النشادر ومايه وشوه حتى يتجمع فاذا اجتمع فاغمره بما النوشادر
وادخله الحل وجدد له الزبل في كل ثلاثه ايام حتى ينحل فاذا انحل فاستقطره وخذ
الما القاطر منه فاذا حصل لك ذلك الما تاخذ من القراع الصغار واحده فالق
فيها الزيبق المنعقد ثم انت بالخيار في تمام العمل ثم ادخل على الزيبق في القرعة
الما المنحل من الجسم واوقد عليه برفق حتى ينعقد في تسعين يوما لا يكون اقل من ذلك
ثم خذ قرعه اخرى من القراع الصغار وخذ من الزرنيخ المذكور في الباب الاول

والكبريت المدبر بما ذكره بعد مثل وزن الزيبق فاطرح تلك النفس في القرعه
وافرغ عليها الما المتخلل من الزيبق واعقد الجميع في تسعين يوما وكلا الجوهران
صابغان فاعمل بهما ان شيت ثم حل ايهما شيت واربط به الاخر والقه على الفضه
والنحاس والزيبق فانه يقع كيف شيت فاعلم ذلك ه

التصحيح الرابع والثلثون ٥

يوخذ من الزيبق منا ويذاب من الاسرب مثل نصفه ثم يلغم الزيبق بالاسرب
ويسحق بمثله من الزاج الاحمر ومن الملح المقلو بالخل الثقيف وصفة ذلك ٥
ان يوخذ من الملح ما كان ويسحق بالخل ويجفف قليلا ثم يوضع على مقلاه خزف ويوضع
على نار لينه فانه يسود وهو نهايه ثم انه يبيض ويعود الى حاله ثم اسحق الزيبق والاسرب
والزاج والملح في هاون او صلايه حتى يصير الجميع كالحماة السودا ولا يكون رطبا فجففه
في الشمس او بنار لينه ثم اسحقه بعد ذلك وصاعده في اثال واسع الفم والبطن بالنار
اللينه في اربع وعشرين ساعه فهذا مقدار الزمان للمرة الواحد ثم خذ الذي صعد
فاسحقه بوزن نصفه من الزاج ونصفه من الملح المقلو بعد ان تمتحن ثقله فان دخن
اعدت عليه السحق حتى لا يبقى فيه شي الا صعد ثم تصعده الثالثه فاذا صعد فاسحقه
بربعه زاج وربعه ملح مقلو افعل به ذلك سبع مرات ولا تزده بعد الثالث على
ربعه من الزاج وربعه ملح فانه يكون عجبا فاعزله لوقت الحاجة اليه ان شا الله ه ؟
وكمل ثاني ثم خذ منا من الكبريت الاصفر النادر فدقه واغله بحريره ثم الق عليه
مثل ربعه برادة حديد اعني الابر ومثل ربعه ملحا مقلوا واسحقه بالخل ثلاثه ايام
بلياليها ثم شوه بنار لينه ثم اخرجه من التشويه وصاعده حتى يبيض ولين النار
وطول التصعيد فانه يصعد ابيض في ثلاث مرات فاذا صعد ابيض فاسحقه
ناعما بعشره من الزنجار والروسختج وصاعده بعد ان تخلط به جيدا او تجود سحقه

بعد تجفيفه وتدخله الاثال وتصعده فانه يصعد ابيض كالمها فارفعه لوقت
الحاجه اليه واعمل بالزرنيخ مثل الذي عملت بالكبريت سوا وارفعه لوقت الحاجه
اليه ثم خذ من براده الفضه ما احببت فاسحقها بالنشاذر المحلول على صلايه م
زجاج بفهر زجاج حتى يصير حماه سودا ثم ارفعها في حق رصاص بغطا رصاص
مايه وعشرين يوما تخرج تربه بيضا كالاسفيداج فاذا عملت هذه الاصول
فانك تبدا بعون الله ومشيته ه فنقول قال افلاطون ومما يصلح لك يا اخي
عن قرب ان تاخذ زيبقا مكلسا مايه جز وفضه مكلسه خمسين جزءا
وزرنيخا مصعدا خمسه وعشرين جزءا فاسحق الجميع على صلايه زجاج وفهر
زجاج واسقه شيا من ما الملح المقطر كما تعلم ثلثين مره فانه يستجمع ويكاد
يتشمع فادخل الجميع قدحا مطينا وكب عليه قدحا اخر مطينا واوقد عليه بنار لينه
ثلثين يوما واخرجه في كل سبعة ايام فان انفصل وتكلس او تترب فاعد عليه
السحق والتسقيه والتشويه الاولى بما الملح افعل به كذلك حتى اذا اوقدت عليه
بين القدحين لم يدخن ولم ينفصل بعضه من بعض ثم خذ من القراع الوسطى التي
كلها خمسة اشبار قرعه فاطرح هذا الاكسير فيها ثم اوقد عليها بنار لينه بعد
ان تغطي راسها بالانبيق الاعمى او بقدح اعمى لا ثقب فيه سبعة ايام بلياليها
وبرده في اليوم الثامن ثم اعد عليه الوقود كذلك ثلاث مرات ثم اجمع الما الذي
يظهر على الاكسير في داخل القرعه ثم اعد عليه الوقود افعل به كذلك خمس
عشره مره فانه ينحل كله ويصير ما رايقا فان كان المدبر يريد احمر
فليكن في موضع الفضه ذهب وفي موضع الزرنيخ كبريت فاعلم ذلك فاذا انحل
فليخرج من القرعه برفق بعد ان يصفو ويصير كانه الياقوت ويلقا في قرعه من

الفراع الصغار ويوقد عليه برفق حتى ينعقد فانت بالخيار فيه ان احببت ان
تلقيه منحلا فافعل وان اردت ان تعقده وتلقيه فافعل وان احببت ان ترد
الذى انحل على مثله مدبر على السياق فافعل والق الواحد على سبعه مايه فان
كان ابيض فعلى النحاس وان كان احمر فعلى الفضه فانه عجيب والسلام ٥

التصحيح الخامس والثلثون فان كان الزيبق محمرا كان اجود وتحمير
الزيبق بما قدمنا الوصف له وتكليس الذهب له كما اصفها هنا يوخذ
من الملح المقطر فليلقا عليه ربعه من النشاذر ثم اسحق البراده من الذهب الجيد
حتى يصير هبا وليلن على الصلابه بهذا الما ثم اغمره به ودعها اياما وغطها
واحذر عليها الغبار ثم اعد عليها السحق والعلاج الاول كذلك دايما حتى يصير
هبا لا مجس له فان صببت عليها ما الملح انحلت كلها فاذا بلغت الى ذلك فجففها
ثم اطرحها فى انا زجاج وصعده بنار لينه دايمة طويلة الزمان حتى يصعد عنه
النشاذر ثم خذ الثفل ورد عليه الصاعد واسحقه بالما واعد عليه العمل حتى تراه
اشد هبا من الهوا فحينيذ قد تم فخذ من هذا عشرة اجزا ومن الزيبق الاحمر المدبر
بايها شيت عشرة اجزا ومن الكبريت المقدم وصفه المصعد المثبت بعد بياضه
عن الزاج المصرى وحده سبع مرات حتى تراه مثل الزنجفر عشرة اجزا واسحق
الجميع وسقه ما الزيبق الاحمر المنحل منه بالنار واعمل به بعض الاعمال المتقدمه
فانه يكون عجبا والقه ان شيت على الفضه وان شيت على الزيبق فانه يكون احمر
وهذا الذهب يجوز ان يلقا ويكون اكسيرا والق واحدا من الاصل على الف
وثمان مايه وليبن يصبغ هذا الذهب اذا طرح على هذا الطرح شيا وان القى واحدا من
الاكسير على سبع مايه كان صابغا لكل واحد منهما فضه وهذا وجه شديد عجيب

24 العمل طريف وفيه حكم كثيره وعلوم نفيسه فان كان لك جد فانك ستجمع
الكتب وتطلع على ما نقول فى كل فن منها والسلام التصحيح السادس والثلثون
وهذا مشاكل للابواب الاول وهو من افضل الابواب ولا شى صعب الا
طول الزمان بها وذلك هو فعله التدبير الطبيعى على ان التدبير المهنى اقرب كثيرا
من الطبيعى لان عمل الاكسير اقرب من احاله المعدن النحاس فضه وهذا الباب يكون
احمر وفيه علوم كثيره على ما ذكرها مولفها ونحن ناتى بجميع ذلك فى كتابنا هذا
ان شا الله تعالى ٥ التصحيح السابع والثلاثون واذ كنا بدانا بهذا
الباب وهو بياض وفيه هو الحمره فلنلقا فى هذ الباب وهو عمل البياض حتى
ليكون القول فى ذلك تاما ونكون قد اتينا بما ذكره مولفه باخره قال افلاطون
لعم هذا الباب يكون احمر على وجهين منه وفى هذا الكلام من افلاطون دلا
على ان الاكسير الابيض يكون احمر بعد تمامه فهذا الذى قصد افلاطون من بيان
قوله يكون ومن غيره ونحن نبدا بذكرها لكون احمر من غيره وذلك ان الفضه التى
فى اصل الباب يكون موضعها الذهب ويساق من العمل على ما تقدم من الترديد
والسحق والامتحان له فى خروجه حتى يرا على ما ذكرناه من تلك الشروط بهذا
التدبير ولا يمكن ان يكون فيه موضع الفضه الرصاص ولا موضع الذهب النحاس على
ما راى ذلك افلاطون وسنقول فيما يكون كذلك فيما بعد فاذا امتزج فليس يجوز
ان يكون الكندر فوقه كما كان فى البياض ولكن انت بالخيار فى ثلاثه اشيا لا
غير اما ملح المارزبون واما ملح القلى واما ملح الحمر انذكره فى الباب التالى للباب
الذى بعد هذا او الروسختج ويساق العمل كما ذكرنا فى باب البياض بلا زياده ولا نقصان
منه وفى ذلك كفايه وغنى لنا عن اعاده شى منه يكون مكمدا او ناخذ فى العمل الثانى

الذي ذكرنا منه اذ كنا قد فسرنا من غيره كيف هو ان شاء الله فنقول
ان الباب الثاني صاحب الذهب من كبار الابواب والله لقد عملتها كلها وما جعلت
في كتابي هذا الا ما قد عملته ورايته او عمل شي بيدي فلا تخف وابدا في العمل بجد
ونشاط نصب الحظ في ذلك ان شاء الله تعالى ○ التصحيح الثامن والثلثون ○
من احب ان يعمل الطرايف ويفوز كما زعم بكنوز الارض فليأخذ زيبقا مصعدا
وغبيطا وقلعيا واسحق الجميع بعد ان يلغم الزيبق الحي بالقلعي ولتكن الاجزاء واحدة
ثم تطرح عليه المصعد وتسحقه ثلاثة ايام بلياليها حتى يصير رمادا اسود
كالمح ثم اجعله في قدح من الاقداح الموصوفة مطين بالطين الموصوف وكب عليه
قدحا آخر وعرقه بنار التعريق بنار لطيفة او تدخله بيت التعريق في كور الزجاجين
بنار لطيفة والاجود ان توقد عليه انت بنار لينة فان دخن ورايت في القدح
الاعلا له بخارا قليلا او كثيرا فارفعه عن النار وافتح القدح واعلم ان السحق
كان ناقصا فاعده الى الصلاية وجود سحقه ايضا ثلاثة ايام بلياليها ثم اعده
الى القدح واعمل به العمل الاول فان رايت العلامة فاعده الى السحق الثالثة فان
لم يدخن فقد بلغ ما تريد وليس يكاد ان يدخن بعد ثلاث مرات فاذا لم يدخن فاخرجه
من القرعة والقه في قرعة من القراع الصغار التي طولها ثلاثة اشبار ولكن
فيها ما مغلي مقدار اربعين درهما ربع رطل غليانا جيدا شديدا وحركه بعد
طرحك له في القرعة بقصبة او بخشبة تحريكا شديدا ثم قطره فانه يقطر
فخذ القاطر منه فاعده الى ثفله بالسحق جيدا واعد عليه التقطير حتى ينعقد ويخرج
جميع ما فيه من ماء ومحنته هذا الماء المنحل من الزيبق لن يصير منه شيئا على زيبق ○
مقتول فان انحل من وقته فقد كمل وان خالف فاعد عليه العمل حتى يبلغ الى ما

25 وصفنا ثم خذ من الزيبق المصعد المختوم جزءا ومن الرصاص القلعي المكلس نصف
جزء ومن الزرنيخ الاصفر ربع جزء واسحق الجميع بالماء وشوه ثلثين مرة ثم
اغمره به وادفنه حتى يحل فاذا انحل فاخرجه والقه في قرعة واستقطره فان
بقي له ثفل فاعد القاطر على الثفل واسحقه به افعل به ذلك دايما حتى يقطر كله
فاعقده ان احببت في قرعة صغيرة او بين قدحين فانه ينعقد في اثني عشر يوما
وهو من الحسان الجياد التي واحد منه على مايه وعشرين من النحاس الاحمر يعود
فضة ان شاء الله تعالى ○ التصحيح التاسع والثلاثون ○ واما معنى قول
افلاطون ومنه فانه متى تم الاكسير البياض على ما رايناه ايضا ثم حمر باحد
الوجوه التي نذكرها كان يعمل الحمرة واصله كان بياضا وهو من الابواب الحسان
وربحه عظيم من الوجهين لوجه انه بياض فيصير حمرة ووجه ان ادويته اقل ثمنا
من ادوية الاحمر وانه اسرع من هذا الذي نبدا به ليكون احمر وفي ذلك فوايد
جمة فاعلمه ○ ووجه تحميره يكون على ثلاثة اضرب منها واحد طبيعي وهو ان
يحل كما وصفنا في الابواب الاول بالتفريق ثم يجمع اولا اولا ويصب ما خرج منه
عليه واما ان يطبخ دايما حتى ينحل كله واما ان يستقطر وفي ذلك كفاية بما
تقدم من القول عن الزيادة عليه بشي اخر واما الوجه في حمرته فانه اذا انحل
الزم النار اللينة حتى ينعقد فانه يحمر ويكون جفافه في تسعين يوما فان اعيد
ثانية كان اعظم له ولحمرته وزيد في طرحه وذلك انه يتضاعف ويصير للاربع
مايه ثمان مايه ومنها ان يوخذ الاكسير الابيض ويسقى المياه الحمر على ما انا واصف
في كتابي هذا وذلك ان اصل الحمرات اعلم اعانك الله الزنجار والزنجار لا يصير بالجود
من ان يسحق بوزن نصفه نشادر ويستقطر وربما زيد فيه قشر البيض وليس ○

محمود في هذا الموضع فاعلم ذلك ثم الق فيه دهن البيض وصبغ الكبريت فاذا
استجمعت هذه المياه فانه يكون احمر فالق فيها ملح قلي قليلا ثم اطرح فيها
كفا نوره لم تطفا فاذا انحل كله طرح فيه مثل ربع الجميع شعرا اسود مغسولا
فانه يحل من وقته ويصير ماء كانه القرمز فخذ من هذا الماء مثل الاكسير في الوزن
سوا فان احببت ان تصبب ذلك في قرعه من القراع الاوساط التي طولها خمسة اشبار
وان شئت فاجعله في الانبيق المثقوب وان احببت فاسحقه به والزمه النار حتى
ينعقد فانه يكون عجبا في الحمره وان اعدت عليه العمل مره ثانيه زاد صبغا ه
وصار الواحد على ثمان مايه والسلام والوجه الثالث في تحميره ان تعرف اولا
وزنه ثم تطرح عليه مثله نشاذر وتسحق الجميع سحقا جيدا كالمرهم في تحميره
ثم تدخله القدح حتى يصعد او اثال الصغير وتفرش تحته الزاج المصري والزنجار
بالسويه فانه يصعد مع النشاذر وكله احمر كالقرمز في ثلاث مرات وان
تعذر صعوده فرد في النشاذر فانه يصعد كله فاذا اصعد كله فخلصه من النشاذر
وحله واعقده فان النشاذر يذهب ويبقى الاكسير وان احببت فصب على الاكسير
ما الزنجار المحلول المقطر حتى يصير رطبا ثم بيته في جام زجاج في الهوا تحت
السما ليله او ثلث ليال فانه يحل ما الزنجار والنشاذر ويبقى الاكسير منعقدا
فاعرف وزنه فان كان زايدا فاعد العمل حتى لا يبقى الا الاكسير فخذه واعلم ان
ما الزنجار والنشاذر قد خرجا عنه فاعرفه واعمل به تصل الى جميع ما تريد
وقايس بين هذه الاعمال وغيرها وتمم ما نقص عليك منها او من غيرها فقد والله
وحق سيدي فضحت لك وكشفت وبلغت في ذلك المدا وزدته فاعمل به تصب
ما تريد ان شا الله تعالى ه **التصحيح الاربعون** قال افلاطون قاعدة الكل

وليست الموضوع ولكنها المحمول وهي الموضوع وليست الموضوع وهي ان
نحص عن امرها كانت كما ذكرنا والجسم ليس الموضوع ولكنه المحمول وليس المحمول
ولكنه الموضوع والنفس هي المحمول خاصه وفي ذلك كفايه وبيان لمن علم
ما اقول فان بيان ما قال افلاطون سهل على ذوي البصاير والالباب ووجه
العمل فيه ممكن ايضا وذلك ان افلاطون قال الحق فيما ذكره لا على سبيل النقيض
فان ذلك مساغ في اشيا كثيره في العالم كالحجر والانسان وغير ذلك وذلك
ان الروح وهو الزيبق في هذه الابواب وهي القاعده والقاعده الاصل والاصل
من كل شي الموضوع كالمني للانسان والبيضه للطاير وامثال ذلك وليس
يكون الزيبق القاعده من قبل ان القاعده الاصل في جميع الاعمال هي الاجسام
الرابطه للارواح فصارت الروح هي المحموله اذا كان الجسم هو الموضوع وليس
الجسم موضوعا من قبل ان هذه الابواب قد تم منها ما لم يكن فيه جسم فصار
الجسم محمولا فهذا بيان ما قال والنفس فلانها تكسب الجسم والروح الرابط
والمزاج والصبغ ولم يكن لهما وهي اعراض للاعراض فلا بد ان يكون محموله بعد فثبت
من ذلك ان يكون الارواح والاجسام اصولا وهي القواعد جميعا وهي الموضوع
كيف احببت قلت ذلك والنفس هي الاصباغ والمزاج ورباط بعضها ببعض هي
المحمولات فاعلم ذلك وانما كان غرض افلاطون الابانه عن الذي يجب ان يبدا به في
الاعمال اولا اولا ليكون العمل اروح لان ذلك عنده على تدريج وعمل صحيح فانه
اذا بدا انما ينبغي ان يكون اخرا اولا وربما كان اخرا كان اولا في الاعمال وفسادا
وضررا والقول في ذلك منه حق ما كان اعظم فطنته في هذه الامور الفلسفيه
كلها فاقول ان الاولى ان يبدا به عمل النفس ثم الجسم ثم الروح على ذلك اولا

اولا اذا كان التدبير من كتابي ان ذلك افضل العلوم وان هذا الباب اشرف
الابواب وفيه علوم كثيرة فاذا دبرها عالم ظفر فنحتاج ان نقول من بعد ذلك على
راي افلاطون في هذه الاعمال التي يكون بدخول اثنين اثنين كما بينا وهو الروح والجسم
والنفس فاعلم ذلك والسلام ٥ **التصحيح الحادي والاربعون** قال افلاطون
ان احسن احدا ان يدخل على الروح مع جسمها الملح عمل منها عجبا وذلك بتكرير
بعضها على بعض وبيان ما قال افلاطون هو ان التكرير انما اراد به هاهنا اول
الاعمال لا على ما ذكرنا التكرير في اخر الامر بعد الفراغ من الاكسير وذلك ان
التكرير هو تمام العمل وقد تكرر ولولا ذلك لما تم فيه عمل البته وهذا من نفيس ما
قال به افلاطون وهو افضل من جميع ما تقدم وانجح عملا واسرع حالا ووجه
عمله ما انا واصفه فاقول انه يجب ان يوخذ من الجرار الخضر الجياد الخزفية الداخل
منها بالطلي الاخضر النادر واحده وتجعل فيهما من الملح المر والعذب اجود نحو
ثلثيها ثم يوضع على راسها انبيق ويستقطر دايما فاذا انقطع القطر رمي الملح وجعل
مكانه جديدا حتى يجتمع من الما رطل واحد ثم اطرح رطل الما المقطر على رطل ملح
دراني وتسحق حتى يصير كالمح وتدفن الجميع في قرعة من القراع الصغار التي طولها
ثلاثة اشبار فاذا انحل وصار ما واحدا قطر ايضا في قرعة صغيرة فاذا قطر كله
اضف القاطر منه على رطل ملح هندي وادفنه بعد السحق له بالما حتى ينعقد ويدق
حتى ينحل كله ثم تستقطر حتى يقطر كله فاذا قطر باسره صب ما قطر منه على رطل
نشادر وتسحق ايضا وتحلل وتقطر تفعل به كما وصفنا فيما تقدم من اخوته ثم صب ما
قطر منه على رطل ملح قلي وتحلل وتقطر ثم يوخذ ذلك الما الاخر وتسحق به العبيط ثم
تحل به فاذا انحل اخذ من الزرنيخ الابيض نصف جزو ومن الفضة المكلسة نصف جزو

21 ومن الزيبق المحلول ربع جزو وتسحق الجميع على الصلايه وتسقى من الما وتشويه
ثلثين مرة وتحله واعقده اربع عشرة مرة ثم الق واحدا على مايه الف نحاس او رصاص
ياتي قمرا جيدا ان شا الله ٥ **التصحيح الثاني والاربعون** وتمم هذا الباب ٥
صاحب الاملاح احسن من كل ما تقدم وذلك انه يجب ان تحمر الزيبق اولا
وتخنق بصبغ الكبريت حتى يصير كالدم وبالزاج ايضا فانه يخرج مثل القرمز ثم تفعل
بالنشادر كذلك ويصعد عن الزاج خاصه فانه يصعد احمر كالدم فاصبب القاطر
على النشادر الاحمر فان قطر ابيض فاعد الما على الثفل مرارا كلما قطر اعدته عليه
وتسحقه حتى يصير احمر كانه الدم صافيا ثم اجمع منه رطلا واطرح عليه ربع رطل
دهن صفرة البيض المقطر ثم ادخل على الجميع رطلا من الزنجار المتخذ واتخاذ الزنجار
ان يوخذ رطل من الرو وتنخل فتسحقه ناعما بوزن نصفه نشادر وتصب عليه خلا
حاذقا وتغطيه من التراب والغبار وتتركه خمسة عشر يوما وتحركه في كل ثلاثة
ايام فاذا جف الندا عنه زده ندا الخل فانه يخرج زنجارا اجود ما يكون من الزنجار
فخذ منه رطلا واطرحه على الما المقطر عن النشادر والربع رطل دهن صفرة البيض
ثم اسحق الجميع بعد ان تحل الزنجار في ما النشادر وتستقطره بما رطل من الملح الدراني
وتتركه فيه ينحل وذلك في ثلاثة ايام فاذا انحل فاستقطره ايضا وصبه على رطل ملح
هندي وينحل وتصب ما قطر من مايه على رطل ملح قلي وتحلل وتقطر ثم يوخذ من الزيبق
الاحمر جزو ومن الذهب المكلس جزو ومن الكبريت المبيض المخنوق بصبغه نصف
جزو واسحق الجميع على صلايه زجاج او هاون زجاج وتسقيه شيا يسيرا من الماء
وتشويه افعل ذلك سبع مايه مرة حتى يشرب كل رطل ما الى الستة ارطال ثم
يغمر بالما ويحل ويعقد فاذا انعقد اعد عليه العمل بالحل والعقد ثلثين مرة فهذا

والله اذا تم فقد تمت العلوم كلها وقد علمت خميرة الاكاسير وخميرة الحجاير ه
وقد بلغت تمامات الابواب كلها فالقه كيف شيت واحد على الف الف وما يتي
الف يكون عجبا ان شا الله تعالى ك **التصحيح الثالث والاربعون** قال
افلاطون ليست كل روح تكون منقسمة قسمين كما ليس كل روح تكون على
قسم وفي ذلك بيان عجيب ونحتاج ان نبين لك امر الروح المنقسمه قسما واحدا
والعله في ذلك الاصباغ وبيان ما قال افلاطون ان الارواح قد يكون منها ما
يتركب فيكون ابيض ويكون احمر اعني بذلك الابيض يمكن ان يصير احمر والكثير الاحمر
لا يمكن ان يرد ابيض ثم قال والعله في ذلك للاصباغ وقد صدق وانما ذلك
لاجل الاصباغ وقد يكون في طباعها ان تعمل الاحمر ولا تعمل الابيض فان كانت
كذلك كانت على ما قلنا ووجه العمل لذلك وهو من افضل جميع ما تقدم لان افلاطون
على ذلك رتب ابوابه شيا شيا وما يتلوه يكون افضل الى آخر اجزايه واركانه والسلام
والوجه في ذلك ان تاخذ شيا من القلي والنوشادر مثل القلي فتسحقهما بوزنهما
عشر مرات حتى يتحد وتجدد له الادويه في كل ثلاثه ايام فاذا صار الما حادا فصب
من الكبريت في صرح جديد نظيفه وتلقيه في الما بعد ان تصفيه وشمسه حتى يتحد
وتشتد حمرته فاعزله لوقت الحاجة اليه فهو صبغ الكبريت ثم اعمل بالزاج العمل الذي
عملت بالكبريت عبيط بوجهه لا يزيد فيه ولا ينقص وذلك ان افلاطون قد اختار
في بعض الابواب ان تشوي الزاج حتى يحمر ثم تعمل به كما قلنا ثم توخذ من الزيبق المصعد
جزء ومن الذهب المكلس ومن الكبريت الابيض النقي جزء تسحق الجميع وتسقى ما
الكبريت اربع ماية مرة ويحل ويعقد بعد ذلك ثم يحل ويعقد بعد تسحق وتسقى ما
الزاج اربعماية مرة ثم يحل ويعقد سبعين مرة وان استقطر ورد القاطر كذلك

سبعين مرة كان جيدا ويلقى على الزيبق خاصه فيكون شمسا ثم ان افلاطون لم
يرض بذلك حتى قال وبياض ذلك الطرف فاطرح واحدا على خمسة آلاف وهذا والله
عظيم بلغنا الله واياك افضل امالنا ه **التصحيح الرابع والاربعون** خذ
من الكبريت الاصفر ما شيت واسحقه بما النورة عشرة ايام دايما افرس من
الدايم ويكون ما النورة متحدا كما اصف توخذ ستة ارطال ماء عذب ويلقى عليه رطل
واحد من نوره بيضا ثم تطفانه مرات كثيرة حتى يتحد الما بها ثم اسحق بهذا الما
الكبريت فاذا تمت الايام جففته ثم افرش تحته في الانبال النوره ايضا وصعد
ثلث مرات فانه يصعد ابيض كانه الفضه ثم اعقد الزيبق مع الاسرب حتى يكون
حجرا امكن سحقه ووجه ذلك ان تعمل كرة من طين على شمع وتثقب الطين وتسيل الشمع
من ذلك الثقب فاذا اخلت الكرة طرحت فيها زيبقا حيا منظفا وان احببت بحاله
ثم سددت الثقب بالطين ايضا والقيته في اسرب مذاب ثلاث ساعات من النهار او يوما
او يومين فانه ينعقد حجرا جوهرا في لون الكحل او الاسرب فاسحقه ناعما بالزاج والملح
وصاعده ثلاث تصعيدات فانه يصعد ابيض ميتا ابدا لا حياة له فاعرفه ثم خذ
من الزيبق الحي المنظف خمسة امنا وادخل عليه من الكبريت الابيض كما وصفنا رطلا واحدا
ومن الزيبق المصعد منا واحدا ومن الفضة المكلسه بهذه الصفة اسحق البراده
من الفضه او الذهب ان شيت بالزيبق المحلل بالنوشادر حتى ينفسخ كله ويصير
واحدا ثم شوه برفق وادخل عليه زيبقا وعاود عليه العمل ابدا حتى يخرج الزيبق منه ويبقى
هوهبا وهو عجيب الاعمال ثم خذ من هذه الفضه مثل وزن الكبريت فادخلها على
الزيبق ثم اسحق الجميع ابدا في صلايه زجاج وفهر زجاج واياك ان تستعمل في هذه
الاعمال كلها من الصلايات غير الزجاج فيحبط العمل ويعسر عليك ذلك وتفسد ايضا البته

وادم السحق اثنين واربعين يوما حتى يصير تحت الفهر بمنزلة الهباء ثم شمعه بماء النشادر
ثلثين مرة ثم ادخله في قرعة من القراع الصغار التي طولها ملانه اشبار ثم
استقطره ورد ما قطر على الثفل وحرحه وادم السحق بما قطر منه وادم عليه
العمل حتى يقطر كله في اثنين واربعين يوما اثنتى عشرة مرة فاذا قطر كله فاعقده في
قرعه او في قنينه ثم القه ان شئت وان احببت ادخله الحل فاذا انحل فاعقده والكامل
ان تعيده الى التقطير والعمل الاول كل مرة في اثنين واربعين يوما اثنتى عشرة مرة
ثم القه بهذا اساس ذلك الذي تقدم وهو اقرب الاعمال كلها فاعمل به ان شاء الله

التصحيح الخامس والاربعون واذا ادخلت عليه في موضع القمر المريخ
المقارن للقمر كان فاضلا ويكون في الحقيقة افضل من القمر واعلا لان المريخ
اعلا من القمر والذي اراد افلاطون في ذلك هو ان المريخ كما قد علمت الحديد
والقمر الفضه وانما عنى ان يدخل في اصل التدبير الحديد واما قوله المريخ المقارن للقمر
فان ذلك على احد معنيين اما احدهما فان ذلك يريد ان يدخل الحديد الى العمل في موضع
الفضه ويكون الحديد بلون الفضه مبيضا واما الثاني فانه يريد متى كرم الحديد
في ذلك لصعوبته فاجعل في الباب الحديد والفضه ثم انه بين الفاضل من الثلاثه
الاعمال وهي التي بالفضه والتي بالحديد والتي بهما جميعا فقال وهو يكون افضل
بالحقيقه صاحب المريخ من صاحب القمر وايضا فان صاحب الحديد والفضه هو
المزدوجين افضل من صاحب الفضه المفرده فاعلم ذلك واعمل به تصل الى ما تحب
ان شاء الله تعالى وذلك يكون في العمل بما اصف خذ من برادة الحديد والفضه
ما شئت فاسحقه بماء الملح المحلل حتى يختلط ويصير في اول علامات الانحلال ثم
اجعلها في كوز وشوها برفق مرات حتى تحكم احراقها ولا تحيا بسبك ولا تبيض

ثم اجعلها في كوز ولتها بالملح وردد في التشويه والعمل حتى يصير ميتا لا تحيا
بالنار ولا بالسبك البته ثم خذ منه ما به جزء فاسحقه بمثلها من الزيبق المنقا
مرات بالسحق الجيد ثم ادخل عليها بعد اختلاطها مثل نصف الحديد من الزرنيخ المبيض
وادم السحق عليها احد وعشرين يوما ثم انظر اليه فان وجدته قد صار شيا واحدا وبلغ ان
لا يتميز بعضه من بعض فادخله العمل وان خالف فادم عليه السحق احد وعشرين يوما
اخر واعلم هداك الله ان سحق الاكاسير في اول ما اجتمع لا بد وان يكون في اثنين واربعين
يوما فهو الكامل في عملها فاعرف ذلك واعمل به ثم ان العمل بالحديد او الفضه والحديد
كالذي سقته في عمل الفضه وحدها بلا حديد فانه يكون كهو الا ان صبغه زايد
فاعمل عليه تصب الطريق سهلا ان شاء الله **التصحيح السادس والاربعون**

قال افلاطون فان امتزجت الارواح في العمل من اول وهله كانت اشد
تقاربا وتماسكا واسرع في العمل واقرب في المزاج فاعمل عليه تظفر بحاجتك ان الذي
قال افلاطون في هذا العمل سهل جدا بالاضافة الى ما تقدم وان كان القول في ذلك
افضل فاقول ان المعنى فيه هو ان يدبر الارواح بالتبييض او بالحل والعقد او بما كان
من اول الامر في موضع واحد ولا تعمل كل واحد على حدته فانه يكون كما قال وانه
لعمري من العلوم الاوائل في العقل ان يجد الانسان الى مطلوبه طريقين فيسلك ان
كان عاقلا اقربهما وان كان جاهلا ابعدهما فان الامر يجري على ما قال افلاطون في
ذلك وطريقه هذا العمل ان تاخذ الزيبق فتسحقه بمثله من الكبريت وبمثله من الزرنيخ او ٢
بمثل نصفه من كل واحد او من احدهما مثل ربعه ومن الاخر مثل نصفه او مثله من احدهما
ومن الاخر مثل ربعه او من كل واحد منهما مثل ربعه او كيف احببت مما يجب ان يكون الباب
مركبا عليه وما انت محتاج في العمل اليه حتى يعين بعضها في بعض ولكن تحقق لها بما

الملح والزاج فقط وقليل من الخل وليكن الملح مقلوا فانه اجود في العمل وان احببت
فاذب الكبريت والزرنيخ في اناء واحد فاذا ذابا فارسل عليهما الزيبق حتى يمتزج بعضهما
ببعض جدا ويصير ترابا كما تعلم فاذا امتزج كيف كان فاجعله في كوز او قدح
صغيرة واستوثق من راسه واسفلها حتى يذوب ويمتزج بعضه ببعض في اي الاعمال كان
فاذا امتزجت فاسحق كل رطل من الثلاثة الممتزجة برطل نورة ورطل زاج ورطل ملح
ورش عليها خلا جيدا وادم السحق يوما الى الليل ثم شوها ليلة بنار لينة ثم اعد
السحق عليها جيدا يوما ثم شوها ليلة اعد العمل افعل ذلك بها ثلاث مرات حتى
تستحكم مزاج بعضها ببعض ثم صعده في الاثال ثلث مرات حتى يبيض وتراه كانه
برادة الفضة ثم ادخله في عملك الذي تريد ووجه ذلك العمل ان يوخذ من هذه
الثلاثة على الجسم وتعمل بها اي الاعمال المتقدمة شيت حتى يمتزج ويتشمع بالحل
والعقد مرارا وتلقا ان احببت فادخلها على الجسم وشيا من الزيبق وسقها على الاعمال
الاول اما العشرة او العشرين المتقدمة فانه يكون افضل مما يقدم كثيرا فهذا ما اراد
افلاطون بذلك القول فاعلمه

التصحيح السابع والاربعون

خذ زيبقا
مصعدا بالكبريت وحده على ما قد مضى لنا من القول فيه فسقهما ماء الشب
والملح وشمعهما حتى يقوما ويذوبا ولا يدخنا ثم لتهما بقليل من ماء النوشادر وشمعهما
وارو هما من النوشادر ثم حلهما حتى ينحل نصفهما ثم اخرج النفل فاعد عليه العمل
والتشميع واعمره وحله حتى ينحل كله وذلك تم في سبع مرات فاذا انحل فكان على هذه
الصفة فادخله على زيبق محلول معقود ومعقود محلول من الزوابق الاوله ومن الزوابق البيض
الداخلة فيها الاجسام فقط فانه يتم القول والعمل به وذلك هو الكمال الحسن من سبيل
الاعمال الاولى ان يكون تامة بانفسها دون ان تدخل عليها تماما نها وانما يصنع من ذلك

الوقت صبغا قليلا والقول في تمامها من بعد اذ من سبيل هذا الكتاب وهذه 30
الابواب ايضا شيا واحدا فاعلم ذلك واعمل عليه تصل الى ما تريد ان شا الله تعالى

التصحيح الثامن والاربعون

قال افلاطون اذا ربطت هذه الطيور
بالاصباغ كانت اعظم ثمن واغزر منفعة وفيها تقع الاعمال الحسان والفوايد
الكبار وبيان ما قال افلاطون من ذلك انه اراد الباب المتقدم فقال واذا
ربطت يعني طبيعتها من النفور ومعنى الطيور الارواح الطايرة بالاصباغ
اذا صاعدت الاثنين منها والثلاثة في موضع واحد حتى تبقى او متفرقة حتى
تبيض وتنظف فخنقها بالاصباغ فانه يكون اعجب من العمل الاول وكذلك
هو الصبغ اغزر والمنفعة الكبرى في الذهب اكثر منها في الفضة فاعلم ذلك
واعمل به ولولا اني اعلم ان ما في العالم بعدي من ياتي ببيان ما شرحته في الاعمال
لاغفلت ذلك ولكن يحتاج ان تذكر وجه العمل فيه عافاك الله في تحمير الزيبق
بالكبريت والنوشادر ان ياخذ من الزيبق والكبريت المصعدين عن الملح والزاج
والنورة حتى قد ابيضا كما وصفنا اولا ثم يصعد عن الزاج دايما وصبغ الكبريت
مرة اخرى وعمل ذلك ان يدخل على الزيبق والكبريت المصعدين المنعقدين
مثلهما من النوشادر المسحوق ويسحق بصبغ الكبريت وتشويه حتى يشرب كل
جزء من الزاج جزءا من صبغ الكبريت فاذا شرب ذلك ادخل عليه الزيبق والكبريت
والنوشادر وصعدها عن الزاج المدبر ثلاث مرات فانه يصعد احمر كانه
الدم او اشد حمرة فاذا اصعد ذلك فقدمه ثم خذ من هذا خمسة اجزاء من
الزيبق الاحمر المصعد وحده كما وصفنا في الابواب العشرين الاولى
عشرة اجزاء واسحق الجميع على صلاية زجاج او هاون زجاج حتى يصير شيا واحدا

ثم شمعهما وحلهما واعمل بهما كما مثلنا لك أولاً وان شئت فخذ هذه الارواح
وسق بها الزيبق المعقود وجسم الذهب او النحاس وان عكست فهو واحد وذلك
ان تحل ذلك الزيبق والجسم وتسقي به هذه الارواح الطاهرة المصبوغة فانه
يكون عجبا والعمل لادخال هذه الاشيا على الاشيا المنعقدة منها فكما
أعلمناك في اعجاز الابواب المتقدمه واحفظ امر الالات وجودتها فمتى
قصرت في شي منها كان العمل بحسب ذلك **التصحيح التاسع والاربعون**
ان افلاطون جعل هذه الابواب التوالي التواني ٥ تمامات الذي تقدم
وصفها وفرق الكلام فيها ورمزه فلاجل هذه الدواخل والشبه كان الناس
في باب افلاطون احد رجلين اما لا يدري ويعلم ما نقول فهو متى ما عمل افسد
واما رجل علم الرمز ولم يقع له تفريق الابواب ودخول بعضها في بعض فهو
مغرور ومتى عمل لانه يتم له من كل باب ركن او اركانه كلها ويبقى عليه تمامه
وطرحه وتغويصه وامثال ذلك فجعل الكلمات ابوابا قائمة بانفسها واذ
قد ذكرنا امر هذين البابين الابيض منها والاحمر المشتركة في العمل من الارواح
المصعدة في موضع واحد فانا نحتاج نقول كيف جعلها افلاطون عمل مائه
وتسعين طريقا كما ذكرنا وجعل الثاني منها افضل واغزر صبغا من الاول ٥
بشرط وذلك متى اضفت الثاني الى الاول كان الثاني المتولد من الجميع افضل
من الجميع الاول والثاني والذي ذكرنا من ادخال هذه الارواح على تلك المدبره
الاولى افضل من الاول ومن هذه التواني في انفسها وكذلك هي في حقيقتها
ان فطنت ونحتاج ان نذكر هذه الاعمال في انفسها وان كان دون الاول في
انفسها وان كانت دون الاول في ذاتها مفرده ومنها جميعا اذا كانت

٣١ مضافه في العمل فاقول ان الباب الابيض ادخل عليه ما احد الاجسام
وكذلك الاحمر واقول كيف ذلك حل الذهب او الفضه ان يدم تكليسها
بالشب والنوشادر كما وصفنا اولا ثم اغمرها بما النوشادر وادفنها فيه
فانه ينحل سريعا وكلما جودت تكليسها وصبرت على سحقها وروبتها من النوشادر
كان اسرع لذوبها وانحلالها فاذا انحلت سقيت بها وربطت بها الارواح
المقدم وصفها ان شئت بعد تشميعها وقبل تشميعها اقرب وانفع وحلها
واعقدها **التصحيح الخمسون** ثم ان افلاطون قال من بعد ذلك
فان عسر عليك الطريق تحل الكل وامزج بعضه ببعض واخلط بعضه
ببعض واعمل فان الحق يخرج لك والباطل ايضا وتعلم ما له صبغ مما لا صبغ
له وفي ذلك بيان عظيم ان فطنت واياك ان تخلط شيا بشي دون ان تتبينه
والا ندمت الندامة التي يكون بطلانك من العالم ٥ ان الذي قال افلاطون
اتم كلام واحسنه وذلك انه قد يعسر على الانسان فك رمزه فرده الى
التجربه وقال له اعلم ان العالم انما هو هذه الارواح والاجسام والاحجار
فحللها كلها وامزج بعضها ببعض واخلط بعضها ببعض صابغها بغير صابغها
ورابطها بغير رابطها وغايصها بغير غايصها وممتزجها بغير ممتزجها فاذا وقع
لك الاتفاق فالباطل يظهر فكان الباطل والحق انما اراد بهما ما له صبغ وما
لا صبغ له فاعلم ذلك ثم قال واياك ان تمزجها او تخلطها دون ان تثبت
او تزنها فان كثيرا من الناس اصابه مثل ذلك اشيا كثيره فتاسف على ذلك
كيف تلف واجتهد في معرفه الجز الذي ظهر حق فلم يخرج له فما ترك شيا
الا ابانه هذا الفاضل وبيان العمل فيما قال ان تم هداك الله فتاخذ

جزءا من زيبق مصعد ميت فحله وجزء من زرنيخ مصعد فحله وجزء من الشب
المقلو المكلس فحله ثم خذ من الشب المقلو جزءين ومنهما جزءين فامزجهما
وادفنهما حتى ينحل ويستحكم مزاجه ثم اعقده واعمل به وان شئت فاصعد الكبريت
وحله وامزج به وكلس الملح وحله وامزج وشمعها **التصحيح الحادي**
والخمسون فان حمرت تلك الاشيا كان العمل احمر كما يجب فان احببت
فاجمع الجميع ثم ادخل العقاب اوما العقاب ثم شوها وحلها ثم اعقدها وشوها
وردها في العمل حتى ينحل اجمع اذ قد يكون في بعض الابواب ما لا ينحل من اول
مرة فيكون محتاجا الى حلولات فاعمل بذلك وذلك ان الحمرة تصل الى ما تريد ٥
وان اخترت حللت الزيبق والزرنيخ بالعقاب ثم سقهما ما الشب المحرق ثم شويهما به
الزرنيخ والزيبق ثم شوها وعالجها كما تقدم حتى ينحل كله واعقده واعمل به ما شيت
وان شيت تاخذ من كلس قشر البيض وزرنيخا مصعدا وعقا بامثل الزيبق ثم تجمع
بين ذلك بعد السحق والترويه من ما العقاب وتشوى ثم تحله وتشويه وتحله
بعد ذلك حتى ينحل كله فانه ينحل ما عجيبا فاعقده واعمل به وان شيت خلطت
الكلس بالعقاب ثم سقيته الاخلاط ودبرته وان حمرت هذه الاركان كلها
كان العمل بها كالعمل في البياض ويكون الاوزان بحسب ما تختاره مرة تجعلها
بالسوا ومرة تجعلها مخالفة الخلف الذي يوجبه الحساب من العشر الى ما سواه
كالنصف والثلث والربع وامثال ذلك الى اخرها فافعل ذلك ترى فيه ما يجب
وهذا وحق سيدي نهاية ما تقدر عليه الناس كلهم من التغشير لهذه الاعمال ٥
وان شيت فادخل هذه الاركان المدبرة على تلك الابواب المتقدمة كما قلنا فهي
زيادات وتقديرات لها وتمامات واصلاحات بها يكون ظهور الاعمال الى العالم

والسلام

32 **التصحيح الثاني والخمسون** قال افلاطون وذلك ان طهرت العروس وبيضتها
بالعسل واقمتها والعلم مثلها ثم مزجتهما بعد الحل مع الشب المكلس كانت من
الاركان التي اذا اضيفت الى تلك الابواب المتقدمه من الزيبق المفرد تمت لك
الابواب فاعلم ذلك واعمل به ويكون المزاج لها بالسويه احفظ ذلك وهذا بين
من كلام افلاطون ثم قال وان عقدت العلم بمزاج العروس كما تقدم الذكر ثم
ادخل عليها من الجسد الذي عملت فيما تقدم جزء او ثلث جزء من الزيبق المحلول بالعقاب
ثم جمعت الجميع بالسحق ثم شويته تشويه لينه ثم حللته وعقدته ثم اعدت عليه
العمل بالحل والعقد مرات عمل مع ادخاله في الابواب المتقدمة عملا عجيبا فاعلم ذلك
واعمل به تصل الى ما تحب ثم اشار في تمام الابواب بان تحلل ايها شيت عبيطا وتصعد
الزيبق وتنقيته ذلك المحلول وتخلطا جميعا وتمزجها وتكلس الجسد وتحله وتسقي
به او تحل الزيبق وتمزجه بالزيبق المحلل وتجعله معه وتكرر حله وعقده او تحله
زيبقا مصعدا بكبريت او زرنيخ او تجعل معه كبريتا او زرنيخا مصعدا محلولا وتدخل
هذه على اي الابواب شيت فانها تتم بقوة الله والعمل فيها على النظام الاول ٥
وان احببت ادخل عليها كلس القشر المحلول او الطلق المحلولين والكلس يجب ان تعلم
ان المحلول منه ايسر حلا من الزجاج والطلق كثيرا والزجاج يعقد قليلا لاكثير امر
الروحانيات وسنقول فيما بعده ونعود الى تمام هذه الابواب ٥
التصحيح الثالث والخمسون ثم خذ من القلعي مكلسا او مصديا وهو اجود
عندنا مماته بالنار او قلعي مصول بعد الاحراق ثم تعجن بشي من الزيبق المحلول
عجنا محكما وتجود سحقه ثم تشويه ثم تسحقه على النار حتى لا يدخن فان شيت فاسحقه
ايضا حتى يثبت جيدا ثم امزجه بالكبريت او بالزرنيخ ايهما شيت وانظر اليهما وذلك

ان تضيفه الى ما تقدم من اى الابواب المفرده شيت وتعمل به فانه يتم فيه العمل
بعون الله ٥ وله ايضا ان يوخذ الزرنيخ الاصفر المصعد الذى لا يسود الفضه عشره
دراهم ومن الزيبق المصعد الميت مثله فيجمع فى كلس الرصاص القلعى المصول عشره
دراهم ويجعل فى قدح بعد جودة سحقه ويصب عليه غمره من ما ملح مقطر بالسويه
ويدعه ثلاثه ايام ثم تسحقه رطبا وتديم طبخه بالما وهو يحط لا تتركه يبس اسبوعا
ثم خذ منه قليلا فجففه وقرصه ويبسه حتى يشتد ثم شمسه حتى يشتد يبسه
ثم احم له تنورا حميا وسطا وضع فيه اجره وضع القرص عليها وغط راس التنور
واتركها حتى يبرد التنور ثم خذه فان كان املس لم يتشقق والا فاعده حتى ترى
العلامه فيكون قد بلغت ما تريد من هذا التدبير بعينه قبل ان تمزجه بالعمل الذى فيه
وذلك انه يقع فى هذا الوقت ويصبغ واحد مايه وعشرين نحاسا احمر فيصير
وحو سيدى فضه بيضا قايمه فى الروباص فان كنت قد تطلعت فى كتبنا فستعلم
ان هذا الباب الذى ذكرناه فى كتاب العلم المخزون وقلنا انه اول ما يعملونه احد من
جميع الابواب التى تصح وفى هذا الباب زيادات كثيره على راى افلاطون وذلك
ان هذا الباب ام الابواب الفضيه التى تقدمت كلها حتى اذا اختلطت تلك به
وامتزج بها القى كما وصفنا وليكن من الابواب المفردات التى اصلها من دوا
واحد فانه وحو سيدى قريب ويجب ان تعمل به فانه يا اخى احد اركان باب سيدنا
وانت ان رايت عاوم سيدنا فتعلم ان هذا منها فاعمل به ترى فيه الرشد وانظر ان
احببت تحميره كيف تعمل هذا الباب بعينه فانه غريب عجيب ٥

التصحيح الرابع والخمسون

قال افلاطون تعريضا بتحمير هذا الباب خاصه فقال
واذا خولفت الاعمال فى الادويه وشويت فى التدابير كان عنها الصبغ الافضل لم

يزد على ذلك شيا وبيان ما قال افلاطون من ذلك هو ان معنى قوله اذا خولفت كذا
هذه الاعمال فى الادويه يجب ان يكون موضع الرصاص النحاس وموضع الزرنيخ الكبريت
وموضع الزيبق الابيض الزيبق الاحمر وشويت فى التدابير معناه ان يكون النحاس
مصدى او مكلسا تكليسا لينا باقى الحياه غير منهك مايت والكبريت يكون مبيضا
مخنقا بصبغه والزيبق مصعدا مخنقا بصبغ الكبريت ويساق عليه السياقه
الاولى فانه يعمل كما عمل الاول سوا لا زياده فيه ولا نقصان ثم انه اذا كملت
فيه العلامات كلها فان الذى عمل له هذا الباب هو تمام الابواب الحمر المتقدمه
التى على دوا واحد فاعلم ذلك ويجب عليك ان تراصد من الابواب فى الاعمال احد
علامات منها ان تنظر فى الباب الاول دوا من الادويه فاخرجه من هذا الثانى
ومتى كان فى الثانى شى فاخرجه من الاول فان ذلك من العلامات الكبار ثم انظر
ايضا فان كان الدوا اعنى الاكسير الذى دبرته قد غاص وصبغ فى التشميع قبل الحل
فانه يتضاعف اذا حل وعقد وان جميع هذه الابواب قد تكرر اثنتى عشره مره
فاعلم ذلك واياك ان تشك فيه وان تراقب فيه اللون فان كان ابيض اعنى الذى
يصبغ البياض يكون ما ابيض او اغبر او ازرق فهو صحيح ومتى خالف ذلك فانه يقدر
خلفه نقصه فانه كلما اشتد بياضه كان اقوى لعمله لا اغبر والاغبر منها يتلو الابيض
والازرق اخرها وهو الذى يتلو الاغبر فاعلم ذلك وايضا فرايت فى الاحمر احد ثلاثه
اما اصفر او خلوقى والاصفر اجودها واولها الاحمر ويتلوه الخلوقى وقد قيل فيها
الاسود وهو ردى فلا يلتفت اليه فهذا جميع ما فى هذا الباب والسلام ٥

التصحيح الخامس والخمسون

ثم ان افلاطون عطف الكلام فقال وقد يمكن ان يكون
هذه الطريق على وجوه من الاعمال يا بنى اذا انت احسنت استخراج المياه الحاده التى

يكون بالجسم الذي هو اصلها وادخاله عليها يكون منها ما قد بيّنا ان كنت تحبّ
ان تعمل فقد سبقت لك جميع العمل والعلم فيه فاعمل به ان شاء الله وبيان ما اراد
افلاطون ان يوخذ الملح والشب والنوشادر والروسختج من كل واحد جزء
فيقطر بالسويه ثم اذا اخرج ماءً صافيا نقيا حادًا اتعمل جميع الاعمال والسلام ثم
تسحق به الاخلاط جيدًا فاذا التزمت وهي الاخلاط التي مضى ذكرها فليدخل
الحل على ما قد مضى لنا في صدور هذه الاعمال فاذا انحل بعضه شوى بنقوحه
يبس كله ثم تعاد عليه العمل حتى ينحل ثم اخرجه واعقده ثم اسحقه بماء
البورق فاذا صار كالملح فاجعله في قاروره شبه البيضه وشد راسها ان
احببت والا مكشوفه فافعل ويذاب فاذا ذاب فالقه كيف شئت فانه يكون
واحده على اربع مايه وهو تمّ من الباب الاول والسلام وان احببت ان يكون تاما
فاضف هذا التدبير الى احد الاعمال الاول وسقها هذه المياه الحاده فانها تكون
اتم في القول وليس بعجب ان تضيع ما نقول من العمل وذلك انه متى اراد العمل الشي الناقص
عمل هذا الواحد منها ومتى اراد الزايد عمل الجميع فانه يكون اتم الابواب واحكم
وهذه الاعمال تامه من وجهين وذلك ان شئت جمعت الادويه الاخيره
بتدبيرها مع الزيبق المفرد المدبر من احد الابواب الاوله وان سقيت من هذا الما
لذلك العمل الاول وعملت به فانه يكون عجيبا بحول الله وقوته م

الصحيح السادس والخمسون

قال افلاطون اذا اردت احكام العمل يا بني في
جميع الاعمال كلها فاسحق عملك بالزجاج في الزجاج فانه يكون عجيبا وافعل ذلك
ملكا في فلك فانه يكون عجيبا وذلك هو الحق ه وبيان ما قال افلاطون انه اراد الزجاج
في الزجاج اللين والصلابه لا غير وكذلك عجب ان يكون في العمل ومعنى ملكا في فلك انما

يعني بالفلك السبعة الكواكب يعني سبعة ايام في سبعة اي سبع مرات فانه يكون
اثنين واربعين يومًا الى ذلك ذهب افلاطون فاذا سحقته هذه الايام اذبته في
قاروره زجاج فانه يذوب ثم يحلل ويعاد عليه العمل بالماء على الثقل حتى ينحل كله
عن آخره والسلام وحلّه ان يسحق بالخل المقطر ويدخل في دن الحل فانه ينحل فيكون
كما قلنا حتى ينحل ثم تعقد فوق شيدي ان هذا من المعجزات في جميع الابواب
التي قد تمّنا ذكرها فاعمل عليه فانك تجده كما ذكرنا وكذلك فاعمل في الابواب المتقدمه
في ادخال الاشيا عليها فانه يلتزم ويقبل بعضه بعضًا ويكون عنها الشي الذي قصد
افلاطون له لان الاول من تلك التدابير يكون خفيفًا والخفيف يطفو فينبغي ان
يثقل والسلام ه

الصحيح السابع والخمسون

قال افلاطون
خذ الاجسام ونجرها فانها تنشر وتنبسط اجزاها ويسرع فيها الانحلال
واذا اسرع ذلك اليها كان المزاج سهلا واذا سهل المزاج سهل وتم علم الصنعه
وتاثير الاكسير فاذا صارت الاجسام كذلك فالق عليها الروح فانها تدب
فيها دبيب النار في الفحم وهذا اول تحليل لافلاطون في عمل قايم بنفسه وتمام
الابواب التي تقدمت ان فطنت له وهذه الدعوى والمقدمه من افلاطون عظيمه
واكثر اهل الصنعه الحذاق يقولون ان هذه الطريق غير كافيه لان كل شي يسرع
ويصدي لا يرجع وخاصه ان احكم ذلك وان لم يكن محكما كان حكمه حكم العبيط ه
وهذا التدبير والقول خاصه قد جردناه في كتابنا المعروف بكتاب الاثنى
الكتب المايه والاثنى عشر فانظر فيه ان شئت وهذا التدبير لهذه الاشيا
ينقسم قسمين ونحن نذكرهما ان شاء الله يوخذ من النحاس والرصاص والاسرب
والحديد المذاب المستنزل الملين بالسويه فتذاب كلها في موضع واحد وتطعم

الزرنيخ المصعد حتى يفنت ويمكن سحقه فاذا صارت الى هذه العلامة فلينعم
سحقها جيدا ويلقا عليها في السحق الملح ويسحق شديدا ويشوى في اناء بنار قوية
ويغسل من بعد تبريدها غسلا جيدا حتى يتنصف ويعاد عليها العمل مرات حتى
يخرج كالنورة متكلسة بيضا نقية وهي في غاية ادراكها ثم يسحق بخل مقطر
او حماض الاترج وعقاب قد حل دنه ساعة بعد ساعة حتى يصير جسدا جيدا
نافذا ويحفظ ثم يجعل في قنينة ويوقد عليه ساعتين برفق ثم تشد ساعتين ثم
كذلك حتى توقد اثنتي عشرة ساعة ثم يوخذ وهو من العجايب العظيمة وقال
افلاطون فيه الآن ثلاث اقاويل مرة يلقى منه درهم على مائة زيبق مستحجر فانه
يعقده فضة وقال مرة اخرى ليس يجوز ان يلقى على زيبق مستحجر فانه لا يغوص
ولكن يسحق رطل من الزيبق باوقية منه حتى يموت ويرش عليه شيا من الخل
ويشوى يوما وليلة في نار وسط فانه ينعقد فضة سودا فيغتسل ويستنزل
فانها تنزل كالثلج وقال مرة اخرى القه على النحاس خاصة فانه يكون عجبا ه
وهذا وحق سيدي نهاية العلم قال وان اضيف الى احد الاركان المتقدمة
من الزيبق المفرد فانه يكون عجبا ه **التصحيح الثامن والخمسون** قال
افلاطون واياك ان تشك يا بني في الروح التي قدمت وصفها في بعض اعمالي
وابوابي فان سيدنا قد حكى في بعض الاوقات ان الصبغ في الاجساد ويحتاج
ان يستخرجه منها لتصبغ فاذا لطفت وخلصت صبغت وانما يمنعها من الصبغ في
وقتها هذا غلظ جسمها وتفرق صبغها فان احسنت ان تجمعه بلغته ه وبيان ما قال
افلاطون انه ستر في هذا الموضع الحق وقال الباطل لان ذلك معدوم من الاجساد
البتة ولكن انما اراد وقصد تدبير الجسد الذي يجب ان تدخل عليه الروح لا غير ويخرج

قايلون كيف ذلك فاعمل به ترى ما تحب ان شا الله ه وهو ان يوخذ من الحديد
المستنزل الملين بعد استنزاله ثلاثة اجزا ومن النحاس الاحمر جزين ومن الذهب
والفضة من كل واحد جز ويجمع الاجزا كلها بالسبك ويبرد ويسحق حتى
تلين ويغمس بالخل المقطر الذي قد طرح فيه العقاب فانه يحل لوقته وان كان
العقاب مصعدا كان اجود بل ليس الراي ان يكون الا كذا فهو من السراير
الكبار التي يجب ان لا تغفل ثم تشمس حتى يحمر الخل او يخضر فاذا صار كذلك
فاعلم ان ذلك الاحمر او الاخضر هو صبغ تلك الاجساد فصبه وصب عليه
خلا ثانيا افعل به كذلك وانت تجمع الصبغ اولا اولا حتى لا يبقا فيه صبغ الاخرج
وتصب عليه الخل فلا يتلون البته ثم خذ من صبغ الزاج بالما وصبغ الزنجفر بالخل
والنوشاذر ايضا كما تقدم القول فيه ثم يوخذ من صبغ الاجساد ثلاثة
اجزا ومنها جزين اعني الاصباغ ويجفف حتى ييبس ويوخذ النوشاذر من فوقه فانه
يرتفع فوقه ويلقا منه بعد ان يشمع وذلك ان معنى قوله ويجفف اي يشمع بالنار
فانه يصبغ وهو من الكبار الجياد فان احببت ان تدخله على الباب المفرد من الزيبق
الاحمر الذي وصفنا فافعل وان عصرته فاعد الذي يبقى في الثوب عليه بالسحق فانه
يتم ويكون عجبا بحول الله وقوته وهذه الاشيا فيها منفعة من وجهين وذلك
انها تصبغ في انفسها ويكون تمامات ه **التصحيح التاسع والخمسون** ه
اعلم هداك الله ان هذا الفصل من هذا الكتاب هو موضع تم وبه يكون تمام
كشفه وذلك ان الابواب من اعمال افلاطون قد تم كلها ولا تصبغ شيا وخاصة
الاول منها التي على ذكر واحد ولا تغوص فان انت دبرت ايها شيت بما نحن ذاكروه
الآن غاص وعمل جميع ما اردت منه وفي هذا الفصل والله يا اخي غنى عظيم وعمل كبير

ان فطنت وحق سيدى ما رمزت فيه شيا ولقد اوضحته بنهايه ما قدرت عليه
وما فى هذا الكتاب رمز الا وقد فككناه واوضحناه اما فى الباب نفسه
او فى الكتاب فاعلم ذلك وسوا سرك حسبه تبلغ ما تريد ان شا الله ان
الابواب فى هذه الاعمال وفى غيرها ستقسم قسمين وعرضنا الان فى ابواب هذا
الكتاب اما ان يكون ابيض او احمر فاذا ارتفع لك الباب وكان ابيضا فتمامه ان
تاخذ منه درهما فتسحقه على صلايه ناعما وتلغم درهما من الفضة بدرهم من الزيبق
وتكون الفضه انعم ما خلق الله ثم امزج الجميع اعنى الفضه والزيبق والاكسير وادخل
عليه ثلاثه دراهم نوشادر مصعد وشمعها عشر مرات فانه يلين ثم القه
فانه يغوص والسلام وكذلك فاعمل فى الاحمر ويكون الاصل ذهبا والزيبق ابيض
لا محمر انظر لا تشك واياك ان تصغى الى قول الحمقا من المتخرفين فان ذلك يخالف
الحق فى قولهم زيبق احمر او اصفر لكن ينبغى ان يكون من الزيبق المنقا والسلام ٥

التصحيح الستون قال افلاطون ومن اسرع الخلق ان يكون
الانسان فى الكون ان يصدى اجسادها ويحمر مع الذهب والزيبق وقول ذلك
بالنفس والروح فانها تكون صابغه وبيان ما قال افلاطون ان يكون الانسان
يريد ارتفاع تدبير الاكسير وقوله ان يصدى الاجساد يعنى ان يكلس اللين
اى يكلس ويهرج فيه يريد ان يكون فى العمل لا يحترق وهو اتم الاعمال فى الاجساد
والطريق الى عمل ذلك يا اخى ان تاخذ من الحديد والرصاص والنحاس والاسرب ٥
فيذاب ويلغم بالزيبق وتكون الاجساد متساويه الوزن ويكون الزيبق مثلها ثلث
مرات ثم تجعل فى نار لينه اربعين يوما ثم يخرج ويبرد ويصعد عنه زيبقه حتى
يخرج كله او ما امكن ثم يوخذ الصاعد فيلغم بمثل ثلثه ذهبا احمر ويشوى فى

الكبريت الاصفر بحاله بنار لينه حتى يحمر ثم ارجع الى الاجساد الاولى فصب عليها
خلا مقطرا فيه عقاب ويترك فيه حتى ينفسخ ويصدى بعد ان يجيد السحق لها بالزيبق
تسعة اشهر وذلك انك اذا الغمتها بالزيبق تسحق كل شهر وتغمر بالخل ويصدى
حتى يشهرى ويصدى ويفترق اجزاها وتلين وتجفف بنار لينه ثم باقوى منها حتى توقد
عليها اشد نار يمكن ان يكون فى هذه الصناعة يخرج فى لون القمر لينا فالق واحده
على الف وما بين يكون عجبا فان احببت تمام ما تقدم به فاطرحه على الاشيا
المفرده وادخلها المزاج ثم حلها واعقدها فانها تتم وحق سيدى بغير رمز والله
العظيم والسلام ٥ واذ قد اتينا عافاك الله على جميع ما وعدناك فى صدر هذا
الكتاب انا ذاكرون من اعمال ابواب افلاطون فى الزيبق وحده وفى الزيبق ودخول
دوا واحد وفى الزيبق ودخول دوايين عليه واستوفينا من ابوابه ستين بابا ونحن ٥
الان نحتاج ان نذكر الابواب التى يدخل فيها الزيبق وثلاثه ادويه ونضبطه
وهذه الابواب عند جميع الفلاسفه اتم الابواب واعظمها وكذلك كان
يرا افلاطون ولكن متى كان تدبير كل ركن منها مثل تدبير الابواب الاول
المفردات كانت الفايده فيها عظيمه جسيمه اما وفى تدابيرها بعض النقص فان
ذلك خطا فلا يكون كذلك وانما فضل فى العمل الاول من هذه الابواب على الاخيره
لجوده تدبير الاولى وفساد تدبير الاخيره وهذا هو السر فيه فاعرفه فاما الان
فانا نقول فى هذه الابواب التى تدخل على الزيبق منها ثلاثه ادويه فى كل باب
وهى ثلاثون بابا والفلاسفه تسمى هذه الاعمال الجامعه يعنون انها تجمع جميع
قواعد الصنعة من الاركان فاعرف ذلك واعمل عليه تصل الى ما تحب ان شا الله

التصحيح الحادى والستون قال افلاطون اما علمت يا بنى ان قولهم

هذا العالم انما هو بالنار والهوا والما والارض فاذا احسنت ربط هذه
الاركان الاربعه بعضها الى بعض عملت العالم والعوالم ثلاثه فانظر يا بني اذا اردت
فاعمل واعلم وذلك هو الشي العظيم ان قبلت وصيتي يا بني والسلام ۝ وبيان ما قال
افلاطون من هذا الكلام في هذه المقدمه ان النار هي الكبريت والهوا الزيبق
والما الما المقطر الذي يجمع به الاكسير ويدبر به الاركان والارض الجسد الرابط
لهذه الاركان فاعلم ذلك وتبينه فليس في العالم قول في هذه الاجزا غير هذه
الاشيا بتة ومتى فسر بعض على خلاف ذلك في الحجر فهو على باطل والسلام ومعنى قوله
اذا احسنت ربط هذه الاركان بعضها ببعض فانما عنى ان يبسط هذه الاركان ۝
ويلزم بعضها ببعض فيكون عنها عالم الصنعه والعوالم ثلاثه يعني الفلك الذي اصله
في الحقيقه النار والهوا والما والارض والانسان الذي اصله في الحقيقه الصفرا
والسودا والدم والبلغم والصنعه التي اصلها الزيبق والكبريت والما والجسد فاعلم
ذلك ومعنى قوله فانظر يا بني ايها اردت فاعمل واعلم يعني بالمعمول الانسان
والصنعه ۝ والمعلوم الفلك نفسه وذلك هو الشي العظيم ربطه بالكلام
في العالم وكذلك هو والسلام ووجه العمل في ذلك ان تعمد الى النوشادر والزنجار
فتقطرهما بقشر البيض ولكن اجزاوها متساويه على ما قد مضى لنا في غير هذا
الموضع من الاعمال وهو اول ما يجب ان نعمل ثم خذ في تدبير الكبريت كما قد علمناك
في صدر هذا الكتاب حتى ينقى ويبيض ولا يسود الفضه فهذا علامته وايضا
تكون محترقه ولا متشيطه ولكن تكون خارقه ذايبه فهذه العلامه هي طين
افلاطون وطين سقراط من قبله فاذا عملت هذين الركنين كما علمتك لان العمل ۝
خاصه انما هو فيهما فاعزلهما ثم ارجع الى الزيبق فنقه بما تعلم ثم كلس الذهب حيا كما

37 تقدم لك من القول فيه فاذا عملت هذه الاشيا فقد جمعت النار والهوا والما والارض
فاجمع الهوا والنار والارض وندها بشي من الما الاول واسحقها سحقا رقيقا في
هاون زجاج اثنين واربعين يوما حتى ينعقد ويستجمع ويصير شيا واحدا ويدخل بعضها
في بعض فاذا بلغت هذا الشرط فاخرجها وسقها من الما شيا صالحا وشمعها ثلثين مره
الى خمسين مره فاذا تم ذلك فاغمرها بالما بوزنها ثلث مرات ثم اسحق الجميع حتى
يصير كله شيا واحدا ثم ادخلها دن الخل او الندوه او السرقين او الحمام او التبن او الارض
والغدا اي هذه الاعمال شيت فانه ينحل في اثنين واربعين يوما تجدد له الزبل في كل
اربعة ايام لا تزيد فيها ولا تنقص منها افعل ذلك حتى يصير كانه الما الرايق ويصفو مع ذلك
وهذا ينحل ما احمر خلوقيا فان تعسر فيه جز لم ينحل فاعد عليه التشويه والسحق حتى
حتى ينحل كله ثم ادخله الى قرعه لطيفه واوقد عليه بنار لينه طويلة حتى ينعقد
في احد وعشرين يوما وكلما ان زادت الايام في عقده كان اجود له ثم الق منه واحدا
على الف وثمان مايه فضه فانها تعود شمسا في نهاية الحسن والجوده وان اردت
تمام الاشيا الاولى فليكن الزيبق الداخل في هذا العمل احد تلك الزوايق فان الصبغ
تكون تقدر ذلك مرتفعا فاعمل بذلك ترى ما تحب ان شا الله ۝

الصحيح الثاني والستون ۝

قال افلاطون ان زرع الذهب في الارض البيضا
ورقيه الذهب وحل النفل وركب فيه الصبغ فانه تمام العمل والسلام ۝ وبيان ما
قال افلاطون من ذلك انه اراد بزرع الذهب في الارض البيضا هو الذهب في
الحقيقه والارض البيضا الزيبق ورقيه الذهب اي يعلو عليه صبغ الذهب وهذا
الذهب الثاني هو الصبغ وهو الكبريت وحل النفل اي اذا صار ثفلا فحلله فاذا انحل
فركب فيه الصبغ اي اذا انحل فاعقده فان الصبغ لم يكن بينا قبل حله فلما انحل صار

صابغا فاعلم ذلك والسلام ووجه العمل لما قاله افلاطون ان يوخذ من الزاج
الاخضر النادر فيدق جريشا مثل الحمص ثم يدخل جرة خضرا ويقطر بنار لينه
ثم يقوى النار قليلا حتى يمسك القطر كله عزلت الما وشددت النار شديدا
حتى يرتفع كبريته فيعلق بالانبيق فاعزله ثم اعمل بالحديد مثل ما عملت بالزاج سوا ثم
خذ من كبريت الزاج فاسحقه ناعما واجعله بين قدحين الاسفل منهما مطين
وتشد الوصل بينهما واجعله على نار لينه فانه يذوب ويسود فارفعه حتى يبرد
ثم الق على الذايب مثل ربعه زيبقا عبيطا واسحقه ثلاثه ايام وشوه ليله برفق
بنار لينه لا ينفر ثم سقه الما القاطر منه ثلاثه ايام اخر وشوه ليله ثم اسحقه
ثلاثه ايام وشوه ليله ثم اسحقه به خمسه ايام وشوه ليله ثم اسحقه خمسا وشوه
ليله ثم حله في الكوز والقدح فانه ينحل وينزل فاسحقه بما الزاج حتى ينحل كله
فارفعه لوقت الحاجه ثم خذ عشره مثاقيل ذهبا احمر مخلصا في خلاصه وهو
بالاجر والزاج والملح والنوشادر ثم ابرده والغمه بمثله زيبق واسحقه ثلاثه
ايام دايما واسحق به درهمين ونصف كبريت ورده في اسفل قدح وضع عليه عشره
زيبق ومثل ذلك كبريت واطبقه ودعه على نار لينه حتى يجمد جميعا ثم اسحق الجميع
وسقه ما الزاج والملح ثلاثه ايام وشوه افعل به ذلك ثمان مرات سقه سبعا
ولا تشوه ثم اعزله فانه يصير كالعسل فاعقده في قرعه لطيفه ولكن الانبيق اعمى
مثقوبا فاذا احتجت ان تسد الثقب فسده بالذهب والشمع كما تعلم فاذا انعقد فاسقه
ما الحجرين ثلاثه ايام وما الحجرين هو ما الحديد والزاج ثم صب عليه من ما الحجرين
مثل ثلثه وعالجه بقرعه عميا حتى يشرب ذلك الما كله ثم سقه ثلثا اخر وشوه كما قلنا
واعد عليه العمل فانه ينحل الجميع وينعقد ثم الق منه فانه يصبغ ولهذا الباب تمام وعليه

38 كان معتمد افلاطون في جميع الباب ونحن شارحون له الى اخره على تدابير درجاته
ان شا الله تعالى ۝ **التصحيح الثالث والستون** قال افلاطون في المرتبه
الاولى ما قال وعلم في الثانيه ولم يقدم في صدر ذلك كلاما كما كان يفعل
في كل مره وذلك انه قال اذا اخذ عشره اجزا ابريزا مخلصا او برادتها وطرح في قرعه
لطيفه والقى عليه مايه وثلاثون جزا زيبقا عبيطا اعني بذلك الزيبق ويغمر الجميع بما الزاج
الذي دبرناه اولا لذلك اراد افلاطون ولكن ما يغمر البراده والزيبق باربعه اصابع
ويكب عليه قدح او انبيق اعمى ويوقد عليه بنار لينه ويطول عليه اسبوعا ثم اخرجه
وزنه فان كان الزيبق قد نقص منه عشره اجزا فانه قد تم واعلم انك تجده وسخا
اسود دهنا فرده في قرعه غير الاولى بعد ان تصب ذلك الما الوسخ عنه ثم تصب عليه
ما جديدا وتعالجه العلاج الاول ثلاث مرات واعلم يا اخي ان التدبير الثاني والستون
يسمى بيضه الحكما فخذ منه او خذه كله واسحقه بمثله من هذا الزيبق والذهب
الابريز وتقطر عليه من الزيبق الذي حللت بكبريت الزاج مايه يوم تامه وشوه في
تنور وسط الحراره ويكون سحقك له يومين وليلتين وشوه ليله او يوما مايه مره
وقوي النار في كل مره ثم اذا كمل ذلك عشرين مره ادخلت عليه من هذا
الذهب والزيبق مثله وعملت به العمل الاول كذلك ودبرت التدبير خمس مرات
حتى يشرب من الزيبق والذهب خمسه اضعافه والتدبير بالسحق والتشويه فاذا كملت
الايام وجدته قايما ويكون احمر كانه الزنجفر فامتحنه على الصفيحه فانه لا يطير
فالق منه من ابواب افلاطون الكبار العظام التي لا غلط فيها وله تمامات جماعه على
ما شرطنا في صدره ونحن ناتي عليها كلها ان شا الله تعالى ۝ **التصحيح**
الرابع والستون ۝ ان افلاطون لم يتم الكلام في هذا التدبير وذكر ان

العالم قد يمكنه استخراج الباقي منه من حواشي الكلام الاول فيه وتمام ذلك
ان تاخذ ذلك بعد ان تمتحنه كما قلنا لك فتجيد سحقه وتجعله في قرعه وتكب عليها
انبيقا اعمى وان كان قدحا كان اجود وان كان ذهبا كان العمل اجود بل لا بد
ان يكب عليه الذهب وصب عليه ثمانية اجزا من صبغ الزاج المحلول واثني عشر
جزءا من هذا الصبغ المحلول وضعه على نار لينه فانه يحل ما اخضر فادم عليه النار
حتى ينعقد ثم اخرجه واسحقه واعده الى قرعة جديده تفعل ذلك ثلاث مرات
وتصب عليه المياه كما قلنا في الاول وفي المره الثانيه شد النار حتى ترى القرع
قد صار كانه الزنجفر من حمرته هذا ازواج الذكر بالانثى ومعالجتها فاعلم ذلك
واعمل عليه والزمه تصنع العجايب وتعمل الطرايف وهو الغالي الرخيص وامثال
ذلك من الرموز فاعلم واعد العمل وصلب النار كل مره حتى تتغير الما وذلك انه
سينحل فادم الوقود حتى ينعقد فيكون العقد للمزاوجه ثم انحل ثم انعقد الثالثه
والسلام ويكون وضعك للقدح الذهب على القرعه الى النصف عمل كل مره ثم
اقلعه وركب القدح الزجاج افعل ذلك في كل مره فانك تقف على ما وصفنا والق
واحدا على ثلاثة الاف وستمايه فانه يكون عجيبا وليس ها هنا موضع نقول في
اضافته الى الابواب الاول ولكن ذلك عند **التصحيح الخامس والستون**
فاذا انحل فقطره بقطر ما اصفر تجد منه جزا ومن الزاج الذي يذكر
المقطر جزين فاجمعهما واستعملهما وخذ رطلا من صبغ الزاج فاطبخ واتركه
واصف الاخضر الصافي منه واعقده كما قدمنا القول فيه ثم سقه من ما الزاج
المقطر ثلاثا وحله في كيزان مثقبة الاسافل الى اواني زجاج فانه يحل ما احمر
فذلك الما صبغ الزاج فاستعمله في جميع ما يتبعنا نصف صبغ الزاج ثم راجع الجميع

واضف اليها احد التدابير الاوله من الاشيا المفرده من الابواب المتقدمه
اعني العشرين فانه يكون اتم الاعمال كلها وهذه النكت وحق سيدي افضل الاعمال
فاعمل عليها ترى ما تحب ان شا الله واعلم انك كلما حللت ذلك وعقدته كان اجود
للمزاج فيه وبقدر جودة المزاج تجود تشبث الاجزا بعضها ببعض وبجودة تشبث
بعضها ببعض يكون كثرة الصبغ وجودة لونه واشراقه فاعمل يا اخي بذلك تصل الى
غوامض الصنعة بقوة الله وقدرته فوالله وحق سيدي ما رمزت فيه شيا اذا
تدبره لبيب فاعمل عليه رزقنا الله واياك الرشد في جميع الامور
التصحيح السادس والستون وهذا الباب قد صرح به افلاطون
في غير موضع من كتبه حيث يقول خذ الذهب فالغمه بالزيبق وجود ذلك وليكن
جزءا وجزءا ثم جود يا اخي ويقول هو باثني عشر ثم زن الجميع والق عليه بمقدار
ما بقي من الذهب في الزيبق عقابا واجد سحقه وشويه في ما ورد به في نار زبل
ويكون مقدار سحقك له اثنين واربعين يوما وانت تشويه في كل يوم وليله بنار
لا تزعجه ولا تحسن منها الا بيسير الحما وتضعف ذلك في الاوقات قليلا قليلا
وتكون عرفت وزنه ثم زد عليه في كل تشويه زنه عشره من الزيبق المنقا ومثل
الزيبق نشادر فان افرط عليك نقصانه في النار زدته الى الوزن الاول واعمل
العمل حتى يتم ان شا الله فاذا بلغ ما قلنا فاجد سحقه على صلايه اياما واعزله
لوقت الحاجة اليه ثم خذ زيبق مصعد محكم تضعه في هاون زجاج ثم الق عليه
مثله زيبقا غيبطا والغم الجميع ثم راجع الاول المدبر بالذهب وهذا الثاني ثم اجمع
الجميع مثله عقابا وصعده في اثال زجاج ليصعد الزيبق كله مرات كثيره ويكون
عندك من الزيبق الملغم شي عتيد فمتى نقص في التصعيد اعدت من الزيبق الملغم بالزيبق

مكانه افعل ذلك ثمان مرات ثم اجمع الصاعد كله واجد سحقه وضعه في الزبل
يوما وليله واكثر واجود وذلك ثلاثه ايام بلياليها فانه ينعقد كله ويصير نقره
فانظر في ايام الدفن فان كان مقدار المدفون قليلا فثلاثة ايام وان كان
كثيرا فبحسبه زد في ايامه حتى ينعقد فاذا انعقد فاجد سحقه حتى يصير كالهبا
وتعرف وزنه وتعيده الى التصعيد ثلاث مرات فاذا عملت ذلك ثلاث مرات
فاجمع الصاعد والنازل اعني الزيبق والثفل الذي فيه الذهب وتصب عليه
ما حللت وتدفنه بعد سحقه جيدا اثنين واربعين يوما ثم قطره يوما ثم
زن الثفل وسقه ماء عذبا وملحا وشوه مرات ثم اغسل ذلك عنه وتعيد عليه
حتى يبيض ثم حمره ببعض المياه المحمره واجودها الخل الذي فيه الزاج
والزنجار وبراده الحديد والعقاب وسقي حتى يحمر ثم سحق بما قطر
وشوى دايما حتى يشربه ويلقا منه فانه يكون عجبا وان اضيف الى بعض الاركان
الاوله كان اتم له مرارا وصبغه الاربعين الاولى الواحد على الف وما بين فاعرف
ذلك واعمل به ترى ما تحب ان شا الله ه

التصحيح السابع والستون

قال افلاطون العمل والعلم في الزهره والعين وذلك ان الذي يعمل
في القمر لا يثبت فيه والسلام ومعنى قول افلاطون في ذلك هو ان الزهره
يريد بها النحاس الاحمر ويريد بالعين الكحل وهو الذي سميناه اولا في غير موضع
من كتبي ابار نحاس ومعنى قوله يعمل في القمر اي يصبغ الفضه ولا يثبت فيها اي
لا يكون له وزن اذا عمل وذلك هو حد الاكسير في الحقيقه ه ووجه العمل في
ذلك علمك الله هو ان تاخذ نحاسا احمر لينا فرققه ما قدرت عليه ثم خذ
لكل رطل منه اوقيه ونصف كبريت اصفر ولته بشي من الخل فان ازددت في مقدار

الخل

الخل فلا تخف شيا وكذلك ان لم تعمل النحاس مقدار الكبريت فزدت فيه لم يكن
رديا ثم اجعله في طابق واسع واطبق عليه اخر واجعله في تنور قد سجرته
بزبل يابس كثير يوما وليله ثم اخرجه اذا برد واوقد التنور افعل ذلك ثلاث مرات
ثم افتحه وانفض ما عليه وطرقه واعد عليه العمل ثانيه وثالثه حتى يحترق كله ه
فاذا احترق فاغسل الذي احترق بما عذب وملح حتى يصفو سواده بالما العذب
حتى يذهب ملوحته ثم الق عليه زنته كحلا مبيضا واذب الجميع بزيت ونطرون
ثم خلصه منه ثم اذبه بالعظام المحرقه سبع مرات حتى يصير كانه الشمع كما كان ......
ثم احرقه بالزرنيخ كما فعلت اولا بالكبريت فهو الام والاب الذكر والانثى
فخذ نصفه واسحقه والق عليه كبريتا وشوه حتى يحترق ثم اقلبه حتى يذهب طله ه
دخانه والق على النصف الاخر كبريتا وشوه ثم اسحقه بخل مقطر ثلاثه ايام وزنجره
في الخل ثم الق عليه ملحا واعجنه وادفنه في زبل او شمس ثلاثه ايام ثم اغسله حتى
يعذب ثم الق عليه من الزاج الاصفر والاخضر مثله واسحقه ببول عتيق ثلاثه
ايام ثم شوه حتى يحمر ثم زن منه مثل الفضه وابرد الفضه واسحق الجميع ولت
بالزيت والنطرون واذبه وهو الاجود يخرج ذهبا باذن الله وان اضفته الى
الاول من ايها شئت كان عجبا وهو يكون الفاضل وحق سيدي انه لعجيب ه

التصحيح الثامن والستون

قال افلاطون قولا مرجانا بعد ما
تقدم في هذا الباب وذلك في اشيا مفرده من كتب الصنعه اعلم ما بني ان
النحاس التوتيا ونحاس العامه الذي لا روح فيه ولا صبغ والدليل على ذلك انك
اذا ارددت به عليه انصبغ به وابار الحكما الاسرب والحديد هو الروح وفيهما
الحمره فاعلم ذلك والذي قال افلاطون في ذلك بين لا رمز فيه ه ووجه

عمل ما ذكره ان تحرق الاسرب وتخل بحرين وتحكم حرقه حتى يكاد يصفر او يحمر ويصير
اسرنجا والاولى ان يكون غير صفر لا يكون اصفر كله فاعلم ذلك وسقع القلى
في الما اسبوعين وتجدد له القلي في كل اربعة ايام ولكن في انا نحاس ثم جود
تصفيته ثم سقه منه اسبوعا في هاون زجاج او صلايه زجاج حتى يصير كالملح
وتعمل فتايل وتركب في مستوقد محكم على مسامير من حديد ولكن النار عاليه عليها
اعني المسامير والفتايل كما قد علمناك في بابنا صاحب الفتايل ثم توقد عليه
بنار لينه يوما وليله ثم تزيدها في اليوم الثاني وتشد النار من الثالث الى السابع
فانه يخرج احمر فاعزله لوقت الحاجه وان احببت فاطرح منه فانه يصبغه والسلام

التصحيح التاسع والستون وهو باب تام قال فيه افلاطون ذلك
مرجا وانما جعل ذلك على سبيل اقامه البرهان لهذه الصناعه وكونها
فقال خذ التوتيا فاسحقه ناعما بمثله مرة ونصف من الكبريت الاصفر حتى
حتى يصير كالملح وسقه في السحق ما القلي على الصفة التي في الباب الذي قبل هذا
الباب وشوه بعد ان تسحقه بما القلي اسبوعا كاملا شوه بالزبل اليابس والنار
المتوسطة ثلاثه ايام فانه يخرج موردا فان خرج كذلك والا فاعد عليه العمل حتى
ترى العلامه وهذا الركن يصبغ صبغا ضعيفا قال ثم خذ وسحق جزين وتوبال
الحديد جزءا واحدا وزاجا مصريا جزءا فاسحق الجميع ناعما بخل خمر مصعد وان خمرته
كان جيدا والاجود ان يكون بحاله وشوه فانه يخرج مثل الزنجفر في مرار ان شا الله
ثم خذ من الاسرب الاول اربعة اجزا ومن الحديد ثلاثه اجزا ومن التوتيا ثلاثه
اجزا اخلطها واسحقها ناعما بما القلي على الصفة المتقدمة حتى يصير كالملح يوما الى
الليل ثم اجعله في قفاعه واضربه بنار تعلوه على الوضع الاول او نار مقلوبه ثلاثة ايام

41 بلياليها ولكن قويه فانه يخرج احمر كانه الياقوت الاحمر واحد على مايه
وعشرين من الفضه فانه يكون عجبا وهو وحق سيدي من كبار اعمال الصنعة من القريبه
فاعمل به ترى ما تحب ان شا الله وان احببت تمامه فاضفه الى الابواب المتقدمة
من الابواب المفرده من العشرين الباب الاوله فانه يغوص ويغوصه ويكون عجبا والقه
فانه يوفي الصبغ كما وصفنا في ذلك الشي والسلام **التصحيح السبعون**
قال افلاطون البرهان تابع للطبع فاستخرج ايهما شيت بايهما ظهر
يعني ان كان البرهان ظاهرا والطبع باطنا فاستخرج الطبع بالبرهان وان كان
الطبع ظاهرا والبرهان باطنا فاستخرج البرهان بالطبع كذلك دايما واحدا بعد
واحد في جميع الاشيا ثم قال وليس الحديد في هذا الباب من الاركان التي لا بد
منها لكن ان تزعته منها تم العمل فاعمل على ذلك تصل منه الى ما تحب ان شا الله
وذلك ان افلاطون كما ركب هذا الباب من التوتيا والزيبق والكبريت والاسرب
وان الحديد يجوز ان يدخل ويجوز اخراجه منه والامر كذلك ووجه عمله على من قد تصور
القول في هذا الكلام سهل جدا وذلك ان يوخذ من الزيبق نصف واحد ومن الكبريت
نصف ومن الاسرب اثنين ومن التوتيا المحمره بالكبريت واحل جمع الجميع على الصفة
الاولى بما القلي وتدبر التدبير الاول فانه يكون عجبا فاعمل عليه والقه فانه يظهر لك
منه الصبغ الكريم وان احببت فاضف منه الى ما تقدم فانه يوفي ويصلح جميع
الاعمال والسلام وينبغي ان تعلم المقدار الذي يدخل من هذه الاجساد على تلك الارواح
المثل لا غير فاعمل على ذلك ترى ما تحب ان شا الله هذا وحق سيدي عليه السلام افضل
من كل ما تقدم لك ان فطنت لمعناه فشق امرك بحسبه ترى منه الرشد ان شا الله
التصحيح الحادي والسبعون ثم ان افلاطون عطف الى رسمه الاول في امر

الرموز فقال في فصل آخر ان الحياة قد تبقى على الحيوان طول الزمان بفضل
العالم وسعته وقد يمكن ان يكون فناؤه بفضايه وسعته كما قد يكون بقاؤه
بضيقه فانه قد يمكن ان يكون بقاؤه بضيقه فاتى باقسام ذلك اجمع وذلك
ان الذي قصد افلاطون في هذا الكلام شي بعيد من الرموز وذلك انه قصد
الى فصل من التدبير هو تدبير واصل العلم ايضا وذلك ان الروح عنده كما
بينا الزيبق ويكون بقاوها بسعة العالم يريد انها تتلاشا في النار فمتى اصابها
ذلك فليزد فيها حتى يبقى مع اخذ النار ما ياخذه منها وقد يمكن ان يكون ذلك
بقا الزيبق لاجل ضعف النار وقد يمكن ان يكون ذهابه بضعف النار لاجل ضعف
الرباط فهذا بيان ما قال افلاطون ان فطنت لذلك فاقول في وجه العمل ٥
يوخذ من الزيبق المصعد الميت عشرة اجزا ومن الفضة المكلسة عشرة اجزا
ورصاص ميت عشرة اجزا ومن الزرنيخ المصعد الذي لا يسود الفضة عشرة
اجزا ومن النوشادر الذي قد صوعد عن البلور ثلاثين درهما ومن المرقشيثا
المبيضة بالشعر مكلس دايما حتى تبيض وتشمع بالنوشادر وترقا فانها تصعد
خمسة دراهم ثم اسحق الجميع على صلايه زجاج وفهر زجاج اثنى عشر يوما سحقا
دايما بليغا لا تفتر فيها ما قدرت عليه حتى يغوص بعضها في بعض ويصير شيا
واحدا ثم خذ بيضة بيضة فاستخرج بياضها مفردا وصفرتها مفردا ثم
اضرب البياض ضربا شديدا والصفرة كذلك واطرح فيها شيا من النوشادر ٥
واتركه قليلا وارم بالزبد الذي يعلوه ثم خذ عشرة دراهم شب وعشرة بورق
وعشرة نوشادر ودرهمين ملح دراني ودرهمين ملح نفطي ودرهمين ملح عجين
وثلاثة ملح هندي وثلاثة ملح قلي ودرهم نطرون ودرهم تنكار ودرهم ملح مر واسحق

الجميع حتى تصير كالهبا وسيدنا عليه السلام يرى ان يكون فيه درهم شيرزق
ثم اقسمه بنصفين فاطرح احدهما في البياض واضربه ضربا شديدا وادفنه في سرقين
يوما وليلة ثم اخرجه والقه في قرعة التقطير وكب على راسها انبيقا اعمى واجعل
النصف الباقي من الملح في خندق الانبيق واستقطر بنار لينة طويلة يوما من
صلاة الغداة الى العصر واتركه على الحمى بحاله حتى يبرد الى غد ذلك اليوم ثم افتحه
واستخرج الما من الانبيق واضفه الى الما الذي في القرعة ورد الجميع الى قرعة
لطيفة وقطره فانه يقطر ما صافيا فاستعمله فيما يحتاج اليه فهو من جياد
المياه البيض المقطر عن الملح فادخله في تلك الاركان المدبرة وشمعها به واطرح
منه فانه يزيد حسنا على الزيبق والنحاس والقلعي والسلام ٥ **التصحيح
الثاني والسبعون** وتمام هذا ان يوخذ الادوية المدبرة فتوضع في
هاون زجاج وتصب عليها من هذا الما الموصوف بقدر ما يبديه ادنا تندية
وتسحق حتى يلتزق بالنداوة التي فيها ثم يسحق ويزاد فيه من الما تفعل به كذلك
اثنين واربعين يوما وتجود سحقه ويزاد من الما حتى يرطب ثم يسحق حتى
يجف ويشوى ليلة ثم يخرج ويسقى ويشمع تفعل به كذلك حتى يجري ويلقا منه
فهو تمام عمله ويقع واحده على ثلثمايه نحاس ومايتين وخمسين من الزيبق ٥
وثلثمايه وخمسين من القلعي فاعلم ذلك واعمل عليه ترشد ان شاء الله تعالى
التصحيح الثالث والسبعون وتمام هذا الباب ان يسحق ويسقى
ثلاثين شربة من النوشادر المحلول وتغمره ويكون مقدار ما يغمره مثل الادوية
ثلاث مرات ويدفن حتى يحل فانه يحل في اثنين واربعين يوما وهو العلاج
الجيد وتجدد له الزبل في كل ثلاثة ايام افعل ذلك حتى يحل ما رايقا ثم ان كان فيه

كدر دفنته حتى تصفو ثم ادخله قرعه لطيفه وركب عليها قدحا ولين النار
عليه وطولها فانه ينعقد في اسبوع واحد فالق منه حينئذ فانه يكون
افضل الاعمال ان فطنت والسلام وفي هذا الباب سراير منها انه يجب
ان يكون المرقشيثا فضيه ومنها ان يكون تدابير الادويه التي فيه بالاشيا التي
ذكرناها في صدر هذا الكتاب ومنها انك متى قصدت لتحمير هذا الباب
عكست العمل فيها ونحن نورد ذلك فيما بعد ان شا الله تعالى ٥ التصحيح
الرابع والسبعون اول ما يجب ان تعمل في تحمير هذا الباب الذي
تقدم وصفه هو ان تطرح مثل نصف الاملاح في الصفره عشره دراهم
زاج مصري ودرهمين قلقند وخمسه دراهم كبريت اصفر وادفنها
وشقها بمثل ما شقت به البياض في العمل سوا افعل ذلك حتى يخرج لك منه ما
اصفر فاعزله لحاجتك ان شا الله ثم خذ من الذهب المكلس بما قد وصفنا او
بما سنصف عشرة اجزا ومن المرقشيثا الذهبيه خمسه اجزا ومن الزيبق ٥
المحمر بما سنصف فيما بعد عشره ومن الكبريت الاحمر عشره واسحق
الجميع على الصلايه وشقه من الما حتى يجتمع والق منه بعد ان تعقده جيدا
فانه يكون صابغا واذا اوفا تلك العلامة فاسحقه بالما دايما اثنين واربعين
يوما ثم شمعه بعد تشويته كالعمل الاول ثم شقه ما النوشادر ثلاثين
شربه وشمعه فانه يجري واطرح منه ثم اغمره منه بوزنه ثلث مرات ثم
ادفنه حتى يحل ما ارايته صافيا وانقله الى اله اخرى صغيره واعقده بقدح
فيه ثقب في جانبه وكذلك فاعمل في الابيض والق منه فانه يريك العجايب
وان ادخلت هذه الاعمال على الاركان الاول رايت شيا فاضلا من الاعمال —

خلاف الاول رفعه وكثره وحسنا وتماما والسلام ٥ التصحيح
الخامس والسبعون قال افلاطون الارض لا تدبر الا
بالارض والما بالما والنار بالنار والهوا بالهوا والحيوان بالحيوان ٥
والنبات بالنبات فقد وجب اذ شاكل المعدن الحيوان والنبات
ان يجري مجراه فاعلم ذلك في جميع اعمال الصنعة والسلام ٥ وبيان ما قال
افلاطون تريد ما قاله من قبل في بيان المفسر ان فصل الحجر وطهر
بالحجر ورد الحجر الى ما كان عليه وقول الفيلسوف التام ان الاشيا
تمثل اشكالها وتخالفه اضدادها وذلك ان الحيوان لا ينبغي ان يدخل عليه
شي غير الحيوان وكذلك النبات والحجر فهذا معنى ما اراد وتكلم عليه الفاضل ٥
افلاطون وذلك يجب ان يوخذ اوقيه من الزيبق المنقا فيجعل في قدر مقعر
واوقيه من الزاج الاصفر وتطين راس القدر وتوقد عليه بنار متوسطه
يوما وليله ويبرد فاذا برد افتح راس القرعه وخذ الزيبق قطعه واحده
كانه الزنجفر غير متفتت فاعمل به ما تريد من الاعمال ويوخذ من الذهب
جز ويرق مثل الدرهم ويوخذ من العقيق جزين فيفرش تحته جز وفوقه
جز ويجعل في سفط ويكبت عليه اخر ويدخل به نار السرجين او ما جرا
مجراها مقدار نصف يوم او يوم وليس فيه ضرر فانه يخرج لونين تراب اصفر
في الوسط وهو الذهب وتراب ابيض وهو العقيق فافصل كل واحد عن صاحبه
فهو الذهب المكلس الداخل في الاعمال كما تريد فاعمل به واياك والمخالفه في شي
من هذه الاحوال والاعمال ٥ التصحيح السادس والسبعون
انا نقدر ونعتقد ان كل واحد من هذه الاركان باب من الابواب كبير

ولانه المحظور على الفلاسفه شرح شى من هذه الاعمال بجميع ما يحتاج
اليه فى موضع واحد فاعلم ذلك واجمع كل شى الى موضعه فانه يتصل ويتضح
لك منه النور بقدرة الله وعونه فاقول ان الكبريت الاحمر هو
الذى يجب ان يكون فى مثل ما ذكرنا فى اوصاف الزرنيخ سوا وذلك انه يجب
ان يكون دايما على النار غير محترق ولا منبسط فى البياض والحمرة
ينسبك ويجمد وهو بحال واحدة وعمل ذلك ان تسلك فى بياضه ما كنا
وصفنا اولا فى صدر الكتاب فاذا احببت ان يكون احمر فاسحقه ناعما
بالزاج وصبغه الخارج منه وخثقه فى قادوره اوما ورديه او مثل
ذلك فانه يصعد احمر كالدم فمتى قطر راس فى نقرة صبغ واظهر عجبا ٥
والسلام والنوشادر الداخل فى الابواب ينقسم قسمين منه ما يدخل فى
الاعمال مثل التشميع والتحليل فانه يكون بحاله او محلولا فانه واحد ومنه
ما يدخل فى اصول الابواب مع الاركان فانه يجب ان يكون مصعدا فى جميع
الاعمال فاياك ان تشك فى ذلك او ترتاب به فانه وان لم يكن ممازجا فانه
يدخل فيها لتحليل الاجزا وتسهيل المزاج وهذا العمل الذى لا يعمله شى فى الاشيا
غير النوشادر فاعمل على ذلك ترى فيه رشدا واضف هذه الاعمال الى ما
تقدم يظهر لك فيها العجايب من الاعمال والسلام ٥ **التصحيح**
السابع والسبعون يوخذ على بركة الله ومنه مثا من النحاس
الاحمر يجود تنقيته حتى ينقى يخرج طل او يقارب هذه الحال ثم يبرد بردا
لينا ويسحق ثلاثه امثاله من الزيبق المنقا على ما وصفنا اولا ثم يعصر عصرا
شديدا ويعاد عليه السحق والعمل ثم يعصر يفعل به كذلك ثلاث مرات ثم

يجعل فى قرعه من القراع الصغار التى طولها ثلاثه اشبار ثم يوقد عليها بنار
فحم صالح الحمى ثلاثه ايام ولياليها ثم يقطع عنها الوقود فى اليوم الرابع
ويترك حتى يبرد ثم يخرج ما فيها ويعصر ويعاد عليه العمل يفعل كذلك الى ان
يجمد الزيبق مع النحاس فيصير شيا واحدا او يحل النحاس فى الزيبق ويصير شيا واحدا
ويخرج فى العصر الجميع ويثبت الوزنان معا ثم يوقد عليه دايما لا تحركه بدوا ولا
عمل اكثر من انك توقد عليه سبعة ايام دايما مليا لها بنار فيها قوه قليلا ثم
تبردها اليوم الثامن وترد عليه العمل فانه يصير نقره واحده حمرا كانها الدم
تنسبك على الصفيحة وتغوص فاعمل بها ٥ **التصحيح الثامن والسبعون**
وتمام هذا العمل ان تاخذ من الكبريت المبيض على الصفه المتقدمة فى
صدر هذا الكتاب منا فتصب عليه منا من ماء من البيض وتجعله فى قرعه
من القراع الصغار التى طول كل واحده ثلاثه اشبار ثم توقد عليها اربعة عشر يوما
حتى يجد الكل ويخرج متشمعا او قريبا من التشميع فاذا بلغ الى ذلك فاعد العمل بالطبخ
والما سبع مرات فى كل مره اربع عشره ليله حتى يخرج كانه الشمع الابيض ذايبا
صابغا وان كان على الصفه التى قدمنا اعنى البيض كان عجبا فاذا بلغ الى ذلك
فاطرح منه على الرصاص فانه يقيمه ان شا الله تعالى ٥ **التصحيح التاسع**
والسبعون ثم اسحق هذا الكبريت ناعما على صلايه زجاج واطرحه فى
قرعه صغيره طولها ثلاثه اشبار ثم اصبب عليه ما صفو من البيض بالصفه التى تقدمت
مثله مرتين واوقد عليه وقودا لينا حتى تحفا اربع عشر يوما ثم افتحه واخرجه
واسحقه واعد عليه العمل حتى يبلغ الوصف مثل الشى الابيض فى الصفة المتقدمة
ثم اذا تمت سبع مرات فاطرح منه على الفضه فانه يصبغها شمسا كما تعلم وهو

الاركان الكبار ثم دبر النوشادر بالبياض كما دبرت الكبريت سوا اشبع مرات
فانه يعقده ويصير جوهرا قايما للنار ويصبغ صبغا حسنا ولكن يكون قليلا
فاذا فرغت من هذه الاركان فاجمعها اعنى اجزا كل واحد على حدته فكل واحد
منها ركن وهو في ذاته عامل ان فطنت لما اقول ولو اضفت كل واحد
منها الى شى من الاعمال الاولى لتتممه واظهر اعجوبه فاعرف ونحن نقول
من ذلك على تمامه

التصحيح الثمانون

ان افلاطون جعل الكلام
في هذا الموضع على جميع الابواب التي تقدمت كلها في تدبير واحد وذلك
ان الابواب التسعين كلها باب واحد وقد كنت عرفتك ذلك ونحتاج ان نقول
في هذه الاعمال وكيف هي ليكون الامر متصحا بينا فاقول ان جمع
الزيبق والكبريت والذهب والمرقشيتا والنوشادر على اجزا متساويه ما
خلا الزيبق فانه يجب ان يكون منه مثل الادويه كلها مره واحده ثم تسحق
الجميع على صلايه زجاج بفهر زجاج واحكم السحق اثنين واربعين يوما وتسقى
من احد المياه الموصوفه في هذه الابواب كما القشور والنوشادر والزرنيخ
اوكما الزيبق المحلول اما في العمل على السبيل الذي قدمنا في الابواب واما
على سبيل الحلول المذكوره في الكتب ثم ادم تسقيته مع السحق تلك الاثنين
والاربعين يوما ثم ادفنه واعمد بذلك حتى ينحل فان حله يكاد مما لا يستقر
على حاله واحده وذلك انه ربما انحل في اثنين واربعين يوما وربما انحل في اثنين
وعشرين فعاقب ذلك دايما في الحل فقى اتها انحل فينبغى ان تنظر اليه بعد
انحلاله فان كان صافيا ينشف فقد كمل وان خالف ذلك فاتركه في الحل فضل
يوم او يومين حتى يصفو ويودى العلامه الموصوفه فاذا بلغ الى ذلك فاخرجه

وادخله قرعة العقد فاعقده والقه كيف شيت وان احببت ان تجعل اركانه
من الاركان الاولى فافعل فهذا نهاية ابواب افلاطون وذلك ان هذا التدبير
جامع لجميع الابواب التي تقدمت من التدابير كلها واذا انت فتشت عن ذلك
ونظرت في اصول

التصحيح الحادي والثمانون

انه ليس من الاعمال والابواب شى افضل من هذا الباب وذلك انه يجمع
كما ذكرنا اكثر الاعمال التي في الابواب والان فبالضروره يجب ان نذكر النكت
التي لولاها ما تم عمل من هذه الاعمال ولا تدبر منها شى فاقول ان مبلغ ذلك عشر
نكت الاولى منها في التدابير والثانيه في الاخلاط والثالثه في التشميع
والرابعه في الحل والخامسه في المزاج والسادسه والسابعه في التكرير
والثامنه في التجمير والتاسعه في الالقا والعاشره في المنافع على سبيل
التلخيص والمعرفه بان في هذه الابواب منافع طبيعيه لاجسام الحيوان
وقد جعلت هذا الباب منتهى الكلام في التدابير ان شا الله وذلك انه ليس يجب
ان يدخل كتابنا هذا تدبير غير الذى ذكرناه فيه فانه يفسد ولا يصلح وذلك
ان ما يحتاج اليه في الزيبق والكبريت والزرنيخ والذهب والفضه والما القاطر
فاما النوشادر فهو في هذه الاعمال واحد ان احببت جعلته مدبرا وان
اخترت لم تدبره فكلا الامرين واحد وانما يجب ان يكون ذلك في الاعمال التي
تدبير البرانيه وهذا وجه سيدى كشف عظيم ان فطنت له فاعمل عليه وان احببت
ان يكون الزيبق مدبرا باى الاعمال المذكوره في هذا الباب فافعل واعمل عليه في
الابواب الكبار ترشده

التصحيح الثاني والثمانون

وهو القول
في الاخلاط وهو على وجهين اما احدهما فهو الذى يجب به امر امتزاج الاشيا

كلها نفسها وجسدها او روحها وذلك يا اخي ان الصنعا ويين قصدوا في
هذه الاعمال الى ان يكون الاكسير من اربعة اركان بعضها يحب بعضا ويمكن الغوص
فيه والالتصاق به وكونها على اختلافها شي واحد والوجه في ذلك ان يجتمعا
معا في النار فان اختلطت كلها في النار وصارت شيا غير الذي كانت به فهي
ممتزجه ويمكن ذلك فيها وان افترقت وصار كل واحد على حدته فان القول فيها
بعكس الاول وهي ممتنعة المزاج ومن المحال ان تصير الممتنع موجبا ابدا فقد
ثبت من ذلك ان يمتحن الاركان بعضها الى بعض وكذلك التدابير حتى لا تفسد
شي وتقدر انه صالح فمن المحال ان يمازج الكبريت وقد تشيط او تترب او احترق
ولكن يمكن ذلك اذا ذاب وجرا على الصفيحة والسلام واما الثاني فانه
يكون بعد العلم بالباب الاول ولا يكون الا بادامة السحق حتى يالف بعضها
بعضا **التصحيح الثالث والثمانون** وهو القول في التشميع والتشميع
يحلل اجزا الاكسير ليمكن الحل والعمل وانما يراد لجودة الاغلال ليعمل فيه
من بعد المزاج والتشميع قلما يكون الا بالمياه التي تجمع بين امرين وهما الحدة
واللين فالحدة لانه يحتاج ان تحلل اجزا الاكسير والادويه واللين لانه
يجب ان يكسوها نداوة ولا ينشفها اذا كان فيه نداوة اذا كان جامعا لهما واذا
تقشفت ضد اللين واللين جامع والقشف مفرق وهذا جميع ما فيه كما النوشادر
والاملاح والمياه الحادة والزيبق المحلول وما اجرا مجراه **التصحيح الرابع
والثمانون** في الحل ان التشميع انما دخل مقدمة للحل وذلك انه انما نقصد
بالحل اختلاط الاركان اختلاطا كليا والاختلاط الكلي هو امتزاج الاركان
والجواهر كلها بعضها ببعض حتى يحدث منها غيرها فيكون شيا قد نتج من بينهما بعمل

46 غير اعمالها وذلك ايضا لا يكون الا بالمياه الحادة اللينة واكتساب الاجساد
رطوبة غريبة بالادوية والبخار العام لها كبخار السرقين وما جرا مجراه والسلام
التصحيح الخامس والثمانون وهو القول في المزاج والمزاج
حده انه اختلاط كلي لا يكون في شي من الاجسام الا ان يحل ويصير ماء
فان ذلك من علوم الاوايل انها تختلط اذا النار والما يختلطان اختلاطا
كليا فاعمل على ذلك فاذا امتزجت عسر خلاصها واذا عسر خلاصها كان غيرها
الاعمال التي ذكرناها **التصحيح السادس والثمانون** وهو القول
في العقد انه ليس يجب ان تعقد الارواح بالاجساد دون ان تحل والا كانت
على سبيل التجبين واذا كانت كذلك كان امتزاجها مجاورة لا اختلاطا كليا
فاذا وجب ذلك وجب ان يكون فعلها ناقصا وانما احتيج الى العقد بعد الحل لان
تنظر فيها العلامة التي ذكرناها من امر الانفصال والاتصال فانك تجد
الممازجة مختلطة وغير الممتزجة منفصلة فاعلم ذلك كالنوشادر والملح
في الابواب والسلام ولان المنعقد اقل بحا قا من الماء وامكن في العمل من الشي
المنحل والسلام **التصحيح السابع والثمانون** القول في التكرير
يراد لاحد امرين في الابواب ربما تم الان الباب ربما كان فيه بعض الاركان
مما تعسر امتزاجه في حل مرة او مرتين وامثال ذلك وربما كان ذلك في
الاركان كلها والثاني لانه يزيد في قوة الاكسير وتضاعف عمله ولا
يكون الا باحد امرين ايضا اما بالحل والعقد واما بفضل طباخ النار له والسلام
التصحيح الثامن والثمانون وهو القول في الخمير والخمير يكون
على وجوه منها وهو المستعمل في هذا الكتاب انك اذا عملت الاكسير

واردت عمل غش وركبت ادويه وخلطت فيها شيًا من الاكسير المعمول فانه
بجوده ويسهل عمله ولا يكون الا في الابواب الكبار كمثل حملان تعمله فيدخل
فيه الفضه والذهب ليقوى بها الشي الذي قد صبغ لا غير والسلام واعمال
الابواب التي يدخلها الحكما اقرب في العمل كثيرًا ٥ **التصحيح التاسع والثمانون** ٥ وهو القول في الطروح والاصباغ بعد الفراغ من الاكاسير
وذلك يكون على نوعين منها ما يكون للاكاسير اذا تمت صابغه غايصه
ومنها ما يطفو فيحتاج ان يثقل فيدخل عليه الادويه وربما كانت مستدبرة
وربما كانت غبيطه فاعمل بذلك فقد اوضحناه في جميع هذه الابواب فلا تشك
في شي متى دفعت اليه في شي من بعض الاعمال من ذلك والسلام **التصحيح التسعون** ٥ وهو القول في المنافع وذلك ان كل اكسير يصبغ البياض
يقوي الجسم اذا شرب ويرد اليه شبيبته وما كان منها يصبغ الحمره كان
نافعًا من جميع الاوصاب التي تعرض للبدن كلها وذلك ان الاول ينفع الاجسام
مع الصحه وهذا ينفعها مع العلل فهذا الثاني اذًا افضل ولا تجاوز في
شي اكثير من هذه الاكاسير المثقال والسلام ٥ فهذا جميع ما لوح به
افلاطون وصرح وعلم في بابه من الاعمال فقد وضح سيدي شرحته
وابنت عنه غير طلب للثمن ولكن حبًا للاجر من الله سبحانه والسلام ٥

تم الكتاب والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

كتاب رتبة الحكيم ومدخل التعليم

تاليف الشيخ الامام الفاضل الفيلسوف
ابي محمد مسلمه القرطبي المجريطي رحمه الله
وهو مصنف رسايل اخوان الصفا
قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما

قال الشيخ الامام العالم الفيلسوف ابو محمد مسلم القرطبي قدس الله روحه ونور ضريحه ؛ الحمد لله العزيز الوهاب المسبب الاسباب المفتح الابواب الملهم الالباب مالك الرقاب ومنشي السحاب ذي الفضل والمنة والطول والعزة والامتنان والعظمة والقدرة والسلطان ؛ وصلى الله على نبي الرحمة وهادي الامة خاتم الرسل والانبيا وعلى اله الطاهرين وسلم تسليما

اعلم ايها الطالب للعلوم الالهية والاسرار الربانية ان لكل امر سببا والذي دعاني الى تاليف هذا الكتاب الذي رسمته بمدخل التعليم وسميته برتبة الحكيم اني رايت اهل زماننا ينتحلون الحكمة ويتعاطون الفلسفة وهم في بيداء الحيرة تايهين ؛ وفي غمرة الجهالة خايضين ؛ يقراون ما لا يفهمون ؛ ويطلبون ما لا يعلمون ؛ فلما اغلقت الحكمة دونهم ابوابها وضربت الفلسفة بينها وبينهم حجابها وقطعت بهم اسبابها رضوا بدلا من فوايدها بحمل اسمايها ومن نتايجها بادعايها اذ قنعوا عوضا من الحق الذي ينتهي اليه الحدود وعنده تقف العقول بان يقال فلان الحكيم وفلان الشيخ العظيم وهو لا يعلم اي العلوم واجبا ولا ايها ممتنعا ولا ايها ممكنا اذا استفهمه طالب باحث عن علم واجب ضروري دفعوه وابطلوه وانكروه وجحدوه واتوا بهذيان يزعمون انه برهان والبرهان عند الفلاسفة انما هو شي لا يجد العقل عنه بدا ولا منه مخرجا لانه حجة على تحقيق الخبر فاذا انطقوا

48

بتلك الكلمات الهايلة والالفاظ التي قد وضعوها الاولون القابا لعلومهم ورموزا لها كتبهم اصغى اليهم كل ناقص لقلة دربته في تلك العلوم واستماعه ما لم يسمع من الالفاظ الهايلة والاسما الغريبة واغضى عنهم كل كامل حيا منهم فصاروا عند العامة ايمة الهدى واعلام التقى فلما حصلوا على هذه الدرجة من الدنيا قالوا لا ثمرة للعلم اكثر مما بايدينا ولا فايدة الا ما حويناه واستغنوا عن قراة كتب الاولين ومطالعة علوم المتفلسفين التي هي جلا الاذهان ونور الايمان ولم تزل هذه الطريقة لازمة لاهل جزيرتنا وشيمة من شيم اهل بلدتنا منذ غمرتهم الفتنة وزالت عنهم اعلام السنة وذهب اهل الفهم وخمد نور العلم ولم تزل اثار الفلسفة تطمس واثار الحكمة تدرس والجهل يغلب والعلوم تخرب والعلما مدلولون واوباش اهل الجهل مغموصون ؛ ومنافر طبايعهم لطبايع اهل زمانهم بكل بلا ممتحنون ؛ فالى الله المشتكى على ما نحن فيه من البلوى ان يكون العالم بالحقايق محزون والداعي الى الفضايل مذموم تدعي بهذه العلوم قوم لا عقول لهم راوا بها انها اتمام انسانيتهم اذ لا فرق بين البهايم والناس الا بتلطيف الاذهان ؛ والولوج في علم البرهان وبعد ذلك يستحق الانسانية لتعلقه باعراض النفس الملكوتية واكثر ما راينا من طلاب اهل زماننا لهذه العلوم ان يدرب ذهنه في الارثماطيقي وهو علم الحساب العدد وربما ارتقا من ذلك الى تقويم الكواكب ومعرفة اماكنها في الفلك وطلوعها وغروبها واجتماعها وافتراقها وهذا عند اهل هذا العصر هو الفيلسوف العظيم ثم لا تجد له من العقل مقدار ما يعرف به ما ازيد عليه الذي

قرأه. فيظن عند ذلك ان علوم الدنيا قد احتوى عليها فاتخذ الناس هزوا
وسماهم الرعاع والغثا على ما اخترته المولفون فيهم فان طولب بما انتج له
ذلك العلم وما حواه برياضة ذهنه فيه ابطل الربوبية وجحد النبوة
وصرح بالكفر الذي لم يرضه الله الا لاهون خلقه عليه وانقصهم عقلا
واعماهم ذهنا الذين سماهم الله من جهلهم اموات غير احيا وما يشعرون
ولما صارت هذه الصفات لازمه لطلاب هذه العلوم في زماننا
ادام الله مكره بهم وانزل عذابه عليهم وصاروا بعد فطرة الاسلام
اثارهم مذمومه واعراضهم مخلوقه ودماهم مستحله فلقد راينا جلة
اهل زماننا المضروبون والمسجونون قد سلط الله عليهم من يسومهم سوء
العذاب فذم الناس اهل هذا العلم من هذه الوجوه التي قدمنا وحملوا
هذه الصفات على جميع اهلها واخذوا الروايه عنهم ان نتايجها تعطيل الديا
نات حتى تواطوا بها على انفسهم وجعلوا هذه الكلمه باقيه في اعقابهم
فالت الحاله بهذه العلوم الى ما رسمناه غير ان الله بفضله ولطيف
صنعه لم يزل معثرا لاهل الحق والثابتين على كلمة الصدق والسالكين
على منهاج الاولين ومدحض اهل الباطل وموهن كيد الكافرين رحمة منه
على خلقه عز وجل جعل ايمة هذا العلم وعلماوه الذين يدرسونه لا تمام
معاشرة الانام ويلبسون لكل احد من الناس زيه ان استرشدهم
مسترشد ارشدوه الى طريق الايمان وحضوه على حقايق البرهان واعلموه
من دقايق هذه العلوم ان الله قد حض على علمها وندب الناس اليها فهم وان
خمل ذكرهم مذكورون وان اقعدوا انفسهم عن الدنيا والظهور فيها مشهورون

قد وكلوا انفسهم بالدخول في جملة العوام وشرحوا صدورهم للانام
فهم الذين يسمون العقلا والنبلا اذا ظهر عليهم رسم من رسوم الحكمة
ستروه باصغر منه واقرب الى اهل زمانهم فهم محمودون عند العامه
ومفضلون عند الخاصه للزومهم الطريق الوسطى الذي خير الامور قد قنع
كل منهم عوضا من معرفة الناس من علمه برياضة الذهن في توصل علمه
الى اهله واثباته لاقامة ذكره ليلا تتلف منافع العالم او تضيع اسرار
العلوم فان يكفر بها هولاي فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
واهل زماننا ومشيخة علماينا وان كانوا عند العامه في غاية الرفعة فهم
عند من كانت هذه صفته في غاية الضعة وان اغضينا عنهم وسامحنا
في السكوت فقد ذكرنا الكل بقدره ومبلغ علمه ومكانه من الدنيا في
الكتاب الذي سميناه بكتاب طبقات فلاسفة العرب في الموضع الذي
ذكرنا فيه منتحلي الحكمة من اهل عصرنا ابنانا فيه عن علومهم وكشفنا
لمن ياتي بعدهم مقدار حالهم ليكون من تقدم لمراى الاخرين ياخذ ما طالع
وعلم ليلا تضيع الاشيا فان كان عند القوم من العلم غير ما بيناه عنهم
فليأتوا به نقضا لما اثبتناه وليضعوه ردا لما بيناه وان لم يكن عندهم
اكثر مما ذكرناه فقد محونا عنهم الصفات التي البستهم عامة اهل زماننا
وجردناهم حلل الحكمة التي البستهم الطغام وحلاهم بها العوام وتركناهم
من العامة العميا واهل الغباوة النوكا وكذلك يفعل الله بمن دافع في
حقايق علمه وكذب اسرار قدرته وقد قدمنا من التواليف في العلوم الرياضية
والاسرار الفلسفية رسايل استوعبنا فيها استيعابا لم يتقدمنا فيه احد

من اهل عصرنا اليه وقد شاعت هذه الرسايل فيهم وظهرت اليهم فتنافسوا
في النظر فيها وحضوا اهل زمانهم عليها ولم يعلم من الف ولا ان الف غير ان
الحذاق منهم لما دابوا على مطالعتها لاستحسانهم اياها واستعذابهم لالفا
ظها علموا انها من تاليف زمانهم وعصرهم الذي هم فيه ولا يعلمون من الفقها
فكل ذلك في تلك التواليف مربوط مرسوم فما ظنك بقوم قد اشتهروا
في الفلسفه لا يفهمون من معاني الكتب المتفرقه بايديهم الا فصلا واحدا
ويتركون فصولا ونحن وان كنا قد وضعنا هذه الكتب لاظهار الذي غبر
من علم الفلسفه فلم يمكننا وضعها الا على رسم الاوايل الذين هم اهل
العلم من الرمز لتلك العلوم والاحقا الدقايق الحكمة لما في ذلك من المنفعة
للعالم لئلا يستوي فيه العالم والجاهل وان ادعى مدع بجهله ان لا منفعة
فيما ذكرناه ووضعناه ولا فايدة فيما الفناه لقولنا انا رمزنا تلك العلوم
كما رمزت الاوايل فظن ان كتب الاولين تغني عن هذه وان لا فايدة فيها
فذلك الظن خطا لانا وان كنا رمزنا فرموزنا تشبه اهل زماننا ولولا
ذلك لم يكن لنا التاليف من التواليف فايدة في زمان من الازمان لان العلم
الموضوع كله اصل واحد ووجدنا الاوضاع كثيرة فدل ان كل علم
يومن قد درس من قوم نظهر وبينا وله غيرهم من الناس لا يزال ينشد
بمقدار ما تعطيه النسبة الفلكيه ثم يقل وينقطع ويخفى ويجهله لعله فيسقط
الناس حتى يكاد يدخل في جملة المحال والباطل فيقيض الله له حينئذ من
المطبوعين فيه من يحيي رسومه بوجوه النسبة من التاليف وصور من الكلام
لينطبع في اذهان واوهام اهل ذلك العصر ويقرب من افهامهم فينتشر ذلك العلم

بمقدار

50 بمقدار ما له من الانتشار الذي يكون على وجهين احدهما قبول اهل ذلك
العصر لذلك العلم لنصبة فلكيه اقبلت لذلك العلم والثانيه ح
حسن تاديه ذلك المصنف المولف لذلك العلم بحسن اللفظ الذي يكسو
ذلك العلم حتى ينطبع في اذهان اهل ذلك العصر فذلك ايضا عندهم
للنسبة الفلكيه التي كانت لذلك المولف في مولده ومن كان كذلك
هو الذي تعنيه الاوايل هرمسا وانما معناه عندهم عالم بلا معلم
وقد ذكرنا اسما الاوايل في غير هذا الموضع فلنقل ان كل علم
انما وضع مرموزا او غير مرموز وسنأتي ذلك في موضعه من هذا الكتاب
وان الرمز انما هو امثال تضرب على ذلك العلم ليخفى على الجاهل البليد
ويظهر للعاقل النحرير وقد صح ان لكل امة لغة ولسان فلا بد
ان تكون امثال ذلك اللسان مجهوله عندهم من الالسنة فاذا وضع كتابا
مرموزا قد اخرجت رموزه من لغة الى لغه اخرى فلا بد ان الذي يخرجه
من تلك الامثال المضروبة التي كانت في اللغة القديمه الى امثال مضروبة
في اللغة المنقول اليها قد تكلف ازالة الامثال عن صورتها التي كانت عليها
الى صورة اخرى من الكلام الذي يشبه اذهان اهل ذلك العصر وحينئذ
يمكنهم الوقوف على ما تحت تلك الامثال المضروبة فيجب من هذا ان يكون
المولف في اي عصر كان اذا الف كتابا يدل على علم ما انه قد تكلف
هذه المونه وافاد اهل عصره هذه الفايدة التي قد ذكرناها واذ قدمنا
الذي يجب تقديمه بين يدي كتابنا هذا فلنذكر ما موضع هذا الكتاب
وما غرضنا في تاليفه واعلم انا قد قدمنا في التواليف في علوم الفلسفة ما

قد بانت لاهل عصرنا وتنافسوا فى اقتنايها ولم يات هذه الكتب التى
استطابوها باكثر من علم الاوايل حتى يستطاب بل اتت عنه بما يقارب
عقولهم من الكلام المنطبع فى اذهانهم فبان لهم منها من علم الاوايل
بعض ما فى الكتب الموضوعه المنقوله عنهم فطاروا بها كل مطير
وعلموا المناسبة الفاظها لاذهانهم انها من تاليف هذا العصر وقد
بلغنا من المراد فى تلك التواليف ما رجونا انا قد شرحنا العلوم العشره
المذكوره عند الاوايل وبلغنا غايه ما اردنا من ذلك وكتابنا
هذا الذى سميناه رتبة الحكيم اقتضبناه من تلك الرسايل ٥
الكثيره وبدانا بجمعه فى اول عام تسعه وثلثين واربع مايه لتاريخ العرب ٤٣٩
واتممناه فى عام اثنين واربعين واربع مايه بعد ان استوعبنا جميع ما
فرقناه هنالك لانا افردنا فى كل فن من فنون الفلسفه رسالة
قايمة بنفسها فلكثرة الفنون كثرت الرسايل والعلوم العشره التى
ذكرتها الاوايل وجعلتها علوما مضروريه من احاط بها فقد احاط
بجميع الاشيا ورتبتها فى القراه واحده بعد واحده ولا يجوز ان يكون
العلم الذى فى الدرجة الثالثه او الرابعة من درجات العلوم يقرؤه
احد فى اول ما يقرؤه منها لان ذلك عندهم كمن لا يحسن الحروف المفردة
ولا التهجى ويروم قراه كتاب من الكتب ولا سبيل الى قراته الا بالوقوف
على سر الحروف ومعرفه تركيبها ومعرفة التهجى فاذا علم ذلك امكنه
قراة كل كتاب اراد قراته وبقدر دربته فى معرفه الخط
والتهجى بذلك المقدار يكون قوته على قراة الكتب ولما راينا اهل زماننا

لا يحسنون تلك العلوم المذكورة ويطلبون ما حوته من النتايج الموضوعه
لها لان القوم رتبوا العلوم كما ذكرت لك العلم الاول يثمر الثانى والثانى
يثمر الثالث والثالث يثمر الرابع الى اخر العلوم الرياضيه التى تروض الاذ
هان لتقف على لطايف العلوم ثم هذه الرياضيه تنتج علم الفلسفه
التى هى عندهم معرفه الاثار العلويه ولم يذكروا بعد ذلك علما غير
انهم شرحوا فى اوضاعهم ان هذه العلوم اذا احكمت دلت على اسرار
العالم وهى التى يسمونها اسرار الطبيعه فاذا كان هكذا فلا محاله ان تلك
التى سموها اسرارا طبيعيه هى نتايج هذه العلوم المتقدمة الذكر
وقد وصل الينا فى هذه الاسرار الطبيعيه تواليف للاوايل هى اشد
كتبهم رمزا وذكروا ان تلك الاسرار المذكورة مشروحه فيها لمن ٥
كان مثلهم ومخفيه عن من لم يرتض فى العلوم ولم يذكروا فى تواليفهم
ان تلك الاسرار الطبيعيه نتايج هذه العلوم الموضوعه فظن الناس
ان هذه العلوم الخفيه بين احد تلك العلوم وان لتلك العلوم اسرارا
كثيره وان كل واحد منها سر فى جانبه والقوم لم يقولوا ذلك وانما
عندهم الاسرار الطبيعيه على وجهين احدهما ان يستدل بالطبع وبالبرهان
على ان فى الاشيا الظاهره للحواس اشيا اخر لم يقف عليها الحواس ولم
يزل العقل يحدس عليها بنور النفس ولطف الذهن حتى عرف ان فى هذه
الاشياء الظاهره اشياء اخر باطنه فصحت ذلك عنده فهذا الوجه
واحد وهو معرفه الاسرار وهذا عندهم من العلم غير لطيف لان هذا
العلم ظاهر باد للعين والحس لانه من عاين المواليد الثلاثه التى هى المعادن

والنبات والحيوان والقى على كل نوع من انواعه اسما ليفرق بين
بعضها وبعض قد انفرد الى علم تما وهو معرفة تفريق الانواع بالاسما لانه
لو لم يعلم لشئ اسم واقع عليه لانقطع السوال عنه والاخبار به والمنفعة
به فلهذا احتاج الخلق الى تسمية كل شئ من الاشياء فمن نظر الى هذا الامر
وجد الاول الذى حكينا عنه قد انفرد الى علم ولكنه لما فى ذلك من
المنفعة للعالم صار هذا العلم مبثوثا بايدى الناس وما اظنك ايها الحكيم
انه العلم الذى به فضل الانسان على الملايكه اذ علمه الله ادم انما كان
علم هذه الموايد الثلاثه لان الملايكه لم يكن عندها معرفه علم التسميه
الواقعه على كل شئ وهذا العلم هو الذى تسميه الاوايل والفلاسفه
علم الاجناس والانواع فكان اخر علم الملايكه الاسما الثلاثة الحيوان
والنبات والمعدن فامر الله تبارك وتعالى الانواع المختلفه من الحيوان
ان تعرض انفسها على الملايكه وقال انبيونى باسماء هولاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اى لا اسما لها عندنا اكثر من
حيوان قال يا ادم انبيهم باسمايهم فقال هذا فرس وهذا حمار وهذا
ثور وهذا جمل الى اخر الانواع انواع الحيوان اذ لم يكن عندهم اعنى
الملايكه اكثر من علم جنسه العام فاستوجب ادم بذلك الفضيلة
للجزء الذى ركب فيه الذى يسمى عقلا الا ترى ايها الحكيم كيف كان
هذا الجزء من العلم الذى هو معرفه الاسما سرا خفيا استوجب به ادم
الرفعة على الذين سيلوا ولم ياتوا باسمايها ولذلك قدمت لك ان الاسرار
الطبيعيه على وجهين الواحد هذا غير انه قد صار بايدى الناس مبثوثا

معروفا لما فى ذلك من صلاح العالم واقامة الدنيا والوجه الثانى
الطف من هذا وادق وهو معرفه ما فى هذه الاشيا من المنافع والمضار
وهذا العلم هو العلم الفلسفى المكنون فليس الذى علم حلب الضان
والبقر واخراج اللبن من ضروعها بلطيف الذهن مثل الذى اخرج المنافخ
من اجوافها وعقد بها اللبن حتى اصاره حجرا يبقى ببقا الابد وليس الذى عمل
اينه من خشب كالذى عمل اينه من فخار لان الذى عمل اينه من خشب لم
يتكلف اكثر من نجرها والذى عملها من فخار احتاج الى تصويرها من طين
رطب وردها الى حال اليبس والتحجير لامساك الما فيها فليس بينه وبين
عاملها من خشب نسبة بته وليس الذى نظر فى حشايش الارض فنظر فى
اجناسها والوانها وانوارها كالذى يعلم ان منها ما يغذى الجسم وان منها
ما يقتله وان منها ما يطلق البطن وان منها ما يمسكه ومنها قابض له وامثال
هذا كثير فهذا الذى هذه صفته وقف من السر على اكثر مما وقف عليه
الاول وبمعرفه هذا السر الثانى من الاسرار وضعت الاوايل جميع
علومها فاعلم ذلك وتبينه ووجدنا الاسرار الطبيعية التى سمتها
الاوايل اسرارا نتايج هذه العلوم المذكوره وهى نتيجتان احدهما سمتها
الاوايل كيميا والثانيه سمتها سيميا وهما علما الاوايل المنتفع بهما
ومن لم يصل اليهما فليس بحكيم حتى يحكمهما وان احكم واحدا منهما فهو نصف
حكيم وهما مشتركان فى اللطافه لان الكيميا هى معرفة الارواح الارضية
واخراج لطايفها للانتفاع بها والثانيه المسماه سيميا وهو التريج
والطلسمه والسجلسمونس وهو علم الارواح العلويه واستنزال قواها للانتفاع

بها ولما تم مرادنا من تلك الكتب المذكوره وعلمنا ان فايدة قراتها معرفة
هذه النتايج المذكوره اردنا ان نضع في هاتين النتيجتين كتابين يكونان
مغنيين عن تلك الكتب المذكورة ترتب كل نتيجة وتسهل الارتقا اليها
بقدر ما يقدر عليه من ذلك فوضعنا هذا الكتاب في الواحدة المسماه
كيميا ونذكر كيف التسبب الى قراتها والمعرفة لاحجارها والبحث عن معادنها
والتركيب لاكسيرها والفك لرموزها في هذا الكتاب الذي هو اربع مقالات
فالمقاله الاولى منها فيما يقرا من كتب الاوايل وكيف يقرا وما يعول عليه ان لم
توجد والمقاله الثانيه في حجر العمل والمقاله الثالثه في عمله اكسيرا
والمقاله الرابعه في الارتياض في رموز القوم والتسبب الى فكها
والله الموفق للصواب بمنه وكرمه **المقالة الاولى** اعلم ايها الطالب
ان الهندسه لهذه العلوم كالاس الذي يقوم عليه البنا وبثباته تثبت وهي
صناعه فاعلة في المقادير ومعرفه اثباتها واقدارها بعضها من بعض وما كان
هكذا فهو منتفع به في علم الاشكال والارثماطيقي وهو علم حساب العدد
فينتفع به في علم الاشيا وتاليف بعضها الى بعض على النظم الطبيعي ومن قرا
الكتب المعروفه لاقليدس فانه جمع فيها هذين الوجهين ومعرفه الاجرام
العلويه التي هي الكواكب وتقويمها ومعرفة اماكنها وطبايعها وخواصها وافعالها
ومطالعها ومغاربها وهذا العلم ينتفع به في معرفة طبايع الاشيا وعلل
تركيبها وانفع ما يقرا في هذه الرتبة الحكمية الكتاب المعروف لبطليموس
وهو كتاب المجسطي والمنطق الذي ينتفع به في معرفه الاثار العلويه والكتاب
الذي ترجمه الكندي منتفع به وهذا كله تاليف ارسطاطاليس والمترجمون

كثير منهم الكندي وغيره ثم معرفة العلوم الطبيعيه وهي التي جعلت هذه
سلما اليها ومن قدر ان يقراها بذاتها امكنه الارتقا منها الى النتايج المذكوره
وكتبه التي لا بد منها لمن يريد الرسوخ فيها كلها لارسطاطاليس الحكيم الفيلسوف
ولذيمقراط الفيلسوف وهرمس وبلينوس وكتب ارسطاطاليس تغني عن هذه
وان لم توجد واولها الكتاب المسمى السما والعالم والكون والفساد والاثار
العلويه وسمع الكيان وان يكن مع هذه كتبه في المبادي وكتابه في الروح
والنفس فذلك غاية الوقوف على علم الطبيعيات وان لم تتمكن فلا اقل من
الاربعه وان امتنع احد هذه الكتب فليقصد كتابا لبلينوس المعروف
بقانون العالم واجعله دستورا للوقوف على الطبيعيات فانه يغنيك بحول
الله فاذا رضت نفسك ايها الطالب في الطبيعيات رياضة تامة امكنك
الترقي الى هذه النتايج المذكوره وقد افردت لك كتابي سلما اليها
ومسهلا لصعبها فرض نفسك في الارتياض فيه فقد جعلته مغنيا عن كتبي
التي في الارتياض للوصول الى هذا العلم واعلم اني رايت اهل زماننا لا
يحسنون قراة علم من العلوم المرتاض فيها ويتقون الى قراه علم الكيميا
وعلم الترجيح ويدعون هذه العلوم وان احدهم لا يحسن من لطف اليد
وجها واحدا ولا من البحث عن مغيبات الاشيا شيا ولا يعرفون الاجساد
المعدنيه ولا الدون منها من الجيد فضلا عن ان يعرفوا اختلاط بعضها
ببعض واخراج بعضها عن بعض والقوه على سبكها وحرقها وطرقها وغسلها من
اوساخها وهذه الاشيا وان كانت معلومه عند العامة فاعلم ايها الطالب
انها من الاصول المحتاج اليها في هذا العلم ثم من بعد هذا المعرفه بما فيها

من الخواص وما لها من الأفعال واستخراج بعضها من بعض وسياتى هذا كله
فى موضعه ان شا الله تعالى ٥ فاذا عرفت هذا كله ايها الطالب ورضت فيه
اليد بالعمل والعين بالنظر فانصرف الى رياضة ذهنك فى علمها واجعل نظرك
ايها الطالب بعد المهن فى الطبيعه وخفياتها فى الرموز التى للاوايل مثل
رسايل هرمس وديمقراط ومارية واسطانس واغاذيمون وارسطو وافلاطون
وان تعذر جمع هذه الرسايل والكتب اقصد كتاب زوسيم الكبير الاعظم
فانه استغرق فيه هذه الكتب المذكورة ثم اجعل نظرك فيها مع ما بهتك
عليه من غيرها بوجه واحد وهو اصل هذا العلم وذلك ان ينظر فى هذه
الكتب فلكل حكيم منهم نزغة جليلة القدر وتعاين ان كانت متفقه او
مختلفه فان ظهر لك انها مختلفه فاعلم انها متفقه ضرورة لان الموضوع الذى
وضعت له واحد وان تعسر عليك اللفظ واختلف ولم يشبه بعضه بعضا
فى النظر فارتض فى علم الكلام واعد على الكتب النظر فاذا الطف ذهنك
ستجد الكلام كله واحدا والاوضاع كلها متفقه فاذا استبان ذلك
فقد ظفرت من علوم القوم باول التعلق به والدخول اليه ثم انظر بعد
ذلك فى رموز فلاسفة العرب فان كانت ايضا تتفق او لا تتفق واجعل اكثر
اعتمادك من رموز العرب على كتب هذين الرجلين جابر بن حيان الصوفى
ومحمد بن زكريا الرازى رحمهما الله تعالى وان كان ليس يعلم لكن انظر هل
يوافق رموز الاوايل ويناسبها ام لا ثم اجعل بحثك عن الصنعه هل هى
واجبه او ممكنه او ممتنعة فان كانت واجبه فما بالها دقت عن الافهام
وان كانت ممتنعة فما بال الناس يطلبونها وان كانت ممكنه فاخرجها الى

احد الطرفين لواجب او ممتنع فان اخرجتها للواجب فاقصد طلبها واعلم
انها مدركه وان اخرجتها للممتنع فاضرب عنها وعن علمها فانها باطل واتباع
الباطل جهالة وانا سايق لك ما تستدل به على وجوبها ويكون لك قياسا
لكيلا ترد على طلبها وانت ناقص فى علمها فتكون من الجاهلين واعلم
ايها الطالب لهذا العلم انك ان اردت البحث عن حقها او باطلها فانظر فى
كتاب الرازى الذى سماه بالاثبات فانه افرد كتابا فى اثبات هذه
الصنعه ولما كان غرضنا الاستغنا بهذا الكتاب لم يكن بد من ان ناتيك
بما يغنيك عنه وان لم تجده والله سبحانه الموفق لا رب غيره ه اجعل
امامك الاجساد الذايبة المنطرقه المعدنية بعد معرفتك بجوهريتها
ونوعيتها وهل هى واحدة ام لا ولست احتاج ان اذكر لك هذا ها هنا لانه
من باب الكلام على المعادن فلذلك اخرته الى موضعه ومع هذا فانك
ان لم تضبط هذا وتعرفه تعرفا جيدا حتى تعرف ان كانت جوهرا واحدا او
مختلفة الجواهر فليس تحتاج ان تنشب فى شى من هذه الصناعه اصلا
واجعل بحثك اولا عن المعادن واعرف تركيبها وكميتها واوزانها
وانا اقول ان الذى حضضتك عليه من علم الطبيعيات والتفلسف
والرياضيات انما عنيت والله لك هذا لانك لا تتفلسف فى هذه
الصناعه الا من هذه المعادن وعلمها اللهم الا ان كنت حيوانيا ٥
وان كنت والله حيوانيا فاعظم ما ينفعك فى هذه الصنعة علم المعادن
وانما اكرر عليك لاحضك على منفعتها فى هذا القول وما تحتاج
ايها الطالب الى شى من فضلها اذ كانت دليلا على هذه الصناعة ان كانت

حقًّا ام باطلًا من علمها والمعرفة بها فما ظنك بباقي هذه العلوم
فافهم ما رسمت لك فاذا تمرنت في علم المعادن وعللها وكيفيتها فاجعل
الاجساد امامك فان الدليل منها على اثبات الصنعه قرب المرام واجعل
مطلوبك نصب عينيك وفكرك واعلم انك انما تطلب تبييض احمر
او تحمير ابيض او تيبيس رطب او ترطيب يابس فاذا كان المطلوب هذا
وكنت طالبه من الاجساد وبين يديك الاجساد المعدنيه فلا تغفل
عن النار اذ لا ينتهي لك شيء من تدبيرها الا بالنار واحملها على النار واما
باخلاطها بغيرها من جواهر النار فاذا خلطت جسدًا من هذه الاجساد
واذبته والقيت عليه غيره ان اختلط به وداخله فما ظنك بالذي حدث
منهما ايكون كواحد منهما او شيء اخر غيرهما فان كانت الاستحاله الى
غيرهما فقد وجبت الصنعه لان الجسد قد استحال وان لم يستحل الجسد ولا
قبل الالقاء فقد بطلت الصنعه لان الجسد لم يتغير فهذا وان كان طريقًا
مثاليًا في اثبات الصنعة وفي البحث عن الوجوب فلعمري انه لمن البحوث الداله
على الحجر الذي تعمل منه وهكذا اختبرت الاوايل الاجساد حتى اصابت الحجر
الذي صنعت منه الاكسير ولهذا البحث في كتب الاوايل اشارات من قراها
استدل بها على ان هذا من علم الحجر ولعمري انه لقد يشبهه وينبه على
اثبات الصنعة لان الرام الذي يروم البحث على حقيقتها او تبطيلها من هذا
الباب يدري ما يطلبه فقد قلنا انه اول ما ياخذ في المقدمات من الكلام
من نظره الى الاجساد ثم يقول في مقدمته هذه الاجساد المعدنيه
ايمكن تبييض احمرها او تحمير ابيضها او ترطيب يابسها او تيبيس رطبها

ليس المراد بالنار هنا النار العنصريه وانما هي الة كما ذكر الحجر الحار اليابس

فيضطر المجيب الى الجواب بايجاب او سلب فالمجيب بسلب قد كفينا
الخطاب معه لانه لم يثبت عنده ما خاطبه والمجيب بايجاب يطلب بالدليل
على تحقيق الامر بالاستحالات وهذا هو الدليل العلمي وذلك ان نريه البرهان
على افعال الاجساد المعدنيه بعضها في بعض فان يبس منها رطب حتى
يخرج عن حد رطوبته الى اشد منها وجبت الصنعه وكذلك ان رطب يابس
او احال لونًا لان حالة الجسم قد استحالت عما كانت عليه اولا وهذا كان
المطلوب ايمكن استحالة الاجساد المعدنيه ام لا فاذا ثبتت الاستحاله
صار الممكن واجبًا فصارت الصنعه حقًّا وما يحتاج الناظر في كتابي هذا
من الدليل الى اكثر من جمع القلعي والنحاس في ترطيب اليابس وتيبيس الرطب
وتبييض احمر وتحمير ابيض فلا يرجع الى ما كان عليه ابدًا وقد رسمت
لك في كتابي هذا اي اجعله لك مغنيًا عن تلك الكتب المتقدمه وعن
كل كتاب بعد ان ارشدك الى ما يجب من الارشاد من غيره واودعته من
فنون هذا العلم ما يغني عن غيره فان وقع اليك فالله الله في حفظه
وصونه فهو يغنيك عن كل كتاب ان كان لك نظر وارشدتك في اثبات
هذه الصناعه الى كتاب الرازي ولعمري لقد اغنيتك عن اعظم مقدمة
فيه في اثباتها وانفذ مقدمه عند اهل الكلام ما يكون قايمة بذاتها
وهذه قايمة بذاتها لا يحتاج الى تدبير اكثر من القلعي والنحاس فقد قدمنا
لك مقدمات هذه الصنعه وجيناك منها بما يغنيك عن غيرها وكان
غرضنا في هذا الكتاب ترتيب علمها لطالبها والاضراب عن النتيجة الثانيه
المسماه سيمياء فهما المسميان عند الاوايل اسرار الطبيعه ونتايج الطبيعه

وعلوما روحانية والهيئة وما شاكل ذلك واحدها من المتبحتين
داخلة في جملة الاخرى لان من اراد الترقي الى الصناعة التي سموها العوام
كيميا لا بد له من الارتياض في الثانية على ما قدمنا فالواحد اشرف من
الاخرى وارفع في المرتبة وقد كانوا لا يطلقون اسم الحكمة والفلسفة الاعلى
من احكم هذه الصناعة التي هي سر الطبيعة بالحقيقة لان الثانية
التي هي المسماه سيميا داخله في جمله هذه لان علم الكيميا يحتاج الى
معرفة الفلك وكيفيته وطباع النجوم وهذا هو الاصل والسلم الى علم
الفلاسفه واذا كان ذلك كذلك فعلم الطلسم آلة من آلات الصنعة
كغيره من العلوم التي ذكرناها فيها قبل هذا ونحن نفرد كتابنا هذا على علم
الصنعه دون علم الطلسمة اذ قدمنا القول على انها اعظم الاسرار واعظم
النتايج وقد قدمنا لك كيف ترتيب ذلك وقد بان فيه الكلام على اثباتها
ضرورة ونجعل ذلك اخر المقالة الاولى من الكتاب ونبدا في المقالة
الثانية منه بالكلام على ما بيناها وهو الشي الذي يكون منه باوجز ما نقدر
عليه واوضحه عند الفهم في الفلسفه ونحن نقدم القول في هذه المقالة
على الاكسير ما هو وما حده ان وجدنا له حدا او لا نجد لما في ذلك من النفع
في غاية الصنعه اذ الاكسير نتيجة الصنعه وتمامها واول الفكر
آخر العمل والله المعين ۞ **المقاله الثانيه من الكتاب في علم غاية**
الصنعه ۞ وهو معرفه الشي الذي تكون منه ان كان حيوانا او نباتا
او معدنا وان كان من واحد لا يشركه فيه غيره او من كثير يشرك
بعضه بعضا واول ابتدائنا في هذه المقاله بالكلام على الاكسير ما هو من

56 الوجوه النافعه في طلب هذا العلم وذلك ان من طمحت همته الى شي من هذه
الصناعة لا بد انه قد عرف ما يطلب الطالب منها او ما يحصل عليه العالم
بها المدرك لها وقد صح عند الخاصه والعامة بالخبر الشايع وان لم يكن على
ذلك برهان قايم ان صناعة الكيميا تفيد غناء لا فقر معه وان الفاعل لها
يقلب الرصاص فضة وذهبا والنحاس وساير الاجساد كذلك ويطلب الناس
في ذلك حتى ان بعض الجهال يزعمون ان دوا الكيميا لو طرح على الحجارة لردها
ذهبا فقد صح في هذا الخبر الشايع ان الصنعه انما هي صبغ جسد تما اما في
صح الذوب واما في الحمى فيرده ذهبا او فضة واختلفت روايات الناس الخاصة
والعامه في هذا الخبر وصورته فقال قوم هو غبار يرمى على الاشيا وقال
قوم هو ما يطبخ فيه الاشيا وقال قوم هو شي يذاب مع الجسد فيصبغه
وقال قوم هو شي رطب كالقار او كالقير ينقطع بالسكاكين ويذوب
بالنار ويتعلق بالاجساد ويصبغها وهذا الخبر الذي اوردته انما هو خبر
عامي لا خاصي حكمي وانما اردت شهرة الامر عند العامة الذين لا
يعلمون هذا العلم الا اسما ولا يدعونه الا انه شي يطرح على شي
فيصير الشي غير ما كان عليه اما ذهبا واما فضة ولم يكن قبل ذلك
كذلك من طرح الدوا الذي سمته العامة كيميا والفلاسفه والحكما
تسمي هذا الدوا اكسيرا **وهذا اول فصل من هذه المقالة** في الكلام
على الاكسير اعلم ان الاكسير لا جنس له ولا فصل يوجد به حده
الجوهري الذي ينبي عن ذاته وماهيته ولو وجد ذلك لعلم الشي الذي هو منه
على المقام عند معرفة حده ضرورة ولا تظن ان الاوايل تعمدت لخفا

هذا الامر بل لم نجد له جنسا ولا فصلا فلم نجد له حدا جوهريا ولا
ألقت عليه رسما طبيعيا ولا خاصيا وتركته مهملا لان الكلام
على ماهيته وكيفيته يغني عن هذا ولكن لمن كان قوي الطبع في الفلسفة حسن
النظر فيها واما على ما رأيناه من انقطاعها في زماننا ودثورها في عصرنا
رأينا ان نقدم الكلام عليه وان لم نجد له حدا جوهريا ونذكر رسومه
واعراضه ولواحقه فان ذلك تسهيل لعلم الوجهين الجاية بعد هذا ان شاء
الله تعالى ه اعلم ان الاكسير جوهر يقلب كل ما وقع عليه من شكله ويرده
الى طبعه وما لم يكن من شكله لم يرده الى طبعه ولا ظهر فيه تاثير ولا شي
عمله ولم يظهر له فعل وهذا الامر بخلاف كل امر طبيعي لان الاشيا الطبيعية
انما تؤثر بعضها في بعض بالمضاده والمخالفه لا بالاتفاق والمجانسة ه واذا
كانت الاشيا من نوع واحد وامتزجت لم تخرج الى غيره ابدا ولذلك
رمزت الاوايل هذا الموضع واخفته وعظمته وعظمت هذا العلم وسمته
علما الاهيا لانه لا يكاد يجري مجرا الطبايع وما لا يجري مجرا الطبايع
جعلت له موضعا هو ارفع واعلا وعلى قدر ارتفاع المكان الذي هو فيه
على ذلك المقدار يكون ارتفاع ذلك العلم عند القوم فافهم واعلم ان هذا
الرسم الذي رسمت لك به الاكسير قريب من الحد لانه ماخوذ من فعله
وخاصيته لان هذا شي ليس لغيره من الاشيا كما اعلمتك والاكسير
واحد ولا يكون اكاسير كثيرة بتة اعني انه لا يوجد في هذا العالم
بتة شي يفعل هذا الفعل غير هذا الجوهر وحده وربما ذكرت الفلاسفة
المتاخرين اعني فلاسفة العرب من اعمال واكاسير كثيرة قد ملوا منها اوضاعهم

وسياتي شرح ذلك وتفسير ما قصدوا اليه في اخر الكتاب واعلم ان طبع
هذا الاكسير بالقول المطلق حار في الحقيقة لا غير ذلك وان كان ابيض
واحمر فانه حار على كل حال ولكن الفلاسفة لما ارادت من البيان في
الموضع الذي اتسع لها فيه القول جعلته على ضربين حارا وباردا وانما ارادت
التفسير والشرح كما قالت في الحيوان انه حار بالقول المطلق وهو الصواب
لانه لا حياة الا بحركة ولا حركة الا بحرارة ولكنها قالت في لحم الجمل انه
حار وفي لحم العنز انه بارد وانما نسبت الاشيا الى افعالها بعد فساد
جواهرها فقف على هذا واعرفه وكذلك قالوا حار واحر منه وبارد وابرد
منه فالشي اذا كان حارا في درجة ما وكان غيره حارا في درجة اخرى فوقه
سموه باردا بالاضافة الى ما فوقه وان كان تحته حار اخر افتر منه
واضعف سموه حارا باضافته الى الذي تحته وقد قدمت لك قبل هذا ان
الرتبه في قراة هذه العلوم معرفة هذه الاشيا فلذلك قالوا في الاكسير
الاحمر انه حار وفي الابيض انه بارد وليس شي منه ببارد ولو انه بارد
لنافر النار ولم يصبغ شيا وقد علم من عانا شيا من هذه الصناعة ان عملها
انما هو بالنار فالاكسير لو لم يكن حارا لما مازج جوهرا ناريا ولا داخله اللهم
الا ان يعترض معترض ويقول هذا من فعل الشي البارد انه لا يحترق فيكون
الاحمر والابيض من هذا الوجه بارد ضرورة لا يجب ان يطلق عليه انه حاره
فلعمري ان ذلك لكذلك ولكن الاوايل قد قطعت الكلام في هذا الموضع وغلقت
الابواب التي يمكن فتحها منه ولسنا نقول ان ذلك جهلا وقع منهم ولا ضنا منهم
بالكلام بل رايت ان الكلام في ذلك وتبيينه كشف لاسرار هذه الصناعة ه

فكان الذي ياخذ اذى كتاب من كتبهم فيقراه يجد العلم واضحا بينا
فلا يكون بذلك فضل للعالم على الجاهل فقطعت القول ضنانة منهم له ودفعه
عن العامه وتبيينها للطالب المحرر وبيانا وايضاحا لمن كان مثلهم في الفلسفه
والفضيلة طلبا لطريق العدل وركونا اليه وما ظنك بمثل هذا الموضع يقولون
لك ان كنت حكيما فلقد بينا لك وان كنت جاهلا فلقد سترنا عنك وما سترنا
الا لئلا يعلمه جاهل وانما يقولون امثال هذا الرمز من الكلام طلبا للحجه على الناس
واقرارا بالحق لانه يدل قولهم انا لا نقول لكم معشر الطلاب اكثر من هذا الكلام
فدل على انهم قد اخفوا ولم يرضوا لانفسهم ان يقولوا قد قلنا الحق وابنا عنه لان
ذلك سبب الى اضاعتهم وهجر علمهم فقالوا انا قد اخفينا اصروره فمن ارتقا
الى علومنا كما رتبناها على وجوهها فستتبين له الذي اخفينا ويعلم انه في
جنب الذي ابدينا يسير واذا قرا علومهم الغر الجاهل الذي طمحت نفسه الى
قلب الرصاص ذهبا او فضة فاخذ كتابا من كتبهم قد الفوه في هذا العلم
فنفعه راى امرا لا قبل له به وكلاما عويصا فاما ان يطالع ذلك اذى مره
ثم يلعن مولفه وقاريه ومتبعه ويدخله في جملة الاكاذيب والخرافات
واما ان يكون اتول من هذا الاول فيقول بكثرة الدرس لهذا الكتاب والمداومه
عليه سانقد ما فيه وافكه وهو لا يعول على فكه الا امنه او من كتاب قد
الف مثل تاليفه فلا يزال في خبط عشوا حتى ينقضي عمره وانما اراد القوم
نفع العالم ومضرة الجاهل ونحن ننصرف الى ما كنا فيه من الكلام على
طبع الاكسير بقدر ما نقدر عليه ان شا الله تعالى وهو الموفق ۞ اعلم ان
الاوايل قطعوا الكلام في كتبهم على طبع الاكسير ولم يجدوا ابدا ان يبينوا

ان الاكسير لا يعلم طبعه الا رجل عالم فاضل فما ظنك انهم نظروا وجعلوا
دليلهم فعله في النار ولطفه ونفوذه واحالته كل شي من نوعه الى طبعه وغوصه
في النار فقالوا حار حار ونظروا الى ثباته وقلة احتراقه ورسوبه وغوصه في
الجسد فقالوا بارد بارد ونظروا الى سرعة ذوبه وشدة تعلقه فقالوا
رطب رطب ونظروا الى جرمه وانه لا يمتد تحت المطارق واذا القي على
جسد رطب كالقزدير والرصاص اتلف رطوبته واعاده يابسا بعد ان كان
رخوا فقالوا يابس يابس فلما صار محتملا لكل طبع وهو ظاهر فيه عامل به
اضربوا عن ذكر طبايعه وقالوا ما اعظم هذا السر عند اهله يستخفه الجهلا
ويكرمه الحكما ورجعوا الى الشي الذي عملوا منه الاكسير بالتعظيم له بالالقاب
الهايله والاسما الشنيعه ومنهم من اضرب عن ذكر الحجر ورجع الى تفضيل العلم
كالمصغر نفسه والمقر بالقدرة التي في الحجر وان الفهم الانساني يصغر عن
ادراك فعله ان كان الذي يفعله بالبرد او بالحر او بالرطوبه او باليبوسه
ولعمري ان ذلك لكذلك واذ قد تبين ان الاوايل اضربت عن استقصا ذكر طبع
الاكسير اما ضنا واما عجزا في قوة الانسان عن النطق بطبعه لا بمعرفته فكثير
من الاشيا تدرك بالعقل ولا تدرك باللفظ كالجذور الصم وما شاكل
ذلك فلا بد من الاضراب عن ذكر طبايع الاكسير ونأخذ في ذكر القوى التي
يحملها الاكسير ولولاها ما كان ففي ذلك بعض البيان للطالب والجري على
قانون الستر للشي الذي عملته الاوايل والكلام اذا اختلفت صوره واتفقت
معانيه كان سبيلا الى فهمه وغرضنا في هذا الكتاب تسهيل الرتب التي بها
تنال هذه الحكمة والله المعين ۞ وهذا فصل آخر في الكلام على

قوى الاكسير وهو من الوجوه النافعه في هذا العلم لانه من لم يعلم
معنى الاكسير لم يفهم من هذا العلم شيًا وقد قدمنا القول في طبعه ما
لم يقدر على اكثر منه ولا وجدنا سبيلًا الى اكثر واذ قد قدمت لك ذكر
طبعه فانا ناقلك الى معرفه قواه ليصح لك علمه ان شا الله تعالى وارتب
لك العلم رتبه على ما رسمت لك في هذا الكتاب اعلم ان قوى الاكسير
ثلاثه وهي التي يسمونها الروح والنفس والجسد وقد اختلفوا في طبايع
هذه القوى المذكوره باللفظ واتفقوا في المعنى طلبًا منهم للستر والكتمان
فقالوا ان الاكسير لا يكون حاملًا اشيا من الاصباغ الا ان يكون مركبًا
من نفس وروح وجسد على تركيب الحيوان وهي ثلاثه اشيا مختلفه مركز
كل واحد منها خلاف مركز صاحبه فمركز الروح العلو ومركز الجسد السفل
ومركز النفس بين هذين اثقل من الروح واخف من الجسد ولهذه العله
سال بعض تلاميذ هذا الشان ارسطاطاليس الفيلسوف فقال له ايها
المعلم بين لنا الاكسير فقال له جامع الطبايع الاربع فقال لا يسع عقلي هذا
فدعا ببيضه الدجاجه فجعلها بين يديه فحلف له ان الصنعه منها وفيها
وعلى مثالها او نحوها وانما اراد ان الاكسير لا بد له من هذه الثلاث قوى ۞
احداها بارده يابسه مثل القشر الذي على البيضه والثانيه بارده رطبه
مثل البياض الذي في البيضه والثالثه حاره رطبه مثل الصفره التي في
البيضه فقال له التلميذ قد فهمت فقال له المعلم لو لم تفهم ما فهمتك
شيًا بعد هذا ولعمري ان الامر كما قال ان الاكسير لا بد له من هذه الثلاث
قوى احداها بارده رطبه شبيهه بالما وهي الروح وهذه القوه هي التي تقلب

اللون الاحمر والاسود اذا وقعت عليه ابيضًا وترد اليابس رطبًا ۞
والقوه الثانيه حاره رطبه وهي التي ترد اللون الابيض احمر اذا وقعت
عليه وترطب اليابس والشديد ايضًا اذا وقعت عليه والقوه الثالثه بارده
يابسه شبيهه بالموات لا تحيل لونًا ولا تغيره بوجه ولكنها تشد الرطب وتيبس
الرخو حتى يعود الى اليبس فهذه القوى الثلاثه اذا اجتمعت تولد منها شي
رابع ليس في صوره واحد منها وانما تظهر افعالها وهي مجتمعه في الجسد
الملقى عليه على ما بينت لك ولبعضها في بعض ايضًا افعال فالروح ترطب
يبس الجسد حتى يجري معه ولا يرسب والجسد ييبس رطوبه الروح ويحبسه
ويثقله حتى لا يفر عند الالقا والنفس سخنت الروح حتى سخن ورطبت الجسد
حتى رطب وسخنته وكانت العله لمزاج الروح بالجسد حتى لا يفترقا مع ما لها
في الاجساد الملقى عليها من تحمير الابيض لم يكن بد للقوم منها ضروره وكذلك
الروح لما كان له تبييض الاحمر والاسود لم يكن بد منه وكذلك الجسد لما
كان له تيبيس الرطب وتشديد الرخو لم يكن بد منه فلا بد ضروره من هذه
القوى الثلاثه اذ قد صح ان الاكسير يبيض النحاس ويصفر الفضه ويشد الرصاص
وهذه القوى المحتاج اليها ان لم تكن مجتمعه في جوهر لم نسمي ذلك الجوهر اكسيرًا ۞
اللهم الا ان تكون مجتمعه في جوهر ما والاكسير فيه بالقوه ويمنعها
من الخروج الى الفعل مانع فان ذلك لا يسمى اكسيرًا بته ولكنه يسمى حجرًا
وهو الذي فيه سرهم وهو الذي سموه بيضه للعله التي قدمنا لك وقالوا
ان هذه القوه لا تكون الا في حجر واحد لا يحتاج الى غيره ولذلك قالوا حجرنا
واحد لا يحتاج الى غيره وقالوا حجرنا واحد من عرفه فليستريح وقد ذكر

الرازي في كتابه للاكسير حدًّا اضربنا عنه لبعد غرضه فيه وذلك
انه قال الاكسير جوهر ذو طبايع اربع معتدله وقوى ثلاثه معتدله
مؤتلفه غير مختلفه متفقه على فعل واحد تمازج بكل جوهر يلقى عليه
غايص فيه منبسط عليه مقيم فيه ما بقي ذلك الجوهر من المصبوغ بعينه لا
تحله الما ولا تحرقه النار وهو روح في لطفه وفعله وجسد في ثباته وقوامه
لا تحله النار ولا تحرقه الما وذكر في هذا الكتاب في الموضع الذي ذكر فيه
طبع الاكسير فقال ان الاكسير على ضربين فالاكسير الاحمر حار
يابس اشبه شي في العالم الذهب الابريز لا يخالفه الا في رقته ولطافته
ولطفه وتراكم حمرته وكذلك الابيض اشبه شي بالفضة البيضا الا
في اللطف وكثرة البياض وان فيهما ذهب وفضة حتى انه لولا لطافتهما
وكثرة صبغهما لكانا ذهبا وفضة والذي قصد اليه امر بعيد ولو كان في
الاكسير ذهب وفضة لكان الذهب والفضة اصل الاكسير من شيين
مختلفين وهو لا يقول ذلك ولا تقربه اصلا في شي من كتبه واذ قد
بينا بعض ما نقدر عليه من طبع الاكسير وقواه وحده فلنذكر الشي
الذي منه العمل بقدر الطاقة من القول بعون الله تعالى **وهذا فصل**
آخر من المقاله في صفة الحجر الذي يكون منه العمل اعلم ان الاكسير لما احتاج
الى القوى المختلفه التي بينتها لك وهي قوة صابغه وقوة مغوصه وقوة
اخرى ماسكه وقد قدمت لك في صدر كتابي وان خالفت اللفظ فاني
اقصد الى معنى واحد فافهم معنى قولي لان في مخالفة اللفظ واتفاق
المعنى تعرف ان كنت ذا فهم ان المطلوب شي يقتصر في كلام يسير الا ان القوم

لم

لم يريدوا الطلاقه فاذا ذكروه على الوجه الذي اراد وامن الكلام ارادوا
الستر فيه فاتوا بكلام مخالف للاول والمعنى واحد والشي الذي يتكلمون فيه
واحد لم يزالوا عنه وانا على ذلك في كتابي هذا وازيدك في التنبيه بيانا تاما
اقول لك طلبا للتسهيل بتسبيل هذه الرموز عليك وساذكر لك الكلام على
هذا فيما بعد عند ذكري لك رموز الاوايل وانا الآن اخذ في ذكر الحجر
ان شا الله تعالى **واعلم** ان هذه القوى كلها مجموعه في حجر واحد لا يشركه
فيه غيره هكذا اتصلت بنا الاخبار في كتبهم المرموزه ولو لم تتصل لصح ان البرهان
لا يؤدي لاكثر من هذا فاصغ الى قولي في هذا الموضع وتبينه وقد يمكن
ان يكون قولي لك في موضع وامري لك بالاصغا اليه واولد عليك في الفهم لذلك
الموضع وليس وراه شي واترك الموضع الذي يمكن ان يكون فيه علم او منفعه لا
احرصك عليه وانما قلت لك هذا واعدت عليك ليلا تنظر الا بعيني
قلبك ونظر عقلك وقد قدمت لك في المقاله الاولى ان الحجر لو لم يكن واحدا
لما صح ان تجتمع قواه الثلاثه بعد تفصيلها على فعل واحد ابدا لانه بعد ان يكون
ثلاثة اشيا من جوهر واحد وكل واحد منها ايضا جوهر بذاته قايم بنفسه ان
تتفق على فعل واحد لما في ذلك من الخلف اللهم الا ان كان الذين يزعمون ان عقاقير
الترياق والمعاجين الكبار حقا من انها تجمع العقاقير المختلفه حتى تتفق
بالتعفين فتفعل فعلا واحدا فتنفع من الحر والبرد وهذا وان كان حقا
فليس يوجب ان قوى الحجر من اشيا مختلفه لانهم قد اتفقوا على ان الدرياق
لا يتعفن في اقل من ثلاثين عاما ولذلك يوجد فيه هذه الخاصيه وتطلب منه
هذا الشرط ولم نر قط احدا اشترط ان يدبر الاكسير وتعفنه ثلاثين شهرا او

ثلاثين جمعه فضلا عن ثلاثين سنة ورأينا الفلاسفه الطبيعيين يذكرون
ان الذهب يتولد في معدنه في مقدار قطع الشمس فلكها لا غير وهي المدة التي
يسمونها الناس عاما وقد اجمعوا على ان عمل الاكسير اقرب من احالة الشمس للمعدن
واذا كان الامر بينا فقد بطل ان يحتج بالدرياق والمعاجين الطبية في
هذا الوجه واذا بطل احتجاجهم بها فقد بطل ان تكون قوى الاكسير من ثلاثه
جواهر متباينه بل من جوهر واحد وفي هذا من الرمز للاولين والبيان
للاخرين ما لسنا نحتاج الى ذكره ولكننا نذكر من ذلك ما يكون لك فيه
بلغة ان شا الله تعالى ٥ من ذلك قولهم حجرنا واحد وطريقتنا واحدة
من اخطاها لم يظفر بخير ابدا ولو عاش عمر الدنيا وانفق خزائن الارض ومن قرا
كتب الرموز سيجد ما يغنيه عن ذلك ومما يدل على انه واحد وقد اوردت
عليك من البرهان ما فيه كفاية على انه واحد فكلهم يقولون كما ان الله عز
وجل واحد لا شريك له فكذلك حجرنا واحد لا شريك له وكذلك اتفقوا على اخفا
اسمه والاضراب عنه الا حيث لا ينتفع به واجمعوا على انهم قد سموه وعلى
ان كل احد يعرفه ولا يجهله وان جميع الناس يحتاجون اليه حتى انهم بلغوا من
ذلك ان يقولوا ان عدمه من خلق الله مات وانا اقول لك ان القوم قد صدقوا
وانهم لم يسموه الا في الموضع الذي لا ينتفع به لان حكم الرمز على هذا
الوجه مجراه فبطلت بذلك معرفته عند الجهال اذ لم يجدوا اسمه في الموضع
الذي يحتاجون اليه ليعلموه ثم ان القوم ابانوا عنه ابانة شافية فمرة الى
ذكره بان بينوا عن طبعه حتى يقدروا ان الناس قد فهموا عنهم باجمعهم
ومرة نبيوا عنه بالذكر لفعله وتاثيره ومقدار افعاله حتى يقدروا انهم قد

فهم عنهم ومرة ينبئون عنه بخواصه ومرة يريدون البيان لفاشي لكل
احد فيذكرونه بمقدار حاجة الناس اليه ليلا يجهله احد ومرة يذكرونه
بلونه ومرة بطعمه ومرة برايحته ونتنه ومرة يذكرونه بموضعه ومنزله
عند الناس ومرة يذكرونه بثمنه وقيمته وكل ذلك انما يفعلونه طلبا
للبيان والتوصل الى الاذهان لمعرفتهم ان الكلام اذا خفي من موضع استبان
من آخر وان صوره اذا اختلفت واتفقت معانيه كان ذلك سببا الى
الوقوف على المعنى واسرع للاشيا الا انهم شبهوا ذلك بالبيت الذي قد ملي
جواهرا وطين على البيت من كل ناحية وفتحت فيه كوى مختلفه على مقدار
ما يمكن النظر الى ذلك الجوهر من كل كوة منها فهو ان اعياه النظر من
كوة لم يعيه من ثانية حتى يجد كوة يسهل منها فتح ذلك البيت واخذ ذلك ٥
الجوهر ولذلك ما اختلفت الاوايل في الفاظها وهي تريد شيا واحدا لا يريدون
الا هو حرصا على ما اعلمتك منهم واما تسميه القوم اياه في الموضع الذي لا
ينتفع به فمثل ان يذكر الحجر في موضع التدبير او سمى به شيا من الاشيا المنصرفه
في عمله او اخراج ما فيه الى آخر الفعل او تفصيله او ما شاكل ذلك فيوقع لك
اسم الحجر على جزء مفصل وانت تعرف ذلك الاسم هينا بين يديك فتتوهم انه انما
القى ذلك الاسم على ذلك الجزء ليس من اسم الحجر المفصل من الحجر وانما كان الرمز هنا
بذكر الحجر وجعل الجزء سببا للاستطراد الى ايقاع الاسم الذي رام ان يبوح
به في مثل هذا الموضع الذي لا ينتفع به الا من عرفه فتم له الذي اراد فهذا
هو النوع من الرمز ولولا ان المثال الذي يقع في هذا العلم لا يصلح ان يقع
الا مرموزا لمثلت لك ولكني اكره ان ابين عن الرمز بالرمز فيكون تطويلا

زايدا وانما غرضي الاختصار والتنبيه ه واما تسميتهم له بذكر طبعه
فمثل تسميتهم اياه كبريتا وزيبقا وزرنيخا ونوشاذرا وذهبا وفضة ه
ورصاصا ونحاسا وحديدا وطلقا وزجاجا واشباه ذلك من هذه الاسما
فلما بينت لك عن حصر هذا الحجر والقدرة اللاهوتية التي فيه اتسع القول
وعظم وما ظنك ان هذه الاشيا كلها مختلفة الطبع لا يوافق واحد منها
صاحبه في الفعل وهي متفقة فيه ولذلك عظم امره وهال قدره ارايت لو
ان احدا سمى الزيبق كبريتا او النوشاذر فضة او ذهبا اذا ادخل اسم بعض هذه
الجواهر على بعض اكان ينتظم له امر يجري على قانون ابدا لان طبع هذا غير
طبع الثاني وهذا الحجر الالهي قد يتفق فيه كل طبع ويشارك فيه كل
اسم ان قال كبريت فقد صدق لانه يعقد الزيبق ويجمد وان قال ايضا زيبقا
فقد صدق لانه يبيض النحاس ويلينه وان قال فضة فقد صدق لانه ينتج
الفضة والذهب وكذلك ان قال ذهبا وان قال نوشاذرا فقد صدق
لانه يذوب معه ولا يحترق كما انه لا يحترق وان قال طلقا وزجاجا
فقد صدق لانه يصبر على النار فهذه تسميتهم اياه بما يشبه طبعه ه واما
تسميتهم اياه بما يظهر من فعله وتاثيره كمثل تسميتهم اياه دهن النار وابن النار
والحجر الناري ؟ وتسميتهم اياه حيوانا لاعتداله وخلوده وايتلاف طبايعه ه
ونباتا لانقلاب طبايعه من لون الى لون ومن حالة الى حالة الى ان يحين وقت
حصاده واما تسميتهم اياه بخواصه فمثل قولهم مثلث الكيان مربع الكيفية
ومثل قولهم حجر في جوفه حجر فهذا شي ليس لغيره من الاحجار ولو كان لغيره من الاحجار
مثل هذه الخاصية لكانت الاحجار كلها تنفصل ويخرج منها ارواح وانفاس ٥

واجساد وليس كلما ينفصل فصولا وجب ان يكون الحجر حجر القوم بل الحجر الذي
ينفصل منه روح صابغة للاجساد ونفس غايصة فيها جسد عاقد لارواحها
ومصلب لما رطب من اجسادها وهذه خاصية لهذا الحجر ليست لغيره
من الاحجار ولو ان كلما ينفصل فصولا صبغ الاجساد لكانت الاحجار
كثيرة ولكن لما لم يكن في المفصل خير الا ما كان صابغا بالطبع والذات
وجب ان يكون هذا الحجر واحدا واما ذكرهم له بموضعه ومنزله عند الناس
فمثل قولهم انه يطرح في الكناسات والمزابل واما ذكرهم له بمقدار
حاجة الناس اليه فمثل قولهم من عدمه من خلق الله مات واما ذكرهم
له بلونه فمثل قولهم الحجر الاسود الذي هو معروف عند الحكما واما
ذكرهم له بثمنه وقيمته فمثل قولهم ان العقار الذي منه العمل يوجد
مجانا لا سيما الذي يصبغ منه الذهب لا يغرم فيه الطالب شيا البتة
وهذه الاسما على كل حال جامعة له لا يخلو انها قد ذكر الحكما اسمه
وطبعه وخاصيته ولا سبيل الى اكثر من هذا القصد في الاختصار ٥
ولنذكر الان باقرب ما نقدر عليه من البرهان اي شي يمكن ان يكون الحجر
من هذه الاحجار حتى نبينه بالبرهان الطبيعي الحقيقي ان شا الله سبحانه
وتعالى ٥

وهذا فصل اخر من المقالة الثانية في ترتيب البرهان على

اي شي هو الحجر المرموز عليه قد بينا فيما مضى من هذه المقالة ان من رام
قلب النحاس فضة او الفضة ذهبا او عقد القلعي او الزيبق لا بد له ان
ينظر اولا فيما يحتاج اليه النحاس حتى يكون فضة وفيما يحتاج اليه القزدير
حتى يصير المحمي وفيما يحتاج اليه الزيبق حتى ينعقد فاذا علم ذلك علم الشي الذي

منه العمل وذلك انه يحتاج ان يعرف هذه الثلاثه اشيا وهي تصفير الفضه
وتبييض النحاس وشد الآنك فاذا عرف هذه القوى وعرف انه لا بد له
منها وهو يحتاج الى ان يجمعها في جوهر واحد ينبغي له ان يكون عارفا بالمعادن
وعللها وكيفيه تولدها وايتلافها واختلافها وكيف شاركت العالم العلوي
ولم صارت الاجساد السبعه ابين من الاحجار كلها واشدها ملايمه
بعضها لبعض حتى صارت اصلب الاجساد وارطب الاجساد فصارت لذلك
ابعد الاجساد من الافات وان كانت الافات تسرع الى بعضها باكثر مما تسرع
الى بعض فهي على كل حال ابعد الاجساد من الافات لانها باقيه بعد فنا
كل جسد بزمان طويل وبعضها لا يتغير ابدا حتى ان الناس قد قالوا في كل انيه
صلبه او امر صم لا يكاد يحيله شي الا الزمان الطويل والافه لا تسرع اليها
والانيه منها اصلب من غيرها واصبر لان الحجاره كلها وان اتخذت منها الاواني
والاشكال تسرع اليها ليبسها وهذه الاجساد تبعد عنها لرطوبتها اللزجه
وغيرها يفسد ايضا عند مباشرة النار وهذه لا تعمل الا بالنار وغيرها من الاجساد
تقوم بانفسها او ذواتها وهذه عند اتخاذ الاشكال منها مستغنيه
عن كل شي بانفسها وان كانت الهيولى واحده او مختلفه عند اتخاذ
الاشكال منها فان كانت هيولاها واحده فلعل هذه القوى المطلوبه التي
هي اصل الاكسير موجوده في تلك الهيولى بالقوه وان كانت الهيولى
مختلفه فليس في الهيولى عمل ولا اكسير بالقوه وان كانت الهيولى مختلفه
فستكون الاجساد مختلفه ولعمري ان الاجساد مختلفه والهيولى واحده
لا شك في ذلك فاذا عرفت ان الهيولى واحده فاعرف ان كان تلك القوى المطلوبه

في تلك الهيولى بالقوه ام لا فان وجدتها فيها بالقوه فقد صح لك الحجر وان لم
تجدها فافحص عن العالم الاكبر والعالم الاصغر واعرف فرق ما بينهما وايهما
الاكبر وايهما الاصغر وتدرب فيما امرتك به وكتبته لك وروض نفسك
في مراتب الفلسفه التي اعلمتك حتى تعرف العالم الاصغر والعالم الاكبر وكيف
يشبه هذا لهذا وكيف يتناسب كل واحد منهما الى صاحبه وكيف ارتباط
هذا بهذا فاذا عرفت هذا فستقف على ان المعادن ليست لها قوى الا بالقوى
الروحانيه التي لا تدرك بالحواس نقصت في هذه الاجساد لانها لم تكن لها
قوى الا بها فاذا لم تكن لها قوى الا بها فقد صح انها اجتمعت قواها على غير اعتدال
ولا ايتلاف طبيعي وان الذي يردها الى الاعتدال الطبيعي انما يكون روحانيا
مثل الذي نقص منها ومن هاهنا قالت الاوايل في اكسيرهم انه بمنزلة الحجر
الذي يشج الراس ويقع ويبقى اثر الشجه الى آخر الابد وانما قالوا هذا في
الاكسير الحقيقي لان الاكسير كما اعلمتك وهو الحجر الحقيقي انما هو قوى ثلاثه
روح ونفس وجسد واستخرجت من حجر واحد وجمعت على اعتدال وايتلا
ف
دون ساير الحجر ولذلك قالوا ان له قشور تفسد العمل ولذلك قالوا ان الناس
قد اعياهم اخذ ما فيه من النفع وطرح ما فيه من الضرر وقالت فلاسفه العرب
لا يحمل ثقلان الصخور ولا حملان الجبال وكلهم قالوا اطرح الثقل وانما
يعنون به هذا واياك ان يختلف عليك قولي بان اشرط لك الكلام في الحجر فتراه
قد خرج الى التدبير او افرض لك الكلام في التدبير فتراه قد خرج الى الحجر لان
ذلك لا بد منه في هذا العلم ولهذا ستر الحجر ولو قدر احد ان يدل على الحجر جهله
لفعله ولكنه اذا دل على الحجر فقد دل على التدبير واذا دل على تدبيره فقد

دل عليه وهذا هو الصحيح واذكر قول جابر بن حيان رحمه الله ان العمل
في باب العلم تام والعلم في باب العمل ناقص والاعمال داخله في الابواب العلمية
واعلم انه لا عمل لهم الا في اللطيف الفرار وانما صار العمل كذلك بحركته
الطبيعية وقوته الروحانية واعلم ان كل شي انما يراجع سنخه واصله ح
وكذلك الحكما استخرجت لطايف الاشيا وسموها روحا وجسدا وسموا الحجر الذي
الذي منه هذه القوى معدنا وانما ارادت بذلك انها شبهته بالمعدن لهذه
القوى وطلبك هذه القوى في حجر واحد لتكون عند الرد فيه اشد التزاما واقوى
فعلا وزعموا انه ما لا ينفصل بتة لا عمل فيه وان كان جوهره صابغا لانه
لا سبيل الى اخذ منفعته وطرح مضرته وكذلك زعموا انه ما انفصل ولم
يكن ايضا جوهره صابغا لم يصبغ ابدا لانه ليس فيه بالقوة صبغ والعمل لا يخرج
الى الفعل الا ما فيه بالقوة وزعموا ان الذهب والفضة والزيبق والكبريت
والنحاس تنفصل كلها وانهم يفصلون لكل واحد من الحجارة المعدنية روحا
ونفسا وجسدا ولا سيما الزيبق والكبريت فانهما اسهل عند التفصيل من غيرهما
وانا اقول لك انك ان اردت عمل شي من هذه الحجارة او تفصيلها او تركيبها
فاياك والمختلف وعليك بالموتلف الذي يوافق بعضه بعضا فليس مع الايتلاف
اختلاف ولا مع المضاده موادده وليكن تحرك الذي تروم منه العمل كما
اعلمتك يتعلق بالاجساد ويغوص فيها ويقلبها قبل التدبير وان لم يكن كذلك
اياك وادعايه حجرا صابغا في هذه الصناعة بته اللهم الا ان يكون البيضة
فانها غير صابغة الا بعد التدبير وكذلك الشعور والادمغة والدما ه
وغير ذلك من احجار الحيوان لا تصبغ الا بعد التدبير فافهم ما رسمت لك وقف

على ما قصدت اليه فلا سبيل الى اكثر منه وهذا اخر المقالة الثانية من هذا
الكتاب وانا منتقل الى المقالة الثالثة منه في كيفية العمل وترتيب التدبير
الذي رمزته الاوائل بقدر ما اقدر عليه بحول الله تعالى وحسن توفيقه ع

المقالة الثالثة من كتاب رتبة الحكيم

اعلم ان التدبير
الذي هو كيفية الصنعه انه داخل في باب علمها على ما اعلمتك فاذا عرفت
الحجر فقد عرفت التدبير ضرورة لاني قد قدمت لك من قول القوم ان
الحجر صابغ ابدا والاصباغ موجوده فيه بالذات لا بالعرض وان كان القوم
لم يقولوا هذا الا بالرمز والاشارات ولكني انا اكشفه لك لما في ذلك من
المنفعة للعالم وان الحجر لا يصل اليه على كل حال الا من تفلسف تفلسفا
لا يمتري به شي الا عرف تركيبه وطبعه وقد عجز اهل العصر عن هذا فلهذا ما فتحت
على القوم هذا الباب ومع اني قد وجدت جابر بن حيان تقدمني الى ذلك
فقال بالنص لا بالتعريض في كتاب واحد من كتبه لا غير ان حجره
الفلاسفه واحد وان الاصباغ فيه موجوده بالذات لا بالعرض فحمدت
الله على فتحه هذا الباب واقتفيت اثره وانما اعني بالاصباغ الحمرة والبياض ه
والسواد وقد رددت في غير هذا الكتاب على من زعم انها اجساد
ابيض واحمر واسود على ما في البيضة وقد قطعت هناك على ان لا عمل
في جسد من الاجساد بته ولو كان العمل في جسد لوجد الحجر اذا اخذ
نيا وطرح على الاجساد اري اصباغه الكامنة فيه والظاهرة عنه ع
ولكنه لما وجد بخلاف ذلك وجب ان يكون له تدبير ضرورة ولست
احتاج ان ابرهن لك باكثر من هذا ان كتبت مطبوعا في الحكمة لاني اكثر

التطويل ومع هذا ينبغى لك ان تتدبر كلامى فى هذا الموضع وفى هذه
المقاله التى بها يكون كيفيته الاكسير لا كيفيته الحجر لان الحجر قد تمت
كيفيته لان كيفيته انما هى اعراضه الطبيعيه التى قد الفتها الطبيعه
وركبتها فى جوهريته حتى صار حجرا فالطبيعه هى التى كيفت الحجر
والحكيم بمعونه الله هو الذى يكيف الاكسير ولا يكيف الحجريه اللهم الا
يروم ما رامه بعض الرعاع والجهال الذين حكى الرازى عنهم انهم
ارادوا ان يركبوا حجرا من اربع طبايع ثم يفصلونه ويركبونه وهذا
هو الجهل الصريح لان الطبيعه قد كفتهم هذا التركيب فانظر الى قوله
هنا واستقامه هذه الطبقه واجعل مطالعتك هذه المقاله فى كيفيه
الاكسير مشتركه مع مطالعتك المقاله التى قبلها فى الحجر فقد بينت لك
غير مامره ان الكلام على الوجهين مشترك وان كانت الماهيه غير
الكيفيه وقد فرقوا فى كتبهم بين الماهيه والكيفيه ولكنهم لم يريدوا
ان يفرقوا بينهما فى هذا العلم والذى اراه انهم ما قدروا والله على ذلك
بالكلام بته بل وصلوا اليه بالعقول ولم تقدر الالسنه ان تنطق
بذلك كانه جدر اصم او ما شاكله وقد تقدم من هذا الكلام فى
المقاله الاولى ما يغنى عن الاعاده واذ قد تبين ان الشى الذى يروم
الحكما عمله انما هو الشى الصابغ المحيل للاشيا فذلك الشى هو الاكسير فانت
انما تروم صنع الاكسير لا صنع الحجر فقد صح ان الحجر لا يصنع اللهم الا
ان يكون هذه الكلمه مجازيه فيقول يصنع الحجر على طريق اصلاحه واخراج
ما فيه من القوه الى الفعل وذلك الشى الخارج الى الفعل هو الاكسير

فيمكن مع ان الصواب ان الذى يعمل انما هو الاكسير وهو الذى يدبر حتى تطهر
انفعاله على كل حال واذا كان هذا هكذا فقد صح ان تدبير الحجر انما هو وجه
واحد وهو ازاله الاشيا المانعه من البقا فى الجوهر المتعلق بها لانه قد
وجدها صابغا بذاته الا انه لا يقيم فصح ان التدبير الذى يخرج الاكسيريه من
هذا الحجر انما هو التثبيت له وهذا قول الذى يزعم ان الحجر روحانيا على كل
حال ولا يكون العمل الا من شى روحانى وانا اتيك تفسير هذا الراى اولا
وبعده تفسير من زعم انه لا يمكن العمل الا من طيار يمزج بثابت وبعده تفسير
من زعم انه لا يكون العمل الا من ثابت يمزج بطيار وليس فى تدبير الصنعه
دعوى لمدع غير هذا بته فاعلمه ان شا الله تعالى

وهذا فصل اخر من المقاله الثالثه

اعلم ان التدبير للصنعه ضرب واحد ووجه واحد
لا اختلاف فيه واعلم من هذا القول انه ينبغى ان يكون التدبير طبيعيا لا
مهنيا لان الطبيعى هو الذى لا يمكن عمله الا من وجه واحد لان الطبيعه
لا تفعل شيا من الاشيا بوجوه مختلفه وانما تفعله بوجه واحد الى
اخر تمامه فافهم فانك وان رايت الاشيا الطبيعيه تنتقل من نقله الى نقله
فانما هو انتقال فى الصوره لا انتقال فى التدبير الا ان التدبير هو العله
الفاعله لصور الطبيعه وتلك الطبيعيه التى تسمى تدبيرا لها ابتدا ولها
انتها اعنى اولا واخرا وذلك لا يكون بلا زمان فى شى من الاشيا الا ان يكون
على وجه الاختراع لا على وجه الطباع وقد زعم قوم ان وجه الاختراع
والطباع لا يتهيا الا فى زمان وقد ذكرنا ذلك فى مقاله مسقط النطفه فى
الرحم ولم نات هاهنا الا بعمل الاشيا على الوجه الطبيعى الذى قصدنا اليه

واذ قد بان ان التدبير في الصناعة انما يجري على الامر الطبيعي فافهم ما معنى
الامر الطبيعي فاني انما اريد ان تدبير الصنعه انما هو من عمل الطبيعه لا من
عمل الانسان ولولا ذلك لما صح ان يقلب بتدبيره شيئا ويكون ذلك الشي فاعلا
في شي من الاشيا فعلا باقيا وكل شي يفعل في الاشيا فعلا باقيا فانما هو
من طريق الطبايع ولهذا ما قالت الفلاسفه ان الطبيب وان كانت صناعته
عمليه فانه انما هو خادم الطبيعه ومعنى خادم الطبيعه انه يحسن عونها على
دفع العله اذ من شان الطبيعه تعليل الاجسام وجلب منافعها اليها ودفع مضارها
عنها فصح من ذلك ان الطبيب اذا لم يكن خادما للطبيعه لم يعاني العله ابدا ومن
رام الطب من غير هذا الوجه فهو وان تمرن عمله جاهل لانه قد اخطا وجه الطب
وكيف يصنع به الا ترى ان الطبيب الماهر انما يقول هذه العله يمكن برؤها وهذه لا
تبرى ابدا لنظره ان كان المخدوم الذي يخدمه يقبل خدمته وتدبيره اولا فان
كان قابلا لخدمته وتدبيره وللمواده الذي يبعثها اليه علم انه ستبرى العله
على كل حال وان كان الجسد في نهايه الضعف وكذلك اذا وجد ضد ذلك من
الطبيعه لا يقبل التدبير ولا المواد الوارده عليها قضى بالهلاك وان كان الجسم في
نهايه من القوه وهذه المرتبه اليق لمن اراد ان يكون طبيبا ولكني انما ضربت لك
بهذا مثلا لتقف به على التدبير طبيعيا وانك لا تحتاج ان تدبر شي لا يقبل
تدبيرك فافهم معنى قولي لا يقبل تدبيرك فانه يحتوي على معان ه منها
التنبيه على الحجر الذي يكون فيه الاكسير بالقوه ولا بد من ذلك ومنها ان
يكون التدبير الذي يقبله جامعا بين الجسد المذاب المصبوغ وبين الشي المدبر
في اخر الامر على ما بينت لك في امر الطبيب واذ قد بينت بعض ما تحتاج ان

ترتب لنفسك من العلم في امر كيفيه العمل فانت محتاج الى ان تعرف طرفا
من الكون والفساد وقد اخبرتك ان كتاب ارسطاطاليس في ذلك انفع الكتب
وقد تقدمت لنا مقاله في جمله الرسايل في الكلام على الكون والفساد
ولكن لم نر بدا من ان ناتي بذكر ما لا غنى عنه في هذا الكتاب ليكون موافقا
لاسمه والله الموفق ه وهذا فصل اخر من المقاله الثالثه من الكتاب ه
في علم الكون والفساد اعلم انهما حركه الجواهر وليس للاشيا الجوهريه
حركه غيرهما فمن انت محتاج الى معرفتهما هاهنا لان الاكسير يقلب ه
اعيان الجواهر ويحيلها فلا ترجع الى ما كانت عليه ابدا واعلم ما الكون
والفساد فالكون هو خروج الجوهر من القوه الى الفعل والفساد هو
خروج الجوهر من الفعل الى القوه فاما خروج الجوهر من القوه الى
الفعل فمثل النخله من النواه ومثل الانسان من النطفه الى الصوره الحيه
فالنطفه كالانفحه ودم المواد الهابطه من افواه العروق الى قعر الرحم كاللبن
وهذه العروق هي في النسا لا تزال مفتوحه هابطه الى قعر الرحم ما دام
السن حديثا وشهوه التناسل قويه الا ترى ان تلك المواد يجتمع كل شهر
مره ويكثر حتى يخرج على فم الرحم وهي تسمى حيضا واذا انقطعت هذه
الشهوه المسماه شهوه التناسل انقبضت افواه تلك العروق فلم يهبط منها
ماده الى قعر الرحم فكف ما يخرج على فمه المسمى حيضا والنطفه دم تطبخه الحراره
الغريزيه التي قوتها حركه الجماع حتى تبيض وينعقد بعض العقد ومزاج الذكر احر
من مزاج الانثى فاذا نزلت تلك النطفه ووافقت افواه العروق مفتحه وموادها
ايضا هابطه غاصت عليها والنطفه دم شلها عقدتها كما عقدت الانفحه اللبن ه

وحالت بين تلك الدمية وبين ما فيها من المائية فيصير الدم منجبنا معقودا
ولا تزال كل مادة تهبط الى افواه تلك العروق وتختلط بها فتردها الى طبعها
وصورتها الى ان يصير ذلك الدم منعقدا وتفتح تلك المائية التي فيه لنفسها اخاديد
وجداول وهي مواضع العروق حتى يصفو ويخرج ذلك من المياه فيتكون المولود
بمواد الحرارة الغريزية فهذا ما في تركيب الحيوان وهو من اعظم الفوايد
في هذا العلم ولم ارد ان ازيل ذكره لك وتدبيره من كتابي هذا فافهم ٥
واما النبات فمواده الما ومكانه الذي هو كالرحم للحيوان الارض وعنصره
البزر لان البزر اذا عفن وتحلل في جوف التراب احال مادة الما الى نفسه
حتى يخرج ما فيه من الصورة التي اودعت فيه فافهم معنى الكون والفساد
جملة فانك متى اردت توليد شي من شي انظر الى ذلك الشي الذي تريد
توليده منه هل هو فيه بالقوة ام ممتنع ان يكون فيه بالقوة فاذا علمت ذلك
فاعلم الاشيا المانعة لذلك الشي الذي فيه من الخروج ما هي فاذا علمتها
فادخل عليها ما يزيلها عنه فتلك الاشيا الداخلة تكون مواد للشي الذي تريد
اخراجه الى الفعل حتى يخرج من القوة الى الفعل ؟ وقد قالوا من عرف ما يحتاج
اليه الحيوان المتولد في الارحام من المواد واحسن ادخال تلك المواد عليه
امكنه عمل الحيوان المتولد في غير الارحام ولولا ذلك بزعمهم لما صح عمل
الكيميا وقد ابرمت هذا القول في غير موضع من كتبي ٥ **وهذا فصل**
اخر من المقالة الثالثة في التدبير اعلم ان جوهر الاكسير روحاني الطبع
والفعل جسماني المنظر ولم يوجد في العالم اشد روحانية منه بتة ولذلك
سموه حيوانا لانه لم يوجد شي لا يرجح ميزانا ولا يحبس مكانا ويبقى اثره

ويفعله بعد ذهاب ذاته وجوهره الا الاكسير ولا وجد بشي يخرج فعله
عن جرمه ويتسع في اعظم منه الا الاكسير ونفس الانسان وجسده
فان الجزء الواحد من الاكسير يحبس المكان بذاته ويرجح الميزان بثقله
ثم يقلب الف جزء من الملقى عليه ولا يوجد هو بوجه وموضع الف جزء ٥
اعظم من موضع جزء واحد فقد صح ان الاكسير كنفس الانسان التي تجاوز
جرمها الى غيره ولذلك ما شبه بالانسان بالحقيقة لان لا نفس من نفوس
الحيوان يقدر على هذا غير النفس الناطقة العاقلة واذا كان الاكسير
روحاني الفعل جسماني المنظر فلا بد ان يكون التدبير الذي كسباه ذلك
تعديل طبايعه وايتلاف قواه حتى يصير معتدلا في اعتدال الاجساد المركبة
لطيفا روحانيا في لطافة النفس الناطقة حيا في حياة المتحرك وقد تقدم
ان هذه الاشيا تخرج من جوهر واحد لا يشركه فيه غيره وان الذي تعدل
منه طبايعه وقواه وانما احتيج الى تعديل طبايعه ليمتنع التحليل عند الطرح
لانه لو انحل تركيبه عند الطرح لانتقضت بنيته وذاته وانما احتيج
الى تعديل طبايعه وقواه لثبات بنيته وذاته ولئلا تفسد بنيته عند
لقاء النار واحتيج الى تعديل قواه لمثل ذلك ايضا ووجه اخر احتيج الى تعديل
طبايعه وقواه انه ما اعتدل من اربع طبايع فلم يغلب فيه حر على برد
ولا رطوبة على يبوسة كان خالدا وما كان خالدا لم تقدر النار على افساد
بنيته وذاته وكذلك ما اعتدل من ثلاث كان خالدا فاذا كان الخلود
والثبات انما هو من تعديل ثلاثة اشيا لا اقل منها او اربعة اشيا لا اكثر منها
فما ظنك بما اعتدلت فيه الثلاث والاربع فهو غاية الاعتدال والخلود

ولم يكن بدٌ لتوليد هذا الشي اذا كان كما بينّا من جوهر واحد واردنا
تعديل طبايعه وقواه من تفصيله وهو الذي سمّاه القوم التفصيل ثم
تركيبه وهو الذي سمّوه القوم الابرام وقد سمّوا العمل الاول موتا ٥
والثاني حياة وقد سمّوا العمل الاول تكليسا والثاني تشميعا الى
اقوال كثيرة ولا احتاج الى ذكرها ومنهم من سمى كل فصل من هذه الطبايع
باسم وجعل له تدبيرا وذلك ان هذه الطبايع اذا انفصلت انما تنفصل
واحدة بعد اخرى فالقوا على كل فصل لقبا وكذلك يجتمع الواحد بعد الآخر
وعلى كل تركيب لقبا وانما اراد القوم شيا واحدا وعملا واحدا فاحدس
بذهنك ولا تنظر اليه الا بعين قلبك فقد زعموا ان الحجر معروف عند
الناس وان عمله ظاهر اليهم الا انهم لم يعرفوا ان هذه المنفعة فيه ومن
عرف انه يصلح ان يعمل منه الاكسير عرف كيف يعمل فاحدس بحدسك على
علم المعادن وتركيبها وتركيب الحيوان واتصال حركاته وانطباع حواسه ه
ولذته بعينيه وحياته بروحه ومعرفته بعقله وكيف اجتمعت هذه الامور
كلها في واحد وقد كتبت لك من خبر توليد الحيوان وتناسله ما لم يكن لطالب
منه بد وانا اكتب لك من توليد المعادن وافتراقها ما لم يتجاسر عليه احد
من الفلاسفة وقد قدمت في جملة الرسايل الفلسفية رسالة في المعادن ٥
ولما اقمت هذا الكتاب مقام خمسين كتابا رأيت الا اخليه من ذكر
المعادن على نحو ما ذكرت هناك فاني اقمت هذا الكتاب مقام تلك الرسايل
باجمعها وها انا ابتدالك بتدبير الحيوان على ما ذكره اهل صناعة الكيميا
بقدر ما انتهيت اليه ثم اذكر بعده تدبير المعادن وعللها بعد ان اطرحت

الكلام على النبات لانه في رسالة معروفة من تلك الرسايل ولا يحتاج
اليه من الفلاسفة الا من اراد ان يكون طبيبا فمن اراد ذلك فليقراه هناك

وهذا فصل آخر من المقالة الثالثة في تدبير حجارة الحيوان ٥

اعلم ان تفصيل الحجر الحيواني انما اراد القوم منه استخراج مايه ودهنه
الكامن فيه وملحه وجسده وبهذا التفصيل ثم تفصيل الحجر اربع طبايع
ولا يكون العمل الا من اربعة اشيا ولا اقل من اربعة وهذه هي التي قدمت
لك فاما تفصيل الما والدهن والجسد فهو الذي يقدر عليه كل من عانا
الحيوان من هذه الصنعة وعميت عليه الطبيعة الرابعة التي سموها ملحا
ومن لم يصل الى استخراجها فليس بحكيم ولا فصّل الحجر تفصيلا طبيعيا ٥
وقد بينت لك انه علم طبيعي واذا لم تفصله تفصيلا طبيعيا لم يمكنك
ان تركبه تركيبا طبيعيا واذا لم يتركب تركيبا طبيعيا لم يثبت عند الطرح
في النار واذا لم يثبت عند لقاء النار فر لطيفه ابدا عن كثيفه واذا فر
لطيفه عن كثيفه انتقضت بنيته واذا انتقضت بنيته لم يصبغ شيا
فافهم فانما بينت لك هذا البيان لتروض ذهنك في كل امر منه فرياضة
ذهنك وحده خير من اتعاب نفسك وبدنك ايها الطالب واعلم ان
لكل واحد من هذه الاجزاء المفصّلة عند القوم اسم يسمونه اياه على
ما بينت لك في المقالة الثانية التي قبل هذه يوقعونه على ذلك الجزء
اما الطبع فيه يشبه ذلك المسمى واما الخاصية واما اللون واما الريح واما
الفعل واما انهم لا يريدون ان يسموا حجرهم بلا رمز ولا كناية ه
فيوقعون اسم الحجر الذي منه العمل على جزء من هذه الاجزا بعد ان يكون

ذلك الجزء من هذه الاجزاء المفصله فيه طبيعة الحجر المذكور او لونه
او فعله او رايحته او خاصيته او لشى منه ثم يحلف لك بعد ذلك انه
قد سمى الحجر باسمه ولم يكن عنه فيكون بذلك قد وصل الى ما اراد وانا
منبه لك ها هنا تنبيها بينا بلا تصريح اعلم انهم يسمون الجزء الاول
المنفصل من حجر الحيوان ما وزيبقا وخلا وعرقا وبولا وما الحياه وعين
الحيوان وزيبق الغرب وروحا وجاريه عذرا واندرداموس وما
اشبه ذلك من الاسماء التى يطول بها الكتاب فقد انبانك حيث ما
رايت فى كتب الاوايل ما يشبهها انما يريدون هذا الما ويسمون الجزء
الثانى المنفصل من الحجر دهنا وكبريتا وزرنيخا وما الكبريت وعين
الذهب وزيبق الشرق ونقشا وذهبا وحديدا وقزديرا وخرشقلى
ويسمون الجزء الذى هو الثالث الباقى اسفل الاناء الجسد والزبل
والطلق والزجاج والقيصم والرصاص والتراب والرماد واكليل الغلبة
وما اشبه هذه الاسما وقد اعلمتك ان كل من عانا القليل من هذه الصناعة
رايته قد عانا هذه الثلاثة الاشياء واخرجها من جوهر واحد واما
الجزء الرابع الذى سمعت الفلاسفه يمدحونه ويعظمونه لم ار قط احدا
زعم انه يحتاج اليه فى هذه الصناعة لجهلهم بعلمه فضلا عن ان يعرفوا
عمله وانا اقدم لك اولا ما سمته به الاوايل من الاسماء لينتظم لك الامر
ثم ابين لك مقدار منفعته فى الصنعه واعلم ان ذلك عمدة هذا العلم
ومقداره اعلم انهم يسمون هذا الجزء الرابع المنفصل من الحجر الحيوانى ملحا
ونوشادرا ونحاسا لا ظل له وخمير الذهب وكبريت احمر ونار محرقه وبرقا

مطلب اسماء المياه من العمل المعروف

خاطفا وحجر المقلاع وصبغ الحجر ونار الحجر والذكر الاحمر والبورطيش
ودهن الحجر وابار نحاس ومغنيسيا وذهب الحكما ودهن النار وحجرا
ناريا وغيرا كثيرا الاسما فهذه الاسما التى سميت لك فى هذا الفصل اعلم
معانيها فى التدبير وتفقدها بالوقوف عليها تصل من ذلك الى درجة رفيعة
فى هذا العلم ان شا الله تعالى وهذا فصل اخر من المقاله الثالثه
فى مقدار منفعة هذا الجزء النارى فى الصنعه وانه من لم يصل الى اخراجه
الحجر لم يصل الى شى من علم القوم اعلم ان هذا الجزء الرابع الذى سمته الاوايل
ملحا انه اصل الصنعة ولو قلت لك انه الكل لصدقت وانما فصل الحجر
اربعة اجزا ليخرج هذه الطبيعة الكريمة منه وتظهر للعين وما ظنك ان
جابر بن حيان يقول ان النار التى يدبر بها الحجر حتى يتم انها هى التى تسمى ذات
الصبغ وانها هى التى تحل فى الما فتنشف هى رطوبة الما بحرها ويبسها فيصير
الما عند ذلك نارا وعلى قدر احالتها لهذا الما الى طبعها حتى يراد من سقيها
ايضا مرات كثيرة على ذلك المقدار يكون زيادة الصبغ وقوة العمل وهذا
النار التى هى صبغ القوم هى التى تسمع عنها فى الكتب انها تحيل اجساد الطبايع
والعناصر وتحيلها فلا ترجع الى ما كانت عليه ابدا ولعمرى ان ذلك
من قولهم بين ظاهر الا ترى ان احدا لو اخرج هذه النار واضافها الى
الماء بالسقى والتشويه انها تعقد ذلك الما وتعيده الى حال التجسيد ونفى
رطوبته وهذا هو العقد بعينه فهذا دليل على انها قد احالت عين شى
واثرت فيه واما الخلا لها فيه فان هذه النار حمرا ضرورة والماء
ابيض صاف نير فاذا ادخلته هذه النار وعقدته احمر الماء وصار

ويعرف معناه معظم بقاء

الحجر المتولد منهما احمر واحمرار الماء يدل على انها قد انبسطت تلك
النارية عليه بلونها وهذا كلام يتسع القول فيه ولا نقدر على البلوغ
الى اخره وان كان اول لما يجتمع هذه النار بهذا الما يصير المتولد منهما احمر
واسود وابيض وانا ابين لك من هذا بقدر ما يكون لك قياسا يبنى عليه ان
هذه النار اذا اضيفت الى هذا الما وهو التركيب الاول انها تعقده وتصيره
حجرا اسودا وهو الذي قالوا فيه انه اول العمل لان الماء غبيط والنارية
غبيطه وانما قلت انهما غبايط لانها وان كانت قد انفصلت من شي واحد
ففيها بقيته من اوساخ معدنها الاول الذي هو الحجر على انها اطهر في هذا
الوقت مما كانت في الحجر مجتمعه لا شك في هذا فاذا اصبت من هذا الماء
على هذه النارية لم يكن للماء ان يطفي هذه النارية ويذهب حرارتها لانه
من جنسها ومعها كان واليها رجع وفي داخله من تلك النارية حرارة مستغر
باقيه لم تزل الا ترى ان اصحاب المعادن على غلط احجارهم وبعدهم من
الحقايق في هذا العلم كيف يزعمون ان الزيبق كبريتيه مستغرقه
اكتسبها في المعدن وناريه مستغرقه ضعيفه ويقولون انهم اذا امدوا
الزيبق الغبيط بالكبريت العتيق ظهرت تلك الحرارة ولم يقدر الزيبق على
الا فيها حتى تذهب كما تفعل الاشيا المتضادة التي يتلف كل واحد منهما
صاحبه وهذا بخلاف هذا الامر بل اثرت النارية المذكورة في الما بان
احرقته واجمدته والقت احتراقه على وجهه ولو انها تنافره ولا تكون
من جنسه لكانت اذا زيدت عليه لم تجمده بل بردته ولاشته ولسنا
نرى ذلك بالعيان وانا وان كنا لم نر ذلك بالعيان في حجر الكيمياء فقد

ابصرنا

ابصرنا ذلك في الزيبق والكبريت غير ما مرة وقد راى ذلك من عاينا اقل شي
من هذه الصنعه ولذلك ايضا ظهر للماء في هذه النارية تاثير وذلك
انه برد حرها كما سخنت النار بردها والدليل على تبريده اياها انه
سودها بعد ان كانت حمرا والسواد ابرد من الحمرة لانه ايبس وهذا
هو الموضع الذي ذكر فيه جابر بن حيان استنباط الحديد من الزيبق
والزيبق من الحديد وانما اراد به هذا الوجه وان تبينت هذا الموضع الذي
ذكر فيه ستراه ان فتشت فما اشد رموز القوم في هذه الممازجة لانه
المزاج الاول والتركيب الاول والعمل الاول والابتدا وفيه يقولون
الحي يغلب الميت والميت يغلب الحي والكيان يمسك الكيان والطبيعه
تمزج بالطبيعه وما اشبه هذه الرموز التي يطول ذكرها ان انت اردت
الترقي الى فهمها ان شا الله تعالى واذ قد ذكرنا منفعة هذا الجزو ومقداره
وانه لا بد منه فلنذكر موضعه الذي يخرج منه من هذه الاجزا
الثلاثه ومن اين يخرج ثم نذكر بعد ذلك وجه اخراجه اذ تدبير الصنعه كلها
انما هو في اخراج هذا الجزو فاذا خرج تمت الصنعه بحول الله تعالى وقوته

وهذا فصل اخر نذكر فيه من اين تخرج هذه النارية المذكوره

وبعد ان اقدم لك ما تحتاج اليه وامرك ان لا تغفل قول الرازي في كتاب
التدابير اذ قال ان الحجر الذي اخذ القوم ليدبروه وهو الذي جعلوه اساسا
ومعدنا وقالوا ليس في العالم باسره شي الا وهو في هذا الحجر بالقوه والطبع
لان فيه الطبايع الاربع التي هي اصل كل كاين وفاسد فقالوا علينا الان
اظهار ما نطلبه الى الفعل فنظروه فوجدوه ممازجا متداخلا مقاوما منبسطا

محيلا لكل ما يلقى عليه يحيله الى جوهره ووجدوه يتعلق بالاجساد ولا
يفارقها ويكون تعلقه مما لان من النار اصفر واحمر ومما فوق ذلك اسود ومما
فوق ذلك منسلخا ثم نهض الى رسمه الذي في تاليف كتابه ثم قال انهم
لما نظروا الى الشي الذي يتعلق من حجرهم بالاجساد ما هو وجدوا عليه
وجدوه الدهن ثم اثبت ان الماء لا يتعلق البتة فابطل عنه التعلق ببرهان
لايح ثم رجع الى الجسد بمثل ذلك فابطل عنه التعلق ببرهان واصل براهينه
على ذلك حتى تم له اثبات التعلق في الدهن وهو الذي يكون به الصناعة ذايبة
غايصة ثم نهض مفتشا عن الصبغ حيث يجده من الحجر وحيث يطلبه فوجده
بالبرهان اللازم في الدهن وذكر ان النار لا تكون مع الماء للتضاد
الذي بينهما والمنافرة ابطل الماء ان يكون صابغا وعطف على الجسد وقال ولا
مع الارضية لانه جوهر غليظ لا نفس فيه فابطل ان يكون في هذين
الجزئين منفعة او تصرفا في الصنعة وانه لا عمل فيه ولا نفع اذ الصنعة انما هي
صبغ الاجساد ولا تصبغ الا بالنار فقد صح انها لا يكون الا بتعلق فاذا بطل
عن شي من الاشيا احد هذين الشيئين وثبت للاخر فقد بطل ان ينتفع به في
هذه الصناعة وقد ابطلها عن هذين الشيئين فقد صح انه لا حاجة بنا اليهما
ولعلهما الضرر الذي فيه ولعلهما الثفل المطروح التي يزعم الاوايل انه يطرح
ولعلهما قشور الحجر ولعلهما الذي اعيا الناس طرحه وكل هذا يشبه ان يكون ذلك
ولكن لا نلتفت اليه وابن على ان يكون لا بد لهما من الرجوع الى الجزئين
الاخرين عند التركيب الاخر واعتذر في هذا الموضع بعض العذر لما قدمه من
الثنا على هذا الجزء الذي يقال له دهن الحجر حتى كاد ان يكون الحجر الذي منه العمل

انما هو دهن اما حيواني واما معدني وهو قد قدم والتزم براهينه بزعمه
ان حجره ممازج للاجساد قبل التدبير ومداخل لها وزعم في براهينه ان
ليس شي في حجره يفعل هذا الفعل ولا يمازج الاجساد ولا يتعلق بها ولا
يقهرها ولا يصبغها غير الدهن خشي المطالبة له بقوله فقال فان قال
قايل كيف لم يوثر الدهن واثر الكبريت فقد فسرنا ذلك في كتاب الحجر
وانما خشي ان يقال له قد علم العلما من اصحاب المعادن ان الاجساد انما يتعلق
بعضها ببعض بكباريتها وان كباريتها انفسها وقد شرطت انت على نفسك
انك اذا اختبرت حجرك وجدته يتعلق بالاجساد الذايبة كانه واحد منها
ثم زعمت انك اذا فصلته واستخرجت دهنه ناحية انك تجد الصبغ
المطلوب الذي هو ذات الاكسير في ذلك الدهن فكيف لا تجد ذلك بالعيان
في كبريت المعادن الذي هو نفس كل جسد من اجسادها وقد ربطت
نفسك الى ذلك فحينئذ فر الى الحيدة التي قدمها في كتابه المعروف بكتاب
الحجر في تاثير الكبريت وانما ذلك حيدة من حيد الرتن لا بحجة من حجج البرهان
ولكنه لم يجد الى غير ذلك من سبيل على انه لم يركب في هذا الا طريقة استاذه
جابر بن حيان ولم يزل عنها بوجه وانا اقول انه لولا ما وجد هذا الباب قد
فتحه استاذه جابر لما فتحه لان جابر بن حيان وضع كتابا يدعى كتاب الاركان
رسم فيه اربعة اركان ولم يثبت غير اثنين والاثنين الباقيين انما ذكرهما من الاثنين
الاصليين ثم ذكر هذه النار واثنى عليها وقال انها ذات الصبغ وانها نتيجة
هذه الصناعة فقال ان نار الحجر انما تخرج من الدهن لاجل المناسبة بالحرارة
لان النار اشبه بالنار من كل ما ليس بنار فاثبت براهينه على هذه الطريقة

فتسلكها الرازي بعده ولم يسلك طريقته في اخراجها من الدهن فاما
جابر فذكر لها وجوها واما الرازي فذكر وجها واحدا وكل تلك الوجوه
الجابرية والوجه الذي ذكره الرازي واحد موافق بعضها لبعض ان شا الله تعالى

الفصل الثامن في اخراج هذه الطبيعة النارية الرابعة التي

تدعى جوهر الاكسير وذاته وقد قدمنا اولا قبل هذا الفصل فصلا
ذكرنا فيه من ان تخرج هذه النارية فتدبر فهو اعظم علم وانفعه في
تمام الصنعة وانا ابين لك في هذا الفصل كيف تخرج هذه النارية من معدنها
واعرفك ان اخراجها هو تدبير الصنعة وتمامها فتدبر ما الذي اقول لك وقف
عليه واذكر قول جابر رحمه الله انه من احسن اخراج الدهن فهو اول
طريقة العمل وقوله ان كل شي ذكروه من الجسد والسواد والظلام والاحراق
وانما عنوا به الدهن لان النار اليه سريعه ولا تخالط شيا الا افسدته وكانت
اليه سريعه فانما علمهم مع النار وقد علم الحكما كل من عقد منهم شيا كيف سرعة
النار الى الدهن والى ما خالطه الدهن فاعرف الادهان الطبيعيه والادهان
المعدنيه تصل الى ما تحب ان شا الله تعالى واعلم ايها الطالب اني سابين
لك منها بعد تمام هذا القول بقدر ما تقدر عليه ان شا الله تعالى اما جابر
ابن حيان فكشف لنا ما عماه الرازي وكذلك من عادته كشف كل مستور
في هذه الصناعة فيا له في هذه المسئلة من فيلسوف ما اشد تبيينه لم
لم يقدر عليه تلميذ ان سن عنه الا بنفي المنفعه عن بعض اخراجه وهو
بقوته على القول واغزر رايه في براهين الفلسفه راى ان يبين حاجته
وذكر منفعة الما في الصنعة ولا يتكل في ذلك على افهام الناس وانا اقول

ان الرازي ترك اتباع مذهبه في هذا القول في التدبير غيرة منه على العلم
فيرى الناس الخلاف فيبطل العمل ولنرجع الى قول جابر بن حيان رحمه الله
في اخراج الصبغ من الدهن ان جابرا لما قال في النار ما قال قال ان الناس لم
يعلموا كيف تدبير الصبغ واستخراجه من معدنه ومما هو ملتبس فيه من الدهن
وكيف نقله الى الما وحله وفيه ليقع بذلك الصبغ التام والمزاج الكامل
علمنا انه لا بد من الما في استخراج الصبغ ضرورة واما الرازي فقال
ان القوم لما طلبوا النارية التي هي الصبغ في الحجر وجدوها في الدهن على
ما تقدم عقده والدهن حتى اجتمعت فيه النارية بتة وبرهن على ذلك
بان الدهن يزداد بالنار حمرة ابدا ثم سوادا وان كل دهن لم تلذعه النار
لم يخرج منه صبغ احمر ابدا وانما صار كذلك لان الصبغ في الدهن مستغرقا
والرطوبة عليه غالبة فاذا لذع بالنار نفت عنه فضل الرطوبة فاجتمع
لذلك وكثف وقوي وطهر وصفي لانه شكل النار وكل شي يقوى بشكله
ويوهن ضده فصح بهذا التدبير ان الصبغ انما يخرج من الدهن بان يعقد ويسلط
النار عليه حتى تحرق رطوبته اجمع ويبقى ما فيه من النارية التي سميناها
الصبغ مجتمعه غير محترقه طاهره صافيه لقوله طهر وصفا لانه شكل
النار وكل شي يقوى بشكله ويهان بضده وسبحان الله لو صح ان تسلط
النار على دهن من الادهان ولا سيما نار العقد التي اشترطها وهي ايبسها
كلها لما ابقت لنا منه شيا لانه انما يروم في هذا الموضع اتلاف رطوبة
الدهن واستبقا جسده الذي هو حرارة محضة وهذا تدبير لا خير فيه
ولكنه لما راى من فساد هذا التدبير تركه كانه زايد لحشو كلامه

في الكتاب وتخليط الرمز الذي بنى عليه اهل هذا العلم من خلط الحق بالباطل
ثم رجع الى الذي فسّر منه وانكر على استاذه فقال ثم عمدوا الى الدهن
المعقود فطبخوه بروحه المصفى حتى اذا صار كله في الماء واحمر الما كما يفعلون
الصباغون في اصباغهم افترقوا فرقتين فرقة فرقت بين الما والصبغ بان قطروا
الما واخذوا الصبغ وفرقة ابقته معه لانه لا بد له من الرجوع اليه ثم لم يرد
هنا من التخليط شيا غير انه امر بعقد الدهن زايدا في التعب ولو عقد لتلاشى
لنا صبغه وانما يعقد بمايه كما قال اخرا ورجع الى اثبات المنفعة بالماء
بعد ان كاد ان يرميه من الصنعة جملة واحدة فعلى هذا التفسير فسر ما
يرد عليك من الكتب في هذا العلم وغيره وابان لنا فايدة بينتها ولا نغفل
عنها وهو انه ذكر ان الصبغ لا يخرج من الدهن في الما المذكور الذي هو
الروح الا بالطبخ ولم يرد جابر ان يقول ذلك الا رمزا وتخليطا ولنعد الى ما
رسمه جابر من اخراج الصبغ من الدهن فقال في ذلك وجها مثاليا ان يضرب
الما بالدهن ويدل ان الدهن غير معقود وانما هو مقطر كما يفصل من الحجر ٥
والما كذلك فاذا ضرب الما بالدهن وصفي عنه وقد قبل الصبغ قطر الما عن
الصبغ بقي الصبغ حينيذ خالصا فيركب على الاوزان وقد قال بعد ذلك ان
الدهن لا يجوز خلطه بالما وفيه الاوساخ لانه اذا انحل في الماء انحل معه
الوسخ فاذا قطر الما بالصبغ تقطرت الاوساخ معه ولم ينتفع بالصبغ وفيه كباريته
واوساخه وخوسته المحرقة والمفسدة لكل ما خالطته وزاوجته وذلك لانها
سبب فقد فايدة الحجر الكريم لا على طريق المثال فاعلم ذلك فما بان هنا عن الحجر بعض
البيان ثم نقض كلام مختلف حسن فيه التاليف الى قوله وطريق اخراج

الصبغ من الدهن خالصا بغير وسخ فهو ما نقوله هاهنا وذلك ان تتخذ للدهن
بعض المياه الحاده واقربها واجودها الخل المتخذ من العنب اذا استخرج فيه
قوة القلي واطرح فيه النوشادر والشيرزق فانه يستخرج الصبغ بقوة ويحلل
الاوساخ ولا يقبلها فلما ذكر الوجه الذي تقدم وقال انه مثالي وقال
اضرب الما بالدهن وصفه اذا تلون من الصبغ اشفق من هذا الكلام وقال
ان كل خاصي وعامي قد فهم عنه كلامه وان الصناعه قد صارت بمنزلة
عمل المداد وما شاكله رمز وقال ان عملت ما قلت لك لم يغن فعلك شيا لان
الصبغ انما يمنعنا الفايده منه اوساخ الدهن فاذا ضربته الى ان يقبل الماء
الصبغ من الدهن وقطرته قطرت الاوساخ معه فلم يفد عملك شيا ٥
فبعد ان اراد ان يرينا شيا عماه علينا ضنانة وشحا وذلك من عادته على
اهل هذا العلم فلما مضى له صدر من الكلام اراد الاعاده بالبيان عن تحقيق
ما جعله كذبا فقال ــــ وطريق اخراج الصبغ من الدهن خالصا بغير
وسخ ان تتخذ للدهن بعض المياه الحاده وذكر الماء الذي قدمنا ذكره
ورمز الما وقال انه ليس من ماء الصنعه وانما هو ما غريب يدخل عليها كانه
موه ان هذا الما الغريب ينقي الدهن من اوساخه وانما ذلك تعمية للجاهل وبيانا
للعالم الا انه قال ــــ في غير ما كتاب من الكتب التي له هو وغيره ممن
تقدمه وتاخر عنه ان الصناعه لا يدخل عليها اشيا غريبه بوجه من الوجوه
وقد شرط هو وغير ما مرة ان هذا الدهن لا ينحل الا في مايه بتة وان صبغ
هذا الدهن لا ينحل ولا يخرج الا في مايه فلما اشترط هذا الماء قال عنه
انه يخرج الصبغ بقوة ويحلل الاوساخ من الدهن ولا يقبلها فرجع قوله الى مايه

الذي هو ماء الصنعه الذي لم يرد ان يذكر منفعته في الدهن وعمله فيه مع
الدهن الى واحد وانما ذكره مفردا في هذا الموضع ومن الدليل على انه ما
الصنعه انه قال باثر هذا الكلام فاذا اخذته فاطرح ثلاثه اجزا
منه على جزء واحد من الدهن فدل بقوله ثلاثه اجزا انه لو انه خل او ما لا يمازج
الدهن لم يبال عن وفرته ثم عاد الى الطريقة التي كان ابطلها انها مثاليه وليست
بحق فقال واضربه ضربا شديدا فان الدهن يثخن ويغلظ كما يغلظ الزيت اذا
ضربته بماء القلي واسحق واطبخ فلم يرد ان يقول كما قال تلميذه اطبخه بالماء حتى
يصير صبغه كله في الماء ولكنه رمز بالسحق ومر بالطبخ الى ان قال
ولذلك قالوا ان عملنا شبيه بعمل اصحاب الصابون ثم ذكر انه اذا طبخ
بهذا الماء حينئذ ينعقد به ودل على قوله غير انه وان عقد الدهن فانه يخرج
اوساخه كلها ويحلها مع النار وذكر جمعه كما يجمع مري الصابون
وانما اراد بعد ضربه بهذا الماء ان يصوله عنه ويلقي على الراسب ماء اخر
ويضربه ويصوله عنه الى ان لا يبقى فيه صبغ الا اخرج ثم يجمع المياه كلها
ويتركها في موضع كنين ومن الدليل على انه يعيد الما عليه مرارا كثيره
ما تقدم له من القول في هذا الكتاب مما ان قراه من كان له ادنى بصر
بالفلسفه لم يحتج الى تكريره هاهنا واذ قد ذكرنا الركن الفاعل وتدبيره
من حيث يخرج وكيف يخرج من معدنه والركن الخادم له والمخرج لنفله عنه وهذا
هو التركيب الاول من الصنعه وهو جمع بين الما والنار واذا جمعت بينهما
باعتدال اعتدلا واذا اعتدلا تجسدا واذا تجسدا لم يفسدا فلنرجع الى
ذكر الركنين الباقيين وان كان يحتاج اليهما في هذه الصنعه ام لا وهما ثفل الحجر

وثفل الدهن وما مقدار المنفعة بهما وكيف يدبران حتى لا يخفى عليك من الصنعة
شي بحول الله عز وجل ٥ **وهذا فصل اخر من المقاله الثالثه** في تدبير
اثفال الحجر وما يمكن ان يصنع بهما اعلم ان هذا التركيب الذي تقدم قبل هذا
هو التركيب العجيب وهو ذو الركنين الروحانيين الذي سطر القوم فيه الدوا
وذلك ان الماء باجمعه قد استحال نارا فصار صبغا كله احمر ثابت مذكر فهذا
هو الذكر بالحقيقه وهذا هو الذي سماه زوسم روحا وسمى ثفل الدهن نفسا وسمى
ثفل الحجر جسدا اذ رجع الحجر الى ما كان عليه اول التفصيل وهذا يكون بحرا الطبايع
ان شا الله تعالى ولنذكر الجزين الباقيين الذين لا تتم الصنعة الا بهما اعلم
ان ثفل الدهن الباقي منه هو المتعلق بالاجساد عند الطرح وثفل الحجر هو المانع
للماء عن الفرار وقد زعم قوم كثير من اهل الصنعه ان الما اذا مازج النار ثبتت
واستغنى عن مثبت له لانه انما اوجب فراغ برودته والصبغ الذي مازجه قد
سخنه واذا سخن قد ناسب النار ولم يفرغ عنها واذا لم يفرغ عنها مازج الجسد الملقى
عليه وداخله واذا داخله نفذ فيه الصبغ فانقلب وهذا كلام قصد اليه اكثر
الفلاسفه لكنهم عموه وقد قال بعض المتاخرين وهو جعفر البصري ان هذا
الحجر لا يتركب الا من اربع اشيا وان نقص منها جزء واحد بطل الحجر ولم يصنع شيا
واثبت على ذلك براهين فلسفيه واشكالا هندسيه وقال عن زوسم انه سمى الماء
ثفل الدهن روحا وسمى النار الخارجه من الدهن نفسا وسمى الثفل الذي من الحجر جسدا
وهذا ممكن كله ان يكون لان التسميه واسعه ثم ان هذا الرجل ذكر ان يزوج
الما بالصبغ كما قال في كتابه فيكون كله جزا روحانيا ويزوج ثفل الدهن بثفل
الحجر فيكون كله جزء جسديا وعلى هذا ابنى كتابه في الاول لانه اخذ الامر

من اخره ابتداء منه بالتحليط لانه قال ان الحجر منقسم قسمين الروحاني والجسماني
وذكر ان كل قسم منقسم بقسمين اخرين وابتنات اركانه اربعه لابد منها وانما
وجه القول انه ينقسم اولا باربعه اقسام ثم تركب قسمين قسمين فتركبت الما مع النار
والدهن مع النفل فهذه تركيبان احدهما مذكر وهو الروحاني والثاني موث
وهو الجسماني ثم يزوج المذكر من الموث ويطلب الولد شمسا وقمرا وقد اجمع الاوائل
على ان تدبير ثفل الجسد لا مشقه فيه بته وانما هو ان تسلط عليه النار بلا رحمه
حتى تكلس وتبيض وان تدبير ثفل الدهن الذي سموه دهنا ونفسا ان تديمه
تبيضه حتى يتعلق ولا يفسد ولا يسود ويبقى له التعلق والرطوبه لا غير
وتدبير الما اعادة التقطير عليه حتى يصفو لا غير وتدبير النار تفصيلها من الدهن
واخراجها الى العين لا غير فاذا تمت هذه بالتفصيل على ما ذكره القوم يطرح
الصبغ على الما وزعموا انه ينعقد حينيذ ويسود ثم يزاد عليه من الماء فينحل
مره ثانيه ويكون عقده اقل مما كان وذلك انه لا يشتد اشتداد المره الاولى
الا ترى انهم يقولون في هذا الموضع وهو العقد الاول انه يصير حجرا اسودا
وانه لا ينسحق واذا انسحق وجدوه كالرمل في السحق وانما ذاك لشده يبس النار
وقوتها عليه فاذا زيد من الماء عليها مره ثانيه لم يكن عقدها مثل الذي ... للماء
كان بل يكون ارطب في السحق واللين في المجسه ويصير ازرق واغبر حتى ينعقد ابيض
لين المجسه وذلك يكون في ثلاث مرات لا غير فاذا زيد في الماء مره رابعه انحل ولم
ينعقد فهذا اخر العقد فيرمى حينيذ على هذا المحلول ثفل الدهن وثفل الحجر المكلس
فينعقد حينيذ كما انعقد اولا بالنار ويصير حجرا احمر وهذا اخر عمل القوم
وقد زعموا هاهنا انه متى زيد من الماء واعيد الى التدبير الاول شرب الما وانعقد

من كتب ... الفقير الى الله ربه ذي المواهب محمد ...

٢٩ 75
وتجسد الما فيه وزاد صبغه ولهذا قالوا من احكم العمل فيه مره لم يحتج العوده
فيه ثانيه ابدا ولو عاش الف الف عام وغال الف الف من الناس والبهايم وانما
ارادوا هاهنا انه لا يحتاج بعدها اذا كان عالما بتركيب الطبايع الى تركيب ولا
الى تفصيل وانما يحتاج الى تفصيل ما القوم واعادته الى التقطير لا غير ثم ادخاله
على ما بقى منه من الاكسير على ما ركبته في اول الامر من الاوزان فان الماء
يصير اكسيرا او يجمده الاكسير ويحيله الى طبعه اكسيرا فيصير القليل منه كثيرا
وذلك ان طبع الاكسير اذا صار اكسيرا او خرج الى الفعل ان يقلب الاجساد
المعدنيه ويحيلها الى الذهب والفضه واذا القي على مايه صار الما اكسيرا وتجسد
لانه لم يتمكن للماء الذي هو ما الاكسير ان يكون ذهبا ولا يكون فضه لانه ليس بجسد
فصار عند ذلك جسدا روحانيا ذايبا غايصا محيلا لكل ما يلقى عليه وهذا
هو الاكسير بعينه قد استحال الى طبعه وصار الاكسير كما بينا يرد كل شي
يمازجه الى طبعه ولا طبع له غير ما بيناه اولا ولهذه العله اشاروا الى ان اكسير
الفضه لا يتهيا فيه العمل اعني انه من بقي له شي من اكسير الفضه واراد القاء الماء
عليه ليزيد في وزنه فيصير القليل كثيرا لم يتهيا له ذلك لما قلت لك ان اكسير
البياض انما هو الما والنار مزدوجين وقد كرر الما على النار بعد عقدها للماء ثلاث
مرار فصار في الثالثه ابيض وهذا هو اكسير القمر فان زاد الما عليه مره رابعه
انحل ولم يكن في قوه النار عقد لان يبسه استحال رطوبه لاستغراقها في الماء
فلما ادخلت عليها الثفلين الباقيين انعقد الما جسدا وانتشرت حرارته القديمه
في يبس الجسد الذي هو ثفل الحجر وصار الكل نارا مستمدا ابدا وخرج مع
العقد لون النار على المقام واحمر الاكسير بقوى هذه النار بعد ان كانت

تذهب ان النار التي هي ذات الصبغ اعني النار الاولى اذا اضيفت الى الماء
عقدته عقدا اسودا او الاسود ابرد من الاحمر ثم كلما زيد عليها من الماء
استحال الى البياض وهو دليل البرد فلا جاير البتة ان يكون الما لو زيد عليها
وحدها الما احمر الاكسير ابدا ولكنه لما دخلت عليها الثقلين الباقيين
على الماء واحمدته فلما جمد وجدت الحراره سبيلا الى الظهور فلهذه العله
قالوا ان فيهم من لم يرض الا بالغذ من الحيوان الذي اذا عمله صاحبه مرة
واحدة في الدهر لم يحتج الى العوده فيه ابدا ولو عاش الف الف سنه وعال الف
الف من الناس والبهايم وذلك انه اذا احسن اخذ الخمير من عمله فاراد بالغذ من
الحيواني الغريب الحرارة الذي اذا اضوعفت فيه الحرارة فزادت ضعف ما كانت
صارت غريبة لان الحرارة الاولى ضعيفه فلما وجدت ماده من جنسها قويت
بها فاذا اخذ الخمير من عمله فقد شبهه الحرارة الاولى التي انحلت في الماء
بالخمير فقال من احسن ان ياخذها ومعنى ان ياخذها هو ان يخرجها باديه للعين كما
كانت اي يلقي عليها اثقالها حتى يخرج الكل فيه ويمتد عليها يصير الكل خميرا
لا يلقيه على شي الا احاله الى طبيعه فافهم ولهذه العله قالوا ان من عمل اكسير البياض
لا يرضى به احد الا من رضي ان ياكل كرمه اخضر فقد اوضحت لك من عمل
تركيب الاكسير ما ان وقعت عليه وتدبرت فيه علمت مدخله ومخرجه ؟ واذ
قضينا اربنا من الكلام على المثال الحيواني في تركيب الاكسير من حجارة
المعادن فانا اخذ في المثال في تركيب الاكسير من المعدن على ما رايناه الاوايل
قد حدوه والله الموفق ٥ وهذا فصل اخر من المقاله الثالثه في تركيب
الاكسير من حجارة المعدن بقدر ما فهمناه من اشارة القوم الى ذلك ٥

والله الموفق للصواب ؟ اعلم اني قد اعطيتك جمله من تركيب الاكسير تركيبا
طبيعيا في الحيوان او في المعادن فانما هو وجه واحد لا فرق بينه وبين تدبير
المعدن وتدبير الحيوان الا عند الجهال لان تدبير الاكسير انما هو تدبير معدني
على نحو ما دبرت المعادن الذهب والفضه كذلك دبرت الحكما الاكسير وقد
ابنا لك لم سمت الاوايل عمل الاكسير حيوانا وربما اشتبه عليك القول
فظننت ان العمل في المعادن ولكن حكم عقلك وروض ذهنك وانظر الى صفات
الحجر وما القي عليه من الرموز التي رمز بها وذكر القوم انها لازمة له في حال
الغيبطيه واجعلها اصلك واطلب تلك الرسوم وتلك القوى المذكوره في الحيوان
فان وجدتها فيه فقد والله فزت لان الحيوان اسهل في التفصيل واقرب ٥
في العمل كثيرا وان لم تجد ذلك ووجدته في المعادن فافصل ما بينهما على ما
ذكره القوم حتى تقف على تلك القوى فاذا بدت لك لا تفارقنه في تدبيرها
ما رسمت لك من التدابير واجعل امامك ما رسمه الرازي من عقد الدهن اولا
واخراج النارية منه ثم حلها في الما حتى يصير الصبغ كله في الماء ومن على
ما رسمت لك شيا شيا وانا ابين لك شيا لا تقف عليه ان شا الله تعالى ٥ اعلم
ان القوم كما قلنا في الحيوان ؟ يزعمون ان تدبيرهم انما هو حل وعقد وهو الذي
قالوا فيه تفصيل وتركيب فاذا سمع السامع حلا وعقدا قدر ان الحل اول الامر
والعقد اخر الامر ولما مر له في تدبير الحيوانيه تفصيل الحجر اي ابتداوه
تحليلا وتركيبه عقدا وثق بذلك وما عليك ايها الطالب ان تعكس الامر
وتحدس عليه من اخره فعساك تنال مطلوبك بايسر امر واهون سعي اذ الفحص
عن الادهان الطبيعيه ومميزتها منها المعدنيه من الحيوانيه والنباتيه اعني لك

اذا عرفتها بالعلم فاقصد الى دهن المعادن فاعقده وكان هذا التدبير يدلك
على ان دهنه الزيبق لان الكبريت منعقد ونارية مجتمعة فيه والزيبق يشبه
الصفة التي ذكرها الرازي لانه قال ان الصبغ في الدهن مفرق فيه وان الرطوبة
عليه غالبة فاذا ادبر بالنار نفي عنه فضل الرطوبة فاجتمع لذلك وقوي
وطهر وصفي لانه شكل النار يعني الصبغ فهذه الصفة لم يعن بها الكبريت
لانه لم يذكر ان الصبغ فيه مفرق ولا ان صبغه مجتمع فيه ايضا ولا ذكر ان
الرطوبة عليه غالبة لان اليبس هو الغالب على الكبريت فهو ان يكون اراد به الزيبق
اقرب وانا ابين لك من عقده ما رايته عيانا انا اعلم اني لم ارد ادخال شي عليه
به ابتداعا مني لقوله انهم عقدوا الدهن حتى اجتمعت فيه النارية وبرهان
النار تزداد بالنار حمرة ابدا ثم سوادا الى اخر قوله فاخذت الزيبق وجعلته
في انية زجاج غبيطا لا شي معه والانية على شكل البيضة وجعلتها في انية
اخرى مثل قدر الطبخ ووضعتها على نار لينة في النهاية من اللين وكان يبلغ
حرها الى ان مس جوانب تلك القدر فاجدها احمل اليد لمسها واوقدت لذلك
ليلا ونهارا اربعين يوما ثم اخرجت الزيبق وكان الوزن ربع رطل فوجدته ترابا
احمر لين المجسة كانه قد سحق تلك المدة كلها ووزنته فوجدت وزنه كما كان
فعلمت ان الرطوبة التي تلفت عنه كانت المانعة لهذه الحمرة من الظهور وصار
الزيبق كله احمر واصحاب المعادن يدعون ان من اخذ هذا الزيبق المعقود
وحل زيبقا رجراجا وادخله عليه بالسحق والتشوية قبله لانه كان واليه يعود
ثم يلقيان الجسد ان يقوما مقام الاثقال التي ذكرناه تم الصنعة بزعمهم ولم اجرب
ذلك غير اني لم ار للقوم في المعادن طريقة تشبه ما اخبرتك من عقد الدهن وحله

77

في ما يه غير هذه وطرق المعادن وان كثرت في الكتب فهي والله قليلة في العمل
ولم ترد القوم ارسال طريقة بينة في كتبهم تنبي عن كيف تفصل المعادن
وتركب فزعم بعضهم ان تفصيل المعادن انما هو ان اله اقانها تكليس
الاجساد حتى تبيض وتصبير الارواح للنار حتى تثبت ورد بعضها على بعض
فمنهم من خلط الارواح بالاجساد الى ان ثبتت الارواح وامتنعت من الطيران
وتروحنت وغاصت وانفشت وهو افضل ما البسوه في باب المعادن غير انهم
زعموا ان ليس كل جسد يلزم كل روح ولكن بعض الارواح تلزم بعض الاجساد على
قدر المناسبة والروح عندهم ماء والجسد ارض وكلهم اجمعوا في هذه
الطريقة على انهم لا يدخلون الما على الجسد وحده وقد قال جابر ان يجعل له
فيما بينه وبينه مناسبة بالرطوبة ليكون الجنس متصلا بالجنس وليدفع عنه حر
النار فصارت ثلاثة الروح الصابغ والجسد الرابط والما الذي بينه وبينه منا نسبة
وصار لدفعه وهج النار على الروح انما هو داخل ليولف بينهما في التدبير فيمتنع الما
الذي هو الروح من الطيران بسبب هذا الما حتى يتعلق بالجسد الرابط له فاذا تعلق
به منعه من الطيران عند الالتقا وطار الماء المناسب له في التدبير لانه فداه
بنفسه وقد ارسم هذا جابر بن حيان وكذلك قال في تدبير الجسد وتكليسه
قبل جمعه مع الماء انه محتاج الى اخر يصقله ويخلص اوساخه منه يكون مناسبا
للاوساخ التي في الجسد احراقه وهو الذي سماه قصب الاس فصارت اربعة ضرورة
وقد احكم هذا في غير ما موضع من الكتب الذي له ولا زيادة لنا عليه فيها بته ومنهم
من زعم ان النار تنظف هذه الاركان وتطهرها وزعم انه من كلس الزيبق والزرنيخ
والفضة وحلهما وجمعهما وعقدهما انه قد عمل الصنعة وسبحان الله لو كان هذا

حقًا لكان من قرا ادنى كتاب من كتب المتاخرين كان قد عمل الصنعة ٥
ورانا كل من عانا الصنعة من هذه الطريقه لم يستزد الا جهلا وعمًا
وبالجملة ان نظر في التدبير في المعادن ورايتهم يكتمونه اشد كتمانا من كتمان
الحيوان فليت شعري لم ذلك ولحسن ما رايتهم يغلطون في تدبير الاكسير من
الحجارة ان يكون كتدبير المعدن للذهب والفضه واكثرهم من وضع في المعادن
وعللها لم اره لهم بيانًا يوصل منه الى تدبير الاكسير من تلك الكتب التي يسمونها
علل المعادن ؟ وقد راينا لجابر في ذلك كتابا وللرازي كتابا ولم
ار للفلاسفه العرب في هذا وضعا غير هذين الرجلين ؟ ولرجل من اليونانيين يقال
له بليناس كتابا استغرق فيه واستوعب ذكر المعادن اكثر من ذلك وان كان
القوم قد فرقوها تفريقًا فان ارسطوطاليس قد استوعب ذكرها في الكون والفساد
استيعابا شافيا وقد حضضتك في هذا الكتاب على قراه تلك الكتب وقد
قدمت في جملة الرسايل رساله في المعادن لكنا اذكر لك ههنا ما لا
غنى عنه وارجو ابدا لك ان يكون اجمع من الكتب التي تقدمت لغيرنا وانفع فايدة
العلم والله في معرفة علم الحجر وتدبيره انما هي من هذا الوجه والله اعلم ٥

وهذا فصل اخر من المقالة الثالثة في ذكر تكون المعادن وعللها

وخاصة السبعة الاجساد التي عليها مدار المعادن واليها قصد اهل الصنعه
باكثرهم لانها هي التي تصير بالاكسير واياها تقلب فانهم تولى في هذا
الفصل وانزله مع اول المقالة الثانية في ماهية الاكسير ثم اندرج منها الى
تاملها مع المقالة التي بعد ذلك في كيفيه الاكسير ورض ذهنك فستقف ايها
الحكيم ان شا الله على علم تلقح به ذهنك وينمو به عقلك ؟ اعلم ان المعادن اول الاكوان

78

الطبيعيه وهي التي لم يتقدمها جنسه يتركب قبلها بته فانهم مقاطع الكلام
فيها اللهم الا ان تكون العناصر البسيطة الاربعة والفلك وهذه الاجساد
وان كانت مكونه فانها بعيده من الفساد وانما يكون فسادها من واحده كما
يكون منها دفعه واحده ولم يكن على طريق الطباع بل كان على طريق الابداع والمعادن
كاينه وفاسده الى آخر الدهر فهي اول الكاينات الفاسدات واذكر في هذا الموضع
قول بعض الفلاسفه المتاخرين وقد رمز على الحجر فقال رحمه الله
لانها من عنصر كريم مستحدث عن اول قديم ؟ وانما قصدنا لهذا الموضع والحجارة
الموات اليابسه الخارجه عن حد الترابيه اول يكون تكون من المعادن لانها
متولده من الما والتراب بممر الزمان والايام وهي اقل الاجساد حرارة في تكونها
الى الحرارة حتى انه لو قال قايل ان تكونها بغير الحرارة لما بعد من الصواب ولكن لما
قام البرهان على انه لا كون الا بحرارة لم يكن بد من تكون هذه الحجارة والجبال
من حرارة غير انها اذا اضيفت الى الحرارة المتولدة للنبات وحدث سوا نا فلذلك
سموها باردة يابسه غير انها تولدت بالحر وانا ابين لك مقدار الحرارة
التي لا نور لها ولا ضيا فيها ولا شعاع التي يدعى الجنادل انما هي الحرارة المتولدة
من جري الما على وجه الارض فما ظنك والما باضافته الى الهوا كالارض عند الما
انما هي موات غير فيها من الجزء الحي الحركة لا غير وان كانت اثقل من حركة
الهوا بكثير ولهذا نسب الما الى البرد لثقل حركته وانه لا يتحرك الا بغيره
اعني الهوا فتلطف تلك الحركة من لطيف التراب شيا بعد شي وتجمع في المكان الذي يكون
فيه الكيفيه اليابسه ولا تزال عليه دايمة حتى تلف تلك الحركة ارطب اجزاء
في التراب وتبين بتبين الارض الذي هو طبعها بالحقيقه فتشركها الحجارة بقدر ممرها

عليه بذلك القدر تستفيد الوانًا صفرًا وسودًا وحمرًا وبقدر ذلك ايضًا كيفية
المياه الجارية في ذلك الموضع يكون الوان تلك الحجارة فالمياه العذبة الطعم
الخفيفة الجارية على ارض معتدلة يكون الوان حجارتها بيضًا وما سوى ذلك من المياه
والارضين فعلى قدر كيفياتها يكون الوان حجارتها وانما انبئك بهذه الحجارة
وان كانت لا فائدة لك فيها لانقل لك الامر مرتبة مرتبة ولازيل ضعف الحركة
الاولى لان اهل المعادن قالوا ان المعادن تولدت اول الاكوان فصارت مواتًا
لاجل ضعف الحركة الاولى ومضوا على ذلك والحركة الاولى لم تكن ضعيفة وانما
كانت الحركة الفلكية واحدة كما ترى وكذلك احتجنا الى ان نبين هذا
القول هاهنا وان كنا قد بينا اقوال اصحاب المعادن ان المعادن تولدت اول
الحركة وان الحركة انما كانت ضعيفة فصارت المعادن على عدد درج الفلك
وهي ثلثماية وستون درجة فصار لكل درجة نوع من المعادن اعني الحجارة الموات
انها ثلثماية وستون صورة وقد يمكن ان ينقسم الصورة الى اشخاص كثيرة كما في
كل نوع من انواع الاشيا وانما اراد القوم بقولهم ان الحركة الاولى ضعيفة
ما قد قدمت لك منه طرفًا لتستدل به لانه موضع يتسع القول فيه ولا نكرر
ومن اراد ان يستوعب هذا الموضع استيعابًا جيدًا بالوقوف عليه فليقرا كتاب
ارسطاطاليس الذي يسمى كتاب المبادي وقد ادخلنا في رسالة المعادن ما لا غنى عنه ولا
بد لنا في هذا الكتاب منه اذ قد جعلناه مغنيًا عن كل كتاب
وابين ما اقدر عليه بالقول في هذا الابتدا لان من هذا القول تعرف تناسب
المعادن واشتراكها وما بينها وما فيها جنس واحد وما منها ايضًا نوع واحد وما
منها شخص واحد وما منها مؤتلف متفق وما منها ايضًا مختلف متنافر والله المعز

79

وهذا فصل آخر من الابتداء اعلم ان حركة الفلك مستديرة لا تبتدي
من مكان ولا تنتهي الى مكان والفلك المتحرك لا يخرج ما في طبعه من القوة الى
الفعل الا بحركة العناصر معه لان الفلك لا اضافة الى العناصر لطيف روحاني
والعالم الذي يخرج الى الفعل انما هو جسداني ولم يمكن تركيب الجسداني من روحاني
الا بممازجة الى الاجسام ثم تستحيل تلك الاجسام الى اجسام اخر ثم تلك الاخر
الى اخر ويتم الكون ويبقى على حاله وهكذا اخراج العالم من القوة الى الفعل فالفلك
الاعظم اذا تحرك وحده كما تراه اليوم ليست حركته في الانوار كحركته
في الظلام لان حركته في الظلام انما هي ضعيفة لانه جسم نوراني واذا لم يجد
معه من انوار الكواكب السبعة ما يعينه لم يتبين له فعل ندركه باعمارنا به
وما ظنك ان الموضع الذي في الشمال والاخر الذي في الجنوب الذي تغرب
الشمس عنهما ستة اشهر وتطلع ستة اشهر انه لا كون هناك ولا فساد
وذلك ان الشمس اذا غربت عن احد هذين الموضعين بقي الظلام فيه ستة اشهر
وحركة الفلك دائمة كما كانت لم تفتر ولا زادت غير انها ضعيفة كما اعلمتك
انه نوري ولا يجد السبيل الى اخراج ما فيه من القوة الا بممازجته انوار الكواكب
بالجزئية ونور الشمس بالكلية ولذلك قيل في حركة الفلك ضعيفة وقوية
وانما هي واحدة فاذا دامت الحركة على تلك المواضع المظلمة والحركة كما اعلمتك احد من
السكون لانها الجزء الفاعل للحياة فتنسب الى الحرارة وكل حي فمتحرك فواجب ان تكون
كل حركة حياة والدليل على ان كل حركة حياة ان كل حركة تحرك لا بد
ان تحدث شيئًا وما احدث شيئًا فهو فاعل وما كان فاعلا لشي ففيه جزء من الحياة
بقدر قوته على فعل ذلك الشي فاذا دامت الحركة على الموضع المظلم كما اعلمتك

سخنت بعض السخونة وجمدت تلك الاشيا والجواهر الغلاظ وصار منها ضروب
من الاكوان وكلها مناسبة لطبع الظلمة والموات فاذا طلعت الشمس على هذا
الموضع ايضا وتمادت عليه ستة اشهر عظمت الحرارة فيه والضيا ويبس كل
شي رطب وحطم لطول مكثها هناك الا ترى ان الشمس في اقليمنا اذا قصرت مسافة
طلوعها علينا اعني اذا كانت هابطة من الميزان الى الجدي وقصر النهار واشتد الليل
ان الكون والنبات يتلاشى ويضمحل ثم تبدو من الجدي الى الحمل بالكون والنشو نشوا
ضعيفا لا يكاد ان يتبين لا في اليوم ولا في الاثنين الى ان تصير الشمس الى
راس الحمل فحينئذ يقوى الكون لان النور والظلمة يعتدلان ويبدا النور يزيد
على الظلمة اعني قوس النهار يزيد على قوس الليل فيظهر الكون الى العين ويبدوا
حتى ان الاكارين واهل الفلاحة في تلك الايام يبذرون البذر ويحصدونه مع
الذي يبذرونه والشمس في الجدي وهذا لقوة الكون وما ابعد ما بين هاتين
الحالتين ولا تصير الشمس الى برج الاسد الا والذي بذر والشمس في الحمل ٥
قد حصد كما حصد الذي بذر والشمس في راس الجدي وهذا لقوة الكون
وما ظنك ان الاكارين يحصدون الزرع في نيسان وهو اخضر بالغداة فاذا كان
نصف النهار ونظروا اليه يجدونه قد اندفع من جوف ذلك المحصود قصبا ٥
اخضر جديدا وانما اتيتك بهذا لتعرف ان الحركة واحدة وان فيها ضعيف وقوي
فاذا صعدت الشمس من الحمل الى السرطان تناهى الكون وبلغ حده واذا هبطت
من السرطان الى الميزان احرقت ويبست وصيرت كل شي تجد على الارض هشيما
ويضعف الكون لافراط الحرارة كما اعلمتك ثم تصير الى راس الميزان فتضعف واكثر
مما كان ولا يزال على هذا فلذلك الموضع الذي ذكرت لك ان الشمس تغرب عنه

ستة

٣٤ 80

ستة اشهر وتطلع ستة اشهر اذا كونت الحرارة المظلمة فيه جواهر اغلاظا
واجسادا امواتا وكررت الشمس عليها بالدوام اياما والبقا الطويل ان كانت فيها
رطوبة اتلفتها وان كان فيها ايضا يبس زادته فلذلك لا يتكون في هذا الموضع نبات
نبتة ولا حيوان ولا ينشا فيه ابدا ولا يتكون لانه ليس هناك زمان معتدل وليس ٥
الزمان حركة الفلك لان حركة الفلك لا تبتدي من موضع وتنتهي اليه ٥
وقد بين الفلاسفة الزمان ما هو في المنطق وغيرها من كتبهم فقال القوم صح
ان اول ما تكون من الاكوان في عالم المعادن ثم يليها النبات ثم يلي النبات الحيوان
ولم يريدوا بذلك الابتدا الاول لان الحركة كما كانت عندهم واما الابتدا
الذي يعنونه ايضا فانا ابينه لك لتعلم ان الامر واحد وتعلم كيفية الابتدا
لان المتفلسف على هذه العلوم يظهر بواطنها ان شا الله تعالى ٥ وهذا
فصل آخر في الابتدا آت الاول قد قدمنا ان الفلك لا ينفعل الا بالعنا صر
والعناصر قايمة بذاتها وان الفلك معين لها على الاستحالة مقو لحركاتها التي
بها تستحيل بعضها الى بعض وان الكواكب السيارة معينة للفلك على تقوية
هذه العناصر لما قدمت لك ذكره من سرعة سيرها والفلك سريع السير ايضا
فقويت بحركاتها حركته وامتزجت واظهرت ما في الطبايع من عجايب الاعمال ٥
وقدرة الباري العزيز الحكيم فاطلق القوم السيارة عليها دون غيرها لخفتها
وان الانسان بعمره يدرك تغيير الحركات منها كما يراه في الازمنة وغيرها وبذكر
الكواكب الثابتة وهي التي عليها مدار العالم وهي التي تقطع درجة في كل مائة
سنة على ما ذكر الحكيم بطليموس وقطع الفلك في ستة وثلاثين الف عاما وتغير هذه
الكواكب ليس كتغير هذه السيارة لان انتقالها وحركاتها في الطول والعرض ينقل الدول

والملل والاقاليم والبلاد حتى انهم يعنون في ذلك ويطنبون وقد رأيت ۵
المنجمين يذكرون في الاعيا من امر هذه الكواكب شيئا ما اظنه صحيحا
ولكني انقله وان كان الشك اغلب علي فيه لاني علي كل احد في قوله
ويعتمد الطالب على الحق ۵ رايت المنجمين يذكرون ان بانتقال هذه الكواكب
في الطول والعرض تصير البحار براري والبراري بحارا والسهول جبالا والجبال
سهولا ومن اراد ان يرى هذا القول وما جلب عليه قايله فليقصد كتابا
لابي معشر البلخي المعروف بكتاب الدول والملل وكتاب الالوف ايضا ۵
فانه يشبع من ذلك نفسه وهذا فن لم يتقدم لنا فيه وضع الى الزمان
الذي ذكرناه في صدر هذا الكتاب وهو اخر ما بقي لنا وعلينا من الاطهان
من هذه العلوم ونرجع الى ما كنا فيه من امر حركة الكواكب ۵
الخفيفه فلما صحت لهم هذه الحركة السريعه راوا انتقالها وانتقال
الاحوال وتكون الاجساد وفسادها بانتقالها تركوا الكلام على
الثابته لانه امر بعيد لانا لم نر قط واضعا منهم من المتقدمين ولا في
كتاب خبر ولا تاريخ ان احدا ادرك ستينه او سمع عن بحر الاندلس ۵
المتوسط انه لم يكن في الموضع الذي هو فيه ولا ان بحر الحجاز لم يكن في
الموضع الذي هو فيه لبعد ذلك عن الحواس فلما علموا ان مدار الكون ۵
والفساد على هذه السيارة فتشوا في الحركة اولا ليجعلوا لها ابتداء
فاعياهم ذلك لما قدمنا من حركة الداير وانها شي واحد فيها تركوا
الامر مهملا وقالوا بالشبهه ومن دق النظر وكانت له قريحة نظر
الشمس التي هي العلة الكلية والمعين الاكبر للفلك فوجدوها اذا كانت

في الحمل تظهر الكون الى العين كما ذكرنا قبل هذا وبدوا باسمها اول الكون
وقال هذا احق بان يكون اولا من غيره لان القوة في غيره من الازمان ضعيفه ۵
وكذلك هو بالحقيقة فجعلوا الربيع اول الازمان وجعلوا الحرارة والرطوبة
اول العلل الفاعله للكون والنشو فكان ابتدا الاشياء انما هو ان تحل
الشمس في شرفها وارتفاعها في اوج فلكها وطلبوا امر هذا الابتداء
والتكوين فوجدوه يختلف في الاقاليم بقدر اختلاف طلوع الشمس على
الاقاليم فقصدوا الموضع المعتدل وبنوا عليه واعتمدوه بالقول فانهم ۵
وهذا الموضع المعتدل الذي قصدوا اليه وعنه نطقوا هو الذي يسمى
مركز الارض ووسط الارض وهو معدل الليل والنهار وانما سمي بذلك
لان الليل فيه والنهار واحدا ابدا مثل ما هو الليل والنهار عندنا اذا كانت
الشمس في الحمل ولهذه العله زعم الذين يتفلسفون على هذا الموضع وان كانوا
لم يروه انه موضع الفلاسفه واليونانيون واللاهوتيون وانما هو لاتزانهم
العدل في احوالهم واعمالهم واخلاقهم واغذيتهم وشهواتهم لانهم ليسوا في
البلاد التي ولدوا فيها وانما هم كانهم في ذلك المكان وقد رايت صاحب السما
والعالم يذكر في كتابه ان هذا الموضع احق بهولاء القوم وبكل فيلسوف
والذي نعتقد والله اعلم انه لم يرد غير ما ذكرت فلما وجدوا هذا الموضع
بالبرهان ابتدا الكل كون لان المعتدل قبل غير المعتدل وذكروا ان
الاشيا كلها تكونت فيه ومنه ايضا خرجت وذكر اكثرهم ان الفساد
يبعد عن هذا الموضع جمله واحده اذ سبب الفساد عندهم كما اعلمتك انما هو
اختلاف الحركات وهذا موضع لا تختلف الحركة فيه فهي اضداد له على النشو

والنبات ولهذا الموضع عند اهل الاديان اسم هو اعظم من هذا فلما ابعد
القوم الفساد عن هذا الموضع اوجبوا له الكون وشرطوا له ان لا
شئ من الاشيا المكونة التي يكون في المواضع التي تعيش فيها الحيوان الناطق
الا وهي فيه لان الحيوان الناطق مناسب لذلك الموضع باعتداله وذكروا
وجه تفرق الحيوان منه اذ كان اصل خلقه فيه وكيف كان ذلك وان ذلك
انما كانت العلة فيه قرانات الكواكب السيارة باجتماعها وانتقال الكواكب
الثابتة في الطول اوجب كما قلنا النقلة من اقليم الى اقليم وقد ذكر هذا
ابقراط وغيره من الفلاسفة ان بانتقال الكواكب الثابتة في الطول والعرض
تنتقل الاخلاق والعادات والاحوال والمزاجات والاقاليم والنبات حتى
يصير ما في الدرجة الاولى في الثانية وما في الثانية في الثالثة وانما
قدمت لك هذا التحدث على الاجساد الذايبة وتعرف تناسبها واتفاقها
واختلافها ان شا الله تعالى **وهذا فصل في توليد الاجساد**
الذايبة وكيف تركبت فافهم فاني انما قدمت لك الكلام على مبادي
الاشيا في هذا الكتاب ليكون معك انموذجا تقف به على توليد الاجساد
فان توليدها والله علمها وقد قدمت لك ان المعادن الموات تسمى حجارة انها
متولدة في الكرة الاولى وان الانوار لم تتصل بها فلذلك ضعفت الحركه
وحدث الانوار فيها لانها كما اعلمتك متولدة من الما والتراب ولا سبيل للشمس
تقوى بضياها الذي تتصل الى جوفها وانما لها النفوذ في الهوا بضياها وطبخ ما
في وجوه الما والارض بقدر قبول كل واحد من هذين العنصرين لها فافهم هذا
وذلك القبول الذي تسمعه هو الذي يسمى حرارة فاعله لان الفلك يدبرها

على الارض والما ولا تقدر على اكثر فبقدر قبول الما والارض من حر
الشمس وحركة الفلك بذلك المقدار تولدت هذه الاحجار واما الاجساد
الذايبة فان الكواكب اعانت الشمس على اخراج المواد المعدنية من الارض وقبلت
الارض ما قبلت من تلك المواد على قدر ما كان في جوفها من الاجزا المشاكلة
لتلك المادة العلوية فكانت الاجساد المعدنية بذلك مناسبة للكواكب
العلوية كل جسد منها مناسب لكوكب من الكواكب فافهم واول ما يتكون من
الاجساد المعدنية الذايبة الاسرب وعلة كونه ان الماء المستجن في جوف الارض
في اماكن معلومة ليست في مكان اذا قابلت الشمس ذلك المكان استحر الموضع وقبل
الما الذي في جوف الارض الحرارة وصار بخارا فطلب الصعود هاربا من الحرارة
نعدم الحرارة حينئذ لان الشمس لم تبق عليه بقاء ابديا وانما هي منتقلة
فاذا ذهبت الحرارة عنه رجع مستفلا طالبا لمركزه وقد استفاد من تلك
الحرارة حرا فلم تزل تلك الحرارة تذهب ببعض اللطيف المائي الذي فيه وتلصق
على سطوحه الى ان تغلظ وتتكاثف وتخرج عن حد المائية الى حد الدهنية
فيصير دهنا بما اكتسب من حرارة الطباخ وتدحرج لفرط غلظه ولان
بخاره اغلظ ولذلك لم تقدر الحرارة على النفوذ اليه حتى تبدد رطوبته اجمع
ولصقت الحرارة بسطوحه شيا بعد شي وتلك الحرارة هي المعان الذي بدو
عليه فانقلب الماء الى هذه الصورة التي تسمى زيبقا وهو دهن من ادهان المعادن
وهو احد الاجساد فافهم واذا كان الما الطف جوهرا من الماء الاول لان
المياه تختلف في الرقة والغلظ فاذا كان هذا الموضع يكون اشد حرا من الموضع
الاول ويكون الماء ارق جوهرا والطف جسما من الاول وسخنته حرارة الشمس

استمد من الحرارة وقبل منها للطفه بحر المكان الذي هو فيه اكثر مما قبل
الما الاول فتلفت اكثر رطوبته فيبس يبسًا كليا ثم تذهب الشمس عنه
وتبقى الحرارة التي مازجته تغتذي بالرطوبة على مهل ولا يزال هذا دابه
حتى يقر الى ابرد موضع يقرب منه ليلا يضمحل فيجمده البرد ويحجره لافراط
اليبس عليه وقلة الرطوبه فيصير دهنا من الادهان المعدنيه الا انه احر
وايبس من الدهن الاول فيسمى كبريتا والاول احق بالاسم الدهنيه ولهذه
العله اذا التقى هذان الحجران في المعدن كان منهما ذهب بالاعتدال المجتمع من
الارض والهوا والطبخ واما ان كان باردا رطبا مطلقا لم يمتزج به ابدا فانما
يحتاج الى اكثر حرا منه واكثر رطوبه ويكون ايضا من جنسه ليمازجه ويتم به
خلقة الصوره البعيده من الاستحاله وكذلك الجوهر الاخر يحتاج الى جوهر
يابس ايبس منه وحار احر منه ويكون من جنسه ويتم منه صورته البعيده من
الفساد فافهم بهذا اصل كون المعادن ومعرفة ايتلافها واختلافها ۝ ونعود
الى ما بدأنا به من تكوين الاسرب ان اصحاب المعادن ذكروا تكوين هذين الحجرين
المتقدمين اعني الزيبق والكبريت في جملة الحركة الضعيفه وهي التي يسمونها الحركة
الاولى وجعلوا دليلهم انها من تكوين الحركة الاولى ان الواحد منها يجري في شكل
الاحجار الترابية التي لم تتم انضاجها ولا نضج طبخها والثاني ما لم يبلغ الحرارة ولا
الحركه به اكثر من ان افادته شيا من بريق وغلظ وهذا كله عندهم دليل على
ضعف الاستحاله وضعفها لضعف مولدها فاعلم ذلك فلما راوا اهل المعادن
ان اصل الاجساد الذايبة الصابرة المنطرقة انما هي هذين الحجرين جعلوا كون الاجساد
الذايبه من حركة اخرى وان كانت واحدة ولعمري ان ذلك عندي لدقيق ۝

النظر اذ كون الاجساد من هذين الحجرين انما هو مزاج احدهما بالاخر حتى ينعقد
الرطب ويبقى فيه شي من الرطوبة ليلا يصير بمنزلة الحجارة اليابسة الضعيفة الحركة
التي قد قدمنا ذكرها لان برطوبته تنطرق وبها تذوب عند النار ولهذه العلة
ذكرت الاوايل من اهل الصنعة ان من رام تدبير الزيبق ولم يذهب رجرجته وبريقه
حتى يصير كلسا لينا ويمسك عليه رطوبته حتى تعود في داخله فاذا لاقى النار برزت
تلك الرطوبة وذابت ومازجت الملقى عليه لانها رطوبه قد صارت حارة بعد ان
كانت بارده والدليل على ان الزيبق اذا عقد ويبس وحفظت رطوبته في داخله
انه لا يفر لان الكبريت في المعدن يبس بعض رطوبة الزيبق وترك اكثرها وغلب
اليبس على سطح الجسد واغار الرطوبه الى داخل الجسد فاذا لاقى النار ثبت
الجسد للحرارة التي مازجته من الكبريت وذاب للرطوبة التي بقيت فيه من الزيبق
ومن هاهنا قالوا نعرف لم نفترق ملغمه الجهال ولا نفترق ملغمه الحكماء ۝
ولنعد الى ذكر تكوين الاسرب اعلم ان القوم الذين تفلسفوا في المعادن قالوا
في توليد هذه الاجساد المعدنيه ان الافلاك لما اقتبست الكواكب اقتبست
حجارة المعدن انفسًا ومعنى انفسا عندهم حرارات ومعنى حرارات انوار فافهم وهذا
كلام قد بيناه لك ولكن لا بد من اعادته وفيه الغاية كلها اعلم انما ارادوا
ان الافلاك لما اقتنست الكواكب وهذا كلام فيه بعض الرمز وكذلك عاداتهم في
جميع العلوم وسبحان الله اذا سمع هذا الجاهل وقليل الدربه بالفلسفه التبس
البدين هذا ان الافلاك قد كانت بلا كواكب وما وجدت الافلاك الا بكواكبها
ولا الكواكب الا بافلاكها ولكنهم اتكلوا على اذهان الناس وهي اليوم في
غاية من البلاده ولعمري انه لكما قالوا وانما ارادوا ان الكواكب لما دارت في افلاكها

بعد الكرة الاولى وانفوالها مما زجة الشمس مما زجة كلية اذ علة العالم
الشمس بالكلية والكواكب بالجزئية غير ان فعل الكواكب ضعيف وقوى
فهى اذا قربت من الشمس قوى فعلها ولهذه العلة اذا كانت الكواكب مجاورة
للشمس فى البروج فى فصل الصيف كان الحر مفرطا واذا كانت بعيدة عنها
فى البروج فى فصل الصيف كان الحر قليلا وكذلك الشتا اذا كانت بعيدة فى
الفلك كان البرد مفرطا واذا كانت قريبة من الشمس كان البرد فى الشتاء
قليلا وانما ابتنات بهذا التعلم بعض من ابى القوم واشاراتهم فى علم الكيمياء
فضلا عن علمها فلما اتفق زحل مقارنة من الشمس وهو فى بهيه الذى يقال له
الجدى اثر فى التراب تاثيرا ضعيفا ليبس بالقوى وكذلك اذا قويت الكواكب
واعانت الشمس لم يكن بد من كون اقوى من الاول فتحركت الحرارة وما يجب
الاشيا واحالتها فاستقل النبات وعلى قدر قوة القران الذى كان
للكواكب تولد النبات بالمزاج والعفونه وامتزاج الشى الذى تمت صورته
من المعادن بما لم يتم صورته ايضا لقوة الحرارة واستحكام الحركة فلنخبر بعض العله
فى ذلك ان شا الله تعالى اعلم ان الطبيعة لم تجد فى المعادن شيئا غير تام
تعود عليه الى ان تتمه بحركة اقوا من الاول غير الزيبق والكبريت اذ من عادة
الطبيعة اذا تناهت حركتها فى ممرها ولم تتمه عادت عليه بتلك الحركه
حتى تتمه جوهرا ايضا فايما وكذلك تفسده فافهم ولهذه العله قالوا ان
علمهم من النبات وانه يشبه الاشجار ولما وافق الزيبق والكبريت وتعفنا
على ما يتعفن النبات وازدوجا والتحما الطارح الكبريت بعض رطوبة الزيبق
فانعقد بعض العقد على غير استحكام طبيعي لذلك نسبوه الى زحل من كل شى يقتبس

نفسا اى حارة كما اعلمتك وتكون ضعيفه فانها تنسب الى زحل لاجل حركته
الضعيفة التى بها حرارته كالنطفه وبطوها لان السريع العالى احق من الثقيل
العالى ومن الخفيف المستفل فافهم الا تراهم ينسبون النطفه اول ما تعقد الدم
فى الرحم وتحيله منجبسا الى تدبير زحل وانما ارادوا النقلة الاولى والتغير الاول
ولهذه العله نسبوا الاسرب الى زحل وزعموا انه اول توليد يتولد من الاجساد
المعدنيه الاسرب لالتقاء الزيبق والكبريت كما اعلمتك بحركة ضعيفة
اى اولية فاذا زادت الحركة ضعف ما كانت انتقل التدبير الى المشترى
على ما ينتقل فى النطفه فيصير الاسرب حارا رطبا احر مما كان يسيرا وبقى
الرطوبة على حالها فينتقل الاسرب قلعيا وانما يكون زيادة شى من الكبريت
ينشفه الزيبق فى معدنه لا غير فاذا زادت الحركة ثلاثة امثال ما كانت فى
زحل زاد الحر وصار الحر فى درجة ثالثة انتقل التدبير الى المريخ وتنخر الجو
الذى تولد من الاسرب باشد سخونة مما كان ويبس اشد يبسا مما كان
واحتد طباعه وغلب عليه الاوساخ والاحتراق والحدة وصار حديدا
لان الكبريت زاد فى الاسرب لا غير فى المرتين لانه وافى الاسرب عند زيادة
الحركه عليه فى معدنه زيبقا كان يعدل به طبايعه وانما وافق كبريتا
ما زجه فيه قبل ذلك وانقطع عنه الطبخ فصار قلعيا ولما زادت الحركه
الثالثة عليه ايضا وكان كذلك افرط عليه الحر بالطباخ فزاد يبسه فلو
وجد حينئذ زيبقا يبرد به مزاجه بتشربه اياه لتعدل جوهره ولكن لم
يكن فى معدنه الا الكبريت الاول فما زجه الكبريت لغلبته على القلعى فى
الدفعة الثالثة فيبسه يبسا مفرطا حتى افنا جميع رطوبته وسوده لانه احرقه

والدرجة الثالثة قوته غير انه لم يصير حارا يابسا كله وسياتي ذكر
انتقال الاسرب الى هذه الاجساد مفسرا فيما بعد هذا ان شا الله تعالى وانما
اتيك به هاهنا مختصرا لتقف به على نسب الاجساد ومعرفة ايتلافها واختلافها
وان اصلها واحد وليس اصل جنسي ولكن اقرب واقرب بكثير وانما هيولاها الزيبق
والكبريت وهي كالنطفه للحيوان والبيض للطاير والبزر للنبات ثم تنتقل كما
تنتقل النطفه والبيضه والبزر بنقل الحركة لها شيا شيا فتصير في تدبير زحل ثم
في تدبير الشمس وتتم كونها وصورتها المعتدله وكذلك النطفه اذا صارت في تدبير
الشمس وهو الشهر الرابع تمت خلقه الجنين باذن الله تعالى وجرت فيه
الروحانيه وصار حيا وتحرك ولذلك لا يتحرك جنين في اقل من اربعة اشهر
ولكل حيوان من الحيوان المتناسل والبيوض المتولد مدة فمدة التناسل
غير مدة البيوض ومدة البيوض غير مدة المتولد منها فمنها مدة طويله ومنها
مدة قصيرة وقد ذكرنا ذلك في غير هذا الموضع وكذلك للمعادن مدة غير
مدة النبات وللنبات مدة في استحالته غير مدة الحيوان ولنرجع الى ذكر
توليد المعادن ما القول المحمل ان شا الله تعالى اعلم ايها الطالب انه اذا تمت صورة
الاسرب في الدرجة الثالثه وانقلب جوهره وانتقلت صورته حديدا ولم
ينقوله في ذلك المعدن الذي تولد فيه احد شيين اما انقطاع الطبخ وتناهي
الحركة فيه فتبقى صورته حديدا لا تفسد ابدا ولا تنتقل بكون اخر الى غير
تلك الصورة واما ان يوافق نقلا في معدنه فيستمد منه اليه فان وجد في معدنه
مادة تبقيه ثبتت صورته التي يسمى نوعيته وانتقلت اعراضه وانقلب الى شي
اخر كما عرض للاسرب حتى فاحش فان وافق في معدنه الكبريت والطباخ دايم

عليه فرايت بعض علما المعادن يقولون انه يصير كبريتا كله ضرورة
وجعل دليله على ذلك انه لزيادة الكبريت عليه يبيس واسود وانما هو محتاج الى
ما يبرده ويرطبه لاقامة ذاته فاذا لم يجد مادة رطبه ووجدها حارة يابسة
اشتد يبسه وبدد جميع ما فيه من بقية الرطوبه وغلب عليه وقلبه واحاله
الى نفسه فصار الكل كبريتا وعاد نهاية الكون الى فساد الصورة المتولدة
وكان الفساد الحقيقي فيها رجوعها الى ما منه تركبت ولعمري لقد دقق هذا
القايل النظر وتفلسف بالحقيقة وغيره من علماء المعدنيين يقولون ان الاسرب
اذا استحال حديدا ولم ينقوله في المعدن الذي تولد فيه ان يجد نقصا وانما
وجد كبريتا انه يفسد جوهره ويتلاشى في جوف الارض ويصير ترابا كتراب
الارض واجرا الكون والفساد على مجراه ان كل متلون من شي من الاشياء
انه عند فساده لا يرجع الى الشي الذي انتقل منه ولو جاز ذلك لجاز ان يصير
الانسان عند فساده نطفته والطاير بيضه والنبات بزرا وكذلك ايضا
تفسد ولعمري ان هذا الذي قال الاول لدقيق النظر وهذا الثاني قد وافقه
في قوله والقول واحد ولكن الثاني لم يبلغ من حذقه ونظره الى دقايق
صنعة الكيمياء كنظر هذا فتكلم الاول ودقق لحاجته الى ذلك القول في
الصنعة وقال انه ممكن ان يصير كبريتا وقال الثاني انه ممتنع ان يصير
كبريتا اذ جعل دليله النطفه والبيضه والبزر وقد قلنا ان النبات لا
تفسد حتى يرجع الى البزر في رسالة النبات ولذلك قلنا ان القولين واحد
وان الثاني اذا اطرح التعب في النظر واجرى الامر على نسبة الاشياء
القريبة بعضها من بعض لانه لما راى الاجساد متولدة في جوف التراب ومن

التراب جعل انتقالها عند الفساد الى التراب وهذا قول مجمل لا مفصل
واما الاول فراى ذلك وفرق عن القول به لانه راه وان استقل ترابا فليس التراب
الذى ينتقل اليه مثل تراب الارض لان تراب الارض بارد يابس موات والحديد
عند فساده وتلاف رطوبته انه يصير ترابا كما راه الثانى غير انه لم يجد
ذلك التراب باردا يابسا وانما وجده حارا يابسا شديد الحرارة وما كان من التراب
حارا يابسا شديد الحر كمثل هذا التراب اشتعلت فيه النار وتعلقت اليه
للحر واليبس الذى لم يزل يدبره وينقله من حال الى حاله ولم نجد فى العالم
ترابا ولا حجرا تحرقه النار الا الكبريت فلذلك قال ان الحديد يصير كبريتا وانما
اراد الاثبات لاهل الصنعة قولهم انهم يخرجون من الاجساد المعدنية
كباريتا يدبرون بها اعمالا رفيعة وهو باب مكتوم عندهم ولا بد لنا من ركوب
طريقتهم ونرجع الى ما كنا فيه فنقول ان الاسرب انما تمادى فى المعدن الاول
والتدبير دايم عليه ولم يتفق له ان يوافق زيبقا يشرب منه من وقت انعقاده اسربا
وانما كان فى المعدن الكبريتى حتى صار فى الدرجة الثالثة من تدبيره حديدا
اذا تمادى الطباخ عليه ولم ينقطع عنه استحقاق اسم الحديدية وان وافق فى معدنه
زيبقا شرب من رطوبة الزيبق لافراط يبسه شيا كثيرا على قدر ما يحتاج اليه
وهذه الشربات التى يشربها الاجساد فى المعدن هى التى يسمونها تسقيات
وقد يسمونها ميزانا طبيعيا وحروف الطبايع فاذا شرب مقدار ما يحتاج
اليه من رطوبة الزيبق لانت يبوسته وبرد حره واعتدلت طبايعه وانقلبت
اعراضه واستفلت وصارت شيا واحدا وجوهرا واحدا وانقلبت طبيعة المريخ
الى الشمس وصارت النورية والحرارة المعتدلة والضيا والمنفعة والمحبة وعظم

الخطر الذى فى طبيعة الشمس فى الذهب وتم كون الاجساد فى الدرجة الرابعة
وكذلك كل شى طبيعى لا يتم الا باربعة حركات متماديه تكون الاوله زحلية بارده
يابسه ثقيله وهى التى تسمى حركة الارض والثانيه الطف من حركة زحل
وهى تسمى حركة المشترى وهى حركة الماء والثالثة حركة المريخ وهى اسرع من
حركة الما وهى حركة الهوا والرابعة انور والطف من حركة المريخ وهى
حركة الشمس وهى التى تناسب حركة النار فى العناصر ولذلك لا يتم كون شى
الا بتمام الحركات الاربع فى العناصر ومسير الكواكب الاربعه عليها كما
اعلمتك فافهم مواقع العلم تصب والله طريقا من الحكمة كبيرا وانا اخذ
لك فى توليد الفضة والنحاس وتتمة هذه الاجساد فافهم وقد ذكرنا
منها اربعه والقوم قد جعلوا هذه الثلاثة الباقية متعلقة من الاربعة
واجروا الكون من الاربع حركات كما ذكرنا والثلاثة زايدة فذكر القوم
ان القمر فى فلكه يشارك زحلا بالبرد واليبس وكذلك الزهرة تشارك المريخ
فى فلكه بالحر واليبس وكذلك عطارد يشارك المشترى بالحر والرطوبة
وجعلوا دليلهم على الاشتراك ان من جعل الشمس مركزا وادار دايرة بقدر
بعد فلك زحل خرج ممر الداير على القمر واذا ادار دايرة بقدر فلك
المشترى مرت الداير بفلك عطارد وكذلك اذا ادار دايرة بقدر
بعد فلك المريخ مرت الداير بفلك الزهره وكذلك زعم اصحاب المعادن
ان الاسرب اذا اذيب وطيرت فضلاته بالنار برزت منه فضه
وكذلك القلعى اذا اذيب وطيرت فضلاته بقى منه زيبقا وكذلك من الحديد
نحاسا فصارت الثلاثه الاجساد متولده من الاربعة وهى فيها ظاهره وقد

ذكرت الفلاسفة استنباط الاجساد من الاجساد وانما ارادوا هذا واعلم
ان كل جسد يمكن ان يستنبط من جسد فان احدهما ممازج صاحبه مزاجا لا يحل
ابدا والله اعلم ٥ ونعود الى توليد الاجساد من الاسرب واحدا بعد واحد مفسرا
كما ذكرنا مجملا لا حول الله وقوته اعلم ايها الطالب ان الاسرب اذا طال مكثه
في المعدن في التدبير الاول الذي احدثه وكان في المعدن رطوبة الزيبق نشف
الابار من رطوبة الزيبق الى نفسه بطبيعته فلانت يبوسة الابار برطوبة
الزيبق لان لزحل من البروج الجدي والدلو فالجدي جسده وهو بارد يابس والدلو
روحه وهو حار رطب ولذلك نسب الابار الى البرد واليبس لاستعلاء الجسدية
من زحل وظهورها عليه واما الروح فحار رطب كما اعلمتك من برج الدلو وزحل اكثر
عملا بجسده منه بروحه فلذلك اذا نشف الابار من الزيبق في معدنه لانت يبوسته
وانما نعني هذا فاذا الح عليه الطباخ بعد شرب الابار رطوبة الزيبق انطبخ بالحر
اتصلت الرطوبة التي في الزيبق بالبرد الذي على ظاهر جسده لان الرطوبة الصق ٥
بالبرد منها بالحر لان البرد يحفظها والحر يتعدى بها ويبددها والاشيا انما تتصل
بما يقويها ويمدها فافهم فيبطن حينئذ اليبس من ظاهر الابار ويصير طبع ظاهره
باردا رطبا اذ نفر اليبوسة من ظاهره طلبا للحرارة التي في داخله لتتصل بها
ويقوى فتجد الحرارة هناك الكامنة في داخله فتتصل اليبس بذلك الحر فيصير باطنه
حارا يابسا وظاهره باردا رطبا فينقلب الابار فيصير فضة فان الح عليها طباخ
الحر بلا غذا يبست اكثر رطوبتها بحرارة النار وكثر الحر عليها وتلجلج في داخلها
حتى اتصل بالحر الذي في باطنها فيقويا جميعا على الفضة فيبطن البياض من ظاهرها
وتظهر الحرارة لعموم الحرارة لها فتصير ذهبا وهكذا يكون انقلاب الاسرب نحاسا ٥

87 لان الابار اذا تمت خلقته وطبخته النار بحرها ويبسها استمد من رطوبة الغذا
الذي هو الزيبق الذي به كان تمامه فلما استمد الى نفسه من ذلك الغذا وسخنته
النار بحرها فاجتذب الى نفسه من الغذا ما تقوى به على حر النار فلانت يبوسة
ظاهره بالرطوبة التي اخذتها من الغذاء وبطن اليبس هاربا من اللين وهربت
البرودة مع اليبوسة من الحرارة وانقلبت اليبوسة مع البرودة فصارت في
باطنه واتصل الحر باللين فصار على ظاهره حارا لينا وباطنه باردا يابسا واحمر
ظاهره لتالف الصفرة التي هي من الحرارة والرطوبة بعضها الى بعض فانقلب
الابار فصار نحاسا فان استمد الى نفسه غذا يابسا من جنسه وقد قدمنا القول
فيه يبس واشتد واسود وصار حديدا وان استمد الى نفسه غذا رطبا كما
ذكرنا والحرارة دايمة عليه طبخته حتى يكثر الرطوبة عليه تلينت يبوسته
من كثرة الرطوبة ويقوى البرد لضعف الحر من كثرة الرطوبة ايضا ويخرج
البرد من باطنه متصلا بالبرد الذي في ظاهره ويستجن الحر هربا من البرد
فيمتزج باليبس الذي في باطنه فيصير باطنه حارا يابسا وظاهره ايضا باردا
رطبا وتذهب الحمرة لذهاب الحرارة ويظهر البياض لظهور البرودة فينقلب النحاس
فضة ثم تسخنها الحرارة لا غير من دون غذا كما ذكرنا فتصير ذهبا احمرا
فهكذا علة تكون المعادن لهذه الاجساد ومن هاهنا نعرف منها المؤتلف الطبايع
والمختلف الطبايع فافهم اذا انقلبت الابار فضة ما باله لم يتسوس ويتصدى ويسرع
الافات اليه واذا انقلب نحاسا تصدى وتسوس واسرعت الافات اليه ومن هاهنا
نعرف مؤتلف الطبايع وقد ذكرت لك هذا في توليد المعادن وانما ابينك
بهذا كله لتروض نفسك في علم الاكسير وتقف عليه واجعل تركيبك

مطلب ملح الاصغر بالف الزيبق والكبريت

له اذا ركبته كتدبير المعادن الزيبق والكبريت وهذا التدبير يسمونه الحكما
تعفينا وهو الذي الف بين الزيبق والكبريت في المعدن حتى التحما وازدوجا
وصارا شيئا واحدا فاذا عرفت المقدار الذي يولف بين الزيبق والكبريت في اول
توليد المعادن الذي يولد منه الاسرب ادخلته على محرك في اول الامر فاذا
ازدوج بذلك الجزء الضعيف فقد تركب ولذلك تسميه القوم في هذا
الوقت رصاصا وزحلا وبكل شي اسود ثم دبره بالغذاء كما تدبر الاسرب في
المعادن بالتغذيه بالزيبق والتعفين الدايم الذي يشتد فيه حره فيصير فضه ثم
يدبران في الحر والتعفين فيصير ذهبا وهكذا دبر القوم المعدن وليس بينه
وبين تدبير الحيوان فرق البته واذا دبرت الاحجار المعدنيه فاياك ومفارقه
الاجساد منها فهي لعمري اشرف ما اعتمد عليه فانها تجمع الزواوق والكباريت
جميعا فاذا اردت ان تستنبط كبريتا ثابتا او زيبقا ثابتا فاطلبه في الاجساد
وان اردت ان تختار في الاجساد كباريت ام لا فانظر الى الفضه الخا
لصه اذا خالطها النحاس الخالص كيف تذوب اسرع ذوب مما كانت وتحترق
وما كانت تحترق قبل ذلك وكيف وجدت النار اليها السبيل في اقل مده مما كانت
تجد فاذا عرفت ذلك فاجعل اكثر ما تدرب فيه نفسك من الاعمال معرفه استنباط
الاجساد من الاجسام لان الاجسام في طبعها ذلك اذ كانت وكان المستنبط منها
داخل تحت الطبايع الاربع فاعلم ذلك وقد تقدم جابر من هذا ما لا حاجة
لاحد باكثر منه واذكر قول زوسم ان من الاجساد ما اذا امزجت بالزيبق
ودبرت كما ينبغي كان منه ما يأمل الطالب لهذه الصناعه واذكر قوله انه لم
تجد في التدبير شيا هو انفع من السحق وكذلك زعم انه كان عمل ذيمقراط الحكيم

انما كان يعمل بالسحق والطبخ وان بذلك السحق والطبخ تظهر الالوان العجيبه
واذكر قوله انك ان اصبت طبايعهم باعيانها فقد اصبت راس العمل
فهي التي تسود نفسها وتبيض ايضا نفسها وتلقح نفسها وتغذو انفسها ان
احسنت تدبيرها بمقدار نارها والشهاده عليه قوله لثوسابيه
اذ قال لها وانا اشهد الله عليك فيما امرك به واحذرك اياه اذا عملت
شيا من تدابيرهم فعليك بالموتلف واياك والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا
واذكر قوله ان هذه الاجساد الاربعه اذا صارت ترابا واستخرجت
بخارهن سميناهن شمسا او قمرا او نحاسا فقد اذهب ظله فان لم تذهبي ظله
فلا تلومي النحاس ولومي نفسك فانك بيس ما امتحنت المزاج وانا اقول
ان الاربعه الاجساد التي ذكرها زوسم وغيره من الحكما انما هي الاركان
الاربعه التي تفصل من الحجر من الحيوان او من المعادن وقد بينت لك وجه
تفصيلها واعلم انك ان لم تفصلها اربعه من اي حجر كان لم تحصل على علم وكذلك
قال انك ان اصبت طبايعهم باعيانها لم تحتج الى تدبير على ما قدمت لك ه
واذ قد خرج بنا القول الى كلام الاوايل في هذه الصنعه ومعرفه ما يبتنون
منها فنحن مضطرون اولا الى معرفه كل كلامهم ايضا وكيف نحدس على فكه وعلى
معرفه ما اخفي فيه ثم الى ذكر كلامهم في الحجر والتدبير ثم ذكر الكلمات ه
التي تشد بعضها بعضا في المعنى وكيف اختلفت في اللفظ ليتدرب في ذلك
الطالب ذهنه ثم يكون اخر الكتاب ان شا الله تعالى والله الموفق ه

المقالة الرابعة في الرموز وفكها ومعرفتها من كتاب

رتبة الحكيم ه اعلم ايها الطالب ان جميع العلوم البرهانيه والالهيه انما

هي مرموزة ولولا ذلك لما كانت علوما بوجه وانما رمزت العلوم لتكون
الافهام والعقول ترتاض في اخراج ذلك الرمز لتلطف الاذهان وتعرف النفس الزكية
من النفس البليدة وهذه الرموز في كل علم هي لذة ذلك العلم عند اهله ه
والفايدة عندهم والعالم النبيه هو الذي يعلم ما تحت تلك الرموز فاهل الشعر
يتراوضون في الابيات التي يسمونها ابيات المعاني ويزعمون ان من وقف على معنى
بيت من تلك الابيات لطيف الذهن عالي الفهم وان كلما كان من الشعر بعيدا
من افهام الناس حتى لا يعرف معناه الا رجل واحد كان ذلك الرجل عندهم في
عين الجلالة والاعظام وقالوا هذا فلان اللطيف وفلان الفهم حتى زاد اهل
الشعر صناعة يسمونها التطيير وهي صناعة معروفة عندهم من الرمز والفال
لها في نهاية الفهم عند اهل صناعة الشعر وكذلك كل شي لا يعرفه الا بعض
الناس دون بعض كذلك مقدار ذهن عالمه وفضله على اهل زمانه بمقدار كثرة
من يخفى عنه ذلك الشي فوجب ضرورة ان جميع العلوم مرموزة واذ قد
افردنا في هذا رسالة تامة موعبة على الكلام في كيف رمزت جميع العلوم وما
معنى الرمز وما معنى الفك فلنذكر الان في هذا الباب رموز العلم الذي سماه
الناس رمزا كله من ساير العلوم تحاملا عليه وذما له ولا بد مع ذلك ان
نذكر ههنا طرفا من رموز غيره من العلوم لما في ذلك من الفايدة اذ الكلام
والرموز تدل بعضها على بعض ثم نعود الى ذكر العلم المرموز الذي يثبت للناس عليه
هذا الاسم ضرورة ونأتي بجميع ما لا غنا عنه لاحد في كتابنا هذا ان شا الله ه
وهذا فصل من المقالة الرابعة ه اعلم ان الرمز انما هو الابانة عن
الشي اما بغير لفظه واما بغير وجهه اذ هو على كل حال محتاج الى من

يفهمه عن قايله او واضعه لانه انما وضعه او قاله ليفهم عنه ولو بنا في
وضعه او قوله على ان لا يفهمه احد لكان قد اتى بكلام غير معقول لانه
لم يوجد في الناس احد يطلق عقله ذلك الكلام حتى يقف على معناه ه
ومن فعل ذلك لم ينقل له كلام ولا روي له كتاب ابدا ولكن الواضع الذي وضع
انما بنى على شي لا يفسده العقل بتة وراى عقول الناس مختلفة علم ان سيكون
في جملة الناس من يوافق عقله ذلك الكلام فيعرف المعنى فيكون العارف
الذي عرفه بذلك في درجة الفهم على اهل عصره ويكون الواضع لذلك مستوجبا
للشكر لما لم تتساوى بين عقول الناس ويضع الكلام بينا ليعرف الفاضل
من الناقص فيكون اكثر الفايدة والفضل في هذا للواضع ويحصل للذي فهم
كلامه جزء من الفضل مثله ويكون من اهل علمه واصحابه وقد قال
الله تعالى في كتابه العزيز قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا
رمزا فدل على ان الرمز كلام وان لم يكن ككلام الناس الا ترى في هذا
الموضع انه لم يكن ككلام لانه حرم عليه الكلام وقال سبحانه لا يكلم
الناس ثم قال سبحانه الا رمزا فلم يحل له ان يتكلم بتة ولكنه كان اذا سيل
اشار اشارات الى المتكلم له فيعرف بذلك انه لا يتكلم بتة ونقدر
ايها السامع ان هذا الانسان الذي امر بهذا لو لقيه رجل على سخف
بينه وبينه كلام فكلمه فرد عليه باشارات ما كان ينسب اليه اقل من
فساد ذهنه وتلاف عقله وتقدر انه قد دخلته علة واذا لقيه رجل
خبير يمكنه فهم اشاراته لفهم عنه انه يقدر على الكلام الا انه لا يريد ان
يتكلم وان الكلام محرم عليه ولعمري ان ذلك ممكن اذ الاشارة له

في ذلك متسعه وقد انبانا عن اسرار هذه المسئلة وعن الرموز بالاشارة في
الكتاب الذي ذكرنا ؟ واما الرمز بالكلام فهو عندهم اصعب من هذا
بدرجة لان الاشارة اكثر الناس يفهموها واما الكلام فلا يفهمه الا
ذو فهم لانه قد غور له واوي بغير صورته اذ سميت الاشيا بغير اسمايها
فلذلك لا يعرفها الا عالم والرمز الذي يتكلم لا بد له ان ينبني ان من يسمع
كلامه ولو واحد يفهم معنى ما اراد ليتم مراده لانه انما اراد الستر
عن بعض الناس والكشف الى بعض فلولا ذلك لم يكن لكلامه وجه ولو
بناه على الستر عن جميع الناس وقد تقدم هذا القول ؟ وقد رايناه في بعض
اخبار العرب ان رجلا من العرب اسر في حرب كانت بين حيين وكان
يقال له الاعور فراى الحي الذي اسروه قد اجمعوا على الجمع لقومه والغزو
اليهم وراى انه لا خبر عند اهله وبني عمه فقال ذات يوم للقوم الذين كان
في اسرهم ارناد والي رسولا ارسله الى اهلي في اقامة حالي معهم فقد بلغني
انهم اضاعوا احوالي بعدي فاتوه بعبد اسود فقال له اتفهم قال نعم قال
اقر قومي عني السلام وقل لهم يكرموا بني فلان انهم يكرموني يعني قوما كانوا
في اسر بني عمه من القوم الذين كان هو ماسورا عندهم وانما اراد بذلك
ليلا يتسع القوم الذين كان عندهم الاما يحبون وما يميل طباعهم اليه
لانه لم يمكنه ان يتكلم مع العبد الا وهم حضور لليلا يستريبوا به ثم قال
للعبد قل لقومي يعروا ناقتي الحمرا فقد اطالوا ركوبها وتركبوا جملي
الاصهب فانه صعب لم يركب وسلوا عن خبري الحرث بايه ما اكلت معكم
حيسا فقد القوم السامعون انه اوصى في بعض مصالحه وهو قد اراد

انذار

انذار قومه فلما قدم العبد على اهله قال رسالته قالوا جن الاعور
والله ما كانت له ناقة حمرا ولا جمل اصهب ونهضوا الى الحرث الذي امرهم
ان يسالوه فقصوا عليه امره وهم يتضاحكون فقال نعم نصحكم ابن عمكم
ويامركم ان تتركوا بطحا الارض وسهلها وتركبوا الجبل الصعب المنيع
لان القوم قد اتوكم في اخلاط من الناس والقبايل ولا طاقة لكم بهم
فانمعوا على الرحيل والاخذ بقوله فكان سبب النجاة لهم فانظر لهذا الاعور
لو علم ان القوم كلهم يعقلون مثل الحرث لما كان زيدهم عليه لانه كان استغنى
بافهامهم عن مترجم يترجم لهم هذه الرموز وان يبذبهم اليه بشي البته لكنه
لما اراد اشعار قومه ولم يمكنه القول امام عدوه بما لم يشك عدوه انه لا ريب
فيه عليه وهو لما علم ان قومه لا يعقلون عنه ندبهم الى اعقلهم وافهمهم وهو الحرث
فافهم فهذا اصل الرمز وعلى هذا الجري وكذلك قال القوم اذا تكلمنا
بقدر ما يعرفه من كان منا وغاب على من ليس منا والى هذا قصدنا فصح ان الرمز
يحتاج الى معلم يشرحه اللهم الا ان يكون مطبوع العلم فيفهم ما اورد عليه
كما فهم الحرث من الاعور وانما ذلك لكثرة الدربه والمعرفه بذلك العلم
او الكلام المرموز والله المعين بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى ؟

وهذا فصل اخر من المقالة الرابعة في اقسام الرموز ووجوهها

اعلم ان الرمز على ثلاثة اضرب اما اخفا شي فلا يقف عليه من ذلك الكلام
ابدا واما اظهار شي فلا يترك من ذلك الشي قليلا ولا كثيرا الا بينه
واما تمليح شي وتحسينه حتى يصير يحسن اللفظ الذي ومر عدنا في اللسان
لكثرة الاستعمال وهذا الباب كما قلنا من الرمز هو الذي تسميه اهل

العربيه بلاغة وادبا لانهم يأتون الى معنى كبير فيقصدون عيونه ويأتون
بالكلام الوجيز الذى يدل على غيره وياتون الى شى قبيح يحسنونه بلفظ
عذب اما منثورا واما منظوما حتى يكثر استعماله عند الناس لاستطابته فى
اللسان وليس للرمز قسم ثالث ولا وجه الا وهو داخل فى هذه الاقسام
ومن هذا القسم الذى سميناه بلاغة قسم الترمته الفلاسفه وهو عندهم
يسمى تبريد الحار وتسميه قوم تصغير الكبير واضاعه الرفيع وما شاكل
ذلك الاشيا التى يطول ذكرها وهى اوضاعهم فى كتب السياسات الدنيا وبه
والاعتقادات الدينيه ولهم فيها اوضاع من موزه وقد استوى العامه والخاصه
فيها والعامه اشد نقلا لها من الخاصه وان كانوا لا يعقلون معانيها ولكنهم
استطابوا الفاظها واتخذوها على طريق الراحة واللهو فوجب لذلك نعتها
وتوصيلها الى اهلها الذين يعلمون ما فيها ككتاب كليله ودمنه وكتاب ثعله
وكتاب وزره وكتاب سنباذ من الكتب الذى هى اكثر من ان توصف وقد
اقتفى قوم من متاخرى دول العرب اثارهم ووضعوا مثل تلك الكتب فى سياسات
الدنيا ورموزها بمثل تلك الالفاظ والامثال وهذا النوع من الرمز كما
اعلمتك داخل فى باب التحليه والتحسين لما قبح وصعب واما من سائر ذلك
من العلوم المنتفع بها فانما هو على وجه اخر من الرمز وهو الذى يسمونه تحرير
البارد وتعظيم الصغير وتوسيع الضيق وتطويل القصير وما شاكل ذلك
وذلك مثل علوم الفلاسفه التى قلنا فى صدر هذا الكتاب انهما علمان لا غير
اعنى انهما نتايج علوم الفلسفة وانها اسرار الطبيعه وقد قدمنا البرهان على انهما
اثنان وهى التى تسمى كيميا وسيميا وانه من لم يدرك علم هذه النتايج فليس بحكيم

٤٥

بح ولا فيلسوف ثبته اذ جميع علوم الفلاسفه انما هى موضوعه للترقى الى هذه النتايج

91 الا ترى انهم يسمون سائر ذلك من العلوم رياضيه على عظيم خطرها وعلو مكانها
لم تستوجب عندهم اكثر من ان المتعلم يروض فيها ذهنه ليرتقى الى هذين العلمين
المذكورين وهى بمنزله الحروف المفرده لتعلم الخط والكتاب وانا اقول ان
علما واحدا بل والله وجها واحدا او مسئلة واحدة من مسايل ذلك العلم الذى هو
ب احد العلوم التى يسمونها الرياضيه اصعب من هذين النتيجتين جميعا معرفة الاسطرلاب
وتقسيمه واثبات الافلاك والكواكب فيه ومعرفة اخذ الارتفاع وساعات
الليل والنهار ومسئلة من مسايله عند عامله اصعب من علم الكيمياء وصاحبته
وعلم الهندسة وهذا العلم هو احد الرياضيات والرياضيات الاربعه عندهم
منها يرتقى الى هذين العلمين وانما والله هذا كله تعظيم الصغير كما قالوا
وتحرير البارد وتوسيع للضيق فجعلوا تلك الامور الصعبه درجة
الى هذه السهله ليتم لهم المراد فى الرمز ولذلك لم يرد القوم ان يحلوا
النظر فى هذين العلمين الا لمن طالع تلك الاربعه وعرفها واذ قد تركنا
القول على العلم الواحد فى هذا الكتاب ولم نات على ذكر شى منه وكان
غرضنا فى هذا الكتاب بيان وجه العلم الثانى المسمى كيميا وتسهيل
وجوه الترقى اليه وترتيب مقدماته فلنعد الى ذكر الرموز التى وضعت
فيه وكيف هى وكيف تسهيلها بعد ان نعلم ان المدرك لها وحدها ليس بحكيم
تام بل نصف حكيم عند القوم ٥ وهذا فصل اخر من المقاله
الرابعه ٥ اعلم ان جميع صفات الرموز التى قدمناها قد تطلب كلها عن هذه
الصنعة ان تحل بها او تقع عليها بوجوه من الوجوه والذى يقى لها من جميع

صفات الرموز وجهان اما اخفا الشي فلا يوقف عليه من ذلك القول
ابدا الا ان قايله على ذلك بناه واما اظهار الشي فلا يترك من وجوهه شيا
الا ابداه ليوقف عليها وان لم يوقف عليه ويعرف من هذا الوجه لم يعرف ابدا
فافهم مثل ذلك ولا يحل فكرك ان الصنعة ترمز على اكثر من هذين الوجهين
ليس بينهما ثالث والذي يرمز من الصنعة وجهان احدهما علمها والثاني
عملها وانما اعني حجرها فكثير ورموزهم على التدبير طويل وقد يغلطون في الرمز
فياتون برمز يغلطون فيه اسم الحجر وعمله وانا اذكر لك ها هنا اشيا
من رموز القوم واذكر لك وجه ما اختلفت فيه الفاظهم واتفقت معانيهم
واذكر لك الرموز التي في الحجر والتي في التدبير وايضا في الحجر لان كثيرا
من الناس يرى رموزهم في الحجر فيظنها في التدبير ويراها في التدبير فيظنها
في الحجر واذا علم كل وجه من الرمز وموقعه كان له في ذلك فرج لئلا يصل
اليه اذا وهم على غير وجهها فاعلم ان من لم يفرق بين الرمز حتى يعرف ما منه في
الحجر وما منه في التدبير لم يجب ان يطلب هذا العلم لانه لا ذهن له ولا فهم
معه لانه ان لم يفرق بين كلام القوم حتى يعلم اي كلام هو الذي قالوه في
الامرين اذ قد صح عندنا ان الذي رمزوه انما هو شيان علم وعمل اعني بالعلم
معرفة الحجر وبالعمل معرفة التدبير فلا بد ان يكون بكلامين مختلفين او بكلام
واحد فيشترك فيه الامران فمتى لم يعرف الفرق بين هذين الكلامين كيف له
بمعرفة ما تحت الكلام المرموز الذي هو مطلوبه ففي هذا للطالب نوع من
الرياضة في هذا العلم بل باب عظيم المنفعة وها انا ابدا لك في الرموز
قد رتب فيها ان اردت رتبة الحكمة واول ما ابدا لك بقول هرمس

اذ سأله التلاميذ عن الصنعة فدخل بيته وجعل على عاتقه ابنه وخرج
اليهم يحلف ان الصنعة منه وفيه وقال والله لقد صدقت وما قلت
لكم الا حقا فتفرق القوم وقد قنعوا بذلك من قوله سبحان الله لو ان
احدا منهم عقله كعقل اهل زماننا اكانوا يتفقون حتى يقنعوا بذلك لان
اهل زماننا يزعمون على ان الرمز يقع على ان العمل في الشعر شعر الانسان هذا ....
لمن كان شعريا وبعضهم يزعم انه يدل على دماغه وبعضهم يزعم انه يدل
على البيض من اجل بيضه وبعضهم يزعم انه في الحيوان من اجل بوله وبعضهم
وبعضهم في العذرة وبعضهم في مرارة وليت شعري اين يقع مميز من مميز او عقل
من عقل حتى يجري على وهم متوهم انه اراد الرجل باخراجه ابنه اليهم الجواب
عن حجر الكيميا فيوجب لذلك افتراق القوم عنه عن تراض ولعمري لو قال
لهم العمل في الشعر او في الدم او في القحف او في المرار او في واحد مما يتوهمه
اهل عصرنا لما كان افادهم علما بوجه من الوجوه لبعد الشعر والمرار والقحف
وكل واحد من الاحجار من مطلوب الصنعة التي هي ذوب ومزاج وصبغ وصبر
على النار ولعمري لو قال لهم الصنعة في واحد من هذه وحلف لهم عليه ان
الصنعة فيه لم يدل عليه لقد كان عند القوم من العقل ما لا يقبلونه منه
لبعد الجوهر المسمى من الصفة المطلوبة فكان للرجال ذلك كمن تكلم بالمحال
فسبحان الله باية افهام تدرك الصنعة او باي عقول يطلبها اهل هذا
العصر ولم يفنوا اعمارهم الا في الفارغ من الرمز مثل هذه الظنون على رموز
الفلاسفة والظن باهل الحكمة ان عقولهم مناسبة لعقولهم ولذلك ما بينا في
صدر هذا الكتاب صفة مدعي الحكمة ومنتحليها وانا مبين لك ما اراد الرجل برمزه

هذا ان الرجل لما اجتمع اليه جملة تلاميذه لان هذا العلم قد بينا انه
يتبحتي الفلسفه صح انه لا يطلبه الا من ظن انه قد مهر في المقدمات
التي سماها الاوايل رياضيات فلما ظن التلاميذ انهم قد احكموا تلك
العلوم وضبطوها ارادوا الارتقا منها الى اسرار الطبيعه فقالوا له ايها
المعلم سهل لنا العمل ظنا منهم باحكام تلك الاول من العلوم فاخذ الرجل
ابنه كما قلنا ووالهم الصنعه منه وفيه وانما اراد تعظيم الامر
عليهم وابعاده عنهم فقال لهم لو تفلسفتم لعلمتم الصنعه كلها والفلسفه
مشتقه من فيلسوفيا وهي لفظه يونانيه اي انما هي علم معرفه الانسان
نفسه فقال لهم لو كنتم فلاسفه لم تحتاجوا الى ان تسالوني عن الصنعه
لانكم اذا عرفتم هذا الجسم وكيف تركب من الاعضاء الاليه وكيف تركيب
الاعضا الاليه من الاجزاء المتشابهة التي هي اللحم والعظم والعروق
وكيف تركبت المتشابهه الاجزا من المني وكيف استحال المني من الدم وكيف استحال
الدم من الاغذيه وكيف تركبت الاغذيه من الاستقصات وكيف استحال بعض
هذه الى بعض حتى صارت جسدا وكيف تركب الروح في الجسم والنفس في الروح
والعقل في النفس وكيف قبل كل واحد من هذه ما ركب فيه وكيف التام الكل
حتى صار شيا واحدا يفعل افاعيلا عجيبة واحوالا مخترعه وكيف ولد النطفه
الساكنه واخره الجسم الميت واوسطه النفس المتحركه الحيه الناطقه
العاقله التي هي اوسط الامور وخيرها وكيف قبلت الحواس محسوساتها حتى
نظر بعينيه وسمع باذنيه وشم بانفه ولمس بيديه وكيف ابتدا ابتداء ضعيفا من
حركته وكيف زادت الحركه بزيادة الجسم حتى تناهت وكيف اخذت في النقصان

حتى فارقت الجسد وتركته ميتا فاذا علم هذا كله لم يخف عليه الصنعه
فاراد لهم الرجل هذا فعلم القوم من نتيجه كلمته التي اشار بها اليهم انهم لم يعقلوا
شيا من العلوم التي اشار بها اليهم انهم لم يعقلوا شيا من العلوم التي ظنوا انهم
قد احكموها فتفرقوا عند ذلك عالمين بان الرجل قال لهم انكم لا تحسنون طلب
الصنعه فضلا عن ان تطلبوا من اي شي تعمل ولو كنتم فلاسفه لاستغنيتم
بعقولكم التي افادتكم تلك العلوم التي احكمتموها عن سوالي عن هذا فرجع القوم
متحيرين قد نكصوا على اعقابهم وهم له معظمون ولانفسهم مصغرون فبان ان
هذا الرمز لم يوضع للحجر ولا لعمله وانما كان هذا عن تجهيل من اراد ان يرتقي الى
علم من العلوم دون احكام مقدماته واهل زماننا يتخبطون عشوا في هذه المسله
ولا يختلفون في اكثر من الشعر او الدم او المرار او القحف واعظم ما رايناه من علماء
زماننا وعقلايهم من عمهم اذا ارادوا نفي الصنعه من المعادن جعلوا هذه المسله
من اعظم حججه وبراهينه وسبحان الله اي منفعه في هذا القول لصاحب حيوان
او نبات او معدن اذا لم يكن الامر غير الذي يثبت ولا سبيل الى غيره في حكم الدرس
واذ قد بينا هذا الرمز كله فلنذكر غيره ان شا الله تعالى واذكر قول هرمس ٥
وهو من الكلام المشترك بين الامر من قوله انا الذي رفعت فوق سبعة افلاك ٥
فرايت ثلاثه اخوه من ام واب واحد بعضهم في الجبال وبعضهم في البحار لا يعرف
بعضهم بعضا ولا يفهم بعضهم السنه بعض فجمعهم ابوهم فعرف بعضهم بعضا وتكلموا
بلسان واحد واجتمعت كلمة الاخوه فغلبوا اعدوهم وقوي شانهم وما ظنك انه
يقول لابنه يا بني تعلم بعقلك من خلق هولاء الاخوه تسعد وهذا الرمز تدعيه
اهل هذا العصر انه تركيب الحجر بعد تفصيله ويجعلون دليلهم على ذلك قوله رفعت فوق

سبعة افلاك فرأيت ثلاثة اخوة يزعمون ان قوله رفعت هو بقطير الحجر
بعد تفصيله سمى نفسه به وفوق سبعة افلاك بعد سبعة ايام تكون
تمام تفصيله ثم تركيب لقوله ثم جمعهم ابوهم وكلم بعضهم بعضا وما ابعد
اذهان اهل هذه الصنعة في هذا العصر من ذهن القايل لهذا يسهرون
ليلهم ويتعبون نهارهم في تاويل الاباطيل الذي لا تصح في التاويل ولا تثبت في
العقول ولو نظروا الى علل المعادن نظرا باطنا وعرفوا تركيبها واصل خلقتها
وعقلوا على ذلك وراموا فهمها لبان لهم قول الرجل وما اراد ولكان ذلك انفع
لهم من الفكرة في قولهم ان الرجل انما اراد بقوله رفعت بقطير الحجر
الحي ثم الفكرة في تلك التفاسير التي فسرها على ما قدمت من الهذيان
والرجل والله لو قال لتلاميذه او لابنه لان هذه الكلمة انما اتسعت عنه
لابنه فلو قال له قطر الحجر في سبعة ايام او في سبع نيران حتى يخرج لك منه
ثلاثة اشيا سماها اخوة الى اخر الكلام ولما انتفع بهذا القول ابنه لا ابنه ولا غيره
لانه لم يعلم اى حجر يكون الذي يقطر ولا ان كان مما يقطر او لا يقطر وهذا
لو قال له قطر لما كان في القول فايدة فضلا عن ان يرمز الرجل عن قطر الحجر
برفعت فوق سبعة افلاك وليت شعري من اين يقول لاهل عصرنا ان يمضوا هذه
الكلمة على هذا الرجل في تقطير ولم يقولوا عنه اراد التصعيد او انه اراد
الحل لان الحل تلطيف للاشيا الغلاظ وكذلك الذي ارتفع فوق سبعة افلاك
قد لطف لا محالة على ان لو تاولنا وتاولت هذا لما اخرجه الله في العمى في هذا
العلم كما لم يخرج اصحاب التاويل الاول وكان يحصل من البلابلات ما كان
يضيق عليها جاود الضمان لمن اراد ان يتاول تاويل السخفاء ولكن التاويل انما يجرى

على قانون العقل وكذلك قدمت لك في صدر هذه المقالة انواع الرمز ولخصت
لك الوجوه التي لا يحتمل ان ترمز هذه الصناعة بغيرها وهي من الوجهين
التي ذكرت لك اما اخفا شي لا يوقف منه على شي بتة فذلك لا معنى
للفكر فيه ولا للطمع في فكه وسأتيك بامثلة منه في اخر المقالة
واذ قد صح ما بينت فلم يبق من الوجوه التي يرمز بها الصنعة الا وجه
واحد وهذا كله بيان لا يخفى على الطالب بتة ولا يحتاج الى تاويل وانما
يحتاج الى شي واحد وهو تمييز المتفق من المختلف والممكن من الممتنع لان
هذا الوجه الذي ذكرنا من الرمز انما هو تخليط بغيره مما لا يحتاج اليه
ولا يشبهه بتة فلذلك قلنا ان الذي يروم فك هذه الرموز لا يحتاج الى
اكثر من معرفة المختلف من المؤتلف والممكن من الممتنع لان العاقل اذا حدث
بحديث قد خلط المحال فيه بالحق ان كان عارفا بمقاطع الكلام عرف
حق ذلك القول من محاله فاخذ الحق ان احتاج اليه ودفع المحال الا تعلم
ان كثيرا من الناس يحدثون بالمحال فيجوز في عقولهم لبعد اصابتهم بالكلام
وقلة معرفتهم به حتى ان الجهال اكثر ما يحيلون في ذلك على سمت الرجل
المحدث وهيبته وشكله ونصبته من الدنيا فان نبه بعض من سمع
الكلام الحوشي منه واراد انكاره جعل اصحابه الحجة عليه الرجل المحدث
وقالوا اليس فلان الذي حدث هذا فتراهم يحملونها على كبر الرجل ومرتبته على
دينه وسمته وامانته ومرتبته على هيئته من الدنيا فيتركون عقولهم بلا
تحكيم ويحكمون المحدث والمحدث يدخله المحال من وجوه كثيرة وتدع فيها
الناس فلذلك تكلمت لك في معنى هذه الرموز على قانون العقل لان الواضع الاول

قد بينت لك انه لم يضع الا احد وجهين اما اخفاء لا انقاد للعقل فيه
البته وهو اخفا الشي ولا يوقف عليه ابدا لان العقل لم يجد شيا يتعلق به
مما يشبهه فلم ينفذ واما ابدا ذلك الشي واظهاره اظهارا كليا حتى لا
يخفى فلا يكون فيه من الرمز اكثر من ان خلطه بغيره مما لا يحتاج اليه لان
العقل المظلم انما يطلب من كل شي اغربه وابعده واصعبه طلبا به ان الامور
كلما صعبت لحقت الذهن والعقل وزادته نورا ولذلك ما رايت اهل عصرنا
اكثرهم افنوا اعمارهم في فك النوع الاول من الرمز الفارغ الذي هو مجعول
لاخفا الاشيا واحشا الكتب وتصعيب العلوم وهو الذي سميته في هذا
الكتاب الرمز الفارغ وهذا النوع الاخر من الرمز هو الذي سميته
الرمز المفيد وسبحان الله ما انقص عقولهم اليس العاقل الناظر بعين
الحقيقه كلما سهلت الاشيا عليه كان اشد تنويرا للعقل وكلما صعبت
عليه اظلم عقله عنها وما ظنك ان الحكيم الباري تعالى وجل انما
استبانت حكمته وقدرته بانه ابدع الاشيا واخترعها من لا شي لا على
الصنعه ولا بالتعب ولا بالمهنة ولكن بالقول الذي هو ايسر الاشيا
يقول للشي كن فيكون والفلاسفة العلما انما هم اللاهوتيين الذين ارادوا
التشبيه في حكمتهم بالعالم العلوي فكلما راوا الاشيا يسيره عظمت
في اعينهم لصغرها في اعين الناس وعظم ما هو دونها في اعينهم فراوا الجهال
يعظمون اشيا ويصغرون اشيا والاشيا التي يصغرونها اعظم في الحقيقه
من الاشيا التي يعظمون وما ظنك ان الفلاسفه واهل الاخبار من غيرهم
قد اتفقوا على ان لا شي ارفع في العالم من الذهب والفضه وان عملهما من حجر

لا يشترى بثمن فانظر وان الترجح الذي يسمى سحرا انما هو كلام يقال
فتسحر به الاعين وتظهر اشيا غرايب بلا تعب ولا صنعه وهاتان سحرتا
الفلسفه انما هي جميعا من لا شي فافهم ولنعد الى قول هرمس اعلم ان الرجل
انما اراد بقوله رفعت فوق سبعة افلاك انا الذي لطفت ذهني بالعلم حتى
اتصلت بالعالم العلوي فعلوت على العالم الاسفل من الاعلا لان الاشيا
انما ينظر البهايم بواطنها لا من ظواهرها فضرب به مثلا لنفسه وحض عليه
ابنه والتعلق بهذه المنزله لانه ارتفع على الناس لدقة عقله حتى راى ما في بواطن
المركبات وما فيها من المنافع والعجايب وهذه الكلمة تشبه الاولى التي
اخرج ابنه اليهم فيها لانه انما حضه فيها على البحث عن العلم الطبيعي ومعرفة الاشيا
ثم عاد الى ذكر الصنعة لما اراد من البيان لابنه فقال له فرايت ثلاثة
اخوه لام واحده واب واحد بعضهم في البحار وبعضهم في الجبال لا يعرف بعضهم بعضا
فجمعهم ابوهم فعرف بعضهم بعضا فتكلموا بلسان واحد واتفقت اهواهم
فغلبوا اعداهم فابان له عن الحجر بلا رمز غير انه لم يذكر اسمه ولم ار حذاق
الفلاسفه من اهل هذا العلم من فلاسفة العرب اختلافا في شرح هذه الكلمه
البته اكثر من وجهين واذا حصلت بالحقيقه وجدت الوجهين متقاربه
غير مختلفه وكلهم اتفقوا على ان هذه الكلمه في الحجر فقال بعضهم اراد
قوى الحجر الثلاثه اي انه لما اطلع على اسرار العالم عرف الحجر الذي فيه الاكسير
بالطبع فاخذه وعلمه والثلاثه الاخوه عند المتاولين القوى الثلثه التي
فكر فيها اول فكرته لان اول فكرته كانت اخر عمله لانه لما نظر الى
الذهب والى الفضه واراد ان يصير الفضة ذهبا لم يكن له بد من اجالة فكره

فكيف يردها الى لون الذهب وطبعه من اعمال النار امامه ودليله لعله
بانه لا يقدر على ذلك الا بالنار ولا يقدر عليه بالماء ولا بالشمس ولا بغير
ذلك من الاشيا فلما صح انه لا بد له في اخراج ما رام منها الى الفعل صح
في ذهنه انه لا بد له من صبغ ومن مزاج ومن صبر على النار للثلاثة كله
النار فاعلم انه لا بد له في اخراج من هذه الثلاثة الاشيا يخص عن طلبها
في الطبايع حتى وجدها وهم الاخوة الثلاثة الذين ابنا عنهم وانه اطلع عليهم
من جهة العلم كما اعلمنا الرجل في قوله وهذا قول من يقول ان الحجر
واحد لا يحتاج الى غيره والقول الثاني لاصحاب التاويل في هذه الكلمة
تاويل الذين يعتقدون ان العلم من ثلاثة اشيا متفرقة متفقة عن مختلفة
الاشخاص مختلفة الجواهر ويجعلون دليلهم على ذلك قول الرجل بعينه من ام
واحد واب واحد فدلت على جوهرهم كجوهرية الانسان في التناسل وقوله
بعضهم في البحار وبعضهم في الجبال يدل على انها اشيا متفرقة ولاصحاب
هذا التاويل كلام يضيق الكتاب عن حكايته ويطول ذكره وهم عند اهل العلم
اولى بالتقدمة واحرى بالتقليد والاتباع ولمذهبهم المذكور في الكتب التي
عليها عماد هذه الصنعة من الرموز العقلية والكلمات البرهانية ما لا
يعقلها غيرهم الا ذو عقل مضيء وذهن ذكي والمذهب الاول الذين يعتقدون
الحجر الواحد اكثر المذاهب في هذا العلم اوضاعا واوسعهم كلاما واهل
العصر اليه اميل وبه اقول وسياتي بعد هذا ذكر المذهبين جميعا القايلين
بالوحدة والقايلين بالتكثير ان شا الله تعالى ولنعد الى شرح باقي الكلمة
ونذكر قوله جمعهم ابوهم فقال اصحاب الحجر الواحد ان جمع ابيهم لهم انما

اراد الرجل انه لما اشرف على هذه القوى كما ذكر وراها لو وجدها
مجتمعة ووجدها عامله ما طلب منها ما طلب اول فكرته فلذلك قال
بعضهم في البحار وبعضهم في الجبال دليل على ان هذه القوى مفرقة في هذا
الحجر متفقة على عمل واحد لانها لو كانت باعتدال وايتلاف طبيعي لم يقل
جمعهم ابوهم فاما الجهال من طلبة هذا العلم في عصرنا فيدعون انه في جمعهم
ابوهم اقاويل كثيرة اولها التفصيل ثم التركيب على ما بينا في القول
الاول والعلما منهم يدعون ان هذا الجمع لهذه القوى الثلاثة انما هو
ازالة المانع لها من اظهار افعالها واختلفوا في ذلك على عدة اوجه لا يحاط
بها فبعضهم قال واحل الحجر وعقده وبعضهم قال بكليسه حتى يطير محترقه
ويبقى طاهره وصافيه وبعضهم قال تثبيته للنار وهذا قول من زعم ان
الحجر روحاني وبعضهم قال الجمع الذي ذكره الرجل انما هو تلطيف الحجر حتى
يتروحن وهذا قول من زعم ان الحجر واحد جسداني واما اصحاب الكثرة
الذين يقولون بالثلاثة الذين يقولون فيدعون في هذا الجمع انه ضم هذه
الثلاثة الاجساد بعضها الى بعض بمزاج كلي حتى يحدث منها شيا اخر وهو
الذي طلب الرجل اول فكرته وجعلوا دليلهم من قول الرجل عن تاويلهم فلما
جمعهم ابوهم عرف بعضهم بعضا وتكلموا بلسان واحد واذا عرف بعضهم بعضا
وقع الايتلاف الذي لا اختلاف معه وهذا هو المزاج الكلي عندهم واذا
تكلموا بلسان واحد اتفقوا على فعل واحد واذا اتفقوا على فعل واحد
فقد تم المراد منهم ولاهل هذا الراي من الاشارات البعيدة والرموز الغامضة
الدقيقة على هذا الاعتقاد ما ان فتشه ذو ذهن في كتب الاوايل والاواخر

عرف من قولهم ما مكنه الترقي الى تدبير هذه الصنعه وهم الذين يدعون
ان الذي اخفته الاوايل بالرمز اسم الحجر لا غير وأما تدبيره فانه اذا وجدت
هذه الحجاره وعرفت وضم بعضها الى بعض قام الاكسير وتمت الصنعه ولهم
حجاج طوله منها انهم حملوا عن الاوايل انهم حذروا عن معرفة الحجر وعلى
اظهار اسمه الاخبث لا ينتفع به لانه اذا عرفه العارف عرف تدبيره على المقام
واذ قد بينا شرح هذه الكلمه ومبلغ التاويل فيها بقدر ما وجدنا السبيل
الى القول فلنخرج الى كلمة اخرى فصل في اخر من المقاله الرابعه

ولنذكر كلمه هرمس لابنه اذ قال له يا بني ان الحكما قد تركت لك خزاين
الذهب والفضه مفتوحه فادخل فيها فانك ستري كل شي من خير الدنيا
والاخره بين عينيك واستعن يا بني بالنظر الى خزاينهم ولخذ ما فيها على قوام
دنياك واياك ان تكون كاعمى في يده لولوه رفيعه وهو لا يدري قيمتها فيستهينها
وهذه الوصيه ليست تبعد من اخراجه الى القوم وابنه على غيبه تحريصا لهم
على العلم وكذلك قال لابنه في هذه الكلمه ان الحكما تركت لك
خزاين الذهب والفضه انما اراد بالخزاين كتب الفلاسفه التي خزنت الحكما
فيها علمهم فكنا عن الكتب بالخزاين وعن العلم بالذهب والفضه وانهم تركوها
مفتوحه اي مبسوطه منقوله بايدي الناس واراد بقوله ادخل فيها اي افهمها
واطلع على اسرارها تنل خير الدنيا والاخره ولا تكن كاعمى في يده لولوه وهو
لا يعرفها ولا يدري قيمتها فيستهينها اي لا يدري احجر هي ام لولوه ولا يدري
قيمتها فانما كتب هولا القوم بايدي العامه انما هي كاللولو في ايدي عمي لا يفرقون بينها
وبين الحجاره او الجاهل باللولو يرى بريق جوهرها ولا يدري قيمته انما حظه بذلك

من قوله على اتباع العلم وطلبه وزوسيم يقول من هذا القول ليتوسانيه
عليك بطلب الطبايع في الجبال فان النمل قد فرقتها على الجبال وانما اراد بالطبايع
الحجاره التي تصنع منها الصنعه والجبال التي فرقت فيها كتب الحكما والنمل التي فرقتها
الفلاسفه الذين وضعوها ولو تحريت ان اشرح لك رموز القوم كلمه كلمه لضاق
الكتاب عن ذلك ولكنني اتيك بامثله لتقف بها على فك الرموز وتجعلها
اماما ودليلك وتسلك في غيرها طريقها وها انا اذكر من قول زوسيم ما تدرب فيه
نفسك بفكه اذ لم تدع الاوايل ولا اعتمدت الاواخر على اوفا من لفظه ولا اقرب من
معانيه ولا اقوى منه في هذا العلم باحيايه منه ما درس واظهاره منه ما طمس
حتى صار ديوانه الذي وضع في ذلك سلما لاهل هذا العلم لقوته في علم الفلسفه
وبلاغته في الرمز بالكلام الوجيز وربطه رموزه بقانون العقل الذي لا حاكم فيه
هذه العلوم غيره واول ما ابدا لك من كتابه ما قد قصر عنه اهل زماننا ولم ار
لواحد منهم في ذلك تقدما ولا تاخرا وهي امر الصور المصوره التي في كتاب زوسيم
وما الفايده فيها ولم كانت اما اكثرهم فابطلوا ان يكون وضعها لعلم وانما هي لهول الكتاب
وتعظيمه وبعضهم يقول انها لتمليح الكتاب والتسبب الى نقله لترى العامه تلك
الصور وتستحسنها ولهم في ذلك اقاويل كثيره كلها هذيان لا حاجه الى نقلها اذ قد
انباتك بعمايه القوم عن علمها وانا اقول لك ان تلك الصور والله معادن علم ذلك
الكتاب على كل حال فاولها صوره زوسيم متوج بتاج من ذهب قد قيدت ساقيه
جميعا وان انا لم اتيك بهذه الصوره على نظمها في الكتاب فسابينها على اثرها
لتستدل بقولي على جميعها واعلمك قد الذي تقف به على فك رموزها من رموز ان شاء الله
بعد ان اثبت لك ضد ما حسبه اهل عصرنا من انها فارغه لا معنى لها وقد اثبت في

الرساله التي في البيانات والنواميس ان هذه الصوره وانها ارفع العلوم
وابين من الكتب الموضوعه وانفع من الكتب المخطوطه في الموضع الذي ذكرت
فيه بربا اخميم من ارض مصر وكيفيته بنيانها والصور التي فيها ما ان قراه من
كان له ادنى فهم فهم الغرض الذي عرضه زوسيم وقد اثبت هناك ان حجارة القوم
التي يتصرف في عمل الكيميا قد صورها البانى لتلك البربا واحده بعد اخرى
وكذلك صور الاشكال السحريه والعلوم الرياضيه ولست احتاج الى تكرير
القول بان حجارة الكيميا مما يمكن تصويرها لبيانها هناك ولكني اتى بما لا
بد لهذا الكتاب منه ان شا الله تعالى اعلم ان القوم القوا على هذه الحجارة
التي رمزوها بالكلام في هذا العلم صورا لا يختلف وضعها بالكلام في هذا
العلم وضعها ابدا فزوسيم واضع الكتاب المشهور صور بنفسه اذ قد وضع
كتابه مقام الحجر الذي منه العمل وقال قوم مقام جزء من الحجر
والمتاول انه جزء من الحجر هم اصحاب المذهب الذي قدمت ان الحجر واحد
ويفصل على اربعة اجزا والذي قال ان الحجر منه العمل هم اصحاب المذهب
الثانى الذين يقولون بالثلاثه وعلى اى وجه كان فقد صح ان زوسيم حجر وتوسنا
حجر اخر وهي التي يحاورها زوسيم من صورته ويكلمها بكلامه وعلى هاتين
الصورتين مدار هذا الكتاب وهما اصل رمزه من صورة او كلام ٥
والذين يزعمون ان العمل من حجر واحد يقولون ان زوسيم لم يضع كتابه ولا
اخذ في ذكر هذا العلم ولا رتبه الا بعد تفصيله وقالوا ان زوسيم الجسد
وتوسنا بيه الما ثم استمر واعلى اصلهم الذي ذكروه وسياتي في موضعه ان شا الله
واما اصحاب الثلاثه فقالوا ان زوسيم صنع كما صنع غيره من الفلاسفه وبدا

98

بتصوير الحجارة واحدا بعد واحد وهولا القوم يزعمون ان الصنعه لا
تفصيل فيها وانما هي جمع جواهر محلوله ومعنى محلوله عندهم اى غير مجتمعة بعضها
مفترقه واذا اجتمعت اتصل بعضها ببعض وامتزجت وخرج ما في القوه الى
الفعل وهم يدعون ان اوضاع الاوائل شاهدة لهم ودليله على حقيقة قولهم
لانهم يدعون ان الحجر لو كان واحدا وبدت الاوضاع والكلام فيه من اجزايه
وتفصيله منه لم يقف عليه ابدا لانه لا يقدر على اخراجه وتفصيله الا
حكيم واذا كان الذي يفصله حكيم وهو الذي يقع عينه على اجزايه الاربعه ولا
صورة لتلك الاجزاء الاربعه بتة عند الناس فكيف يصور لهم اشيا لم يروها
قط ويجعلون دليلهم عليه صورة يمكن ان ينبي عن طبعه او لونه او فعله وانما
جعل الصورة دليله على شي واحد يعرفه الناس كلهم فاذا القى لهم على الشي المعروف
عندهم شكل صورة ما خفي عليهم ذلك الشي الذي بين ايديهم فاذا نظر الى تلك
الصورة الفطن الحاذق ورأى منها شكلا ما من اشكال تلك الحجارة علم
ان تلك الصورة موضوعه لاخفا ذلك الحجر ولولا شهرة الحجر المرموز عليه
الصوره بايدى الناس معرفتهم به وتصرفه بين ايديهم لما وقف عليه عالم ولا
جاهل ابدا لان العالم الذي ياتي الى قراه لا ياتي اليه وهو قد فصل الحجر واخرج
اجزاوه حتى يقف على الوانها وافعالها وطبايعها وانما ياتي اليه وهو لا يعرف
الحجر ولا تفصيله ولا تدبيره ولا شي من امره ظنا منه انه اذا قرا هذا
العلم كان شيئا لمعرفة الحجر وعمله فاذا قرا هذا العلم بعد ارتياضه في مقدما
وعاين هذه الصورة وسمع تلك الرموز مع شهرة الاشيا التي اخفيت
بالرمز وكثرتها بايدى الناس وشدة نفوده في علم الطبايع والكلام

والاشكال لا يزال يتصور كل يوم في ذهنه وجه توجهه تلك الصورة
وتنبه عند تلك الرموز في الاشيا الموجوده بين ايدي الناس التي قراها
تناسب مطلوبه حتى يقف على بعض الامر دون بعض ولا يزال يترقى هذه الرتبة
درجة درجة الى ان يحيط بالامر خبرا ومعرفة كما ينتقل العالم في كل علم
فليس علم من العلوم الا ولاهله عليه القاب واسماء وصفات لا يعلمها الا
هم او من كان منهم وما ظنك ان الداخل في اي العلوم كانت لا بد ان يعرف
اولا بتلك الاسما والالقاب ثم كذلك يرتقي الى رتبة ذلك العلم وانما صعب هذا
العلم الذي نحن فيه لعدم المعلمين الذين يشرحون تلك الاسما والالقاب للمتعلمين
ولو وجد ذلك لسهل هذا العلم جدا ولكنه صعب لهذا الوجه حتى ابطله
اكثر الناس وصار هزوا بايديهم فانا اقول ان كل علم من العلوم
المنقوله بايدي الناس لو عدم الشارحون لالقابها واسمايها لبطلت كبطلان هذا
هذا العلم ولو كانت مساويه له في الصعوبة وقد انباتك عن اصحاب
هذا المذهب وانهم اطول اهله حجه ولنرجع الى ذكر ما كنا فيه من الصور
وتوسم عند هولاى القوم حجر واحد من احجار الصنعه وتوشابيه حجر
اخر مخالف له والدليل عندهم على انه مخالف له ان زوسم ذكر وتيوشابيه
انثى فدلك على اختلاف الطبايع ضرورة لانه لو كانت الحجران متفقه في الطبع
لكان زوسم صور المجاور له والتلميذ الذي يكلمه صوره رجل اخر ولكنه
قصد الى المراه لخلاف طبعها لطبع الذكر وزعم اصحاب هذا الراي ان هذين
الحجرين وان اختلفت طبايعهما على الذي اثبته من امر الصور انها متفقه ضرورة
يحب بعضها لبعض تايق بعضها لبعض عاشق بعضها لبعض فارح بعضها ببعض مشتهي

كل واحد منهما الى لقا صاحبه كمحبة الذكر للانثى وتياقه اليها ومحبة الانثى
للذكر وشدة شوقها اليه وان الشيين يلتقيان كالتقايهما فاذا التقى
بعضهما ببعض خرج ما في القوه الى الفعل لحرز النفس جسمها خوفا منها للفنى ومحبة
الخلود وهذا معنى الايتلاف لان الايتلاف لا يكون بالتضاد الذي يوجب التنافر
فاذا كانت الاشيا غير متضاده يحب بعضها بعضا ظهرت العجايب لاسيما
اذا كانت الاشيا من جوهر واحد مثل زوسيم وتيوشابيه فان وجهي صورتهما
تدل على انهما من شي واحد وهي الانسانيه وان كانت مختلفه بعض الاختلاف
ولا يجب لهما الاتفاق الكلي لينتج مثل جوهرهما لان لو لم تكن جواهرهما
واحده لصور الصورتين مختلفتين في المنظر مثل ان يصور نفسه زوسم انسانا
ذكرا ويصور تيوشابيه المجاوره له انثى من اناث غيره من الحيوان مثل غزاله او
بقره او حمامه او ما شاكل ذلك ولكنه لما اراد الايتلاف عندهم القى التصور
على ما ذكرت لك ولذلك قالوا ان الطبايع اذا اجتمعت قبل بعضها بعضا
لشتاقة بعضها الى بعض وامتزجت امتزاجا لا ينحل فاي الكلام المرموز مناسبا
للصور فعلى هذا فقس واحدس وتدرب ان شا الله تعالى وهذا فصل اخر
من المقاله الرابعه من بقيه الصور اما هاتان الصورتان فقد ذكرنا انهما
في الحجر ومنها صوره رجل اسود الوجه عليه جناحان وقد تعلق برجليه رجل
احمر الوجه فهذان اثنان اخران وقد زعم قوم ان هذين الحجرين من باقي الحجره
وقال اخرون ليس في الحجر غير ما تقدم وانما هي الصورتان باعيانهما استحالت
الانثى التي هي الما الى ان جفت رطوبتها بعض الجفاف فتذكرت بعض التذكير
وبقي لها الطيران فلما امتزج الذكر بها جعلها راسبه وانما هذا في الكلام ع

اختلاط هذين الحجرين ومن الدليل على الاشيا ان تستحيل الى الذكر ثم تقع النتيجة
التي هي المولود بينهما قوله لها اي مصور نفسي ونفسك في راس المصحف
فسليني ما دامت ترايا لصورتك قالت او تفارق صورتي لصورتك قال لها
نعم لا بد لصورتي من فراق صورتك قالت فمن اسايل حينيذ قال سلي روحي قالت
قالت فكيف اسايل روحك وقد فارق جسدك قال ان روحي اذا فارق
جسدي فليس له بد ان يستحن في روحك فلذلك يترايا لك واعلمي ان
روحك ستكلم روحي وتعرف الذي تسايليني عنه وعند ذلك ترين اعاجيب حكمة
الله قالت وكيف ترايا روحك لي وقد فارقت جسدك قال لا تترايا
لك ولكن يستحيل لك من روحي الوان لم تر عينيك مثلها قط وازيدك شاهدا
يصدق قولي وترينه انت لنفسك وهو قربك لك لم تزالي له وامقه واليه
تايقه وهو في توقه شديد الانفه لم يعط مخلوقا طاعة غيرك قالت كيف
سرور روحك به قال هو اشد سرورا بي مني لقربه واي اذا ابتليت
بالعذاب لضنين بقربه لدفعه عني عامة الم العذاب والذي يزعم ان العمل من
شيين يقول انها لما امتزجت سخن البارد وبرد الحار الرطب لاخراج
بواطن الاشيا الى ظواهرها ولذلك زعموا ان الحجر انما خرج كامنا نه على ما
حد الاوايل وحينيذ يقع المزاج الكلي ولذلك يقول لها ان غليظ
الطبايع وان كان مخالفا بعضه لبعض فان لطيفها موافق بعضه لبعض وهذا
قول من زعم ان الحجر جزان واما اصحاب الثلاثة المتباينة فيزعمون انه
مستمر على مذهبهم وان الرجل لم يغير من نص قوله شيا وانما اتى اولا بالانثى
والذكر اللذان هما اصول كل شي ثم اتا بالثالث الذي لا بد لاهل هذا

المذهب

100

المذهب منه وهو شي آخر فلما جمع ذلك الثالث بن عمهم اخرج ارواحهما واحيا لهما
عن صورتهما الا ترى انه قال لها ان صورتي ستفارق صورتك صورة
وان ارواحنا ستتالف وتتفق وتكلم روحك روحي وتعرف ما تسليني عنه
وعند ذلك ترين اعاجيب حكمة الله واراد ان روحه وروحها اذا اتفقا عرف
كل واحد منهما صاحبه لقوله تعرف ما تسلينه عنه ودل ان قد خرجت
القوة الباطنة وهي العاملة الى الفعل لقوله ان روحك ستكلم روحي فانما ذلك
من قوى النفس قد تمت وظهرت لان النفس الناطقة العاملة الحية اول ما
تبتدي في الجسد بالنطق غير ان النطق فيها بالقوة ولولا ذلك ما تكلمت ولذلك
شبه هذا العلم بالانسان فافهم لانه لما زالت الاشيا المانعة ظهرت النفس
الى حد الفعل فخرج الصبغ وكذلك طلب هذا العلم انما هو للنفس فدل عندهم
على ان الذكر والانثى لما اجتمعا ظهرت العجايب عنهما وزعم القوم ان الحجر الثالث الذي
دخل عليهما هو الذي اوجب لهما ذلك ولولا ذلك ما احتيج اليه في الصنعة وزعموا
ان دليلهم على ذلك هاتان الصورتان الرجل الذي عليه جناحان اسود الوجه وقد
تعلق برجليه رجل احمر الوجه وزعم اصحاب الثلاثة الاحجار ان الرجل الذي عليه
الجناحان انما هو الماء الذي يسمونه بيونسانيه وهي الصورة الاولى الا انها لما
امتزجت بالآخر المازج الثالث الذي دخل عليهما صارت الانثى حارة في طبع
الذكر فصور وجهها صورة الرجل وبطل التانيث عنها وهي الرطوبة وبقيت
الروحانية فصورها صورة الرجل بجناحين لهذه العلة وصور وجهها اسود
لان الحكما زعموا واتفقوا على هذا باجمعهم ان الحجرين اذا اجتمعا ظهر السواد
وانما صوره على الوجه لانه علا عليه من فوقه وصور الرجل الذي يمسك الصورة

وقد اخذ برجليها دال على الامساك لها من الطيران وهو طبع الجسد
وصيره احمر الوجه لان الصبغ الاحمر انما يخرج في اخر الامر وهو عندهم انما
يخرج من الجسد وزعم هولاى القوم ان الذى اخرج هذا الى الفعل حتى نظر الى
الاسود والى الاحمر والى الطيران الانثى انما هو الحجر الثالث ودل على ان طبعه
حار لانه ابدا الناهض جناحي الانثى وهو طيرانها ولم يكن قبل هذا مصور بجناحين
غير انها لما ان جذب الشى الحار تحركت الى العلو طلبا منها للطيران ولتخرج ما في
القوه الى الفعل فتعلق الذكر الذى هو الجسد بقدميها فامتنعت من الطيران الآخر
واظهر هذا الحجر الثالث السواد على وجه الصوره الطيارة لاحراق الحجر الثالث
ما في الحجر الطاير من المحترق وبمسك الصوره الحمرا الوجه دليل على تثبيتها لها ومنعها
من الطيران واظهار الطيران عندهم الذى لم يصور فيها الا بعد تمسك الذكر
الاخر بها دليل على ان روحها الصابغ كان معها ولطفها لانه لو ذهب عنها ذلك
الروح لكانت قد ماتت ولم يبق لها شي من الحياه واذا ماتت لم ينتفع بها في هذا العمل
وزعموا ان هذا الثالث لا بد منه بقوله لها في هذه المسله وان ذلك شاهد تصدق
قولى وترينه انت لنفسك وهو قريب لك لم تزالى له وامقه واليه تايقه وهو
في توقه شديد الانفه لم يعط مخلوقا الطاعه غيرك وزعموا ان قوله ان ذلك
شاهد اصدق قولى اى لا بد من حجر ثالث زايد على الاثنين وقوله
يصدق قولى اى نظهر بفعل تقتبسى لانه وحده لا يقدر على ذلك وترينه انت
بنفسك دل ايضا عندهم على انه غيرها وانها انما تراه اذا مازجها لانه لو عمل
فيها قبل الاختلاط لقال ترينه انت بعينيك ولكنه قال ترينه انت بنفسك
دل عندهم على انه اذا مازجها تعرفه ولذلك قال لها وهو قريب لك لم تزالى

101

له وامقه واليه تايقه ثم لما بين عنه انه حجر ثالث غير هذين الحجرين وانه لا بد
منه رجع الى الرمز في هذا الموضع فترك ان يصوره لها كما صور اصحابه ويبنى
عنه بالتصوير على ما كان فيه من نظم الكلام وقطع تصويره واخذ في البيان
عنه بطبعه وافعاله ولم يذكر انه حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس بالكلام
المشروح ولكنه لما اضافه الى نفسه والى ثيوسابيه وقف من قوله على انه انما
اراد منه الانبا عنه بطبعه لقوله انه قريب لك دل على ان الجوهريه
واحده كما انبا عنه في زوسم وثيوسابيه فقال هذا وخشى ان لا يفهم عنه
لقوله قريب لك فاكد فقال لم تزالى له وامقه واليه تايقه طلبا منه لبيان
رمزه وابان عنه انه شديد الحراره وانه روحانى فقال وهو في توقه
شديد الانفه لم يعط مخلوقا للطاعه غيرك فدل على انه روحانى وانه من
جوهريتها ودل على انه شديد الحراره لقولها كيف سرور روحك به قال
هو اشد سرورا اى منى بقربه فدل على حراره هذا الثالث لسروره بالجسد
وفرحه به وتعلقه اليه والما الذى يسمونه ثيوسابيه الذى هو الما الاول
تايق اليه وعاشق فيه على ما ذكر الرجل فيكون نسبه ثيوسابيه في التالف والاتفاق ق
الى هذا الجزء الثالث الذى لم يثبت له صوره كنسبه ثيوسابيه الى زوسم
وزاد في بيانه بالرمز انه روحانى قوله واى اذا ابتليت بالعذاب
لضنين بقربه لدفعه عنى عامه الم العذاب فدل على انه يمنع الجسد من الاحراق
لدفعه عنه عذاب النار الموجبه لحرارته ثم قطع الكلام في هذا الجزء
الثالث وانصرف الى محاورتها فقالت له راجعه الى المسله الاولى في اول
هذا الفصل كيف يا زوسم تكون غايبا حاضرا قال لها انما غاب عنك

جسدي واما روحي فهو مستجن في روحك قالت له فان روحي قالت لها
روحك ظاهر على روحي وانما اراد بهذا ببين عن الصورة وان كان ظهور روحها
في التصوير على وجه بين ظاهر وصير وجهها اسود لظهور روحها لان الروح
اسود الجوف ولذلك سمته الاوايل الروح الاسود الجوف الرطب النقي
وصور وجهه اخضر لخروج روحه كما خرج روحها فكان كيفيه التصوير
في الظهور لهذه المسلة التي ذكر ولكنه لما تم مراده في التصوير رجع الى البيان
بمثل ذلك من القول حرصا منه على تعليمه الناس وتوصيله علمه اليهم وطلبا
للفضل واظهارا اهله على اهل الجهل وقد اخبرتك في غير موضع من هذا الكتاب
ان الامر مسلة واحده وانما اختلف اللفظ طلبا للتكرير واراد بالتكرير
البيان فمن يودي حق هولاي القوم في توصيل هذه العلوم الى اهلها وجعلها
بيد غيرهم هزوا ولعبا ثم نعود الى قولنا في المحاورة في هذه المسلة
لما عرفها ان روحها ظاهر عجبت من ذلك وظنت قوله هزوا فقالت كيف
تغلب روحي روحك وانت اقوى مني واحكم واعلم وما رايت قط ضعيفا غلب
قويا فقال لها اليوم رايته ولم ياتها بجواب كلامها لانها انما سالته كيف
اكون ضعيفة الجوهر قليلة الصبر على النار وانت قوي الجوهر ثابت على النار
صابر لها وتغلب روحي روحك وهذا امر ما رايته فخرج بها الى طريق
الملحه من الكلام فقال لها ما رايته وانما اراد الهزو بها لقولها وما رايت
قط ضعيفا غلب قويا فقال لها اليوم رايته هاربا بها كما اعلمتك ٥
لانه اراد تصغير علمها فقال لها لا شك انك لم تريه لنقصان علمك وانما
ترين هذا بالعلم والعقل وطلب البرهان في الطبايع حتى تعلم كيف يغلب اللطيف

وكيف يغمره وكيف يستقل به ويحمله فقال لو عرفتي هذا كله لرايتيه قبل اليوم
فلما رايتيه وانتي لا علم لديك وقع عليه عينيك بالتجربة حتى رايتيه بجميع هذه
الاحجار قلت لك لا تطلبي هذا البرهان حسبك انك ناظرة اليه فقال
لها اليوم رايتيه كانه يقول لها تريه بين يديك فما سوالك عنه فلما احصرها
الى هذا البرهان لم ترض بالتقليد فارادت ان تدري من ابن غلب الضعيف هذا
القوي لانها المارات ذلك ابهتها فقالت له من اين كان هذا فحاد لها
عن الجواب فاحتالت عليه بلطيف القول فقالت له وما دعى روحي الى اخذ
روحك كانها تستهزي ايضا به فقال لها ما تريد روحي بروحك اذا كان
الظهور لي والغلبه فقال لها لنقوى في على قتال الاعداء فارادت اتباعه
بالسوال فقالت وما لي عدو وما صنعت ذنبا لاحد واي لسليمة الصدر
فقال وما بالك وبال الشمس الكبيرة التي ذكرها هرمس ولم يسمها
باسمها وانما عنى لها بهذا القول انك اخذتيه لتقابلي به النار فلما رات الزيادة
من كلامه في هذا الامر بعينه زادته بغير ذلك الكلام في المعنى ٥
فقالت له ابتني عنك يا زوسم ما الذي اهلكك وفرق بين روحك وجسدك
وانما ارادت التشنع من هذه المسله فتركت نفسها فخرجت الى السوال عنه
فسالته بغير ذلك الوجه فقالت له ما الذي اهلكك وفرق بين روحك وجسدك
فقال انت اذهبتي بهاي وصيرتني ورقا بعد ان كنت ذهبا ثم البستني السواد
الذي هو اضد الالوان ثم صيرتني رمادا فما كان هذا جزا احساني اليك الا ما صنعت
بي فاعاد جوابه اليها مثل الجواب الاول لان سوالها كان مثل السوال الاول فلما
رات ذلك منه تركته ورجعت الى سواله عن الحجر الثالث فقالت فقربني

اين هو قال هو انفع لروحي في العذاب منك فجاوبها كما قال ولا المنفعه
به لنفسه فقالت له اليس قد زعمت ان من شانه الغدر والاباق وانما
ارادت تحقيق قوله فيه فقالت له قد قلت انه ابق وانت ثابت وتزعم انك شديد
النفع به وانت تدفع عنك الم العذاب والدافع عن الشي اقوى من المدفوع عنه
الى هنا بحثت بثبوت شانه في تشقيق كلامها عليه وارادت ايضا وجها اخر
من القول لانه لما قال لها هو انفع لي منك وقد كان قال لها انك غلبتيني وانت
الظاهره علي والغالبه لي قالت له وهذا الاخر الذي زعمت ان لا بد منه اين هو
على ما اراك تصف من غلبتي لك وقهري اياك وظهوري عليك اين هذا
الروح الذي تصفه او ما مقدار صنعه بك فلما قال لها ما ذكرنا وادعى فيه
من المنفعه ما عجبت منه وقد قدمنا القول فيه قالت له اليس قد زعمت
ان من شانه الغدر والاباق وانت تدعي فيه هذه المنافع التي لا يفعلها الا
ثابت قال لها اما اذا اختلط بي فاني احول بينه وبين الاباق فيصير ثابتا معي
فيمنعني من النار لقوتي به قالت ولم تحمده يا ازوسم وانما اقام معك على كره قال
لها لانه انفع منك فابطل نفعها عنه وهذا الكلام شيا اي يفسره في غير
هذا الموضع مخافة التطويل قالت له لقد اوجعني ما اراك تصف من تغير
حالاتك والبلايا التي تصف انها عرضت لك فليتني اقدر ان افديك او
اشاركك بنفسي في تلك البلايا فقال لها قد شاركتيني فيها وانما ارادت بقولها
هذا انها قالت له عز علي ما اراك تصف لاني اراك تتغير من حالة الى حالة
وارادت بقولها فليت اني افديك واشركك سوا الا عن نفسها ان كانت ايضا
تقدر ان تتغير او تنقلب من حاله الى حاله ثم قال لها ولا بد مع ما ترين من تغيري

وينقلني من بلا الى بلا ومن حاله الى حاله من ان ابعث فاكون خيرا مما كنت فقالت له
عند ذلك وانا قالت اما انتي فلا قيام لك قالت ولم ذلك قال لان الله عز
وجل خصني بروحك فقواني به في القيمه فصرت خيرا مما كنت اولا فسالته عند
ذلك عن قرينها فقالت والاخر الذي زعمت انه قريني اين هو قال هلك وزادني
الله به قوة الى قوتي وصار حسنه وبها لي قالت له ما اراك الا قد ذهبت
بالفضل فقال لها هذا قضا ربك وانما اراد بقوله لا بد ان ابعث فاكون خيرا
مما كنت انه ينتقل من حاله الى حاله حتى يموت ثم ينتقل من حاله الى حاله حتى يرجع
حيا وزعم اصحاب الثلاثة الاحجار انه ينتقل من حاله الى حاله حتى يموت في الحجر
الواحد وتدبيره اياه ثم يذهب عنه ثم يدبر بالحجر الاخر فينتقل من حاله الى حاله
حتى يرجع حيا ويذهب الحجر ويبقى هذا الاول الذي يسمى ازوسم اكسيرا ولذلك
قالت ما اراك الا ذهبت بالفضل. واما اصحاب الحجر الواحد فيزعمون ان ازوسم
الجز من الحجر وتبو شانيه الجزو الروحاني والثالث القرين لهما النفس وان
الاثنين يدخلان على الواحد حتى يبشرهما وتحصل القوى منقوله اليه ومحموله فيه
وحينئذ ينبعث خلقا سويا حيا خيرا مما كان فيه حينئذ ايضا يذهب بالفضل
واذ قضينا من هذه المسله اربنا وكان غرضنا الكلام على الصور وقد ابنا ناسنها
في كلامنا الاول بما فيه قياس للناظر وقد زعم قوم من اهل هذه الصناعه
ان هذه المسله انما هي في الكلام على الحجر وصورته ولا يشرك معه غيره وهم
اصحاب الثلاثه وقوم يقولون انها في الحجر وتدبيره وليس لذاته بما ذكر وانا اقول
انها مسئله فرعيه في الكلام على الحجر والابناء على ذاته وطبيعته والكلام
على التدبير الى تمام الاكسير واذا تدبرت ذلك على ما اعلمتك من الرياضه في

فك الرموز ستقف على ذلك وتعلم انها من الكلام المشترك وهي من اعظم مسايل زوسم في المصحف الذي سماه مصحف الصور وننتقل الى ذكرها امكن من الصور وان كنا لم ندع غايه ويكون ذلك فصل اخر من الكتاب ۝

اعلم ان ليس في هذا الكتاب الذي لزوسم صوره فارغه لا تنبي عن شي من هذا العلم غير صورتين وهما صوره رجل بيده مصحف وتلميذ قد سجد له وليست هاتان الصورتان من هذا العلم وانما هي صوره فيلسوف قد سجد له تلميذه شكرا له وانما اتى بهذه المسله دليلا على ان دوابيق السوق لا تغني في هذه الصنعه شيا وهو الذي اوجب سجود التلميذ للمعلم لانه علم الزيبق الذي هو زيبق الحكما وغير ذلك من الصور لمن تاملها انما هي في الحجر واما في الاوزان فمره ترى زوسم في كفه ميزان وتوسانيه في الكفه الثانيه ومره تراهما جميعا في كفه واحده وفي الكفه الثانيه نفر عليهم اجنحه وقد استوى الميزان بهما ومره ترا زوسم وافقا وتيوسانيه قد اتته بثلاثه نفر عليهم اجنحه وفي اعناقهم حبل من ذهب تقودهم به الى زوسم ومره تراها قد ساقت اليه سبعه نفر عليهم اجنحه قد القت في اعناقهم حبل مموه بما الفضه وما الذهب وما النحاس وما الرصاص وما الحديد وما اللازورد وهي تريهم اياه ومره تاتيه بهم وفي اعناقهم هذا الحبل وارجلهم ۝ مقيده بالقيود ومره تاتيه برجل وفي عنقه حبل من ذهب وعلى راسه كوز من ماء وهو مقيد الساقين ومره تاتيه بهولاء القوم متفرقين وهذه الصور كلها واحده في التفسير وانما نريد بها اوزان التركيب ووجهان من وجوه التدبير واما صور الحجر فكثيره منها انه يريها ثلاثه نفر على صور الرجال قد امسك بعضهم بعض ويريها النفر في بدن واحد وهذه صوره الحجر بقواه ومره يريها

انظر هذا التركيب وتامله ترشد

بايدي

104

طايرا واقفا على شجره لها ثلاثه اغصان ولكل غصن من اغصان هذه الشجره لون خلاف لون صاحبه فلون الواحد اسود والثاني ابيض والثالث احمر وهذه الصفات والصور في الحجر على ما تذهب اليه اصحاب الثلاثه فاما اصحاب الحجر الواحد فيجعلون دليلهم على ان كلامه انما هو بعد التفصيل تصوير النفر الثلاثه في بدن واحد وتصوير الشجره ذات الثلاثه الاغصان والوانها متفرقه لكانت ثلاث شجرات واصحاب الثلاثه يجعلون دليلهم الثلاثه نفر الذين يراها اولا متفرقين كل واحد بذاته قد امسك بعضهم بيد بعض ويجعلون اتفاق الصوره الواحده فيهم اتفاق الجواهر وحبس بعضهم ايدي بعض للنسبه والالفه التي بينهم وكذلك يجعلون الثلاثه روس في بدن واحد تاكيدا بعد هذه والدليل على شده تاكيده للصور الاول بالصوره الواحده له لما صور لها هولاء النفر الثلاثه ظن ان تلك الصور تبعد عن فهمها ولا تقف على شي من مراده فاكد الصور الثلاثه بالصوره الواحده بعدها وهي بدن له ثلاثه روس واي ذلك كان عندهم فانما معنى الصور عند اصحاب الثلاثه واحده لانه لو صور لها حجرا واحدا لاكتفى بصوره واحده ولكنه لما كانت ثلاثه اشيا من جوهر واحد صوره ثلاثه نفر فلما اراد ان يبين لها انها شديده التناسب اختصرها الاجساد وجعلها ثلاث روس في بدن واحد لان البدن لا يكاد يتخالف مع بدن غيره من شكله حتى انه لا يكاد يتميز بدن من بدن حتى يكون عليه راسه فصور البدن واحدا وهو الجوهر الذي يشترك فيه الصوره الثلاثه عندهم ثم صور له ثلاث وجوه لان باختلاف الوجوه يقع اختلاف الميز في الاشيا كلها وكذلك قول اصحاب الثلاثه في الشجره ذات الثلاثه الاغصان على نحو الثلاثه روس المختلفه في بدن

واحد والطاير الذي كان يربيها على هذه الشجرة هو الاكسير الخارج من الجوهر فافهم
وكذلك يصور لها في التدبير صورة نوشم ميت مطروح وصورته ايضا ملفف في
الذهب ويصور لها رجليه من ذهب وينقل الذهبية في صورة اخرى الى بدنه
وفي صورة اخرى الى وجهه حتى يصير كله ذهبا وانما هذا تعريض في التدبير
والاستحالة من حالة الى حالة وبالجملة ليس عندهم اعني القوم الذين دونوا
هذا العلم وجه من الرموز يحتمل ان يفهم بوجه قريب ووجه متوسط ووجه
بعيد غير الرمز بالصور لان الرمز بالكلام انما هو تعمية فلا يوصل اليه ابدا
وليس تحته شي واما اظهار وتعريض حتى لا يترك شيا مما يحتاج القايل ان يقوله
الا قاله غير انه يخلطه بما يحتاج اليه فهذان البابان في الرمز ليس فيهما قريب
ولا بعيد فافهم وقد اثبتنا من الصور انموذج نقيس عليه كلما ورد عليك منه
وغرضنا في هذا الكتاب ان ناتي من كل وجه بما يكون فيه الكفاية للناظر فيه
وتنبيه للطالب فلنذكر من الرمز بالقول ما يكون فيه سبب لطالب هذا العلم بعد
ان نقدم ما يجب تقدمه فنقول ان الرمز بالكلام انما هو كما قدمنا لك
في وجهين احدهما الحجر والاخر التدبير وقد قدمنا من الرمز بالتصوير في هذين
الوجهين ما ان وقفت عليه في امر الصور التي رسمت لك ان نقل لك كل صورة
مرموزة وانا ذاكر لك رمز القوم بالكلام والمحاورة في هذين الوجهين وقد
قدمنا وقلنا انه من لم يفرق بين رموز القوم في الحجر ورموزهم في التدبير الذي
عليه المدار فليس يجب ان يعد من اهل هذا العلم ولا من منتحليه **وهذا**
فصل آخر في معرفة الرمز الذي رسمت الحكما والفلاسفة وقالت في
هذه الصنعة اذ دونت علمها فيه واذ قد قدمنا القول ان الرمز انما هو في

شيئين احدهما الحجر والاخر التدبير وقد صح ان هذا الحجر انما هو اخفا اسمه لا
غير وقد صح انه معروف عند جميع الناس فقد وجب من هذا ان لا يرمز الا ان
يسمى بغير اسمه واذا سمي بغير اسمه فاما ان يسمى باحد اسمين اما اسم معروف عند
جميع الناس بغيره من الاشيا فيلقى ذلك الاسم على الحجر وليس هو له باسم وانما
ذلك ليرمز واما ان يسمى باسم لا يعرفه احد قد اتفق القوم عليه فاما الاسما
التي هي ماخوذة من الاشيا التي بايدي الناس فقد قدمنا في المقالة التي
تكلمنا فيها على الحجر كيف اوقعوها على حجرهم ولم كان ذلك وفي ذلك كفاية
واما الاسما التي لا يعرفها الناس ووضعتها الحكما باتفاق منهم فانما هي
موضوعة لكل واحد منها اشتقاق من الحجر اما من منفعته واما من مضرته
وهذا ايضا يشبه الاول واذا كان ما قلنا صحيحا في رمز الحجر وانه لا
يرمز بوجه الا باخفا اسمه لا غير فالوجه في فك رمز الحجر ضرورة هو معرفة
طبايع الاشيا الطبيعية وما منها يصلح في الصناعة وما منها لا يصلح ثم
الاقرب فالاقرب حتى يقف عليه من هذا الوجه اذ القوم لم يخفوا طبايعه
ولو اخفوها كما اخفوا اسمه لم يوقف عليه ابدا وقد قدمنا القول في هذا
ولم يبق الا القول في التدبير اذ القول فيه اوسع من القول في الحجر لان الكلام
على الكيفية اوسع من الكلام على الماهية وقد اتفق جميع الفلاسفة من كل الناس
ومن اهل كل زمان ان الصنعة امر سهل الماخذ قريب في العمل فاذا كان
هكذا فاستيعابه بلا شك في كلام قليل يسير لسهولة عمله ومعرفة الحجارة
وقد راينا منها من التواليف والاوضاع ما لا احاطة لنا بذكره وراينا في جنب الذي غاب
عنا يسير ولا بد ان يكون وجه الرمز في هذا على ما اصف وهو ان المعنى واحد يسير

والتواليف والكلام كثير فلابد ان ذلك الكلام وان اختلفت الفاظه فهو يشبه
بعضه بعضا ضرورة لان النتيجه واحده وقد تشبه القوم هذا الرمز باشجار
كثيرة مختلفه الصور ثمر كلها ثمرا واحدا الا ان الناظر اليها وهى لا تبلغ
الى حد الاثمار لاختلاف مناظرها ان ثمرها مختلف ايضا فاذا نظر اليها وقت
اثمارها قال انها ثمرة واحده كلها وقد قدمت لك انه من لم يفرق بين الكلام
الذى يشبه بعضه بعضا والذى يخالف بعضه بعضا لم يحتج ان ينبسط الى التجربه شى
من هذا العلم لانه لم يروض نفسه فى معرفه رسومه العلميه وكيف يرتقى الى اعماله ع
التجربيه والعلم قبل العمل ضرورة وانا ذاكر لك الان رموز القوم التى تدل كلها
على معنى واحد كلمه كلمه وافك لك ما يمكن فكه وشرحه واترك لك ما لا يمكن شرحه
فى كتاب لتستدل بما شرحت لك على ما تركته فرض نفسك فى رتب العلم تصير على اعلا
مراتب الحكمه والله الموفق للصواب ؟ وها انا بادى لك بقول الفيلسوف زوسيم اذ
سالته تيوسابيه فقالت له اخبرنى عن الجارية العذرا التى كانت بالمغرب التى لم يجد
لها شبيه فى الجمال والكمال حتى اجتمع اليها جميع فلاسفة الدنيا فنظروا فى مولدها
فوجدوا لها شابا بالمشرق زعم الفلاسفه انه نظيرها فى الجمال والكمال فاحتالوا
له حتى جمعوا بينهما فلما نظر اليها احبها وعشقها قالت كيف فطن القوم الى عشقه لها قال
انهم لما نظروا اليه قد نظر وجهها جرى الما فى عينيه واصفر لونه فعلموا انه
يحبها قالوا زوجوا هذا الشاب من هذه الجارية العذرا فانهما ليحسن وجهان وكل
واحد يصلح لصاحبه وقضوا بينهما بالاتفاق التام والمودة الدايمة والولد الميمون
الطيب المبارك فقال احد الفلاسفه انظروا ان كان اشبه مولد هذا الشاب
مولد هذه الجارية فقال الفلاسفه قد اشبه مولده مولدها ولولا ذلك ما اتفقا

قال احد الفلاسفه انظروا متى يصلح اجتماعهما فقال الفلاسفه اذا كان
الشمس فى البرج العاشر من الطالع فزوجوهما فولدت من يومها ذلك فافهم ايها
الطالب وروض نفسك فانى قد قدمت لك فى اول هذه المقاله شيا من تلك الرموز
ولم اتك فيه بشى من الصنعه وانما ايتك من رموز القوم على طلب علمهم لتعلم انهم
لا يقولون لاحد اطلب علم كذا ترتقى منه الى وجه كذا الا برموز وتعمية فاطلب
برموز فى العلم الذى يحض على تعليمه ثم ايتك بعد ذلك بكلمه واحده تشترك
فى الصنعه من الحجر والتدبير ثم نقلتك الى الصور ثم الى هذا الكلام من الرمز فافهم
هذه المسله فانى لست اعلم فى وضع من اوضاع الاولين ولا فى اوضاع الاخرين
مسله ولا كلمه تشترك فى الحجر والتدبير الا يشبه هذه الكلمه فقف عليها
وانما اتيتك بما يشبهها الاقرب فالاقرب ثم الابعد فالابعد فافهم الابعد من
الاقرب ان اردت الترقى الى درجات الحكمه ان شا الله تعالى ؟ اعلم انى لو قلت
لك ان هذه الكلمه تشبه زوسيم وتيوسابيه المصورين فى اول الكتاب لما
كذبت وانا اقدر انه سيبعد عليك هذا التشبيه لانه لو قيل لك كيف
اشتبهت هذه المسلة لم يكن عندك اكثر من ان زوسيم ذكر فجعله الشاب الذى
ساقه الحكما من المشرق وتيوسابيه الجارية العذرا التى كانت بالمغرب ولا تقدر
من وجه التشبيه على اكثر من هذا ولكنه كان يبقى عليك من الشرح اكثر مما كنت
تشرح على هذا البعد هذا بعض البعد واقول لك اشبهها بهذه الكلمه
التى قالت له اخبرنى عن قولك يا زوسيم انك عشقت جاريه عذرا ولم يكن من شانك
النسا وانك لما واقعتها وقعت فى عذاب شديد فعشقتها او مواقعتك اياها
اوقعك فى العذاب الشديد فقال لها اما اكتفيت بقول الحكما ابشر يا سواد يا زوسيم

انك ان متّ خرج منك خير منك وان جسدك ان هلك صرت روحا فدخلت في
جسد غيرك فكثرت ذرّيتك ونفعت اهل مودّتك قالت له ما اعلم ما تقول
فشرح لها ان الجسد والجارية العذرا هي الما والما الخالد تايق الى الجسد والجسد
تايق الى الما الخالد فان الجسد لما اختلط بالما اخذ الجسد رطوبته والماء لما
اختلط بالجسد اذهب يبوسته وانما قلت لك هذا كله تعريضا في التدبير
فانظر ايها الطالب ان كانت هذه الكلمة تشبه تلك ام لا ولعمري انها لمثلها وان
في تلك الزيادة على هذه وفي هذه الزيادة على تلك في اللفظ فيما يراه القاري في
الكلمتين ولكن انظر بذهنك فانك ان وجدت في هذه الكلمة الاخرى
ان زوسم عشق جاريه عذرا فيمكنك ان تجعل زوسم الشاب الذي كان بالمشرق
وتجعل الجارية العذرا التي بالمغرب بتوسانيه في هذه الكلمة وتجعل قولها في هذه
الكلمة عشقها مثل قوله لها في الكلمة الاولى ان حكما الارض اجتمعوا الى
النظر في مولد تلك الجاريه التي في المغرب فوجدوا لها شابا بالمشرق وان هذا
دليلهم على انهم نظروا في الايتلاف الطبيعي الذي بين الاشيا وهذه الجاريه ايها
الطالب العذرا هي التي يسمونها زيبق الغرب والشاب الجميل زيبق الشرق فقال
لها في الكلمة الاولى ان جاريه عذرا كانت في بلاد المغرب لم ير شبيهة لها في
الجمال والكمال واصحاب المعادن يقولون في هذه الجارية العذراء انها زيبق
الغرب ويقولون ان قوله لم ير لها شبيهة في الجمال ان الذين اخرجوا هذه الصنعه اولا
فاولا اذ لم يكن لهم سبيل الى تعليم العلما الا بالتعريض وردهم الى معرفه طبايع الاشيا
الطبيعيه وما منها يصلح لما نظروا الى زيبق المعدن وهو الذي لا يعدن له في شي من
الدنيا الا في الغرب في جزيرتنا هذه المسماه في لساننا بالاندلس ونظروا اليه وجدوه

ما درجا شيا لا وطلبة القوم انما كان صبغ جسد وراوا اصباغ الدنيا انما
تصبغ اذا صارت ميا ووجدوا هذا الما يشبه اجساد المعادن في لونه واشراقه
وبصيصه قالوا هذا اصبغ لهذه الاجساد فلما قربوا الاجساد منه واضافوه اليها
وجدوه يتعلق بها ويلبس وجوهها ويغير احمرها واسودها واصفرها الى البياض
ويرد رطبها يابسا ويابسها رطبا قالوا العمل في هذا الما فعظموه وكتموه ولذلك
قال زوسم لم يروا مثلها في الجمال والكمال اي لم يوجد شي يلا بس الاجساد
التي راموا ان يصبغوها غير هذا الما فقدروا انهم قد قلبوا الاجساد ولم يعرض لهم
في الكلمة الاولى ان هولاي اللذين فعلوا هذا الفعل بهذا الزيبق على انهم اول من اخرجه
من معدنه وراوا منه هذا العمل الذي ذكرنا لم ترض ان تسميهم حكما لانهم لما علقوه
الى الاجساد فيما يرى هولاي القوم على وجوه تعليقه الذي هو على وجهين لا غير احدهما
بالطبخ والاخر بالمسح نظروا الى بطلان لون الجسد وظهور لون الما ولهذا لم يرض
زوسم ان ينسب الى هولا القوم الحكمة على انهم اهل الدرجة الاولى عند اهل
هذا العلم غير انهم ليسوا عندهم فلاسفه ولا حكما ولا نسبهم احد الى شي من الحكمة
لظهور الزيبق للعامه والخاصه الى اليوم انما الفلاسفه والحكما عندهم الذين يطلعون
على ما في بواطن الاشيا ويستدلون عليها بالظواهر ولولا ذلك ما عملت وهذا
عندهم المستوجب لاسم الفلسفه والدليل على ان الذين وجدوا هذا الزيبق اولا في
معدنه انهم لا طايل عندهم من العلم قول بتوسانيه لزوسم اخبرني عن الجارية
العذرا التي كانت بالمغرب التي لم يوجد لها شبيهة في الجمال والكمال حتى جمع الها
فلاسفة الدنيا ان الذين اخرجوها من تراب الارض والذي يخرج معدنا من جوف
الارض لا يخرجه بتة منه او يرى ذلك الجسد بعينه على وجه التراب فقد بلغنا

ان الذهب يوجد في معدنه في بلاد السودان بين الرمل قطرات كالحمص والجاورس ٥
ولولا ذلك ما افتشوه على نقصان عقولهم وقد ابتنا نحن ووقفنا على ان الزيبق في معدنه
واخذنا قطعة من ترابه فراينا عيون الزيبق في تلك المدرة فكذلك الذين اخرجوا هذه
الجارية من معدنها لم ينسب اليهم لطف ولا جعل لهم فضلا اذ خرجوا الذي نظروا اليه لهم
باعينهم فقال ان هولاي القوم تعبوا فيما لم يكن فيه منفعة قال فاجتمع اليها
جميع فلاسفة الدنيا عجبوا منها ومن تعلقها بالاجساد وسرعة مزايلتها لها لما
نظروا حينئذ الى مولدها على ما ذكر ومعنى نظرهم الى مولدها نظروا الى طبعها ليحتالوا
لها في الثبات في الاجساد وهو الشي الذي نقصها لانهم لما نظروا الى تغيرها للاجساد
وسرعة مزايلتها لها علموا انها ناقصة الفعل واحتالوا فيما يربطها ويمنعها من
الطيران لذلك استوجب هولاي القوم اسم الحكمة لعلمهم هذا العلم لان اوليك
الجهال قد كفوهم اخراجها من المعدن فوجدوا شابا بالمشرق كما قال وهذا
عند اصحاب المعادن هو الحجر فاعلم ذلك اذ كان الما موجودا كما اعلمتك ولا منفعة
فيه وهذا الشاب عند المعدنيين هو الحجر وهو الذي عند كل غني وفقير وفي كل
مكان وجميع الناس تعرفه وكل اسم تسمعه في الحجر ومتى سمعت حجرا فانما يعنون هذا
الشاب فافهم وقوله زعم الفلاسفة انه نظيرها انما يريد انهم بحثوا عنها
بينهما قالوا علينا بهذا الحجر الذي يسمونه الشاب فقربوه منها على قول من يقول بلا
تفصيل وان الاشيا كلها انما هي بنية غبيطة وهم اصحاب الثلاثة والذين يقولون ان لا
بد من تدبير يقولون الا تراه كيف قال فاحتالوا لها حتى جمعوه بها انما يعني انهم
دبروه حتى صلح لها واصحاب الثلاثة يقولون فاحتالوا له حتى جمعوه بها انما هي كناية
عن الحجر الثالث الجامع بينهما لا غير والعمل كله للشاب ولذا للحجار الفضل عندهم ٥

والذين يقولون انهم دبروه حتى صلح لها يقولون الا تراها كيف شالته اذ قال لها انه
لما نظر ولبها احبها وعشقها قالت له كيف نظر القوم الى عشقه لها قال انهم لما نظروه
قد نظر الى الهاجري الما في عينيه واصفر لونه فقال ان قوله جرى الما في عينيه هو
واصفر لونه انه ضرب من الاستحالة حتى لطف للطفها فوقعت المحبة التي سماها اهل هذا
العلم مزاجا كليا وقالوا ان هذه الاستحالة تحليل على كل حال واصحاب الثلاثة
موافقون لهم في القول لان المعنى عندهم واحد فانهم ليس يبعد بعضه عن بعض كل البعد ٥
واما اصحاب الحجر الواحد فيزعمون ان الجارية العذرا التي في المغرب الحجر بعينه الواحد
الذي سمته الفلاسفة بكل اسم وهو عند كل احد وفي كل بلد وموضع وهذا الذي
يعرفه جميع الناس لا يستغنون عنه على ما قال القوم وجمع الفلاسفة اليها عندهم
لا ونظرهم الى مولدها تفصيل الحجر والنظر في مولدها تعديل طبايعها وتعديل طبايعها ....
ازالة روحانيتها وكثرة رطوبتها الفرار ويقولون ان الزيبق للطف جسده وكثرة
روحه اذا طار طار بجسده معه وان هذا الجسد افضل عندهم وانهم يقولون من لم
يحسن اخراج هذا الجسد الذي في الزيبق لم يحسن ان يخرج الروح الذي الجسد لان
الزيبق عندهم للطف جسده اقبل للتدبير من الاجساد المعدنية لغلظها ولهذا
القول في كتب فلاسفة العرب اشارة وبنا من فتشه وجده واصحاب هذا
الراي يعتقدون ان الزيبق الشرقي عندهم هو الثابت من الزيبق الذي ذكرنا وهذا
القول بعد لان الكلمة لم تات الا انهم نظروا الى الجارية التي في المغرب وفتشوا
على الشاب الى ان وجدوه في المشرق فما ظنك انه قد فرض نهاية البعد الذي ليس في
ابعاد العالم شي ابعد منه ولو كان من جنسها او شكلها او معها في حيز واحد لقال
وجدوا لها شابا بالمغرب فكان شابها في الموضع ولكنه لبعد ما بين الحجرين وانهما اثنان

صرورة ابعد بينهما نجعل الواحد في المشرق والآخر في المغرب فليس في هذا
وجه من التناسب عند اهل هذا العلم اكثر من تناسب المقابلة وان كل واحد منهما
يعرف الاخر ويراه وهذا من هذا الان مسافة ما بين الشيئين بعيد ولو اختلفا
اختلافا كليا لوجد الشاب اما في الجنوب واما في الشمال واما تحت الارض او فوق
السما او ما شاكل ذلك ولكنه لما بنى على ان يذكر حجرا اخر اليس من الجارية الا بقرابة
بعيد في المنظر قريبة في الخبر متصل بها وهي متصلة به كاتصال الشمس بالمغرب ولولا
المغرب لم يكن مشرق ولولا المشرق لم يكن مغرب كذلك هذان الحجران لولا هذا لم
يكن هذا فافهم ايها الحكيم ولذلك شرح الكلمة الثانيه نسبة هذه لا اختلاف بينهما
ولا فرق لتشابه الكلام كما اعلمتك غير ان الكلمة الاولى الذي قالت الفلاسفة
ان يجمع بينهما وهو الذي قال فيه في الكلمة الاولى انظر واتى ينبغي ان نجمع
بينهما فقالت الفلاسفة اذا كانت الشمس في البرج العاشر من الطالع فافهم ذلك
ايها الطالب واتحقق ان كل علم انما دربة صاحبه بقدر رياضة ذهن الناظر
في ذلك العلم فانظر ان كانت هذه الكلمة تشبه قولهم ان احسن الاوقات لاجتماعهما
اذا كانت الشمس في برج العاشر من الطالع او في الكلمة الثانيه وانا اقول
لك انها تشبه الكلمة الثانيه هذه قوله لها في الكلمة الثانيه عن عشقه الجارية
العذرا فقال لها اما اكتفيت تقول ذونسم انك متى تخرج منك خير منك
وان حسدك ان هلك صرت روحا فدخلت في جسد غيرك فكثرت ذريتك ونفعت
امل مودتك افتشبه هذه الكلمة قولهم في الاجتماع اذا كانت الشمس في البرج
العاشر من الطالع ام لا وانا اقول لك انها واحد وسنأتيك شرحها بعد هذا
وانظر ايضا ان كانت تشبه هذه الكلمة الاولى كلمة فلاسفة العرب قوله

خالد بن يزيد الاموي عفا الله عنه ع كذلك هذا النفس فاعلم سبيلها لها قوم فيها
تقل وتكثر ع واجزاوه في الغسل تسع لواحد وجزان من كبريته اذ تجتمع
الم تر ان الشمس يزداد حرها اذا ما استوت في حرها حين تظهره
وتلقى لذا الاشراق فيها فتوره وفي الغرب للاصال تناى فتفتره
انظر ان كانت تشبه هذه الكلمة الذي ذكروا في الاجتماع ام لا وانظر
ان كانت تشبه هذه الكلمة كلمة ذونسم ايضا اذ سالته عن القاميتات فقالت له
اخبرني عن هذه القاميتات التي ذكرت كيف بنيانها قال لها نعم منها قاميتات
وزنها واحد ومنها قاميتات وزنها تسعه او هل تشبه قول خالد رحمه الله ع
والظرف تسع الكل فاستيقنوا ابعض ما اخبرتكم يكفي ع
وقال ايضا ع وزن واحد من توتيا او تسعه مغانيسها كي يجمد الوزن والقدرا
والكلام في هذه الكلمه كثير لو قصدت ان اذكر لك جميع ما قالته
الفلاسفة القدما لطال الكتاب ع ولكنني اتيتك بما يتبه به طفل ان كان
لك فهم وقصدت لك الى قول فلاسفة العرب لانه يجري في رموزه على طريق
الفلاسفة المتقدمين ع واما من اتى بعده فلعمري ما رايت لرجل منهم في هذه الكلمة
الا مقاله من جملة الكتاب وانا اعرفك بها اعلم اني رايت لرجل من فلاسفة العرب
كتابا يعرف بكتاب الملاغم ورايت المقاله الاولى كلها من هذه الكلمة من اولها
الى اخرها مرموزة لا تحتوي على اكثر من الكلمة التي قالت الفلاسفة في الوقت الذي
تصلح في اجتماع الجارية الغربيه مع الفتى الشرقي فما ظنك ابقاك الله بسائر كلمات الاوايل
ما صنع بها هذا الرجل وهو جابر بن حيان الصوفي على تقدمه في العلم وقوته عليه فانظر ما
كتبت لك من هذه الكلمة وان كانت تشبه عندك ام لا فان كانت لا تشبه عندك

فانظر كيف تشتبه وتتشارك فانى لم اترك لك شيئا الا بينته لك فى هذا الكتاب
وها انا اخذ لك فى تفسير الكلمة وكيف شاركت هذه الكلمات كلها الى ان اوقفك على
تاليفها وربما اشتركت لك وربما لم تشترك لما فى ذلك من رموز فلاسفة العرب الى
آخر هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فليكن **فصل آخر من المقالة الرابعة**
فى شرح هذه الكلمات المتشابهات ان زوسم لما قالت له بنوشانيه انك عشقت الجارية
العذرا ولم تكن من شانك النسا وانك لم تواقعها وتعبت فى العذاب الشديد علم انها
انما تاخذ الامور والكلام بظاهر اللفظ ولا تعلم معناه فقال لها اما سمعت قول
الحكما ابشر بالسواد يا زوسم فدل قوله انها سمعت قول الحكما على المسلة الاولى فان
زوسم اقام نفسه مقام الفتى الشرقى الذى وجد بالمشرق والجارية العذرا التى تعشقها
زوسم الجارية المتقدمة الذكر التى كانت بالمغرب فقال لها اما تفهمين ان هذه المسلة
مثل تلك التى تقدمت لك وقوله عن الحكما ابشر بالسواد يا زوسم انك ان تتخرج
منك خير منك كقوله فى الكلمة الاولى ان الحكما قضوا فى اجتماعهما الاتفاق
والولد وطلبوا افضل الاوقات لاجتماعهما فوجدوه بزعمهم اذا كانت الشمس فى البرج
العاشر من الطالع فاراد بالشمس الحرارة وهى النارية وهى الصبغ الذى طلبه القوم ٥
واردوا بكونها فى العاشر ان خير الاوقات فى اجتماعهما ان يخير لهما وزن تظهر الحرارة عنهما
فيه كما تظهر حرارة الشمس فى وسط السما من النهار وهو نصف كل يوم وذلك ان الشمس
اول طلوعها على افق المشرق وهو الطالع فاتر الحرارة واذا صارت فى كبد السماء
فهو اعظم ما يكون من حرها اذا انتهت فى وسط السماء فاذا مالت الى افق المغرب
لا تزال فى ضعف من حرها ونقصان من ضوءها الى الغروب فصح ان نهاية حرارة
الشمس فى كل يوم او فى كل زمان وفى كل افق انما هو ارتفاعها فى كبد السما الذى

هو

هو آخر الارتفاع لها فقال ان هذين الحجرين الذى يسمى احدهما زوسم والاخر
الجارية العذرا ان لا نظير لهما وان احدهما اذا اجتمع بصاحبه الاخر بعد التزاوج
الذى يسمون نكاحا او جماعا ولذلك شرطت فى المسلة الاولى انهم قضوا فى اجتماعهما
بالولد وقال فى الثانية عن نفسه انك ان تتخرج منك خير منك فدلت على
الولادة ايضا واحال على الاولى وقال ان اذا اضيف احد هذين الحجرين الى الاخر
فينبغى لهما ان يزوجا زواجا تظهر الحرارة عنه والا لم يكن زواجا والزواج الذى عناه
فى المسلة الاولى ان يبدا بتركيبه جزو واحد من الواحد وتسعة من الاخر تمام
العشرة التى اراد بها البرج العاشر وقال فى الثانية ابشر بالسواد يا زوسم فدلت قوله
لها اما سمعت قول الحكما على المسلة الاولى اى اذا زوج احدهما بالاخر ظهر
السواد الذى يسمونه صبغا وهو ظهور صبغ هذا الحجر عندهم وصبغه حرارته وهو
الولد الذى قضت الفلاسفة فى المسلة الاولى بولادته من الجارية والشاب وهو الذى
ذكر زوسم فى المسلة الثانية انك ان تتخرج منك خير منك انما عنى هذا المولود ٥
اى قوله ان تت يدل على ان هذا الشاب اذا جامع هذه الجارية مات وهلك وعند
هلاكه تحبل الجارية وهذه الكلمة شبههما ايضا غيرها من قوله وسأذكرها
لك بعدها ولما قدمت من الخبر فى امر تركيب هذين الحجرين وتزويج هذين الزوجين
وبينت لك انه وزن وتعديل الطبايع وعند ذلك يقع الائتلاف صح ان هذه
الكلمة تشبه قوله لها فى القاميتات اذ سالته عنها ما وزنها فقال لها ما وزنها
واحد ومنها ايضا ما وزنها تسعه وانما اراد بالقاميتات الحرارة كما اعلمتك التى
تسمونها اصباغ الحجر لان القامين بلغة اليونانيين الفرن فقال لها جواب هذه
المسلة مثل تلك الاولى ٥ ولهذا يسلك خالد بن يزيد رحمه الله هذا المسلك فقال

انظر البرج العاشر

الم تر ان الشمس يزداد حرها اذا ما استوت في جو سماها حين تظهر وانا
اول لك كل ما تسمعه للاولين والاخرين من المزاج ومن وقوع الشمس
في رطوبة القمر ومن جزء على تسعة اجزاء ومن نكاح وحبل وبيضه وارض سودا
او من احراق وحل جسد فانه كله ماخوذ من هذه الكلمة فافهم واذكر قول
تيوشابيه لزوسم اخبرني عن هذه الحية التي يقال لها الشاذنة البيضا وعن
سمها فقال امرها عظيم وسمها قاتل ولكنها لا تقتل الا زوجها
قالت وكيف تقتل زوجها قال ان الذكر اذا جامعها وطرح نطفته فيها جرت
نفسه مكانها قالت نطفته كانت نفسه قال لها نعم فدلت هذه الكلمة
على الاشتراك مع الكلمتين المتقدمتين لقوله في سمها لا تقتل الا زوجها كما تقدم
في الجارية الغريبة ان الشاب لما جامع بها جرى الما في عينيه من عشقه لها ولم
يقل هناك انه مات وكذلك لم يقل هناك انه مات ايضا من عشقها الا بعد
ان حل جسمه التي سميناه نفسه فيها وانما اراد تمويه ها هنا ذهاب جسده
لا غير ومن الدليل على ذلك انه قال انها اخذت مكان نطفته نفسه
فسمى النطفه نفسا ارتباطا الى المسلة الاولى التي ذكر فيها جريان الما في
عينيه وانما هو انحلال جسده اليها فالموت الذي اراد هنالك انما هو
الانحلال الذي ذكره هنا وبين عن هذا في الكلمة التي ذكر بعدها
اذ قال عن نفسه انك ان تخرج منك خير منك وان جسدك
ان هلك صرت روحا فدخلت في جسد غيرك فكثرت ذريتك ونفعت
اهل مودتك فدل ايضا على ان زوسم الذي يسمونه جسدا استهلك جسده
ويصير روحا وهو الانحلال المذكور قبل وانه يدخل في جسد غيره اي

لان النار الطبيعية التي هي الحرارة التي بها قوام العالم اذا اجريت مجرى الطباع انما هو
ان تكون حرارة طبيعية اي معتدلة فتلك التي تصلح كل شي فاسد وتفسد كل شي صالح
وهي التي تزيد الصالح صلاحا والفاسد فسادا وهذا الامر انما تراض فيه من معرفة
الكون والفساد لان هذه المسلة لا يقف بها وهي اصل من اصول الكون والفساد ولم يعن
النار الا ثيرية ومعنى الاثيرية عنده النار العنصرية التي تقع عليها الحواس وهي الجسم
الخفيف المضي المرتقي صاعدا الى الجو فافهم وهذه للنار الاثيرية لم نرها بالعيان تفعل شيا
مما قال انها تصلح فاسدا بل رايناها تفسد صالحا وفاسدا ايضا وكذلك رايناها لا
تزيد الصالح صلاحا ولا الفاسد فسادا بل رايناها تفسد جميع الاشيا ما دامت عليها
وتحيل المركبات كلها وتردها الى ما منه تركبت افهم فقد وجدناها مترة على هذه
الحالة مفسدة ضرورة واما الصلاح الذي فيها فانما هو من اجل حرارتها لا غير وهو
وجه واحد من الاصلاح وضده من الفساد ففعلها بذلك الوجه مثل فعل الحرارة
الطبيعية الا انها اروح واعجل لعظم الحرارة فيها وافراطها فتعجل الفعل على المقام
عنده بلا فاتها الشي الذي لها ان تصلحه او تفسده فان كان لها بالطبع ان تفسده افسدته
عنده بلا فاتها اياه واظن ان لهذه العلة احتاجت الفلاسفة الى النار العنصرية
لصنعتهم ولا غنا لهم عنها لما ذكرت لك من تعجيل الفعل لان الحرارة الطبيعية
لا يتم لها فعل الا بدوران الفلك عليها واختلاف الازمان لها وذلك امر يطول
لان هذا هو الكون المعدني وهذا الاخر الذي ذكرناه في النار الاثيرية هو
الكون الصناعي فافهم ولم يبحث القوم عن هذه الصنعة واخرجوها من القوة الى
الفعل الا لسرعة العمل ولو وجدوا اشيا لا يستحيل الا استحالة كاستحالة المعدن
للزابق والكباريت للذهب والفضة في طول تلك المدة لم يشتغلوا ابصارا

العمل ولا يسموه صنعة فافهم ما اقول لك فاذا كان ما قدمت لك صحيحا
فلا بد من النار الاثيرة في هذا العمل ضرورة واعلم ان طبع هذه النار
وخاصيتها الجمع بين الاشيا المتشابهه والتفريق بين الاشيا المختلفه فاعلم ما
الفايده في هذا القول وتبح الكلام بعضه من بعض تطفر والله بدايتو الحكمه
فو استقا على اسرار هذه العلوم اعلم ان النار الاثيره لما قام لها البرهان لما
قلنا من الجمع بين المشتبهات والتفريق بين المختلفات فقد وجب من هذا ان يكون
الصنعة من اشيا متشابهه ضرورة والقوم لم يريدوا التفريق وانما ارادوا الجمع
فافهم فهذا العمري كشف من عيون هذه الصنعه التي لا يقدر عليها الا بذهن ثاقب
وعقل راجح وتوفيق من الله والصنعه ايها الطالب ان كانت اخراجها بها للنار
وبها تظهر اثارها في الاصباغ ولا بد اذا كانت موضع الابتدا فافهم واعلم
ان الناس انما طلبوا العلم في النيران وجها هو داعيه الى الفساد والدمار لانهم لما
سمعوا قول الحكيم العلم بالنار والعلم كله انما هو من معرفة النار قدروا ان ذلك
من علم وقيدها اشديد ام خفيفه وهذا هو الجهل فاضرب عنه ايها الطالب ٥
واعلم ان هذه النار العنصريه لا يقال لها الشي اذا باشرته ووصلت اليه ضعيف ولا
قوي ولا سيما عند من اجهل ذلك الشي المحمول عليها لانها لا تودي افعالها في شي
الا عند مداخلتها بالكليه ووصولها الى ... وهي ابعد العناصر الاربعه في كل
شي الا انها بسرعه وابطا من الزمان فالذي يطول زمانه في المقام عليها اصبر من الشي
الذي يقبلها بسرعه في زمان اقصر من الزمان الاول ولهذه العله قالت الفلاسفة
نار شديده ونار ضعيفه انما ارادوا بطول الزمان وليس طول الزمان من النار
في شي وكل شي يحمل على النار طال زمانه عليها او قصر فلا بد ان يبقى عليها حتى

يمازجها

١٧؟ 112

يمازجها ولا سبيل الى ممازجتها الا باستيعاب ذلك الذي للنار ان تفعل فيه في
ذلك الجوهر وعند ذلك تسري ويقال عند ذلك قد قبل النار فاعلم ايها الحكيم
ذلك وادفع الاباطيل واعرف مقاطع الكلام تصل الى مرغوبك وانما يقال
نار قويه ونار ضعيفه لمثل نار الحكما التي هي حراره غريزيه الا تراهم كيف قالوا
ان الزيبق اذا تعلق بالنار وتعلقت النار به ابطلت النار بدوامها الرطوبات التي في
الزيبق فصارت المادة الزيبقيه حاره يابسه فان دامت النار على الزيبق الى ان تبدد
رطوبته ويقوى عليه الحراره بحر النار صار اكسيرا وان غلى حسب هذه النار
وقوتها على الزيبق وقبول الزيبق منها يكون زيادة الصبغ في الزيبق وقوة العمل ولو كان هذا
القول في النار العنصريه لما صح منه شي ابدا لان النار العنصريه لا تمازج الزيبق ولا
يمازجها انما بل ينفر عنها كما ينفر الما اذا لامسها بجرمه فاذا لامسها من وراء
حجاب وطال زمانه عليها لم تطر منه غير تلك الرطوبه وحدها وكلسته
واصارته ترابا ولم تصير الزيبق حارا يابسا كما قالوا الى ان يقبل النار
ويانس اليها وقد راينا ذلك عيانا في الزيبق غير ما مره وذلك انا حملناه على
النار بتوسط انيه وطولنا مدته فتكلس واحمر كانه المغرة الحمرا وهذا ليس
يقال فيه حار وان زعم زاعم جاهل بنقص علمه وعقله انه حار يابس في الظاهر
فليعلم انه بارد يابس موات فلا سيق يبسه الذي صار به الى حد الترابيه وزال
عن حد المائيه وباحمرار لونه وزواله عن لون البياض وليعلم انه ليس كل احمر
حار ولا كل ابيض بارد ولا كل ايضا مايع رطب ولا كل كلس يابس فلتدبر
في هذا اذا علم هذه الوجوه فحينيذ يقضي على الزيبق ما هو ويعرف طبعه الذي
صار اليه ان شا الله تعالى وقد ضرب الحكيم لهذا مثلا في اخراجه لاحد الموات

بقوله ان عقد الحكما المطلوب لبين هذا لان هذا قد فسد وذهبت رطوبته
الصابغه وروحه الفراره وضرب المثل برجل له عبد كثير الاباق فعمد اليه
فكسر ساقيه فضعف عن قضى بعض حوايجه ولو قيده بقيد يقرب بعض
خطاه لأمن اباقه ولم يضعف عن قضى بعض حوايجه ولو قضى له بعض حوايجه
لكان له فى ذلك راحه وانما اراد بقوله عن قضى بعض الحوايج اطماعا للجاهل وتحريضا
له على التجربه التى يحرص عليها الجاهل فاعلمه فاذا كان ما قلناه الان ظاهرا
فليس تحرير حجرهم بالنار الاثيريه لان تحريره عندهم ليس هو رده الى الحمره وانما
انظر بيان النار العنصريه والطبيعيه
تحريره عندهم تسخين رطوبته وابقاوها على حالها رطبه كما كانت الا انها تسخن به
بالنار فهذا من ابين الاشيا ان هذه الرطوبه لا تسخن بالنار العنصريه لانها بارده
والرطوبه البارده اذا القيت على النار العنصريه كما قلنا من غير واسطه ارتفعت
طايره بكليتها لمضادتها لها وان كانت بواسطه لم تطر عن الرطوبه وبقى
الجسم بغير رطوبه لان النار لم تجد السبيل اليه للواسطه بينهما فصح ان هذه
الرطوبه لا تحرر الا بحراره تمازجها وتبقى معها ثابته وحراره النار وان مازجت الاشيا
فانها تسلمها ابدا وتتركها بلا حراره فافهم فلهذه العله قال اسقيدوس
الحكيم اعلم ان الحراره تسكن فى كل شى وتنفد فيه وما سكنت الحراره فيه سمى حارا
ما دامت الحراره فيه فان زالت الحراره منه نسب حينيذ الى ما يرجع اليه من
المحمى حار لانه بعد ان يسخن يرجع الى
الطباع الا ترى ان الحديد المحمى حار والفلفل حار ولا يقال فى حراره الحديد باردا
والفلفل لا تسلمه حرارته كما اسلمت النار الحديد فحراره القوم التى هى نارهم
التى يسكنوها فى الرطوبه تمازج الرطوبه ولا تبددها اى تسكن فيها ليلا تنفر بتلك
الرطوبه من النار لان لا عمل الا برطوبه والكون كله انما هو حراره ورطوبه فى كل

شئ والفساد ايضا برد ويبس فقد وجب من هذا القول ان يكون الحراره والرطوبه
تسمى حياه وولاده لان الكون حياه وتولد فافهم والفساد موت واضمحلال
وتلف وما شاكل ذلك وكل بارد يابس فهو موات وهذا وجه من الوجوه التى
سمت به الاوايل حجرهم حيوانا فافهم ايها الحكيم فاما النار العنصريه فلا
والله ما لها مزاج شى من الاشيا ابدا لان مزاج الحراره للاشيا انما هى كما اعلمتك
ثبوتها فيها وسكن الحراره فى ذلك الجوهر ولا تزايله الا باتلاف ذاته والنار
العنصريه وان مازجت الاشيا فانها انما تمازجها مده من الزمان ثم تسلمها
فتصعد النار الى مركزها العالى ويبقا ذلك الجوهر على طبعه الاول الذى كان فيه
قبل مداخلة النار اياه فافهم وليس تدبير الحكما فى تدبير حجرهم كذلك فى تسكين
حرهم فى بردهم ان يسكن الحر فيه زمانا ثم ينفصل الحر عنه لانه لو انفصل حره
عن برده لم يتم منه عمل ابدا وانما هو تسكين الحر فى البرد حتى يسخن البرد فيمازج جسد
النار فيداخل الجسد المذاب فيرده الى طبعه ويفعل ما كان له ان يفعله بالطبع لا
بالعرض الذى اكتسبه من التدبير لان التدبير الذى جمع بين هذه الحراره والبروده
لم يولد شيا غير منع النار من دفع البرد عن ذلك البارد حتى يدخل فى الجسد المذاب
وفعل ما كان فى طبعه ان يفعل قبل التدبير فصح من هذا ان التدبير انما هو حيله
حكميه وصنعه فلسفيه احتال بها القوم حتى جمعوا بين الحجر المعين الصابغ الجسد
المذاب وبين الجسد المذاب وانما عظم التدبير ولطف لان الجسد لم يمكن ادخال هذا
الشى الصابغ فيه او يحللوه ويرطبوه ولم يمكنهم ذلك ولا استطاعوا عليه الا
بالنار فصنعوا التدبير لحجرهم مناسبا للنار ولمطلوبهم فيثبتوه على النار وان كان
طيارا ومنعوه من الاحتراق وان كان محترقا والمعنيان واحد وهذا هو تدبير القوم

فافهم ولذلك لم تتهيأ لهم هذا التدبير الا بان جعلوا ذلك الجوهر الذي هو
جزءهم مناسبا للنار لانه بقدر مناسبته لها بذلك المقدار يكون ثبوته
عليها لان الشي كلما قرب من الشي بالنسبة كان اشد تعلقا به وقد ضرب
لنا في هذا مثلا ان النار تتعلق بكل دهن من الادهان ولكن ليس مبادرتها وتعلقها
الى الزيت كتعلقها الى دهن البلسان والنفط وليس تعلقها الى دهن الزيتون
كتعلقها الى دهن الورد والنيلوفر والقرع وما شاكل ذلك من الادهان البارده
وانما طلب القوم ما تتعلق النار اليه بسرعه ولا يحترق فاما منفعتهم بان لا يحترق
فهو امر لا يحتاج الى تبيين اكثر مما ذكرناه في هذا الكتاب واما المنفعه
في سرعة النار اليه فانما ارادوا ان كلما اسرعت النار الى الاكسير واحالته
نارا اسرع دخوله في الجسد المذاب بلا زمان وانما ذلك لسرعة نفوذ النار
في الجسد بالكليه فان ارادوا ان يكون اكسيرهم اذا باشر النار صار نارا بلا
زمان ودب في الجسد المذاب الملقى عليه بلا زمان لانه ان لقي النار وهو لا يقبلها
الا في زمان جمد الجسد من ذوبه وبقي الاكسير في الذوب فان ذاب امكن ان يتعلق
في الجسد بكره ومشقه وان لم يذب ولا نفذت النار فيه بقي الاكسير متحجر
الاجزا ولا مشاكله له بالنار ولا بالجسد فان حرك مع الجسد طفى عليه فان
لح عليه وكان الاكسير مما زجا في اصله قبل ان يكون كلسا رجع ذلك الجسد المذاب
كلسا مثل الذي القي عليه قد تحبب وتقطع وان كان الكلس ايضا الملقى عليه
غير مما زج رجع الجسد حيا متفرقا قد تقطعت اجزاوه فافهم ما اقول لك من المثالات
العلميه والعمليه التي عليها مدار هذه الصنعه ولهذه العله ارادوا ان يكون الاكسير
ساعه لامسته النار يصير نارا بلا زمان لان النار قد نفذت في الجسد المذاب

جمعه وان لم يلق عليه ما يشاكل الجسد المذاب تركت

فان القيت عليه ما يشاكل الجسد المذاب تركت الجسد ورجعت على الملقى عليه م
بقدر قوتها عليه اعلم من هذا ان الجسد المذاب اذا كان ذائبا في جوف النار انه
حار رطب بكليته وذاته غير محترق فان لقيه جسد حار رطب غير محترق
جسدا اي المنطرد وحاي المحترق مناسب في حرارته للنار مازجه ضرورة وصبغه
لما قدمت لك ان طبع النار وخاصيتها الجمع بين المتشبهات والتفريق بين المختلفات
فان كان الشي الملقى عليه الجسد المذاب الطف منه كان اللون له على كل حال
وانما عنينا بالالطف منه سرعة الذوب وانما سرعة ذوبه من كثرة رطوبته ويدلك
على ذلك ان درهما واحدا من القلعي يفعل في خمسة من النحاس ما لا يفعل خمسة من الفضه
وانما استوجب ذلك لانه اسرع ذوبا من الفضه وانما صار اسرع ذوبا من الفضه
لرطوبته الكثيره ولهذه العله قدمت لك ان الاكسير كلما ناسب
النار كان اسرع لدخوله في الاجساد وكلما اسرع دخوله في الاجساد كان
العزيز صح قليله يقلب الكثير منها من الجسد المذاب ولهذه العله قالوا ان فيهم من لم يرض
الا بالعزيز من الحيوان والعزيز الحيوانيه عندهم الحراره لانه بقدر ما غرزت
فيه الحراره بذلك القدر ناسب النار وبقدر مناسبته النار مع رطوبته م
بذلك المقدار يسرع دخوله في الاجساد يكون قليله يقلب الكثير منها باذن الله
على ما ذكرناه لك في القلعي والفضه مع النحاس فافهم ما قلنا لك ولذلك ايضا
قالوا ان كل ما عاودتها وزدتها جاءت لعمري فوق ما اردتها واذا كان ما قلنا
من القول صحيحا فلا محاله ان النار التي اثني عليها القوم ومدحوها ونطقوا بها
وكتموها واشاعوها انها النار الطبيعيه التي هي روح الزيبق تبيض الزيبق بها
وتناسب النار وتذوب في الجسد المذاب فتقبله ان كان لونه ابيض بيض وان كان

بجرمهم وابدا
على اكسيرهم

لونه احمر جسم فهذه النار عمدة اكسيرهم واخراجها الى العين هو عندهم
التفصيل وردها هو عندهم الذي يسمى التركيب فافهم فاما تفصيلها فلا
حاجه بنا الى ذكرها هاهنا لانا قد قدمناه وقد قدمنا ايضا تركيبها ولكنا
نذكر تركيبها هاهنا لما في ذلك من المنفعه اعلم ان القوم كما ذكرنا لما كان
مطلوبهم صبغ الجسد في النار لم يكن لهم بد من ان يجعلوا اجرهم مناسبا
للنار ولم يقدروا على ذلك الا بتسكين حرارة مشاكله لا تسلمه ابدا ولم يقدروا
ان يسكنوا هذه الحراره في هذا الجوهر الا بالنار الاثيرة فافهم كما انهم
لا يقدرون ان يسكنون الاكسير في الجسد المذاب الا بالنار الاثيرة وايضا
فان حرها هنا ينتج لك ان تدبير الاكسير في عمله انما هو مثل طرح الاكسير
على الجسد المذاب ولهذه العله يقولون ان اول الامر كاخره واخره كاوله
وتمام الامر كاوله لا حل فيه ولا تعب وما شاكل ذلك لان القا الاكسير
على الجسد المذاب من تمام التدبير لان التدبير انما كان للجسد المذاب ان ينقلب
حالته الى غيرها فافهم فاذا القي عليه الاكسير وانقلب الجسد الى غير حالته
الاولى تم التدبير اذ قد تمت الصنعه ولا يمكن ان يكون تمام شي طبيعي الا
كاوله لا خلاف بينهما وقد صح ان النار الاثيرة يحتاج اليها في الجمع بين
الروح والجسد لتثبت الروح للنار كما انها احتيج اليها في الجمع بين الاكسير
والجسد المذاب لظهور الصنعه فافهم فهذا كان غرضنا في النار وقد صححت لك
ان لا بد بين النارين نار الحكما ونار العامه فلا تلتفت الى شي من الرسم على
غير ما وصفت لك في كتابي ولا تلتفت الى نار ضعيفه ونار شديده وانما النار
التي تعرف بالعنصريه كلها واحده على الذي قدمت لك وانما الشديده والضعيفه

انما عنوا بها الزيادة والنقصان في الحرارة التي في الاكسير في اول التدبير فاذا
قلت فيه الحرارة في اول التدبير لم يناسب النار تلك المناسبه ولا اسرع الذوب
ذلك الاسراع ولم يتمكن بالدخول دخولا محكما لانه لا يذوب الا بعد مشقه
وبقدر بقايه على النار بلا ذوب بذلك القدر يحترق منه فافهم واعلم ان
الاكسير محترق على كل حال واذا لم يتدارك ان يباشر النار حتى يذوب بذلك
المقدار لم يتعلق الى الجسد بسرعه ولا يحترق منه شي فافهم الا ترى ان الاكسير
اول ما يبيض عندهم يصبغ النحاس فضه ولا سبيل له الى صبغ القلعي فضه لانه لا
يذوب في نار القلعي وانما هو كلس يابق عند النه اللهم الا ان يبلغ بالقلعي الى نار
تذيب النحاس فيمكن وذلك داع الى وجهين احدهما ان يكون الطارح للاكسير عالما
بان نار القلعي اقل من نار النحاس والاكسير لم ياخذ حقه من الحرارة وهذا لا يحتاج
الى ان يكون عالما لانه ان كان جاهلا طرح كل شي من الاكسير والقلعي قبل ان
يذوب ويتعلق او يوثر فيه وثانيه ان القلعي اذا الح عليه بالنار وشدد عليه احترق
وتلف اكثره فالاكسير الذي يصبغ النحاس ولا يصبغ القلعي يحتاج الى زيادة
التدبير لتزيد حرارته ولتقبل النار في مدة اقل مما تقبلها النحاس لان
القلعي مدته في قبول النار اقل من مدة النحاس وكذلك الذي يصبغ القلعي ويعقده
لا يعقد الزيبق ولا يصبغه لان نار القلعي لا يثبت لها الزيبق ولذلك الطف
الاكاسير والطفها حرا ما يصبغ الزيبق لانه الطفها حرا واسرعها ذوبا لانه يقبل
الحرارة من النار ويذوب بها بمقدار ما تدنوا من الزيبق في البوطقه لا غير ولو لم
يقبلها في تلك المده ولا ذاب لتلف الزيبق بالنار وبقي الاكسير مكانه لم يبرح ولا
ذاب واذا لم يذب لم يوثر فيه فافهم فهذا اخر ما اردت ان اذكره لك في هذا الكتاب

واحوج الى رمز فلاسفة العرب الباقي منه وهو الرمز الذي سميته العملي ولم اسمه
لك عمليا الا انهم وضعوه اعمالا مسطورة لا امثالا مضروبة لان الرمز في العمل
الذي هو التدبير لما وصفته الاوايل امثالا مضروبة من كلام يناسب ذلك
العمل وهذه الكتب المتاخرة ليست كذلك وانما هي اعمال موضوعة في الحجر
والتدبير وزعموا ان منها يوقف على العمل وانا مبين لك منها بقدر ما اقدر
عليه واجعل ذلك اخر كتابي هذا ان شا الله تعالى **وهذا فصل**
آخر من المقالة الرابعة في معرفة الرموز التي سميناها عملية على الوجه
الذي قدمنا وما كان السبب في وضعها على تلك الصورة وكيف اختلفت
واضعوها مع الفلاسفة المتقدمين في الاحتذا على رسمه الذي قدمنا ومخالفتهم
فيها وكيف اوجبوا ان لا ينتج شيا مما شرطوا فيها ولا لما وضعت له والله المعين
اعلم ايها الطالب اني قدمت لك في هذا الكتاب ان الرمز على وجهين لا
ثالث لهما احدهما عما كله والتشاغل به بطلان وضلال وهو الذي سميته
الرمز الفارغ والرمز العقيم وهو الذي ياتي بكلام لا يعقله احد ولا يعلم ما هو
والجهال يرصون اذهانهم في مثل هذه الرموز ويرون انهم لو فكوها لكانوا
علما وقد قدمنا ذمهم في صدر هذه المقالة والرمز الثاني هو الذي يخلطونه
بغيره مما لا يحتاج اليه كما يفعل كل عالم في عمله وقد قدمنا في صدر هذه
المقالة ان كل علم انما هو موضوع على هذه الصورة ولولا ذلك ما احتيج في علم
الى معلم فافهم وانا ممثل لك في ذلك راي الحكيم الفاضل الذي كان اول من وضع
هذه الرموز على هذه الصورة بعد ان اقدم العذر لك من قوله اذ ذكر في كل واحد
من الاجساد له وجهان من التدبير احدهما غامض مرموز والثاني مكشوف ظاهر

ومن هاهنا اخذ اليونانيون الكلام وانما اتينا بهذا لتعلم ان الرمز على الوجهين
اللذين ذكرت لك وكذلك امور السياسات والملل وقد ذكرت لك من ذلك
الذي فيه كفاية واذكر لك هاهنا الرموز العملية واقدم العذر في فتح هذا
الرجل هذا الباب وترتيبه تلك الابواب على ما ذكر في كتبه الموضوعة بايدي الناس
فاعلم ان هذا الرجل لم اجد احدا من اهل هذا العلم في هذه المسئلة اعلم منه ولا انصف
ولا اقوى على القول ولا احرص على المنفعة وان بيني وبينه ازيد من ميه وخمسين عاما
ولقد صيرت نفسي له تلميذا لاستطابتي كلامه حتى جمعته كله المجتبى فيه وشدة
شغفي بتواليفه وكثرة تفرغي الى جمعها حتى وقفت منها على الذي دخل جزيرتنا كما
رايت زوسم قد قال عن ديمقراط انه اتعبه كلامه حتى جمعه كله وانما اراد انه
استطابه فطلبه عنده طلبا حثيثا حتى جمعه فلذلك قال اتعبني كلامه
ولذلك صيرت نفسي له تلميذا وان بيني وبينه لازيد من ميه سنة هو فعل هذا
الوجه صير نفسه له تلميذا لشدة شغفه ودوبه على كتبه وانقطاعه اليها
واني مع هذا الرجل لعلى هذه الصفه وانا اذكر خبره ونسبه وتسمية كتبه
في كتابي المعروف بتاريخ فلاسفة العرب ومنتحل الحكمة فاقول ان اول
فلاسفة العرب في هذه الملة خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفين امير المومنين
وجرى في رموزه الموزونة والمنثورة كلها على سنن الاوايل لانه اول من ترجم
هذه الكتب من العجمية الى العربية ثم انتقل هذا العلم عنه بتقليده الى رجل يقال له
محمد بن زيرا وهو من العلي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم انتقل بالتقليد عنه الى
ابن وحشية ثم الى رجل يقال له ابن اذن الحمار وهو من العلي بن ابي طالب رضي الله عنه
ثم الى جعفر الصادق عليه السلام وهو استاذ جابر بن حيان وقد ذكرنا هولاي القوم

واحوالهم واخبارهم وانسابهم وبلادهم وكيف اخذوا الحكمه واحد بعد واحد
في الكتاب الذي سميته التاريخ المتقدم وكل واحد من هولاي المتقدمين
له في الحكمة رسايل وارماز وكلام منقول عنهم وكلهم سلكوا مسلك
الاوايل ومسلك خالد بن يزيد الى ان نشا جابر بن حيان فلما برع في الحكمة ورسخ
في الفلسفه لم يكن له راحه ولا مطلوب من الدنيا الا الانقطاع عن الناس ورفض
الدنيا ومطالعه كتب الاوايل في العلوم المذكوره والوقوف على الذي خرج
منها غيره وكان يعطي مترجمي العرب الذين يقرون العربيه والروميه والفارسيه
العطايا ويجزلها لهم ذلك ليترجموا له كل كتاب وقع اليه من علوم الاوايل وان لم
يفهموه لتكثر هذه العلوم فجعل عنايته من تلك العلوم بهذه الصنعه واراد
شرحها وبيانها لاهل هذه الملة فنظر في تواليف الاوايل فوجدها كلها
عمليه لا عمل فيها وعلم انها انما هي نتيجه علوم كثيره فعلم ان تلك التواليف التي
للاوايل فيها لا سبيل الى فكها ومعرفه ما فيها الا لمن ارتاض في تلك العلوم
المتقدمه وراى ثقل طباع اهل زمانه عسير وان النصبة التي كان فيها انما هي
نصبة اشعار واغاني واخبار وامثال مضروبه في الغزل والملح حتى تلف هذا العلم
فاراد شرحه للناس شرحا بينا ليبدهم بالسماع اليه اذ هو علم محروص عليه اذا طمع
بعمله فوضع كتبا مشروحه ككتاب المجردات والمصححات والصبغ الاحمر والابيض
هرمس والقانون وارى فلموز وكتاب السبعين وكتاب العشره المضافه اليها كل
هذه كتب عمليه وما ظنك ان كتابه الكبير الذي وضعه عن استاذه انه اربع مايه
كتاب في هذه الصنعه وهذه الكتب كلها التي بين فيها اكثر من ابواب متصله تتلو
بعضها بعضا وكل باب منها انما هو نسخه قايمه بذاتها كانه تركب دوا طبي فيقول ٥

لك خذ كذا واضف اليه كذا وكذا ويركب عليه نوعا من التركيب اما بالتكليس
لاجساده والتصعيد لارواحه والجمع بينهما بالتسقيه باحد المياه والتشويه
في النار الى ان تم ذلك التدبير الذي يصف ثم يقول لك القه على كذا وكذا من
النحاس او الرصاص او ما اشترط ان اشترط فضه يقول ياتيك فضه على الخلاص
وان اشترط ذهبا يقول ياتيك ذهبا على الخلاص فاذا جربت تلك الابواب ٥
لم تف بشي مما اشترط فيها فافترق الناس فرقتان فرقه ابطلت هذا العلم
وازدرته واتخذته هزوا ونسبت السفه الى طالبه والكذب والحمق الى
من يدعيه وطايفه ارتبطت الى هذه العلوم وهي جاهله باصولها فزعمت ان
تلك التواليف حق الا ان الناس لا يحسنون تلك الاعمال وانها صعبه لا يقدر
عليها الا حكيم عالم وهولاي اسخف واجهل من الذي ذكرنا الذين كذبوا هذه
الكتب واستراحوا بابطالها لانهم قطعوا الامر في الاصل فكفوا موونة التعب
وهولاي الاخرين قد خذلهم الله من عقولهم فهم يرون الحق في تلك الكتب
ولكن نقصت بهم عقولهم عن ادراك ما فيها فسبحان الله كيف تتهيا لاحد
ان يقال له اصنع كذا وكذا او يحقق له تلك الصنعه ويجعل رسمها بين يديه ثم
ولا تتهيا له عملها لانه ان اخطا مره لم يخط ثانيه وان اخطا ثانيه لم يخط
ثالثه وقد راينا من عمل تلك الاعمال وانفرد اليها مره وعشره وكان عمله
في المره العاشره كعمله في الاولى فلهذا قلنا ان هولاي القوم قد سلبهم الله
من عقولهم وان اصحابهم الذين قبلهم ارشد رايا منهم لانهم ابطلوا الكتب فاستراحوا
من التعب والنفقه والرجل الذي وضع هذه الكتب انما قصد ذلك المقصد بعينه
لانه علم ان كتبه لا تقع الا الى رجلين مصدق ومكذب فالمكذب يفسم

قسمين اما مكذب لكنه قبل التجربه لها واما مكذب لها بعد ان جرب
فلما لم يجد ما وعده المولف جحد العلم وكذب التواليف ولذلك المصدق ينقسم
قسمين قسم يصدق التواليف والعلم ويجرب ولا يخرج له شي من الذي وعده
صاحب التاليف فينسب النقصان الى نفسه ويحمل الخطا عليها ويقول اني
لم ابلغ من اللطف الى ان اوفي العمل حقه ولو قدرت على ان اعمل كما قال لكنت
حكيما كانه يزعم ان في ذلك العمل الذي ذكره له المولف شيا مدفونا
واكثر هولاى القوم يعيدون اللوم على النار ويزعمون انهم لا يحسنون وقدها
ويعيبهم على الاواني ويزعمون انهم لا يحسنون صورها وهذه الطبقة هي التي
اخبرتك عنها ان الله قد سلبها عقولها وان الاولين الذين كذبوا العلم اما بعد
التجربه او قبلها اقرب الى الانسانيه منهم وقسم اخر من المصدقين لهذه الكتب لما
قراوها ونظروا الى ما فيها اطمعتهم في الصنعه كما اطمعت من نظر فيها فركبوا طريق
العمل بها والتجربه لها فلما انتهوا الى التجربه وقفوا في الموضع الذي وقف فيه اصحابهم
الذين قد تقدم ذكرهم ولما لم يروا شيا مما اشترط صاحب الكتاب وكانت لهم
اراء صادقه وعقول نيره فتتبعوا النظر في تلك الكتب فوقعوا منها على اثبات علم
الصنعه وانها حق وارتاضت اذهانهم بمعرفه ما فيها من العمل فعرفوا فضل المولفين
لها فاقروا لهم بالحكمه وهو الذي كان غرض جابر بن حيان ومن سلك مسلكه
من المولفين في هذه للصنعة على هذا الوجه وذلك ان جابرا لما نظر الى زمانه
وهجران اهله لهذه العلوم اول شي نظر فيه وبنى عليه اثبات الصنعه عند الناس
لانه علم انه لا يحسن ان يثبت عند احد انها حقيقه فيوثر على طلبها غيرها العله
ان كل علم يتعلم انما يراد به كسب الذهب والفضه وراى هذه الصنعه نتاج هذين

الجوهرين علم ان احدا لا يثبت عنده حقيقتها وانها مدركه الا وجهد في
طلبها حرصا منه على نتيجتها الا ان اكثر الناس لا يعتقدون انها مدركه البته وهم
يرون ان الذي يزعم انها حقيقه ومدركه حمقا وكذلك الناس كانوا على
عهد جابر فلما راى ذلك اول شي قصد اليه ان يندب الناس اليها بان يضع كتابا
يستفتحه بان هذا الكتاب موضوع في علم الكيميا وكيف تعمل ومتى تعمل
ثم استمر على التاليف على نحو ما الفت الاوايل ولو لم يفعل ذلك لكان سببا الى
اطراح كتابه وابطال الصنعة البته جمله واحده لان الاوايل وضعت كتبها
في هذه الصنعه لقوم كانت علومهم طبيعيه برهانيه اي عقليه وتلك العلوم
كانت مللهم واديانهم وكانوا يعلمون ان للطبيعة اسرارا وان تلك الاسرار
التي بايديهم انما هي طبيعيه ولها اسرار ضروره فاذا وجدوا الكتاب المرموز
موضوعا في سر من الاسرار تتبعوا رموزهم بقوتهم على تلك العلوم التي بايديهم
وعلموا فيما وضع ولما وضع فلم يحتج الاوايل الذين وضعوا في هذه الصنعة الاوضاع
الرفيعه والكتب المعجبه الى ندب الناس الى هذه الصنعه ولا حضهم عليها بل كل
الناس في زمانهم كان يعلم ان الصنعه حقيقه وانها تعمل وان الاجساد تقلب بعضها
الى بعض ولم يحتج المولفون حينيذ الى ندب الناس اليها ولا اثبات لها الا بالنظر
الى تواليفهم الموضوعه كيف يجدها لا يذكر فيها شيا مركبا يشبه هذه الصنعه
ولا يذكر من انها صنعه ثم ياتي بازمان اخر لا يسمع فيها شيا بينا والكثير ما يسمع
فيها قولهم حجرا وحجر العمل وما شاكل هذه الاسما فقد بان ان تلك الكتب انما
وضعت لقوم عرفوا الصنعة انها مدركه معموله ولو قصد جابر بن حيان الى هذا
القصد لاحتاج الى مثل اوليك القوم فان زعم جاهل انه كان ينبغي له ان يسلك

مسلك خالد بن يزيد ومن كان قبله من فلاسفة العرب الذين سلكوا في اوضاعهم
طرق الاوايل لم يجد الفوا منها شيا وكان انفع للناس واروح لابدانهم فانا اقول
لك ان المسلك الذي سلكه جابر انفع لطالب العلم من مسلك خالد وذلك ان خالدا
لم يرد ان يتعب ذهنه في تعليم الناس واهدا علمه الى من بعده وانما اراد ان يعرف الناس انه
قد ادرك صنعة الكيميا وغيرها اما خالد فوضعه تلك الرموز وغرضه تلك الاشعار
وترسله تلك الرسايل الائمة ارفع علمها ان تقرا اشعار العرب الجاهلية وامثالها
وحفظ ايام حروبها ودولها وايام غاراتها وانتقالها في البراري والصحاري واي مناسبة
بين هولاي القوم وبين تلك الرموز ان تطمح همتهم الى التعلق الى علمه والطلب له لانه ان لم
يمكن قاري الكتاب الموضوع قد صح ما وضع وانه حق لم يتعلق همته به واذا لم يتعلق
همته كان ذلك عنده هذيانا فمن احق ان يقال فيه انه انفع للناس هذا الذي فعل
ما فعل خالد ام الذي فعل ما فعله جابر بن حيان الذي لما نظر الى اهل زمانه كما وصفنا
لك من علومهم قال ان وضعت كتبا او سلكت مسلكا سلكه الاوايل لم ينتقل
لجهل الناس بما فيها وان لم اولف شيا اضاع العلم فاحتال بهذه التواليف العملية
فوضعها فادرك منها حاجته لانه علق الناس بها وندبهم اليها اعني الى علم
الصنعة وبينها لهم بالبرهان الظاهر للعين وتركهم باعلى راي ان شاوا وان
تمادوا وان شاوا ان يطرحوا الامر فاما ندبه الناس بتلك الكتب اليها فلانه لما
رسمها بالرسوم العملية التي فيها وقال ان لم تخذ كذا وكذا والقه على كذا وكذا ياتيك
فضة او ذهبا ويقنع الجاهل بالصنعة تعلق الى ذهنه ان النحاس يقلب فضة
والفضة ذهبا وعلم صاحب لنا ليفا ان ليس كل الناس يعلم هذا ولا يصححه
وهذا اول شي يختلج الطالب لهذه الصنعة ان يعلم لانه ان لم يقم بباله ما قام ببال

119

الطالب الاول اعني مخترع الصنعة لم يطلب شيا منها ابدا واول شي قام ببال الطالب
الاول للصنعة ان قال ايمكن تبييض النحاس او تصفير الفضة فلم يزل يطلب ذلك
حتى صححه في ذهنه فلما صححه عكف على الطلب حتى تم له مراده الذي طلب
لم يكن لجابر بن حيان ان يضع للناس كتابا يقول لهم اعلموا ان النحاس يصير فضة
وان الفضة تصير ذهبا لما في ذلك القول من استهزايه لانه يخشى ان يقال له
ان كان قولك حقا البتة فبيس ما صنعت لان الكتاب قد يقع الى من لا يستاهله
البتة فيكون قد اضعت العلم وبالجملة ان الذين كانوا يستقلون ذلك الكتاب انما كانوا
يكونون اقواما باعيانهم ويغلب الاقوى على الاضعف حتى لا يستاثر بذلك الكتاب الا
الملوك والروسا وان كان ايضا قوله باطلا فيقال له بيس ما صنعت لانك قطعت
على الباطل انه حق فكذبت فكان ذلك ايضا سبب الى تلف الكتاب وان لا ينقل ابدا
فلما راى ان هذا الوجه من الوضع لا يمكن احدا في طريق الوضع وندب الناس اليها
واثباتها عندهم بالرتبة فوضع اعمالا في كتب ليس منها باب الا يقول في اخره اطرح
منه على كذا وكذا من النحاس ياتيك فضة ليتعلق قلوب الحمقا الى الطمع بهذه
الصنعة فصح بما قدمناه انه انما اراد بالذي يذكره في اخر كل باب من الطرح
ان يعرف الجاهل ان النحاس والفضة ينقلبان ليعلموا ذلك فعناهم ينتبهوا الى
هذه الصنعة وتعلق الى قلوبهم ويكون ذلك سببا الى طلبهم اياها فهذا ما
اراد بقوله في اخر كل باب منها ان اطرح منه كذا وكذا على كذا وكذا من النحاس
ولا يذكر في الطرح اقل من واحد على ثلاثين وانما ذلك تحريص للناس على طلبها
واطماع لهم ان الواحد الذي يطرح لو كان كله فضة اذا انتج الثلاثين اطمع من عمله
ليرغب الطالب في ادخال واحد واخراج ثلاثين لما في ذلك من الربح فقد ندب الناس

الى الصنعه على هذا الوجه منفعة لبيّن اولها اخراجها على طريق الرمز كما
اخرجت الفلاسفه والثانى ان يتعلق بقرايتها قوم دون قوم ولا تشيع الا فى
البعض دون الكل واما الوجه الثانى الذى اراد حله بهذه الرموز العمليه
فهو احسن من الاول وانفع وهو اثباتها ان كانت حقا او باطلا وان كان
الاول الذى ذكرناه نافعا فهذا انفع بكثير وذلك ان غاية هذه الكتب
العمليه انما هى اثبات الصنعة بالعيان وذلك ان ليس منها باب الا وقد
فرض فيه عملا فى جوهر من الجواهر فيقلب فيها عينه فلا يرجع الى ما كان
عليه ابدا وهو اول دليل على اثبات الصنعة لمن كان له عقل او معرفه فاذا
قراه القارى كتبه اول ما يعلم منها ان الاجساد تنقلب ثم يرى ذلك بعينه
فيتحقق الصنعة عنده وذلك ان جميع ابواب كتبه اما ان يكلس جسدا او يشمعه
ويحلله واما ان يصعد روحا ويطهره حتى لا يحترق وهذا كله من باب احالة
الاشيا والجواهر الى ما كانت عليه ابدا لان من احال جسدا منطرقا الى ان يصير
كلسا كما من الاسرب فى اعادته اسفيداجا وقد شارك الما وصار من اصباغ
الزواقين وكذلك النحاس فى اعادته زنجارا والزيبق فى اعادته قنبارا ولولا تلك
التدابير التى دخلت على هذه الاحجار لما ثبتت على سطوح الرفوف والقراطيس والحيطان
وكل موضع تصور فيه المزوقون وهذا كله من باب احالة اعيان الاشيا فافهم ما
اقول لك وقد قلنا لك فى اول هذا الكتاب ان المقدمات التى ياخذها اهل البرهان
فى اثبات هذه الصنعه انما هى لمن نقل هذه الاجساد امكن ترطيب يابسها او
تيبيس رخوها او تغيير الوانها او ترزين خفيفها او تخفيف رزينها ام لا فان امكن
ذلك وجبت الصنعه لان الذى به الخلاف ممكن توليده وان امتنع ذلك امتنعت

الصنعه لان الذى به الخلاف ممتنع توليده فافهم وليس كان جابر ان يضع
كتابا على هذا الرسم الا لقوم علما يطلبون اولا علم الصنعة حتى يمهرون فيه ثم
يترقون الى عملها بعد الاحاطه بعلمها وهو من ظهر اى قوم يزعمون ان الصنعه خرافه
واحذق من فيهم ان حققها يزعم انها حشيشه تجمع وتطرح على الجسد توجد
مجانا وانما بدا من هذا الموضع الذى يوضع فيه المقدمه المذكوره
بالتاليف لمن ارتاض بعض الرياضه حتى صح عنده او قام بيانه ان الاجساد ممكن
انقلابها ثم ياتى المولف بالكلام على قدر المقدمه ليتسق له البرهان ويأتى
التاليف علميا لا عمليا ولهذا الرجل المذكور من هذه التواليف تواليف كثيره
هى اكثر من التواليف العمليه منها كتاب النوادر البرهانيه والرحمه والعلم
المخزون والاركان وكتبه كلها قد ذكرنا تسميتها فى التاريخ ومع ان كتبه هذه
اعنى العمليه لم يخلها من الفاظ حكميته مرموزه على ما صنعت الاوايل لانه ربما
اتى فى بعض كتبه اللفظة الاوليه مرموزه على ما قالوها ويضع لها بابا مفردا
يشاكلها او كتابا مفردا اينا سبها او يكون طويله فى الباب الموضوع على تلك
اللفظه لقدر عظمها فى هذه الصنعه وقد قدمت لك انى رايت له مقاله تامه
مولفه من كلمة واحده وذلك لعظمها فى الصنعه وان لا بد منها والا لم تكن
فاذا كان ما شرحناه لك فاعلم ان الكتب العمليه الموضوعه انما وضعها على طريق
التقليد لا على طريق البرهان كانه اشار بها الى الجهال لانه قد كتب علمه فى تلك
الابواب وان كل كتاب منها فيه علم او يودى صبغا ليتعلق الصبغه الى قلوبهم
فيكون ذلك التعلق سببا لطلبهم لها وبحثهم عنها فيتعلق علمها الى قلب من بحث
عنها وينقطع عن المطرح لها والمستمر على قراة تلك الكتب وجدها لانه راى ان

الناس ان رجعوا الى التقليد وفروا عن البحث والبحث في كل علم وكذلك كل
علم اذا قلد فهم اسهل من الذي يحال عليه النظر والفهم لتوقف عليه لان في
الناس من ضعف ذهنه فلم ينفذ في ذلك العلم وليس في العالم احد من الناس يضعف
ذهنه عن شي يقلده لا سيما اذا كان الشي عمليا فافهم ما قلت لك لان الصنعة
عملية وانما دخلت في باب العلم ليبحث الباحث عن كيف تعمل وانما تسلط الذهن عليها
ليعلم كيف تعمل من قبل ان عملها عمل طبيعي والعمل الطبيعي اسهل من العمل المهني المعمول
باليد لتقوية الطبيعة العامل في ذلك العمل وليس غير ذلك من الصناعات كذلك
فقد صح ان علم الصنعه صعب وعملها سهل جدا فترك جابر الوضع في تلك الكتب صوابه عمليا
في الباب الصعب من الصنعه وهو الذي سماه عمليا وقصد الى الوضع في الباب السهل
وهو الذي يسمى عمليا فصارت تلك الاوضاع انما طلب بها ان يقلد الناس الصنعه
ويريهم انها حق وهو اول شي يحتاج اليه في كل علم فلله در هذا الرجل الفاضل
في وضع الكتب وفتحه الباب رحمة منه لاهل هذا العلم وندبا منه لهم وتسببا
لكونها عندهم وبيانا لهم بتغيير اجسادها عن احوالها حتى يقدرون على تغيير جوهر
ورده الى غير ما كان وهذا كله من الحكمة البالغه فنفعه الله منزلته في الاخره
بقدر ما وضع في الدنيا بوضع هذه الكتب المذكوره على جهة التقليد على ما ظهر
للجاهل ربطا ببرهان العقل على ما صنعت الاوائل في رمزها وجعل منها فارغا لا
نتيجه له بته وهذا الرمز قليل في هذه التواليف الا في وجه واحد وهو الذي
لا يوجد به شي من رمز هذه التواليف فارغ بته الا في اخر الامر الذي يقول اطرحه
على كذا وكذا من النحاس او الفضه يا تيك فضه او ذهبا فهذا كله رمز فارغ في
هذه الاعمال المذكوره لان الرمز الفارغ هو الذي لا يتعلق كلامه بمعقول لان

121

اواخر امرها ان لا يتعلق كلامه المذاب منبعث من الصبغ والممتنع كله لا
يقف العقل منه على اكثر من انه ممتنع لمن طلب وجرب فهو اثول جاهل وكذلك
الرمز الفارغ العقيم عند الاوائل لا يقف العقل منه على اكثر من انه كله ممتنع ان
يفعل كما وقف العقل من اواخر هذه الابواب انها ممتنعه التعلق والغوص فقد
صار هذا الوجه الواحد من هذه التواليف داخلا في الرموز العقيمه وسائر ذلك رمز
مقيد وقد ذكرت لك ان اول ما افادت الجهال الذين يتعلقون بها ان كان لهم اقل
نظر او فكره او دربه معرفه تغيير الاجساد الذي طلب الاول المخترع ان كانت
تقبل تغييرا ام لا لانها لو لم تقبل تغييرا لم يطلب منها ان تغير احمرها ابيضا ولا ابيضها
احمر الا ان البرهان يقوم في العقل ان الجزء دليل على الكل والكل احاط بالجزء وقد
بان بان هذه الكتب الموضوعه على طريق المثال العملي وانها موضوعه في امثال رموز
الاوايل وانها مناسبه لها في تركيب التواليف التي اخترعها هذا الرجل الفاضل واذ
قد صح ان هذا الرجل اخترع بابا من الرمز يناسب عقول الناس فقد بان فضله ونصح
علمه ثم اقول ان هذه الكتب المذكوره كما بين الرجل فيها عن اثبات الصنعة الى
هي اسها فذلك بين فيها عن ماهيتها التي هي جوهرها وذاتها التي تصنع منها وكما
بين ذلك فكذلك بين كيفيتها التي عن تدبيرها وكيف تخرج الى الفعل لينتظم تواليفه
ويتم مراده وانا اخذ لك في كيف رمز فيها على الجزء والتدبير ولعمري ما ذاك
ببعيد من رموزه على اثباتها فقف عليه فلك فيه دليل على فك هذه التواليف ان شا الله

وهذا فصل اخر من المقالة الرابعة في معرفه الوقوف على الحجر والتدبير
من كتب المتاخرين اعلم ايها الطالب ان هذه الكتب العمليه لمن تاملها لا يجد فيها
الا حجارة معدنيه فيها انطلق لهم القول وعليها اتسع لهم الكلام وهي اربعة انواع

مشتركة في جنس واحد وهو المعدن ثم يختلف الانواع التي ذكرت لك الاربعه
فكل واحد منها يخالف صاحبه فاذا نظرت في هذه الكتب وتاملتها فانظر مقدار
ما بين الاشيا التي يتركب منها الباب من النسبة فان بمقدار النسبه التي بينها يكون
الايتلاف وبهذا الايتلاف يخرج ما في الحجر من القوه الى الفعل فقد قدمنا لك قبل
هذا ان ليس في هذه الكتب رموزا فارغه غير اشتراط ما اشترط من الطرح لا غير
فقد بقي شي من ذلك من رموز هذه الكتب وابوابها فاعلم ذلك واعرف النسبة كما
قدمنا لك والنوع الاخر من الرمز الذي ليس فيه الا تخليطه بما لا يحتاج اليه وقد
قدمنا ان هذا يسمى الرمز المفيد فقد صح ان هذه الكتب مفيدة نافعه على كل حال
وهذه الاربعة الانواع التي قدمنا لك ان عليها جرت هذه التواليف هي كما اعلمتك
معدنيه كلها وهي احجار وارواح واجساد واملاح ليس غير ذلك وليس للقوم في تواليفهم
ذكر ولا قانون يرجعون اليه واصل يبدون منه غير هذه الاربعة المذكوره واعلاها
واشرفها حالا الاجساد ثم بعدها الارواح ثم بعدها الاملاح ثم بعدها
الاحجار ولو قلت لك ان الاحجار انما ادخلها القوم في هذه التواليف لما رمت لك
من رتبة الرمز وتخليطه بما لا يحتاج اليه من غيره لصدقت ولو قلت لك ان الاحجار
لا يحتاج اليها في هذا العلم لصدقت وانما امكنهم التخليط بها وادخالها في
تواليفهم لتشبهها بهذه الثلاثه الثابته بالمعدنية لا غير وهكذا يقع الرمز كله
في كتب العرب والعجم وجميع الفلاسفه من المتقدمين والمتاخرين اذا خلط الكلام
بغيره مما لا يحتاج اليه فلا بد ان يكون ذلك الشي الغير محتاج اليه يشبه الشي الذي
خلط به ان يناسبه لان بذلك يقع التخليط على الجاهل لانه لو سمع اشيا اخر لا
تشبهها ولا يناسبها لعلم ان تلك الاشيا لا ينتفع بها في ذلك الشي المذكور لانها

انظر بيان الحجر والتدبير

اشيا

اشيا لا تناسبه كان رمز القوم يفكه كل احد وذلك بقدر ما ناسب الشي الغير محتاج
اليه والمحتاج اليه بذلك المقدار يكون التخليط على الطالب وبذلك القدر يقال
لذلك الرمز صعب لبعده عن الفك وان ناسب الغير محتاج اليه في العمل المحتاج
اليه بوجه واحد قرب فكه على السامع ولذلك ما ناسب المحتاج اليه من جهتين
كان اصعب وما ناسب بثلاثه اوجه التي تولد النسبه كان اصعب لفكها لان ازاله
تلك الاشيا التي تولد النسبه من المحتاج اليها هي التي تسمى فك الرمز وحل الرمز
لان الذي يميز تلك الاشيا حتى يعرف ما يحتاج اليه وبين ما لا يحتاج اليه هو
العالم الذي فك الرمز واذ قد اثبتنا لك ما ادخل القوم في هذه الكتب للتخليط
فانا ذاكر لك الاشرف فالاشرف في هذا العلم ليتم لك المراد في هذا الكتاب
وقد قدمت لك ان الاشرف الاربعه التي ذكرها القوم الاجساد وانما صار
كذلك لممازجتها بعضها لبعض لا يوثر بعضها في بعض في الحاله التي يلقى الاكسير على
الجسد وهذا كلام يتسع القول فيه ولسنا نريد استقصاوه فاطلبه في
تواليد المعادن تجده بها اصله ان شا الله تعالى وكلما مازج الجسد في حال ذوبه
ولم يزل عنه بصيصه وانطراقه فهو اليق بالاكسير فافهم فالقول يضيق في هذا
الموضع ولكنا ننبهك على الاشرف من هذه المعدنيه عند القوم ثم يلي هذه
التي تسمى اجسادا في الشرف الارواح وانما صارت تليها في الشرف لانها اضعف
فعلا منها لانها اذا تعلقت بالاجساد افسدتها وازالت بصيصها وانطراقها وانما
قلت لك هذا في بعض الارواح دون بعض وانما هذا الكلام في الارواح التي تمازج
الاجساد في الذوب كالكباريت والزرانيخ لانها تحرق الاجساد وتزيل رطوبتها
اللزجه فتصير الاجساد غير منطرقه وتبطل بصيصها فلا ترى فيها ابدا ولذلك لم يطلق

الاوايل على الكباريت والزرانيخ اسم ارواح وانما الروح ما احيا الجسد وانار
لا ما اماته وازال بهجته فانظر ايها الطالب ما الشي الذي دعى المتقدمين والمتاخرين الى
الكباريت والزرانيخ في هذه الصنعة ولولا علمي ان احدا من اهل زماني لا يعلم شيا من علوم
الفلاسفه ولا تطمح همته اليها لما كشفت من دقايق هذه العلوم ما كشفت لاني قلما
اتيت في هذا الكتاب الى معنى ينتفع به في الصنعه الا برهنت عليه وذكرت انه ينتفع به
وان لم اذكره ثم حرضت الطالب على البحث عنه اذ لا يمكن كشف الكل من هذه
العلوم ففي هذا اعظم المنفعة لمن كان له عقل ولذلك جعلت هذا الكتاب مغنيا عن
كتب الاوايل علما وعملا وكذلك فعلت فيما ذكره الاوايل والاواخر مع الاشياء
المنتفع بها فما لا ينتفع به اشرت اليه وحيث انه لا يكاد ينتفع به في الصنعة ولم
ابرهن عليه وتركت الطالب واياه بعد ان حرضته على طلب ما احسب له به ان كان
محتاجا اليه وقد قدمت له معرفه الاشيا المحتاج اليها والتي لا يحتاج اليها وبرهنت
له على ذلك وليس في قوة احد من اهل زماني في قوة الافاضل من الاوايل اكثر من هذا
ان يدل بالقليل على الكثير وبالجزء على الكل بكلام ينفذ فيه الذهن ويومي اليه
العقل واذ قد قدمنا القول على النصف الواحد من الارواح التي تسمى كباريت
فلنذكر النصف الاخر وهو الذي تسميه الاوايل ارواحا بالحقيقه ويمكن ان
يتصل بالبرهان وهي الزيبق لان البرهان قد قام بان الروح هو الذي يمازج
الجسد ولا يغيره ولا يصدمه ولا يتلف بصيصه لان الروح كما قلنا ما انار الجسد
واضاه لا ما اماته وصيره مظلما فافهم فهذا من العلم المكتوم عند هولا القوم
لا يعلمه الا فيلسوف عالم لانها من المقدمات المحتاج اليها واذ قد بينا الارواح
ما هي بالحقيقة الظاهره فلنبين لم صارت دون الاجساد في الشرف ففي ذلك المنفعة

العظيمه لطلاب هذا العلم وان عادتنا ان نبين لهم المنافع والمضار فاعلم ان الروح
انما قدمنا الجسد عليه في الشرف لما بينت لك من ان الارواح الاولى المسماه
كباريت انها مهدمه للاجساد مميته لها والقوم انما طلبوا احياها وكلما
بدي به في اول العمل فنظر اليه انه يفسد لا يرجوا منه صلاحا في اخر الامر ايها
الطالب فان الامر انما هو عمل طبيعي والطبيعه لا تفعل فعلين متضادين والصلاح
والفساد من الاشيا المتضاده فافهم ما ابين لك فقد بان من هذا القول ان الكباريت
دون الاجساد وان كانت قد عينتها فابحث عن ذلك تقف منه على علم جماعه
الحكما المكتومه التي تخالف القوم الا يذكروها الا حيث لا ينتفع بها وكذلك
الارواح التي يسمونها زيبق وان كان القول يضيق في هذا الموضع فلا بد ان اعرض
لك بعض التعريض باقرب الكلام الى العقل على عادتي اعلم ان الاجساد انما استوجبت الشرف
في المنزله عند القوم والتقدمه في الرتبه ما قلنا لك ان كل واحد منها يمازج
صاحبه في الحاله التي فيها يدخل الاكسير الى الجسد لان كل شي يمازج الجسد
والجسد في الحاله التي لا يمكن الاكسير يمازجه الا فيها فيه جزء من الاكسيرية — والعقل صح
فافهم وابحث عن مثل هذه الاصول فهي والله اصول هذا العلم التي يتعلق والاشتغال
بما لا يقبل العقل من كل علم فضله وانا مكرر ذلك عليك اذ لا اجد السبيل الى
تبيين البرهان الى اهل هذا العلم الا في جملة الامثال المضروبة كما صنع
من كان قبل ومن ياتي بعدي الى يوم القيمه والامثال تضرب للناس وما يعقلها
الا العالمون اعلم ان هذه الكباريت وان مازجت الاجساد في الحالة التي
يمازجها الاكسير ولم تزل انطراقها ولا بصيصها ولذلك استوجبت الفضيلة
فافهم وكل شي مازج الجسد كاينا ما كان في الحالة التي يمازجه الاكسير وحفظ عليه

ذوبه وانطراقه ونوريته فهو اشد مناسبه للاكسير من غيره لان النسبه
كلما كثرت بين الاشيا تقاربت الجواهر فما اعظم هذا العلم عند اهله
ايها الطالب والاكسير اذا مازج الجسد لا يفسده بل يصلحه وما مازج
الجسد واصلحه اشد قربا للاكسيريه من غيره بل والله الكسير وقد استوجب
هذا الاسم فاعرف يا اخي اتصال الاشيا بعضها ببعض تحظ بهذه العلوم ٥
فللاوايل والله في هذه المسئله ذكر لا يعقله الا العالمون ؟ واعلم ان من
هذا القول يخرج لك ان الاجساد لا يصلح احدهما للاخر في الممازجه لانها لو
اصلحت بعضها بعضا في ذواتها وجواهرها لكان الذي قبل التاثير من صاحبه فيه
منصبغا ولكان الذي يوثر فيه اكسيرا لا يخرج عن هذا الاسم الا انه كان
تتفاضل في قوه الصبغ فربما كان الصبغ ضعيفا وربما كان قويا فاما الاسم
فقد استوجبه ضروره لما قدمنا من التاثير واما ضعفه في الصبغ وقوته
به فقد اثبت لك ان اكسير القوم اذا تم وصار لهم اكسيرا فانه يقبل الاشد
والاضعف لانه فيه ما يصبغ قليلا من الجسد المصبوغ وفيه ما يصبغ كثيرا
فافهم دقايق الحكمه واعرف نعمة الله عليك وانه قد قدمت لك البرهان على الاكسير
وقلت لك ان فيه ضعيف وقوي فافهم تعلم فوجب تشريف الاجساد وتقدمها على
الارواح المسماه كبارت لان الكبارت تناسب الاجساد لا بالتعلق في الذوب لانها
افسدت وقد قدمت البرهان على ان ما افسد اول الامر فلا ترجوا منه صلاحا عند
اخره فمناسبه الكبارت للاجساد انما هو بوجه واحد وهو التعلق لا غير والاجساد
وان لم تصلح بعضها بعضا لا يفسد بعضها بعضا الا انها لو اصلح منها واحد صاحبه لكان
المصلح اكسيرا او المصلوح جسدا متغيرا فلما لم يصلح لم يسم اكسيرا ولما يفسد بعضها بنيته

124 بعض ومعنى البنيه عندنا الا يخرجه الى حد الترابيه ويزيل انطراقه ويذهب نوريته
واذا لم يفسد بعضها بنيه بعض فهي اشد مناسبه الى كل واحد منها من مناسبه
الكباريت لان الكبارت افسدت والاجساد لم تصلح ولا افسدت فالذي يمنع الاجساد
من الصلاح انما هو غلظها فافهم وهذا القول له في كتب الاوايل والاواخر اثار من عظيمه
من العلم والعظم عند هولا القوم لانها ان اصلحت صارت اكسيرا بزعمهم ولنعد الى
ذكر الارواح المسماه زوابق ونقول فيها انها دون الاجساد في الرتبه وانها ضعيفه
على ما قدمنا في الكباريت ولو قلت لك انها اضعف من الكبارت لصدقت لان الكباريت
اشد مناسبه للاجساد الذايبه كما اعلمتك من الزوابق والزوابق لما وجدت تتعلق
بالاجساد المعدنيه بارده اعني غبطه نيه استوجبت اسم الضعف لاني قد قلت ان اسم
الممازج للاجساد انما يقع عليها في الذوب في النار وما لا يمازجها اذا ذابت فهو بعيد عنها ٥
ولهذه العله لا يثبت اثرها في الاجساد ويثبت اثر الكباريت لمداخله الكباريت في الذوب
ومداخله الزوابق نيه الا ان الزوابق لا تفسد كفساد الكبارت ولذلك استحق
اسم الروح والقول على الزيبق ضيق عند جميع العلما وقد ابينت منه بما تعرف به نسبته
الى الاجساد ومشاركتها وقد قلت لك اني اعرض تعريضا عقليا ولا اقول قولا مبرحا
ولنذكر الحجارة التي اضافتها الاوايل الى الاجساد والاحجار واقربها الى الاجساد
الاملاح وانما صارت الاجساد تقارب الاملاح من بعد الارواح لما قلنا لك ان الذي
يقارب الاجساد هو الذي يناسبها وبمقدار نسبته اليها فذلك المقدار جعلته الاوايل
قريبا لها لانهم لم يجعلوا بعيدا الا ما ابعدته تجربتهم على البرهان وكذلك الاملاح
لعمري في الرتبه بعد الارواح لان لها بعض التعلق فافهم والتعلق الذي به ادخلتها الاوايل
مع احجارهم انما هو على وجهين احدهما من جهة الاصلاح وهو ضعيف نسبه في ذلك

الطبع

الفعل الزيبقي الا انها اضعف وهو غسلها للاجساد وتنقيتها اياها واظهار
دونقها ونورانيتها ولا يكون هذا الا بوجه من التعلق غير انه ضعيف لبعده من
المزاج فافهم والوجه الثاني اقوى من هذا بكثير وهو يشبه فعل الكباريت لانها
تحيل اعيان الاجساد بالكلية وتفسدها كما تصنع الكباريت وذلك انها
ضد الاجساد فتكلسها وتحيل اعيانها وتردها الى غير ما كانت عليه ولا يكون
ذلك ايضا الا بوجه من المزاج فاعلم ذلك ولذلك قسموا هذه الاملاح على
وجهين فما كان عندهم ذائبا في النار فهو اقرب الى احجارهم ومشاركتها من الذي
ليس بذائب والذائب الصابر من الاملاح ادخلوه في جملة الاجساد لمشاركته
اياها بالصبر والذوب كالبورقات وما شاكلها من الاملاح الا ترى ان الكتب
المتأخرة التي نحن في شرح امرها اذا اتى فيها باب مركب من املاح يريد الصبغ بها
بزعمهم ويختص منها الاجساد الذائبة فلا بد له ان يدخل الى تلك الارواح في
المزاج ملحا ذهبيا ومعنى ذهبيا الذائب الصابر لمقامه عندهم في مقام الجسد
الذائب الصابر فافهم واذا اراد تلطيف جسد من الاجساد ادخل عليه ملحا
ذائبا طائرا كالنشاذرات وما شاكلها وانما يدخله على الجسد ههنا
طائرا لانه اذا احتاج الى تزويله عن الجسد صعد بالنار عنه وطار الروح
المالح وبقي الجسد خالصا وقد تلطف فافهم واما الحجارة التي يسمونها احجارا
فهي كل ما لا يذوب ولا يحترق فهي احجار لا تستوجب اسم واحد من الثلاثة انواع
ولا تشبهها الا انها معدنية لا غير كما قدمت ان الاجساد تذوب
وتنطرق وليست هي كذلك والارواح تذوب وتطير وتتعلق وليست هي كذلك
والاملاح تبقى وتغسل وتصلح في الاجساد وليس هي كذلك فقد سقطت جميع

النسب عن الحجارة كلها وفي هذه الصنعة وبقي لها نسبة واحدة وهي ان الاجساد
ارضية معدنية وان الحجارة كذلك وكذلك نسبتها الى الاسين الباقيين وبهذه
النسبة ادخلتها الاوائل في جملة احجارها للتغليظ والتخليط حتى انهم لا
يلقون منها صنعة مجملة عملية ربما كان فيها وجه مثالي من وجوه تدابيرهم
الا على اقربها من الاجساد والارواح فانا لم نر قط واحدا منهم امر كذا من تلك
الاشيا التي ذكرها على الحجارة التي بينها وبين الاجساد نسبة لان الجنادل
تبعد من الاجساد نعم وان كانت تشاركها في المعدنية ايضا فهي بعيدة منها
الا ان هم انما قصدوا من هذه الاحجار مثل اللازورد والفيروزج والشاذنه
والمرقشيثا والمغنيسيا لانها تقارب الاجساد لانها متولدة في معادن النحاس
وكذلك ان منها نحاس احمر طيب بتلك الرائحة التي اكتسب من المعدن استعملوها
على طريق ما ذكرت لك قبل هذا من المنفعة لهم في تواليفهم لا من المنفعة للناس
ها كلهم وكذلك المرقشيثا والتوتيا والمغنيسيا فانها ارواح كباريت فادخلو
في ابواب التكليسات والاحراقات فافهم واما الطلق فهو حجر لا يذوب
ولا يحترق ولا يتكلس وهو احد جواهر النار فان ادخال القوم اياه في كتبهم
لمشابهته والقائهم عليه صورا من تلك الاعمال التي وضعوها فانما فعلوا ذلك لمشابهته
للاجساد الذائبة بانه لا يحترق ولا يقبل النار وان النار لا تغيره بل تزيده
حسنا وجمالا كما تفعل بالذهب الخالص والفضة فصار ذلك نسبا كما
صارت الاحجار تشبه المعادن وتشبه النسبة بالذهب وبالفضة في البقا
وساير الاجساد في الممانعة للنار كما صار اللازورد وساير اصحابه مدخل
مدخلها ان حمل القابل لاعمال وصورا من الابواب واما الزجاج فانه لم يشارك

واحدا من الاجساد بانه معدنى لانه معمول وليس معدنى ولكن اصله
الذى يعمل منه معدنى وهو الحصى الابيض فنسبوه الى المعدن لاصله المتكون
منه وانه حصا ابيضا واسرب بحرق فاشبهما الزجاج بالمعدنيه وشاركهما
فى النسبه بما شارك الطلق من ان النار لا تغيره بل تزيده جلا واشراقا وحسنا
كما تصنع بالذهب والفضه وزاد على الطلق فانه يذوب وان كان ذوبه لا
يشبه ذوب الاجساد ولكنه يشبه ذوب الكباريت فاشبهها جميعا فدخل
مدخل اصحابه فالقيت عليه الصورة من الاعمال واضافوه مع الطلق سلالى
احجارهم لمنفعة لهم لا للناس كما اعلمتك ولا اعلم للقوم حجارة غير ما ذكرت لك فى
كتابى هذا واما الزاجات والشبوب فانى لم اذكرها لاستغنائى عنها لانها
داخلة فى باب الاملاح فهذه جميع حجارة القوم المتاخرين الذين جعلوها اساسا
لتواليفهم ومعدنا لعملهم وقد ابنت لك كيف ركب القوم منها تلك التواليف وكيف
ردوا بعضها الى بعض وخلطوا بعضها ببعض وعرفتك كيف تزيل التخليط وتاخذ
المؤتلف وتطرح المختلف وقد بان فى ذلك ان هذه الكتب لا تجرى على مجرى
سنن الاوايل بل هذه ابين لمن اراد ان ياخذ علمها بالتفلسف والعقل واصعب
وابعد على من لم يعلم ما اريد بها ولا كيف الفت وبالجملة انها تصعب على الذى
لا يعلم شيا من الرموز ولا كيف وضعت ولا كيف تفكت فهو انما يدعى ان هذه
الكتب اذا راها وعرفها انها باطليه محاليه وان صاحبها لو قال حقا لما كتبه بذلك
البيان ويعدها فى جمله الكذب فيستريح ويطرحها واما ان يعدها حقا وان الامر
فيها وان الذى يخرج من الصنعة طبخها او طبخ باب من تلك الابواب فاذا اتى الى عملها
ولم ير شيا مما اشترط له صاحبها اما ان يقر ويصير مثل الاول مكذبا بها واما

126 ان يتمادى ويزعم ان قوته ولطفه لا يبلغه عمل تلك الابواب فهو متماد فى التجربه
غايص فى الضلال والذى عرف الرموز وفكها وتدرب فيها عرف مقصد القوم الذين
الفوها وانهم ارادوا منفعة الناس فاقر لهم بالفضل وكتابى هذا يغنيك بعون
الله عن هذا كله ويريك ما تحتاج اليه وفيما ذكرته لك من امر هذه الكتب
وشرحى لك كيف الفت بيان لاثبات الصنعة والدلالة على حجرها ان كان للعقل
وانتقل بك الى فصل اخر فى البيان عن الحجر ومعرفة الابواب المركبه فى هذه
الكتب وكيف الفت لان الكتب العمليه لم ار واحدا منهم يدعى تاثيرا ولا صبغا
فى شى واحد من اشيايهم الا ان كان فى جسد ثابت وانك تجد فى كتبهم فى بعض
الاحايين فى الاجساد المكلسه انها تؤثر وتصبغ كالفضه التى اشترطوا فيها
ان كلسها اذا ابيض بيض النحاس وكذلك شرطوا فى النحاس اذا احمر حمر الفضه ولم
يشترطوا فى شى من الارواح المذكوره وداله مفردا عملا الا ان يكون فى الزرنيخ وحده
واما الزيبق والكباريت فلا والعله فى الزرنيخ مثل العله فى الجسد لانه اقرب
الى الجسديه منه الى الروحانيه فاعلم ذلك واما الزيبق والكباريت فاذا اشترطوا
فيها الصبغ لابدان ركبوا معها غيرها فى الباب ويدبروها بها حتى يثبت
بزعمهم فالتفت الى هذا الموضع فانه من باب التدبير فقف منه على ما ينفعك
ان شا الله تعالى واكثر اعتماد القوم فى تركيبهم لحجر الفلاسفة لان الحجر عندهم
فى هذه الكتب انما هو مركب من اربعه اركان من روح ونفس وجسد وما جاد
بجمع بينها ويولفها ولا يسمى شيا واحدا ثم يشترط لك التاثير وهذا الامر انما
هو مثالى فافهم ما اقول لك واجعل امامك تلك الاربعه ان اتفقت واختلطت
حتى يصير منها غيرها فاقض بانه الحجر وان الاكسير خارج منه وان لم تتفق فلا سبيل

ان يأتي منها غيرها ابدا لان القوم انما طلبوا الاتفاق لا الاختلاف فافهم وقد
قدمت لك قبل هذا الفصل كيف رمز القوم هذه الاشيا العمليه وكيف
ألفوا بها المتشابهة حتى اشتبهت على الناس وانما الابواب المفرده فانا اذكر
لك كيف تفكها اعلم ان الوقوف على فكها والصنعة فيه على ما قدمت لك قبل
هذا معرفة المتشابه حتى يقف على الذي تريد ان كان حجر الفلاسفه واحدا
او اثنين او ثلاثه او اربعه او اكثر فان كان واحدا فالوجه في رمز عمله ان يعرض
لك بابا بان يقول خذ كذا وكذا ويسمي لك اشيا تكون اكثر من واحد ثم يامرك
بجمعها مع ذلك الواحد ويفرض لك عليها نوعا من التدبير الى آخر الامر ثم يقول
لك فانه يصير اكسيرا يلقى على كذا وكذا فيصير لك فضه وذهبا وذلك انه
يشير الى الجز الواحد الذي هو حجر الحكما الذي خلطه بتلك الاشيا والقى عليه
تلك الصورة من التدبير يفسد بها ولا يصلح وانهدم الذي كان فيه من القوه
وتلاشى لخلطه مع تلك الاشيا الاخر التي لم يحتج اليها ثم يقول لك قد ذكرت
الحجر وانت لا تعلم شيا مما قال الا ان يكون تعرفه بالبرهان الحقيقي ان حجر
الفلاسفه واحد وانه لا يشركه غيره وتعرف ما المطلوب منه بالبرهان
فاذا عرفت ذلك ورايت واحدا من تلك الحجارة التي قد فرض لك في الباب
يمكن ان يكون فيها تلك القوى التي تطلب علمت ان سايرها باطل وانما خلطت به
ليلبس بها على غيرك من الجهال فاخذت ما تحتاج اليه ورميت ما لا يحتاج اليه
على الرتبه في كل رمز فهذا الوجه من الفك الذي تعتقد ان الصنعة في حجر
واحد لا يشركه غيره واما الوجه في رمز الصنعه وحجرها في هذه الابواب
الذين يزعمون انها من اشيا كثيره فليس الممكن في رمزها وجه بتة غير انها

127 لا يذكرها كلها الى واحد ابدا كما قدمت لك في ذكر الجز الاول لانه وان
كان ركنا من اركان الحجر وان كان لا يتم منه عمل الا مع ساير اصحابه فلم يخلف
انه ذكره خوفا ان يظهر حتى يخلطه بغيره اما واحد واما اثنين واما اكثر ثم يلقي عليه
صورة من التدبير يقول لك القه فانه يصير اكسيرا يصبغ كذا وكذا وهذا اعني الركن
الذي هو جز من اجزا الحجر وجعل لك الاشيا التي اضاف اليه وان لم يحتج اليها دليلا
على انه لا يقوم الا بغيره كانه يقول لك ابدل هذه الاشيا باشيا متفقه وركبها على
هذا التركيب وتم لك الاكسير ويفيدك ايضا اذا كان الحجر مركبا من اشيا كثيره
فايدة اخرى ان شا ذكر ركنا من اركانه وخلطه بكثير من غيره وكساه تدبيرا وان شا
لم يذكر ركنا من اركان الحجر متشابهه ويلقي عليها تدبير الحجر لا ينقص منه الى
آخره شيا وهو وضع اشيا عن صوابغ ولا عوامل مثل عمل اركان الحجر ثم يقول لك
القه على كذا وكذا ياتيك الاكسير الكذا وكذا ويبعد الامر الى التدبير ويفيدك
في مثل هذا الباب اذا كنت عالما فوايد جليله ان تنبهت عليها احدها انه يعرفك الحجر
مركب من اشيا على عدد تلك الذي وضع في بابه وان لم يضعها على عدد اركان الحجر يفتح لك
من ذلك ان الحجر معمول مركب من اشيا كثيره وهذا من البينيه للطالب وهي من احد
الفوايد ان يحقق عند الطالب ان العمل من واحد او كثير والفايده الثانيه ان ينص لك التدبير
نصا اما ذكره في اشيا ليس فيها الكسير بالقوه فافهم فهذه مقاطع الرموز وازالة
الشكوك منها وكذلك ان كان الحجر واحدا فعلى ذلك في تدبيره اما ان يضع لك حجرا واحدا
ليبين فيه السيرة بالقوه ويكسوه تدبير الحجر بعينه ويقول لك اطرحه على كذا وكذا
ياتيك منه كذا وهو يعني حقيقة التدبير في الحجر فهكذا يجري الامر في رمز هذه الابواب
في الحجر فتاملها مع ما قد شرحت لك في كتابي هذا تصل الى غوامض الصنعه واذ قد قدمنا

من اسرار هذه الصنعه على هذه التواليف العمليه وكيف يمكن لمن يرى من هذا العلم فيها
وكيف يمكن فكه باوجز ما اقدر عليه منها ولننصرف الى ذكر رموزهم في
التدبير في هذا الكتاب بقدر ما اقدر عليه على عادتي في هذا الكتاب ويكون ذلك اخرة
ان شا الله تعالى فنقول ان رموز القوم للتدبير قد قدمته لك في جمله قولي ولكن اذكره
لك بوجه مفرد لمن ياتي من بعد واين غرض قصد الرجل الذي كان السبب لوضع هذه
الكتب العمليه المرموزه بايدي الناس من اهل هذا الزمان لجمودهم وافهامهم عنها فالذي اقول لك
في رموزها ولاي القوم للتدبير ان قد يمكن ان يضع احجار ليست الصنعه فيها بالقوه ويكسوها
تدبير الحجر بعينه حتى اذا كان في اخر الامر بطلت القضيه ببطلان الاكسير في الجواهر التي
وضع التدبير عليها ان وضع ويكون ما قد قال حقا واعلم ان مثل هذا الوجه من الرموز في
كيفيه الاكسير قل ما تجده تاما في هذه الكتب ولا في غيرها فاياك ان تعلق بالك الى ذلك
لان الامر عند اهله اعظم من ان يضعوا اشيا منه دون الباس عظيم وتخليط
كثير والذي رايت انا من رموز هولاي المتاخرين في كتبهم للتدبير وجها هو الذي اقدر اي
فهمته عنهم وهو الذي اقدر انهم سلكوه في التدبير واما الوجه الاول فلم اره قط
وهذا الوجه الذي اقول لك اني رايت كتب القوم تنبي عنه وهو انهم نظروا الى الحجر الحكما
وانه يحتاج الى اوصاف من التدبير قد وضعها الاوايل باسمايها فاتى كل واحد من
هولاي المتاخرين بباب افرده لذلك الوجه وعمل عليه صوره من التدبير عمليه ليرتاض فيها
الطالب مثل انهم راوا الحجر يحتاج الى التحليل والتركيب والتشميع والعقد والتكليس وابوابا
في التحليل وابوابا في التشميع وابوابا في العقد وابوابا في التصعيد وابوابا في التطهير وعلى
هذا رياضه الطالب وتدريبا للمتعلم ليعلم كيف التكليس والتطهير وكيف يحل ويعقد ويجمع
ويفرق ويصعد ويقطر وما اشبهها من الاعمال التي هي في اكثر الامور واحده وهذا

128

اراد الرجل الفاضل بابتدا هذا الباب ليوصل الصنعه ويعلقها بقلوب الناس من
جهة العمل الذي هو اسهل عند الناس ورفض باب العلم ودفنه في جوف تلك الاعمال
وكذلك سلك من الف بعده على هذه الطريقه وانا موفقك بعد هذا على ما انت محتاج
اليه في هذا العلم من الكتب **وهذا فصل اغرمن الكتاب** اعلم ايها الطالب ان
الاجساد المذكوره تقبل التانيث والتغيير على ما بينت بالبرهان وقد ذكر هذا
الرجل اعني جابر بن حيان غسلها وقال ان سترها الغامض من وجوه غسلها لان من
استخراجها من المعدن حتى تصل الى ايدينا يلحقها الاوساخ وما شاكل ذلك وذلك ايضا
انما يستنبط البعض منها من بعض وهو عندي من دقايق هذا العلم وزعم ان في كل
جسد من الاجساد توجد السبعه اجساد وهي داخله تحت الطبايع والمستنبط
منها داخل تحت الطبايع وزعم ان في استنباطها هو سترها والمستنبط منها داخل
تحت الطبايع الاربع واريد ان ابين من هذين الوجهين اعني الغسل والاستنباط لك
منها طرفا ليكون كنايي في معناه الذي قصدت به اليه فاقول ان الاوايل
المتقدمين من فلاسفه العرب الذين وضعوا الكتب العمليه كجابر بن حيان والرازي وابن
وحشيه ومن سلك اثارهم قد وضعوا لهذه الاجساد غسولات مثاليه كلها
منها بالمياه الحاده ومنها بالخلول ومنها بالاملاح الى ما شاكل ذلك وانا اقول
ان غسلها بعضها ببعض هو اسرع الى غسلها ثم بالارواح ثم بالحجارة وهذا الذي ذكرت
لك بالاملاح ومعنى غسلها ان الداوساخها ولا يمكن ذلك في جسد غير طاهر لان الجسد
الطاهر هو الذي يتسخ فاذا قبل الوسخ غسل عنه فرجع ثانيا الى حالته الاولى وهذا لا
يكون الا في مثل الذهب والفضه اللذان هما الاجساد الطاهره فان هذين الجسدين اذا مازجا
غيرهما من الاجساد الوسخه لان ما سواهما وسخه فاعلم ذلك فاذا مازج احدهما هذه الوسخه

ذهبا أو فضة تعلقت او شاخة اليه فغسلها على وجوه واما غسلها من حين وهو
الوجه في الوساخة لان الجسد الوسخ باق مع الطاهر وان ظهر للعين انه طاهر وهذا
النوع من الغسل معروف عند الناس بالتشبيب فيكون بالاملاح ويكون بالشبوب وهي كلها
واحد لانه يزيل لون الاحراق والسواد عن الفضة والذهب ويبدى في لونهما نورته ولا
يتهيأ هذا الغسل في الذهب ولا في الفضة الا بما مازج النحاس وحده واما اذا مازج احد
الرصاصين فلا يكون غسله ابدا الا بازالة جسم الرصاص عنه فافهم وهذا هو الغسل الجيد
وهو الذي يفرق بين الجسم الوسخ والجسم الطاهر وذلك مثل الفضة المخلوطة بالرصاص فانها
تفصل عنه بان يصنع لها روباس من عظام وهو الذي يسمونه راس الكلب وتسميه العامه
الكوجه وهي البوطقه فتكون من عظم محرق فيذاب فيها وتشد عليه النار فان البوطقه تشرب
الرصاص وتقلبه والنار تطير لطفه وتعلقه وتبقى الفضة خالصة لا غش فيها وكذلك
غسلها من النحاس بان يجعل في هذه الاله وتطعم الرصاص ابدا حتى تخرج نقيه خالصة
فهذا وجه من الغسل واما غسل الذهب من الفضة والنحاس فعلى وجهين فغسله من النحاس
وحده مثل غسل الفضة من النحاس بالرصاص وراس الكلب على المثال المتقدم وان شئت
تطعمهما كبريتا فيحرق النحاس ويبقى الذهب خالصا واما غسل الذهب من الرصاص مثل غسل
الفضه من الرصاص سوا واما غسل الذهب من الفضة فعلى وجهين احدهما بالاحجار
والاخر بالاملاح فالذي هو بالاحجار بان يرق الذهب الممزوج بالفضة حتى ياتي صفائح رقاقا
وتفرش له فرشه من حجر الدم المخلوط بالملح ابدا ويكون ذلك في صحفه فخار احمر ويوقد عليه في
فرن تعرفه اهل هذه الصنعة باتون الشحري فان الفضة تصير في جوف ذلك التراب المسحوق
ويبقى الصفايح خالصة ليس فيها غير الذهب الابريز وقد يعمل ايضا هذا العمل بالشب والملح
على هذه الرتبة بالذهب المخلوط بالفضة وقد يعمل ايضا هذا العمل بالاجر القديم يسحق حتى

الطين البرام

يصير ترابا ويضاف اليه مثله ملحا ويسحق سحقا ناعما ويفرش منه فرشا في صحفه جديدة
من فخار احمر ويفرشه من صفايح الذهب ويفرشه من التراب حتى يتم الذهب على قلته وكثرته
ويغطى بالتراب المذكور ويوقد عليه فان الذهب يخلص ويخرج الفضه في ذلك التراب وهذا
هو الذي يسمونه التشجير عند اهل هذه الصناعه وقد يغسل الذهب من الفضه كما يغسل
النحاس بان يضاف الى الذهب المخلوط بالفضه شي من النحاس ويسبك الكل ويطعم الكبريت فان
الذهب يخلص من الفضه ويبقى خالصا والاول اجود وقد تغسل الفضه التي اخرجت من الذهب
وصارت في تلك الاتربة التي تسمى سحاير التي خلص فيها الذهب ويخرج ويرمى على ذلك التراب
الزيبق ولا يطرح عليه شي فان الزيبق يثخن ويغلظ حتى ياتي كالعجين وهي علامته اذا صار كالعجين
جعل في قدر على النار ويصعد عن الفضه وهي التي يسمونها اصحاب هذه الكتب المتاخرين فضه
الذهب وهي اطيب الفضه فاعلمه ولذلك يغسل الزيبق كل جسد فاعلمه فهذا الوجه في غسل
الاجساد الا اذا اختلطت بالوسخه واما غسل الوسخه مفرده الى ان تخلص
اوساخها فليس من هذا الباب وانما هو الاستنباط ولذلك ما قرنت لك استنباط
الاجساد بغسلها فافهم لانه استنباط نقي من وسخ وليس مثل الاول ولا مثل استنبا ط
الفضة من الرصاص ولا الزيبق من القزدير ولا النحاس من الحديد ولا الذهب من الفضه
لان هذه الاجساد بينها في المعادن تناسب اي مقاربه فيصير بعضها الى بعض فيكون القليل
من الواحد في جوف الكثير من الثاني فيكون مستغرقا الا من اراد اخراجه منه خرج الا ان
اخراجه منه على مثال الاخراج الاول في غسل الاجساد يعني من الوسخ وتخليصه منه
وليس هذا استنباط فقد يعلم العلماء من اهل المعادن والطالب من اهل هذا العلم ان الرصاص
يخرج منه فضه والقزدير يخرج منه ذهب خالص وزيبق ايضا ولكنه قليل وكذلك
يجدون الحديد مستجنا في معدنه على قدر غلبة احدهما على الاخر وعلى ذلك القدر

ينسب المعدن اليه ه واما الغسل الذى سماه جابر استنباط فهو الذى اطلق عليه
ان سر الاجساد الغامض انما هو من قبله فيما اظن وذلك ان لو رام رام ازالة وسخ الرصاص
او ما شاكله من الاجساد الوسخه لاحتاج ان يحيل عينه اولا والا لم يخلص من وسخه
ابدا ولذلك دخل فى باب الاستنباط لان الغسل الاول الذى ذكرنا الاجساد كلها
انما هو طهرها من وسخها وتخليصها من غيرها حتى يكون كما كانت اول الخلقه باقية
الذات من الجوهر لان الذى غسلنا عنها لم يكن من ذاتها بل من غيرها فلما طرد ذلك الغير منها
بقيت كاحسن مما كانت والرصاص وما شاكله ليس كذلك لان الوسخ فى جميع ذاته
وجوهريته فلا يمكن غسله الا باحالة الصورة التى له اولا لانها هى الحامله
للوسخ فما دامت ثابتة الشكل فالوسخ باق فافهم هذا الموضع فان فيه بعض المغالطة
ولكن القول الذى اقول لك وان كانت فيه علة ولا يقرب من البرهان فهو اقرب
للعيان ومن الاشيا ما يضرب عنها غير ان بالجملة لا سبيل على كل حال بالبرهان الواضح
الى ازالة اوساخ الاجساد الوسخه الا بقلب اعيانها على كل حال وعلى هذا انبى قياسك
ايها الطالب ومن ثم سماه الرجل استنباطا لان الذى اراد تنقية الرصاص وغسله
ومعنى الغسل عندنا ايها الطالب ان ننقى الشى من وسخه بان نبقيه على شكله ونزيله عنه ه
الى شكل غيره حتى يدخل النار التى تحميه ويخرج منها كما دخل ومن هذا السبب سمت الاوايل
كل شى نقى ذهبا او فضة من كلس وغيره فافهم وكذلك الذى اراد تنقية الرصاص اعاده
اسفيداجا ابيضا فافسد شكله فقد استنبط منه غيره وقد زال من وسخه الشى
وكذلك ساير الاجساد الوسخه على ما ذكرت لك فتدرب فى ذلك كله وقس ما لم اذكره
لك على ما ذكرته فانى انما قصدت الايجاز والاختصار وقد بلغت بهذه الجملة التى
ذكرتها من غسل الاجساد واستنباطها الى ما اردته من تمام الكتاب ولكن الان اخرج

غير انى اوصيك بوصايا تلزمها لك ورايتها ان لا يخلى كتابنا منها فمن جملتها
الاحتفاظ بهذه الحكمة العظيمة التى جعلها الله ارفع درجة العلم والمال
وبذلها لغير اهلها واطرح الكبريا والزهو بها وممازجة الناس على اخلاقهم واحوالهم
والتحبب اليهم فانه ليس مع الاختلاف ايتلاف ولا مع المضادة موادة ولو قدر
الانسان على الاعتزال عن الناس جملة واحدة والانفراد بنفسه لكان له فى ذلك
وجه ولكن الله جعل الناس فى هذا العالم شركا كلهم فيحوج الضعيف الى القوى لمنفعته
به ويحوج القوى الى الضعيف من اجل الاستعانة به فنزه نفسك عن القاذورات
والمرذلات واسلك سبيل الفضل وارتق الى مراتب علوم الاوايل التى هى مواد العقول
وراحة النفس النفسانية واياك والاعجاب بعملك واطرح كثرة الكلام ولا
تتخذ الجدال خلة ولا المراء طريقة وكن دهرك ساكتا وعن هذه العلوم عند
الناس لاهيا فكلما استجهلوك كان ارفع لحالك واسلم لدينك ودنياك ٥
واعتصم بحبل الله المتين واياك والتبغض الى الناس فراس العقل بعد الايمان بالله
عز وجل التحبب الى الناس كافة ولا يضيق صدرك بعملك وان كنت بين ظهرانى
قوم جاهلين كاهل عصرنا فالزم الصمت واجر على الوقار واذا وجدت العامة
ملجا فالتجم بهم واذا وجدت الخاصة مطالبين فانقمع عنهم فان الركون الى العامة مع
سلامة النفس خير من الركون الى الخاصة مع ما يدنس الضماير والنيات ٥
ولا يغرنك ما ترا من الدول والرياسة فانها تنفد واطلب الرياسة الباقية تسعد
واياك والاخذ فى هذه العلوم الروحانية بين ايديهم او تنقل عنك اليهم فذلك
ارجو لك سلامة نفسك وان اتاك الزمان بصحبة احد فاطل اختباره وعليك
بالاجتهاد فان رايته موضعا للذى فى علمك فابسط بقدر ما ترا من ذهنه وعقله

من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بزين الصدور عنه

واجتهد بالتحفظ فانه مقرون بالنجاه واياك ان كنت مدركا لهذه العلم ان تحظر
ببالك التعلق برياسته ولا باهلها فانهم يطالبونك فيما عندك كما يمنعونك ما عندهم
والنفوس مجبوله على الحسد والمطلع عظيم ولا بد من ان تطالب اذا بلغت بنفسك
هذا المبلغ اللهم الا ان ياتي الزمان باميرتام العقل مفضل لاهل العلم سالم
الصدر من الحسد له دوب على قراه علومهم قد اشرف على معرفه خالقه ومدبر
الدارين واكب على الرغبه في ملك الاخره وجوار الرحمن ونبذ الملك الدنياوي وجعل
سياسته لعبيد الله وهذه الصفه قليله وربما كانت موجوده ولا يوجعك
ايها الطالب ما تسمع من ذم الناس لعملك ولا نضيق صدرك ولا يكن
نظرك الى ذلك الانسان المزدري بعلمك الجاهل به نظر المستخف والمستهزي
فان ذلك يودي الى العداوه في نفوس الناس والشي اذا كان حقا فلا
يدفعه هزو من هزا ولا جهل من جهل بل اذا رايت الناس متضاحكين بهذا
العلم يهزون به وان كانوا خاصه عند اهل زمانهم ومطاعون عند رؤسايهم
فتسع صدرك واكتم سرك وان بلغت بك الحال والحيله الى ان تهزا
بهم معهم وتدفعه عنك ان تبلغ اليهم بخلع صورته عليه تغالطهم بها
عقولهم في دفاع عنك فهي الحكمه البالغه والسياسه الملتهمه فاحتفظ
يا اخي بما القيت اليك من وصاياي دقيقها وجليلها فكل صغير من الحكمه
كبير عند اهله وان كنت على غير ما رسمنا لك فقد ظلمت نفسك وليس
انت منا والله الموفق لنا ولك وهو حسبي في تاليفي هذا الذي سميته رتبه
الحكيم في انتهايه وتمامه لا اله الا هو رب العرش العظيم وصلى الله على محمد
خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما تم الكتاب

بلغ